شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الوطنية بدمشق

مخطوطة

طبقات الملوك

المؤلف

عبدالملك بن محمد بن إسماعيل (أبو منصور الثعالبي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مج ص
١١٩٤

كتاب طبقات الملوك

للامام ابو منصور الثعالبي

النيسابوري رحمة

تعالى رحمة

واسعة

آمين

موقع تنيلة
مركز ودود
wadod.com
شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال له ربيعة دع يا ابن الملك الشعر فانه موتبك فلم يقل
شعرا حتى قتل ابوه ولما نعى اليه حجر وهو على شرابه قال
اليوم خمر وغدا امر اليوم عيش وغدا جيش ثم حلف
ان لا يشرب خمرا حتى يقتل قتلة ابيه من بني اسد فاستعد
للامر واستمد ذا جدن واستصرخه فنصره وضم اليه طايفة
من اصحابه في قبايل من اليمن فساروا الى بني اسد واتاهم
الخبر بمسير امرء القيس فانتقلوا من مكانهم الذي كانوا فيه
ومن منزلهم ونزل منزلهم قوم من كنانة بن خزيمة وهم لا
يشعرون بمسير امرء القيس حتى فاجاهم واوقع بهم وهو
يظن انهم من بني اسد فلما علم انهم غير قتلة ابيه كف
عنهم واعتذر اليهم وقال عند ذلك

الا يا لهف نفسي ان قومهم هم كانوا الشفا فلم يصابوا
وقاموا جدهم بني ابيهم وبالاشقين ما حل العقاب
وانفلتوا على عجل حريصا ولو ادركنه صفرا لوطاب
وعلما الاسدي راس قتله عجرم ان امرء القيس سار في
الجيش متخفيا انا وبني اسد فلما شارف منزلهم ليلا جعلت
القطا تنفر من مجاثمها فقال علبا لو ترك القطا ليلا لنا
ما فارسنا مثلا وعلم ان الجيش قريبا منه فارتحل بقومه
وجعل امرء القيس ياتي بلدهم وهم امنون وسبانا هم
وقال في ذلك قصيدته التي

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... ساعرضكم بالاسد ابجل
فقوفا بها صحبي علي مطيهم ... ومن بني عمرو ومن كاهل
كانهم سلك ومخاوجه ... كتلا لامين من نايل
حتى اذا ما ادركوا ... ارهبهم كالخيف السايل
جلت الخبر فكلت امرا ... عن شبر في مثل ساحل

فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل
ثم ان المنذر غزا كندة فاصاب منهم اثني عشر فتا من ملوكهم
وكان امرء القيس يوميذ فيهم فنجا عتيق عنقه جوادحبس
المنذر اولياك الفتيان فكلمهم في امراته هند بنت الحارث وهي عمة
امرء القيس ام عمرو بن هند فامر باطلاقهم فلما اطلقوا خاطوا عمر بن هند
راى المنذر في تخليه سبيلهم فارسل خلفهم فمضوا عنهم وكان امرء
القيس حيث اسر المنذر ملوك كندة هرب بعياله وانقاله حتى لجا
لسعد بن الضباب الايادي فاجاره واكرمه وكان سعد اياد
واياد لا تطيع المنذر وانما دخل في طاعته فمدح امرء القيس سعدا
وشكره ثم ارتحل عنه باهله وماله حتى اتى جبلي طي فنزل على رجل
من جذيلة يقال له طريفة بن زمل فاضافه واكرمه الا انه لم يجره
فتحول عنه ونزل على خالد بن سدوس احد البتهاني من بني طي واغار
على ابله باغت بن حويص احد بني جذيلة فاتوها فقال خالد
لامرء القيس اعطني دواحلك اطلب عليها ابلك فاعطاه اياها
فانطلق خالد في طلب القوم حتى لحقهم فقال يا بني جذيلة اغرتم على
ابل جارى فقالوا ما هو بجارك فقال بلى والله وهذه رواحله حتى
ركبتا صحابي فقالوا له وان هذه رواحله قال نعم فانزلوا له صحابه
عنها واخذوها فذهبوا بها فلما احرز امرء القيس ابله قال
قصيدته التي يقول فيها

فدع عنك نهبا صيح في حجراته ... ولكن حديثا ما حديث الرواحل
ثم تحول من خالد ونزل على عامر بن جوين من بني نعل بن طي
وكان امنع رجل في طي فاجاره واكرمه فقال لابنة عامر لابيها ان
الرجل ياكول فضله قبل ان ياكله غيرك فانزقوا لها في قلبه فلما دان
بصره من رايه قال الربان وهو جبل لطي فضاع في اصله الاان
عامرا قد فدر واجابه الصدا بمثل كلامه فقال ما افصح هذا الكلام

موقع تنبيه الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم بامولای یا قادر

قال الشیخ الامام العلامة المنشی البلیغ ابو منصور عبد الملک
ابن اسمعیل النیسابوری الثعالبی رحمه الله تعالی رحمة واسعة

ملک کیومرث وذکر الاختلاف فیه

اختلف الرواة عن الامم فیه اختلافا کثیرا فقال بعضهم انه آدم ٥
ابو البشر علیه السلام الذی خلقه الله بیده ونفخ فیه من روحه واسجد له
ملایکته وجعل من الشر اصل خلقه. وقال بعضهم هو اول من ملک
من ولد آدم کما ان شیث اول نبی من ولده. فذاک للرعایة وهذا
للهدایة. وقال بعضهم ان آدم اول من ملک فی الارض لان الله تعالی
جعله خلیفته فیها. وقال الطبری فی کتابه کتاب التاریخ زعم
الفرس ان کیومرث هو آدم علیه السلام وزعم بعضهم انه ابن آدم لصلبه
من حوا قال والاختلاف بین علماء الامم فی ان کیومرث هو ابو الفرس من
العجم وانما اختلفوا فیه هل هو آدم ام لا واتفقوا علی ان ملکه وملک
اولاده لم یزل متصلا متسقا علی سبا فی عارض المشرق الی ان قتل یزدجرد
ابن شهریار بن کسری ابرویز فی ایام عثمان رضی عنه فتاریخ ما مضی من
سنی العالم علی اعمار ملوکهم اسهل بیانا واوضح منارا منه فی اعمار ملوک
غیرهم اذ لا نعلم امة من الامم دامت لها الممالک واتصلت وکانت لها ملوک

یجتمعهم

تجمعهم علی اتصال دوام وعلم سوا[illegible] ... ان یکون
کان یسکن الجبال ان لم یکن اذ ذاک فی الارض بناء ولا عمارة. وکان یقال له
کیومرث ای حی الموت الجبال وکنی بالغرب عن الجبال وقیل سمی
الخلق صورة. وانهم خلقه. وکانوا هم قبله وهو نشأ الجبل
ولا یراه احد من الجن الا فنی بعده. فان صح ان آدم علیه السلام
فهو الذی ملک الجبال بحملة والاکمال بکثیف وکلف جمیع ذلک. وفی
التاریخ ان آدم علیه السلام عمر بعد ما هبط الی الارض الف سنة
وکیومرث ثلثمائة سنة. وفی بعض اصحاب الاخبار ان ملوک
الابنیا آدم. ویوسف الصدیق. وداود. وسلیمان. ٥
وذو القرنین. ومحمد علیهم الصلاة والسلام. ومن اجل العطاء الملک
لنبوته صار اجل الابیاء شانا من جمع الله لابن النبوة والملک
لیظهر دعوته. ویعلی کلمته. ویمضی شریعته. وینهیا الجلة ما شرعه
وعلیه مضادة من اهل الشرک والالحاد حاماه به الطائفة المذکورة
من قبل والرمه به المصطفی صلی الله علیه وسلم من بعد قام بملک تمته
وفتح له فتحا مبینا. وقد انعکس ملک فارس لما قبض الله تعالی کیومرث
الیه بکی الثعلبان وارتفعت الضجة من جمیع الارض واشتد الناعق
علی حسن صورته وسیرته. والله تعالی اعلم بحقیقة الحال

ملک هوشنگ

یکتب بالفارسیة وفی کتب العربیة اوشهنج وفی اکثر الروایات ابن
سیامک بن کیومرث وانه ملک الاقالیم. وقهر الخلق. وعمر الارض
وهو اول من استخرج الحدید واتخذ منه الادوات للصناعات. وقدر
المیاه فی مواضع المنافع. وحض الناس علی الزرع. ورسم لهم حفر
الانهار. وغرس الاشجار. وامرهم بقتل السباع. واتخاذ الناس
والفرش من جلودها. وذبح البقر والغنم والاکل من لحومها. وهو
اول من بنی الابنیة. ومصر الامصار. ووضع الاحکام والحدود

هوشنگ

الخلفة وعز جسوح متوجها الى العراق وبلغ قومس
وكان الدنيا تسير بسيره كرف عليه الايام بارتجاع ما اعطته
واسلاب ما كسته فمرض بها مرضته التي لم يقم عنه فيها
اطباؤه ولم ينفعها معها حكماؤه ولم ينفعه عند اعساكره
واموالهم وسار والسقم رفيقه والالم نرمله والخوف
خليفه والحزن اليفه فامر بطليموس باخذ طالعه
والنظر في نجمه ففعل فقال له انت تجير الى ان ترى ارضك
من الحديد وسماءك من الذهب فحينئذ نجاف عليك فلما
سمع منه هذا القول قوى رجاؤه ونفسه تضعف وخف
غرزه وعلته تثقل الى ان سار فسار زور اجتمع عليه
نصب السفر في هذه الدنيا ونصب التوجه في السفر لدار
الاخرة فانزل النزول سريعة ليستريح من نصب الحركة فعرش
له بوسط القوم فنفعه واداه وجع السقم فظل منه
بخير ذهب فلما وجد مس الراحة قليلا راى سماه ذهبا
وارضه حديدا فايس من نفسه وايقن بانقضاء عمره
وتحول الى شهرزور وكتب الى امه تعزيها وتوصيها بالصبر
واحتساب الاجر والى روشنك بمثل ذلك واوصى اليها الى
خلفه واوصاها في نفسه ثم خلا بنفسه وذكر ابعاد رحمة
عشر سنة مضت من عمره وثلاثين من عمره وشعبة
ابن [illegible] وجعل في تابوت وجيء فيطرحه الى الاسكندرية
واعلم ان الدنيا توضع فوضع فوضعه في الارض وارخت الدنيا ما لبكا

(٥)

ذكر ما علم به من الفلاسفة والحكماء وغيرهم

[illegible]

فقالوا

استرحت من اشتغال الدنيا
فانظر كيف تستريح من
اهوال الاخرة وتقدم
اخر فقال هم

فقالوا اشفت ما في صدورنا بتكت ولم تعط الخاصة وتنبه
العامة وتقدم هو فوضع يده على التابوت والعبرة تخفق فقال
اصبح اسر الاسرا اسيرا وقال الملوك قيلا ثم تقدم بطليموس
فقال انظروا الى حلم النايم كيف انقضى والى ظل الغمام كيف
انجلى ثم تقدم افلاطون وصاح والجذع مرتفعة فقال مرحبا
الاسكندر بسكونك ثم تقدم دبوجانس فقال ما زال الاسكندر
يكنز الذهب حتى اكثره الذهب الان ثم تقدم دروبيوس
فقال ما ارغب الناس في هذا التابوت وازهدهم في مودعه
ثم تقدم بلبيناس فقال ما ينبغي لك كل ذلك التجبر امس مع
هذا الخضوع اليوم ثم تقدم طوبيقا فقال مالك لا ترغب
عن ضيق المكان وقد كان رحب الدنيا لا يسعك ثم تقدم
مسقراط فقال قد كنت امس انطق واعظ وانت اليوم اوعظ
ساكت ثم تقدم غربوس فقال قد كان هذا الاسد يصيد
الاسود وقع في الحبالة الان ثم تقدم اخر فقال حطي الذهب
على الاحياء احسن منه على الاموات ثم تقدم اخر فقال كل يحصد ما
زرعه فاحصد الان ما زرعت ثم تقدم اخر فقال ما كان اغناك
عن اماتة هذا الخلق الكثير مع موتك هذا السريع وتقدم
اخر فقال كنا لا نقدر عندك على الكلام فالان نقدر على الصمت
وتقدم اخر فقال ما اصعب ما كنت تشدد وما اسهل ما تركت الان
وتقدم اخر فقال لما ابكيت الناس في حيوتك وقد صرت
تبكيهم في مماتك وتقدم اخر فقال لم تكن تصبر في الابزن
كصبرك الان في التابوت وتقدم اخر فقال خلت الظلمات
لطلب نور الحياة ولم تعلم ان مصيرك الى ظلمة التابوت
وتقدم اخر فقال كنت تبيت في مكان وتقيل في اخر فما بالك
اقتصرت في المبيت والمقيل على مكان واحد وتقدم اخر

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قسمه من بكل به العدة فمر به رجل يقال له عمار من بني مالك بن
حنظلة فاشتم رائحة اللحم فظن ان الملك قد اتخذ طعاما
فعرج عليه فقال له من انت فقال ابيت اللعن انا وافد الراجم
فامر غلامه فقذف النار بخله لقمه ففي ذلك
يقول الطرماح

ودارم قد قتلنا منهم مائة ٠ في حاجم النار اذ يذرون بالحدد
يذرون بالمسوى منهم وقودها ٠ عمرو ولولا نحوم الناس لم تقد

وكان طرفة بن العبد وخاله جرير بن عبد المسيح المعروف
بالمتلمس ينادمان عمرو بن هند وكان طرفة مقبل الشبيبة
فبينا هو يوما يشرب في مجلس عمرو وقد اخذ منه الشراب
اذا شرفت اخت عمرو عليه فراى صورتها في الجام الذي بيده
فقال بكره وخبث لسانه ك

الا يا حاذي الطبي الذي برق شفاه ٠ ولولا الملك القاعد قد ثنى فاها

فسمعه عمرو واسر في نفسه ٠ وكان قد بلغه انه هجاه بابيات
منها قلبت لنا مكان الملك عمرو ٠ رعوث حول قبتنا تدور

وبلغه عن المتلمس هجاء له فيه فكتب الى عامله بالبحرين واسمه
المكعبر كن بين وهمرها آنه امر لها فيها بجوائز وكان امره
بقتلها وختم الكتاب بين يخاطبه فجاءها حتى اذا كانا بالغف
اذا بالشيخ قد قارب الطريق يحدث ويأكل فرخ فلما رآه
وثب واقبل عليه فبضعه فقال المتلمس ما رايت
اليوم شيخا اعمق فقال الشيخ وما رايت من عمق اخرج خبيثا
وادخل طيبا وقال عبدوا واعمق الذي والده من بجل حتفه بيده
فاستراب المتلمس بقوله وطلع عليهما غلام فرا هل الحيرة فقال
ايها الغلام قال لم تخف صحيفته ود فعها اليه فاذا فيها
بسم الله فان المتلمس كما ناى جوا فاقطع يديه ورجليه

وادفنه حيا فاخذها المتلمس وقدم بها في نهد الحيرة ودخل
صحيفته مثلا فيمن يحمل كتابا فيه حتفه
القوا الصحيفة يا فرزدق لا تكن نكدا كمثل صحيفة المتلمس
ثم ان المتلمس قال لطرفة ان في صحيفتك واسمك ما في
صحيفتي فقال طرفة كلا والله لم يكن ابن هند ليجزي علي
فاخذ المتلمس نحو الشام فجا براسه وتوجه طرفة
الى البحرين واوصل الكتاب الى عامله فقال له ان الملك
قد امرني بقتلك فاختر اي قتلة تريدها فسقط في يده
ثم قال ان كان لابد فقطع الاكحل فامر به فقصد في
الاكحل وترك الدم يسيل حتى نزف دمه فضعف فوقه
ومات وهذا آخر ما وجد من التاريخ وقد كتب كما وجد
ولله الحمد والمنة وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم ووافق الفراغ من كتابته يوم الثلاثا
الثامن خامس شهر جمادى الآخر من شهور
سنة الف ومايه واثنى عشر من
الهجرة النبويه على صاحبها افضل
الصلاة والسلام غفر الله لكاتبه
وقاريه وللمسلمين
اجمعين امين

قال ابو عبيدة ان صح انه لطمك لطمته او لطمناه لك لطمه بلطمة
فقال ولا يقتل لاطم الملك قال لا قال ولا نقطع يده قال لا
تخرج جبلة حتى اتى المدينة وشكى الى عمر بن الخطاب ابا عبيدة
فقال عمر رضي الله عنه القول ما قال ابو عبيدة والحكم ما حكم به
فانف جبلة وغضب وانكر ما قاله عمر رضي الله عنه وذهب
مغاضبا مستصرخا حتى لحق بالروم واقام بها حينا من الدهر
وهو نادم على ارتداده. وكان ينفذ كل سنة من الروم ٥
الى حسان بن ثابت رضي الله عنه رسولا من جائزته فقال فيه
ان ابن ايهم من بقية معشر. لم يخزهم ابا وهم بالموم
لم ينسني بالشام اذ هو ربها. كلا ولا متنصرا بالروم
وكان حسان قد كلف بصره. وكان اذا دخل عليه رسول
جبلة مدبره اليه لاخذ ما معه من الصلة قبل ان يودي
الرسالة وكان يعلم انه لا يخلو من الجائزة. قال
حلف الكذب وانا اسكن لابي اسحاق الصابي فصلا من
كتاب له الى ابي القاسم بن عباد في التمثيل لهذه القصة
وهو ورد على ابن فاسيدة ابي العباس احمد بن الحسن
وابن محمد جعفر بن سعيد حاجبين. فرجا الى ملكين ٥
وخلعا على مسلمين فحبن عرفوا قبل اذا رد السلام عليها
عدت اليها ما معها كما عاد حسان بن ثابت الى رسول
جبلة بن الايهم فقه في صلته وتشوقا الى تكريمه واعتبارا
الحساد والخاملون وقد نامه وتبعنا ان الخطرة متى حل
بالمرء تنبه الصيب لماله وان تكراه مشفوع فحل
جعداه

ذكر ملك بني غسان العراق

ملك بنو غسان

اليمن فرمدينة مارب الى العراق والشام. وكانت تنوخ
وهي من احيا الازد تفرق الى العراق وذلك انه انفق مجي
مالك بن فهم الازدي في جمهور من الازد ومجي مالك بن فهم
ابن تيم الله في جمهور من قضاعة فقال مالك بن فهم الازدي
لمالك بن فهم القضاعي نقيم بالبحرين ونحالف على من
سوانا فتحالفوا فسموا تنوخا. وذلك في ايام ملوك الطوائف
فنظروا الى العراق وعليها طايفة من ملوكها. وهي ساعزة
فحرجوا عن البحرين فسارت الازد الى العراق مع مالك
ابن فهم القضاعي فملكت طايفة من الشام ثم ملك سليح
ابن حلوان في قضاعة فصار الملك فيها كما تقدم ذكره

مالك بن فهم

ملك بنو نافر

وتملك على العراق مالك بن فهم في زمان ملوك الطوائف
وكانت الانبار منزله فبقي حينا من الدهر الى ان رماه سليمة
ابن مالك رميته بالليل وهو لا يعرفه فلما علم ان سليمة رامية
قال رماني لاجزاه الله خيرا. سليمة انه شر احزاني
اعلمه الرماية كل يوم. فلما اشتد ساعده رماني

فلما قال هذين البيتين غاظ وهرب سليمة الى عمان فعقبه لها

جذيمة بن مالك الابرش

جذيمة بن مالك الابرش

ثم ملك بعد مالك بن فهم ابنه جذيمة وكان ثاقب الراي بعيد الغاية
شديد الشكيمة ظاهر الحزم عالي الهمة وهو اول من غزا بالجيوش فشن
الغارات على قبايل العرب. وكان به برص فاكبرته العرب على ان تعقمه به
اعظاما له فسمته جذيمة الابرش. وجذيمة الوضاح واستولى على
السواد على بين الحيرة والانبار وتعدو بين النمر والقطقطانة
وسايرا القرى الى حاورهم لبادية العرب. وكان يجبي اموالها فغزا
طسما وعديسا في منازلها فاصطلموا الهامة وساقوا لها ضاف

اليمن

وكان ملك الحرث بن ابى شمر احدى وعشرين سنة

الحارث بن الحرث

الحارث بن الحرث

كان بدرا فى ماق الغسان يضرب به المثل فى الحسن والاحسان - وفيه يقول النابغة ٥

حدا علام حسن وجهه • مستقبل الخير سريع التمام •
الحرث الاصغر والحارث الـ • اوسط والاكبر خير الانام •

قال الحافظ لا تناسق مثل هذه الاسماء الا فى الملوك والسادة الاشراف الى هرم بن هرم فى ملوك الفرس والحارث بن الحارث فى ملوك غسان والحسن بن الحسن فى سادة الاسلام قال مولف الكتاب تذاكرت بهذه الاسماء مامون بن مامون ابن خوارزم شاه فسمى ابنه الذى هو بسجستان مامونا فهو مامون بن مامون بن مامون - وكان ملك الحرث خمسة عشر سنة

النعمان بن الحارث

النعمان بن الحارث

كان جاريا مجرى ابيه فى تصريف اعنة الملك وادامة الغزو واعمال الرئيس والجود فاجرى فى الغزو حتى انقطعت اخباره وانصلت الراجيف به فقال فيه ابغة الذبيانى من قصيدة

[illegible]

عمرو بن النعمان

عمرو بن النعمان

[illegible]

اى

اى ليس فيها ما يكدرها ويشينها من المن والاذى • وكان عمرو يغزو ويحول ويقعد حولا • ويهب للشعراء المائتين من الابل ويولع بالصيد • وكان اذا رجع من الصيد استقبله الناس ٥ بالرياحين يجيونه بها • واذا قفل من الغزو نثر الدنانير فى قوائم دابته وكان ملكه عشر سنين

جبلة بن النعمان

جبلة بن النعمان

كان ينزل صفين وهو صاحب عين اباغ • وكان لا يتزوج الا بنات الملوك ولا يطعم من اللحوم الا لحم الطير ولا يفترش الا الديباج • ولا يلبس ثوبا فتقلبه مرة الا ان يكون ثوبا ٥ نفيسا بديعا • وكان ياسر الاسرى ثم يمن عليهم ويطلقهم ولا يفاديهم • وكان لا يرد سائلا • ولا يخيب املا • وكان ملكه اثنى عشر سنة

الايهم بن جبلة

الايهم بن جبلة

كان ينزل تدمر واخذ ملكه وملك من بعده يضعف لاقبال دولة الاسلام وقوتها • وكان النبى صلى الله عليه وسلم دعى الله تعالى فقال اللهم ملك غسان وضع مهورهن • وكانت كندة تبلغ مهور بناتها الف درهم والف جمل ولما هلك الايهم ملك احوص المنذر بعده • وكان ملكها ملاثين سنة

جبلة بن الايهم

جبلة بن الايهم

اخر ملوك غسان • وكان طوالا اثنى عشر شبرا • وكان اذا ركب مسحت قدماه الارض • وادرك الاسلام فاسلم فى خلافة عمر رضى الله عنه بعد ان ملك ثلاث سنين ثم انه تنصر ولحق بالروم وكان سبب تنصره انه مر فى سوق دمشق فاوطا رجلا فرسه فدق الرجل وقيل لطمه لطمة واحدة فاخذ الغسانيون فادخلوه على ابى عبيدة فاخبر البينة فقال جبلة وما تصنع البينة

ومعهم جبلة فقالوا الا ترى ما [illegible] فقال ابو عبيدة [illegible]

ثم قال الا ان عامرا

فاجابه الصدا بمثله فقال احسن هذا الكلام واستمر على وفايه
ثم ان اخت امرالقيس وكانت جميلة سلكت الى اخيها عامرا ٥
وذكرت انه يراودها فاسرها في نفسه ورحل الى بني سميح بن حرم
وقال

انجد الحارث الملك بن عمرو لملك العراق الى عمان ٠
مجاورة بني سميح بن حرم ٠ هوان ما ايتيح من الهوان ٠
ثم انه تحول في منزله ووجد ابنه فقال اجرني فقال اجزتك من الناس
كلهم الا من بني حنبل فقال رضيت ونزل قبل ابي حنبل فاخبره
خبر امرء القيس وعنه اوانان فاستشارها في امر فقالت
احداهما اجره فانه ملك وابن ملوك وقد اختارك جارا ولن
يغدر منه الله وقالت الاخرى ارزق ساقه اليك ردما
بينك وبينه من عهد واعقد وكانت السنة ضبعا فقال
عندي فاني كراع مشوى للمينة فاكلوا ثم قال

الا قاتل الله الغدر في خدلع ٠ وازنبث امات الرباع ٠
وان الغدر في اقوام عار ٠ وان الرمجزى بالكراع ٠
ثم قال اني احب ان اري امرء القيس ومدحه وامر باحضاره ٥
واكرام مثواه فذكره امرء القيس ومدحه ثم تحول فنزل على
عمرو بن عدي من بني لخم بالحيرة ٠ وذكر امرء القيس
بعد ذلك ابياته التي قالها في الثار وفي معراه ٥
وفي ذلك قال

ولكنني اسعى لمجد مؤثل ٠ وقد يدرك المجد المؤثل امثالي
فقال لكل مقام مقال قد هيت مثلا ثم تحول فنزل على العبلى
النهبي فاجاره ونزله واحسن مجاورته ومعاشرته فقال في
امرء القيس ٥

اقر حشا امرالقيس بن حجر ٠ يبوتهم مصابيح الظلام ٠
كاني اذا نزلت على العلا ٠ نزلت على النواضح من شمام ٠
فما ملك العراق على العلا ٠ بمقتدر ولا ملك الشام ٠
ثم انه استشاره في امره فقال ابيت اللعن قد طال تردادك في
هذه القبايل وتجنبك النوايب وانت ملك وليس لك الا
ملك فانم بهمك الى قيصر قال فما اصنع بهذه العصبة قال
اودعها السموءل بن عاديا صاحب تيما فقبل قوله وسار عن معه
حتى اتى السموءل فالقى اليه مقاليد امره ٠ وباح له بما في صدره واستودعه
الف درع داودية ٠ والف سيف مهندية والف رمح خطيه
والف فرس كندية ٠ وخلف عنده عياله ثم سار في خف من
خدمه واصحابه ومعه عمرو بن قميئة الشاعر يوانسه فلما انتهى الى
الدرب ارسل عمرو بن عبيسة يبكي امرء القيس بقصيدته ٥
المعروفة التي اولها ٥

بكى صاحبي لما رأى الدرب دوننا ٠ واينقن انا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك انما ٠ نحاول ملكا او نموت فنعذرا
وفي هذه القصيدة بيتان من اشعار التمثل والحاضرة سايران
على افواه الرواة وهما

اذا قلت هذا صاحب قد رضيته ٠ وقرت به عيني بدات لحاجة ٠
وذاك ان لا اصاحب صاحبا ٠ من الناس الا ناقيا وتغيرا ٠
ثم سار حتى دخل ارض الروم ووفد على قيصر فاكرم مورده ووسع
عليه ووهب له الصروح ونادمه ولاطفه فراقته قيصر فاحبت

بقوايمه فاهلكه فقال انا سيد قتل الجواد والجواد وكان سمع
ابو العيناء هذه اللفظة فتحلها وتمثل بها يوم جرى على عبيد
الله بن خاقان فرس السقطة التي انت عليه ونسبتها الرواة
اليه وكان ملك ثعلبة سبع عشرة سنة

الحارث بن ثعلبة

ثم ملك الحارث بن ثعلبة فاحسن خلافته الا في البنيان
فانه لم يبن شيأ وكان لم يسمع بقول الشاعر

ليس الفتى بالذي لا يستضاء به ولا يكون له في الارض آثار

ومات عن عشرين سنة

جبلة بن الحارث

يكنى ابا شمر وكان مولعا بالغزو ويقول ان الملك اذا ترك
الغزو صدئت خيله وكل جيشه وصغرت يده ولم يفرح
اهله وكان كثير البنيان محبا لحسن الآثار يقول خير
الابنية ما اتسع محله وارتفع سمكه وطال مدخله وطاب
مشربه وكانت له القرى التي لم يكن للعرب مثلها في الطيب
والرفق وقرأت في بعض الكتب انها كانت من الحيرة
والحيرة وانه كان يصبح كل يوم ثم يركب للصيد
فتوافيه صنفا صنفا من كل واع من الطير فيذهب نزهة
فبينا هو في صفات الاطعمة اذ قيل ضيفه معاوية
[illegible] وكان ملك ابي شمر

الحارث بن ابي شمر

[illegible] وكان خير
[illegible]

الحارث بن جبلة

[illegible]

وماريه بنت عمرو بن جفنه

بريق الاسلحة ويوم هايوم حليمة الذي ضرب به المثل فقيل
ما يوم حليمة بسر وكانت حليمة ابنته قد تصدقت لعكره
في جوارها ومعهن مراكن من الخلوق والغالية فكن يطيبن بها
الفرسان والافراس في المعركة وكانت الغلبة لايها الحرث
ونسب اليوم لها

وماريه بنت عمرو بن جفنه

ويقال بل بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معاوية الكندي
هي ام الحارث بن ابي شمر وهي ذات الغرطين اللذين جرى
بهما المثل في الحسن والنفاسة وكانا لولوتين كبيضتي العصفور
لم يرمثلهما في العرب وكان يقال لكل من الحارث وعمرو
ابن هند المحرق لان الحرث احرق الحيرة وامه من الناس وعمرو
احرق يوما اذكر قصتهم عند ذكره في ملوك عرب العراق واتى
علقمة بن عبدة التيمي الحرث بن ابي شمر يساله في اساري تميم
وفي اخيه شاس بن عبدة فامتدحه بقصيدته السايرة التي من
تشبيهها ن

فان تسالوني ما انا فانني ... خبير بادواء النساء طبيب
ان شاب راس المرء او قل ماله ... فليس له في ودهن نصيب
يردن ثراء المال حيث علمنه ... وشرخ الشباب عندهن عجيب
الى الحارث الوهاب اعملت ناقتي ... لكلكلها والقصرين وجيب
وفي كل حي قد خطبت بنعمة ... فحق لشاس من نداك ذنوب
فقال الحارث نعم ونعمى عين فذهبت مثلا وقد ذكر حسان
ابن ثابت في ابياته السايرة وهو يمدح جبلة بن الايهم فقال
اولاد جفنة حول قبر ابيهم ... قبر ابن مارية الكريم المفضل
بيض الوجوه كريمة احسابهم ... شم الانوف من الطراز الاول
يغشون حتى ما تهر كلابهم ... لا يسالون عن السواد المقبل

اولئك الحبشة حذما فخلوا به يوما في متصيد له فزرقوم
بحرابهم فقتلوه وهربوا في رؤس الجبال وانقضى ملك حمير
فصارت اليمن بايدي عمال الاكاسرة ، ودخل زمان
الهجرة وباذان عامل ابرويز عليها ومعها ومعه فايدان
من قواد ابرويز نقال لها فيروز وداذويه فاسلما وسا
ذكر قصته باذان في اخبار الاسلامية نبعون الله ومشيته
ان شاء الله . وهذا حين انجاز الوعد بذكر ملوك عرب
الشام . وعرب العراق الى ظهور دولة الاسلام وايرادفوائد
ايامهم ذكر ملوك عرب الشام
كان آل جفنة عمال القياصرة على عرب الشام كما كان آل
نصر عمال الاكاسرة على عرب العراق واصلهم من ازد
اليمن ان الازد لما احست بمارب انتقاض العرم وهو
ملجم حمير اسم المزاده وخشيت السيل المهلك تفرقت
فشام قوم ونزلوا على ما يقال له غسان ثم انزلهم ثعلبة
ابن عمرو الغساني بباذية الشام والملوك بهم من قبل
القياصرة سليح بن حلوان فلما نزلت غسان في جوار
سليح ضربوا عليهم الاتاوة ، وكان الذي بنا جانبها سبيط
ابن ثعلبة فضرب سبيط ثعلبة بن عمرو الاخذ الاتاوة منه
فاستعفاه فقال لغسان لي الاتاوة او اخذني اهلك
وكان ثعلبة حكيما فقال لحارث في من يرجع ظلم في
الاتاوة فقال لهم فقال ثعلبة لاخيه جفنة بن عمرو وكان
جفنة بطلا فاتاه سبيط فلما طلبه بما كان طالب
به ثعلبة ضربه جفنة بالسيف وقال له حل به
وحز رجله فاتاه فقال له ما وراءك فقال نعم قال اذهب فقاتل
بسيفك حتى يصل عرق بعرق فاصله وضربني بالسيف

حقنة بن عمرو الغساني

له خذ من جذع ما اعطاك فذهبت مثلا ووقعت الحرب
بين سليح وغسان فاخرجت سليحا من الشام وصاروا ملوكها جفنة بن عمرو الغساني
فاول ملك من غسان جفنة بن عمرو مزيقيا بن عامر بن ماء السما
ابن حارثة الغطريف امرؤ القيس الطريق وتزعم الازد
ان عمرا انما سمي مزيقيا لانه كان يمزق عنه كل يوم من سني ملكه
حلتان يلبسها احد بعده فهذا قول وقيل انما سمي مزيقيا
لان الازد تمزقت على عهده كل ممزق عند هربهم من سيل
العرم فاتخذت العرب افتراق الازد عن ارض سبا بسيل
العرم مثلا فقالوا اذهب بني فلان بايدي سبا ويقال
ان عامرا انما سمي ماء السما لانه اصاب الازد مجحة فاتهم عامر
حتى مطروا فقالوا عامر لنا بدل من ماء السماء وكان الذي ملكه
على عرب الشام ملك من ملوك الروم يقال له نسطورس فلما
ملك جفنة قتل ملوك قضاعة من سليح الذين كانوا يدعون
الضجاعمة واتت له قضاعة ومن بالشام من الروم ، وبنى جلق
وعدة مصانع ، وكان ملكه خمسا واربعين سنة

عمرو بن جفنة

عمرو بن جفنة
ثم ملك عمرو وهو غلام حين بقل وجهه ، وكان نهاية في الحسن
فخرا وسبى وبنى وكان العرب لا يعتدون بالملك منهم
حتى يفعل هذه الافعال فاعيل الملك ، وكان ملكه خمسين سنة

ثعلبة بن عمرو

ثعلبة بن عمرو
ثم ملك ثعلبة ارض على ابيه فخرا وسبى وبنى واعطى ووفا
الملك حقه والناس شرطه واستكثر من النساء والعبيد والخير
وهو الذي اذا اجتمعت على الملك ثابت عن اعدائه في قتلة قرب
يوما وهو سكران الى الصيقل فقطع من فرس له جموح وشرطه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجيء لهدمه فقال عبد المطلب انا رب الابل الذى امرت
بسببها. فها انا اتكلم فى معناها. وان للبيت ربا هو اولى به
منا وسيحميه ويحفظه ممن يهدمه فتعجب ابرهة من جوابه
واهر بردابله وهرو، ان قريشا وبنى كنانه وهذيلا وغرام
من اهل تهامة ضموا الابرهة الث مزاموا لهم على ان يرجع
عنهم ولا يهدم البيت فابى عليهم. ثم ان عبد المطلب امر قريشا
بالخروج من مكة والتحرز فى شعف الجبال وبطون الشعاب
من معرة الحبشة فامتثلوا امره واخذ عبد المطلب بحلقة
باب الكعبة وجعل يقول

• يارب لا ارجو لهم سواكا • يارب فامنع منهم حماكا •
• ان عدو البيت من عاداكا • امنعهم ان يخربوا ذراكا •

ثم خلى بقريش • وكان من الغد دخل ابرهة مكة فى جيوشه
واحدقوا بالبيت وقادوا الفيلة وهى بضعة عشر فيلا مقدمها
محمود احدهم فيل محمود واسق بالارض فلم ينبعث بالضرب
والطرح واقعدت بالفيلة فى الاجام والحران • وكان
الفيل محمود اذا اهيب به نحو اليمن قام يهرول وكذا اذا
اريد به التوجه نحو الشام او المشرق • فاذا قيد نحو البيت
برك جرمك الجبل فبينما هم كذلك اذ ارسل عليهم من البحر
طيرا ابابيل مع كل طائر منها ثلثة احجار فى منقاره
واحجار فى رجليه فرمتهم بها فلم تصب واحدا منها
الا هلك فاصابت الجدرى فجعل الجدرى ينتقط اجسامهم
وهامهم وما مات منهم ولم يخرج منهم الا شرذمة فيهم ابرهة وقد
اصيبت اصابعه فتقطع عليه وانشق دماغه فجعل
يسيل ودعا بوزيره ابى يكسوم فقال له ما ذا ترى فى دعوة
ابن عبد المطلب حيث دعا علينا فقال الرب قريش وقالوا

اهل الله قاتل عنهم وكفاهم مونة عدوهم وام بليث قليس ز
ضرب وبطل. فاعتبروا يا اولى الابصار

ملك يكسوم بن ابرهة

ملك يكسوم بن ابرهة

ملك بعد ابيه فجار وعسف وساء اهل اليمن سوء العذاب
فاطلق ايدى السودان على البيضان فتسلطوا على هتك
الحرم وازالة النعم وتفاقم الامر فى ثقل وطاتهم وشمول
معارهم ومضارهم فاصبح يكسوم يوما مسرورا ٥
وامسى مقبورا

مسروق بن ابرهة

مسروق بن ابرهة

ثم ملك مسروق جاريا على منهاج اخيه فى الظلم وسوء السيرة
فقام سيف بن ذى يزن وهو من بيت الملوك وابنا
التابعة وخرج مستعينا بقيصر على الحبشة وبعد ٢
بكسرى انوشروان فكانت القصة فى انجاز كسرى اياه ٥
بوهرز الديلمى والمضمومين اليه ونفوذ وهرز فى الجيش مع
سيف بن ذى يزن ومحاربته مسروقا وقتله اياه ٥
وتسليمه ملك اليمن لابن سيف واراحته البيضان من
سوء ملك السودان ما تقدم ذكره من هذا الكتاب
فى اخبار انوشروان على سبيل الشرح ولا معنى لاعادته
فنقل الحديث المعاد معروف

ملك سيف بن ذى يزن

ملك سيف بن ذى يزن

لما هلك مسروق ملك سيف من يد انوشروان واقام
باليمن حينا من الدهر يحسن تصريف امور الملك ويجبر
مكاسرة الحبشة وتتقرب الى انوشروان بجهده فكان مثله
فى شرخه زوال العز كما قيل لبعض الحكماء هل يعود الدولة الذاهبة
فقال نعم وكان ان تذهب بهيئتها. وقد كان اتخذ من قتايا

ابن خلان وهي امراة اخرى فانتزع منه امراته ريحانه واولدها
مسروق بن ابرهة وسباسته بنت ابرهة وهرب ابرهة
فوجد ذلك مما جرى عليه في عزمه واشتد ندمه على
الحلف عن ذي نواس في اقتحامه البحر وبقي العبد او يجدع
يصنع بر ايس صنعا ما كان اعطاه ابرهة من محكمه حكمة حينا
من الدهر الى ان وثب عليه رجل من حمير فقتله فلما بلغ ابرهة
خبره قال فدحان كلم يا اهل اليمن ان يكون فيكم رجل بايف
بنما يايف منه الرجال وينقض للابكار اني والله لو علمت
حين حكمته انه يبال ما سال ما حكمته والله لا يوخذ منكم
حقل ولا يسلم مني اجله سو
قصه في عزمه غزوها الله حاب وعزمها
هدم الكعبة عزما الله و ما ابرهة
يتجهزون ايام الموسم لحج البيت الحرام سال
عن مقصدهم فقيل يحجون كعبة الله بمكة قال وممن هي
قيل من الحجاز قال دعا سوها قبل الوصايل فمه فقال
والله والمسيح ابن مريم لكم خيرا منها فبنى القليس صنعا
وعملها بالرخام واساطين العاج وسقوف الديباج
وحلاها بالذهب والفضة ورصعها بالجواهر وعلق فيها
بانوبه حمر فصير الفيل فيها راوجعل لها سدنة يخدمونها
والله وكسوها الديباج المثقل بالدر والياقوت فحجها قاعص
البيت الحرام من خثعم فقال له فيل ما نفس ليلة في عمار
سنها وهي جانب العقبة احدث فيها والطخ بالعذرة
فيها وخرج حتى اتى المنزل ولم يشعر احد بصاحب القاذورة
فلما اصبح عرف الفعلة فغضب غضبا شديدا وقال
ايها ملك العرب ما جعل هذا الفعل القبيح بيتي سببا

لها وغضبا لبيتهم والله لاسرقن وجوه العرب فاطية الى
القليس ولا نقضن البيت بمكة حجرا حجرا وكتب الى النجاشي
يستاذنه لغزو مكة وبيالة ان يوجه اليه فيله المسمى محمودا
وكان فيلا لم ير مثله طولا وعرضا وقوة ليهدم به الكعبة فبعث
به اليه فلما حصل لديه سار ابرهة في حمير والحبشة ومعه
فيل الخثعمي ومر بالطايف فتلقاه اهلها بالطاعة وبعثوا
معه ابا رغال دليلا فلما سار في مكة مات ابو رغال وقبر
بالمغمس فرجمت العرب قبره الى اليوم ولما نزل
ابرهة المغمس بعث من اغار على اهل مكة من قريش
وغيرهم واصابوا بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ
منظور مكة وسيد قريش فجاءت قريش وكنانة وخزاعة
وهذيل ومن كان بالحرم من افناء الناس باستقبال
ابرهة ومحاربته وممانعته ثم علموا انهم لا طاقة لهم به وبجنوده
فاستسلموا للامر وارسل ابرهة حناطة الحميري الى مكة
وقال له سل عن سيد البلد ثم انه وقله عني ثم ات فلحاربتكم
والاضراركم وانما جيت لهدم البيت الذي يحجه العرب
فان خليتموني واياه سلمتم وامنتم وان تكن الاخرى لم اقتصر
على هدمه حتى اهدمكم معه واولغ الكلاب في دمايكم
فلما دخل حناطة مكة واباغ عبد المطلب الرسالة قال
والله ما نريد حربه وما لنا به طاقة وهذا بيت الله وهو اول
بيوته فان يمنعه منه فهو بيته وحرمه وان يخل بينه وبينه
فوالله ما عندنا دفع عنه فقال له حناطة فانطلق معه الى ملك
فانطلق معه الى معسكر ابرهة وكان نفيل
صديقا لعبد المطلب فاثنى عليه وذكر له وده على شرفه
ويسود فاذن له ابرهة واجله واكرمه وساله عن حاجته
فقال حاجتي ان ترد علي مائتي بعير اصابت لي فقال لقد كنت
في عينك حين رايتك ثم زهدت فيك حين كلمتني في مائتي بعير
ولا تكلمني في البيت الذي هو شرفك وشرف اصلك وشرف قومك

عبر البحر عما ان يكبه ذو نواس من النصارى الذين هم على دينه
واراد بعض الصاحف المحرفة فبكى النجاشى وانتفض لاهل
دينه وكاتب قيصر بالحال واستنادته فى تجريد جيش
الى اليمن للاستيلا عليها والانتقام من ذى نواس فلما قرا
قيصر كتابه سكره واحمد على نيته وانابته الى ما ازمعه من
غزو اليمن ووعده المدد من جهته ان احتاج اليه فندب
النجاشى صاحب جيشه ارياط لغزو اليمن وظفر باهلها
ان يقتل ثلث رجال ويسبى ثلث نسايهم واولادهم ويحرق
ثلث ديارهم فركب ارياط وابرهة الحرفى جيوشهما ومعهما
ذو نواس حتى نزلوا بساحل اليمن وندبهم ذو نواس
فجمع اليه حمير ومن اطاعه من قبايل اليمن فاجتمعوا عليه على
الاختلاف وتعرف لانقطاع الملك وادبار الدولة وحلول
النقمة وجعل ذا جدن ولى عهده والقايم بالامر بعده
فلما راى الجمعان نظر ذو نواس فى جيش الحبشة الى ما اقبل
اليه فاستخلف ذا جدن على جيشه واموره بمقاومته
الحبشة وثب ما بنجو براسه ومن قدا حتى انتهى الى البحر
فاقتحمه وقام ذو جدن مقامه
فهزمته الحبشة والجاته الى النجاشى بصاحبه فانهزم ثم ولى
بنفسه من فاته وكان مقتل ذى نواس بنقاد فى
سنة ثلثين من ملك ابرهة ما ادى الى التخارب بقيه
الوقعة وفتح اليمن فاتفقا على المبارزة ليكون الامر
لمن غلب منهما واعدا موضعا ينتقيان اليه فاتخذ ابرهة
ابرهة ارياط عدوا الشيطان وجعل فى وجهه نقب من ياقوت
احمر وركب فيله واقبل ارياط فى ابرهة بحربته
فاصاب وجه ابرهة فشجه فسمى الاشرم ووثب

او يجدع من الوجه فزرق ارياط مزورا به زرقة اتت على
نفسه وخر قتيلا يتسخط فى دمه فجزى ابرهة العبد خيرا
وقال احتكم فاقترح عليه اشيا منها ان لا يهتدى لمراده
بصنعا الى زوجها حتى يبداء هو بها فقال لك ذاك ودخل
فى جيوشه صنعا واستقر بها فى قصر الملك غمدان وجمع
الغنايم وكتب الى النجاشى بالفتح والظفر واعتذر اليه
من قتل ارياط بما زير كثيرة فسر بالفتح وسخى بقتل ارياط
وسلم ابرهة وحلف ليمضين يقين دمه فى مصاربلاده
فبعث اليه ابرهة بقارورة من دمه وجراب من تراب
ارضه وقال له فى كتابه ايها الملك انما انا عبد من عبيدك
جرى على يدى قتل عبدك منافسة منى على خدمتك وحرصا
على اظهار حسن راينى فى خلافتك فان تحللت من
يمينك بارافة دمى من القارورة ووطى تراب ارضى التى
بعثته فى جراب الى حضرتك كنت انعمت على عبدك وجذبته
الى طاعتك وان رايت قتلى قرابك اعلى وكيف جرى الامر
فعندى لك من السمع والطاعة ما لا نهاية له فلما نظر النجاشى
فى كتابه والى القارورة من دمه والجراب المشتمل على تراب
ارضه رضى عنه وعلم على نخلة القسم وافره على يمينه

ثم ملك اليمن ابرهة وهو صاحب الفيل الذى جعل الله كيده
فى تضليل وفى زمن ملكه كان ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان قد ابرهة الى النجاشى من غنايم اليمن وبرودها وسيوفها
وساير نفايسها وطرايفها ما لم يكن النجاشى راى مثله فاحمد
وقوى ملكه وسدده ثم ان ابرهة سال عن اشراف النا
باليمن واجلهم قدرا على رعاياه بعث عليهم من مالك من ايده

بني معد وكانوا منهم في قريش فكان يكرمهم ويلاطفهم في زمانه
ويقال بل في زمان وليغة قبله ارسله الله على سبا سيل العرم
فباد وا وتضعضعت حمير وظهرت علامات الزوال في ملكهم الا انه
كان تماسك في ايام ابرهة ثم اختل في ايام حسان وكان
ملك ابرهة ثلاثا وستين سنة

حسان بن عمرو بن تبع

حسان بن عمرو بن تبع

ملك بجدا بن ته وكان كريما مفضالا وهو الذي اتاه خالد بن
جعفر بن كلاب وعامل في اساري قومه فاطلقهم فمدحه
خالد ولم يكن مدح ملكا قبله وفي ايام حسان تفرق ملك حمير
فرقا وتوثب كل من الاقيال والادنوا على ناحية من نواحي
اليمن ولم يجتمعوا الى حسان وهم ملوك ذي رعين وذي
كلاع وذي فائش وغيرهم وملك حسان من سبع وعشرين
سنة مضت من ملكه

ذو شناتر

ذو شناتر

وفي انقضاء ايام حسان بقي ملك اليمن شاغرا لتفرق الاقيال
وامتناع كل منهم الاجتماع على احدهم فتوثب ذو شناتر على
الملك ولم يكن من اهل بيته بل غرابنا المقاول فقهر الناس
وملك الرقاب وذل الصعاب وكان مشتهرا بالعمل
فلم يجد له بيتا يسكنه فبنى قبابا الاقيال فدعاها الاحمر
وحمله فقصر وسكنه وسمي به ولما ملك الستة فيهم ان لا
يبنوا كبنيان ملوك حمير وملك ستة عشر قرنا على عمان ولما
انتقل الى الشاسع وادا خلا فيها بعلم وقرع من اعلوه معه
الى الحصن وقال له سؤال فاجابه ثم سأله ان قتل
معه الا علم عليه فقتله وقتل الناس واحدا واحدا ولم يزل كذلك دابه حتى
قتل الا سعد بن [illegible] فانه

كانتا تنوسان على عاتقه ويقال بل لغرطين من اللؤلؤ كانا
ينوسان على اذنيه وكان جمع الصباحة واللباقة والرشاقة
والفصاحة والهيبة والقوة والعقل فارسل اليه ذو شناتر
يوما يدعوه فعلم مراده منه فاستعد له واشتمل على سكين
لطيف مرهف فاخفاه تحت ثيابه وانطلق اليه مع رسوله
فلما خلا به في غرفته ومد يده اليه وثب عليه ذو نواس
بالسكين فبقر بطنه بالسكين وحين خر قبل ان يقطع ذكره وجعله
في فيه مكان السواك ووجه الى المنظرة المشرفة على من ببابه
فنظروا الى منظرها بل وارتفعت الصيحة واضطربت البلاد
ونزل ذو نواس يجر ذيل الخيلاء وثيابه مصرجة بالدم فاقبل الناس
على يديه بالتقبيل ودعوا له وجزوه خيرا عن فعله وملكوه
وبايعوه بالاستحقاق ودان له سائر الاقيال وذلك بعد
سبع وعشرين سنة مضت من ملك ذي شناتر

ذو نواس

ذو نواس

لما ملك ذو نواس تجبر وعتا ودعى الناس الى اليهودية
وقد دعى النصارى فاجابته اليهود به الى غزو نجران لامتناعها
منها من النصارى فسار اليهم في جيش من حمير وقبائل اليمن
فجمعهم وخيرهم بين الدخول في دين اليهودية او القتل بالنار
الموقدة فاختاروا القتل فاخذ الاخدود والذي ذكره الله عز
اسمه فقال قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود
اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا
منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد وحين اضرم الاخدود
نارا امر بقذفهم فيها حتى احرق مقدار عشرين الف رجل
واخرج صاحب الانجيل فاحترقت وكر راجعا الى دار ملكه
بصنعاء ثم ان رجلا من اهل نجران يقال له دوس ثعلبان

ويقتلهم سراو جهرا حتى كرهوه فاتوا اخاه رجلا من اشرافهم
يقال له ذو رعين فانهاه عن قتل الاخ وحذره سوء العاقبة
فلم يقبل منه وقتل اخاه حسان وذلك بعد سبعين سنة
من ملكه

عمرو بن تبع

لما ملك عمرو بن تبع لم يلبث الا يسيرا حتى اضطرب عليه بدنه
وفارقه منامه وعلاه وجع اخفاه النوم فكان لا يذوق الكرى
الا غرارا وكان يقصره ابدا على فراشه فاذا رام البروز ركب النفس
وهمته الخوف على انفاسه فبعث موثبان ذا الاعواد فاماموثبان
فكان يعتاد الغياب وجواسيس الفراش يبلغونه خبر واما ذو الاعواد
فكان يعتاد النفس وقد ذكر الاسود بن يعفر في سفره فقال
ولقد علمت سوى الذي نبئتنا بني ان السبيل سبيل ذي الاعواد
وقال ما عليها اثر السهو وبعد العهد من الوسن قيل له انه النوم
لا ياخذك ما لم تعمل قتلا اخيك المبرين بقتله فقتلهم كلهم الا
واحدا فانه نهاه عن ذلك وفيه يقول عمرو

الا من يشتري سهرا بنوم ٭ سعيد من يبيت قرير عين
فان كبير وقد ثقلت عظامي ٭ فعجل يا اله الناس حيني

ثم قال

لعمرك ما طول حيث كنا ٭ تطاوله المطاول باليدين
ملكنا من تعازرنا وعزنا ٭ وعزنا ملوك المشرقين
وزرنا بالجحافل ذا يزن ٭ لقتل جميع الخائنين
وحين الواقعون بكل حول ٭ اذا قال الاقاول اين اين
فهل في فرع دقن فالذاحية ٭ جموع وكب وهاد وغاور
انتم دون خير الكهف عاد ٭ الى الفيل الاشهر فولعت له
الخ وقد ذكر ان عمرو بن تبع هذا هو الذي كسا الكعبة
الديباج وذلك بعد ثلاثين سنة

عبد كلال بن مثوب

كان على دين المسيح بسره ولا يعلنه وهو تبع الاصغر آخر التبابعة
ولما ملك ملك ابن اخيه الحارث بن عمرو بن حجر الكندي
على معد وبعث اليهم وغزا تبع يثرب وهم باخرابها فقال
له حبران من اليهود وكان يستصحبهما لنفسه انهما مهاجر
خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم فتركها ومر بمكة فكسى البيت البرود
وهو اول من كساه من ملوك اليمن واطعم اهل مكة وسقاهم
النبيذ وانصرف الى اليمن ومعه الحبران فدان بدينهما
وتهود ودعا الناس اليه فتهود قوم واختلف عليه اخرون
وكانت لهم نار تخرج من كهف حبل يتحاكمون اليها بمشهد
من تبع فاحرقت عبدة الاوثان وتركت الحبرين ومن معهما
فتهود خلق كثير من اليمن. وكان ملك تبع الاصغر ثمانيه
وسبعين سنة

مرثد بن كلال

ثم ملك مرثد وكان اخا تبع لامه. وكان ذا راى ودهاء وجود
لا يتكلم في الدين وترك الناس وارآهم وديانتهم. وكان يقول
انا ملكت ابدانهم لا اديانهم وانما اخذهم بطاعتي وامتثال
امري واكلهم في مذهبهم الى خالقهم. وكان يشتو بالبرود على اصحابه
واضيافه. ولا يدع في مملكته فقيرا الا سد فقره واغناه عن
التكفف. وكان ملكه سبعا وثلاثين سنة

وليعة بن مرثد

ملك بعد ابيه. وتكلم في الدين ونصر اليهودية ثم تذبذب
بينها وبين النصرانية وكان ذا بدوات. مات بعد سبع وثلاثين
سنة مضت من ملكه

ابرهة بن الصباح

ثم ملك ابرهة وكان عالما جوادا. وكان علم ان الملك صائر

بلاد الصين اكثر ووصفها له بالسعة والخصب وكثرة الطرف فحلف
ليغزونها وقدم مقدمته الهام فسار نحوها حتى دخلها وقتل مقاتلتها
واكتسح ما وجد فيها وكان مسيره اليها ومقامه بها ورجعته منها في
مدة اربع سنين وخلف بالبيت اربعة الاف فارس من حمير فاكثر
اهل البيت من ثم ولهم يزعمون الان انهم العرب وخلفهم
والوانهم تشهد بذلك والله اعلم وكان ملك شمر مائة وسبعا
وثلثين سنة وكان يقال شمر يرغش وشمر يرغش وفيه
يقول علي بن الجهم غمر مزدوجة له

وظهرت بالعين النابغة شمر بن يرغش ومولك خالفه

الافرين بن شمر

ابو ملك الذي يقال فيه الاعشى

وخان الزمان الا ملاكا واي امرء لم يخنه الزمن

وهو الذي غزا الروم قبل ظهور عيسى عليه السلام وكانوا يعبدون
الاوثان فسلى فيهم وسبى منهم وادخل في بلادهم حتى بلغ وادي
القرى فوطئ لسيله قبل ان يرجع وقتل فيه خلقا وكان
ملكه ثنتا وخمسين سنة

جعفر بن ابي افرين بن شمر ذي جدان

وكان اسم جدان لقبا وانما لقب به لانه اول من بنى الحصون والمدن
باليمن وهو الذي اختط نجران وبنى ظفار وقيل انما بناها ابنه
ذو سحر وكان ملكه ثلثا وسبعين سنة

الحارث بن جعفر

وكان يسمى الرائش لكثرة استخراجه المال وكان
ابنه قد قتله وكان لا يبدأ بالشر ويقول ما الى الاعتداء
سبيل لكن لم يحتملوا حتى فارق دماءهم وسبى

نساءهم

اسعد بن كليكرب

اسعد بن كليكرب

نساءهم واغنم اموالهم وكان ملكه خمسا وثلاثين سنة

اسعد بن كليكرب

وهو اسعد ابو كرب وهو تبع الاوسط بن قيس ثم سعد
اسعد بالملك بعد ابيه وهو تبع الاوسط ويكنى ابا كرب وايا
عنى الطائي بقوله من قصيدة له مشهورة سايره

وبرق الوجه قد اعيت رياضتها كسرى وصدت صدودا عن

ويروى انه طالت مدته واشتدت شوكته وتغلب وطاته
وكثرت غزواته فملك جميرا واشتد عليهم ما كان اخذهم به من
الغزو معه فقالوا ابنه حسان ان يمالهم عن قتله ليملكوه
بعده فيأتي عليهم فقتلوا اسعدا وندموا على قتله واختلفوا
في من يملكونه فاضطرتهم الحاجة الى تملك ابنه حسان ويدعى
بعض اليمانيين ان تبعا هذا هو المعنى في القرآن وانه لم يذم
فيه وانما ذم قومه فقالوا وكما في الفرس ملوك يقال لهم الطوائف
ممن ولاهم الاسكندر كذلك في اليمن ملوك يقال لهم الاقيال
والذودون فكما خرج على طوائف الفرس ازدشير كذلك خرج
على طوائف اليمن اسعد بن كليكرب الا انه قتل ولم يقتل
ازدشير بل هو الذي قتلهم وكان ملك اسعد مائة وعشرين سنة

حسان بن تبع

ثم ملك حسان بن اسعد وهو الذي سار الى جديس باليمامة
فابادهم وكان عليهم ملك من طسم حبيث السيرة وكانت
جديس لا تزوج احداهن منهم الا بعث عليها الملك ليلة زفافها
فافترعها قبل زوجها فوثبت جديس على طسم وهي فارة
ففتكت بها مقتلة عظيمة وقتلت ذلك الملك ومضى رجل من
طسم الى تبع يستصرخه على جديس فسار اليها حتى خلطها ثم الحق
بقيته طسم ولم يزل حسان يتتبع قتلة ابيه واحدا بعد واحد

حسان بن تبع

وجمعوا الغرق وسعوا السمع. وولدت له بلقيس
في نشات في حجر فجمع اداب الملك وفاقت ابناء الملوك
عقلا وتمييزا وفصلا عن نظرائهم ولما حضر عباد بن شراحيل
الموت ولم يكن لابن وذلك بعد خمس وسبعين سنة من
ملكه عهد الى بلقيس وامر قواده واصحابه بمتابعتها ففعلوا
وانهد عرش هداد بموته

بلقيس بنت هداد

ملكت فاستفلت باعباء الملك واحسنت الاثر والسيرة وتغيبت
باليمن عشرين سنة ثم تزوجها سليمان صلى الله عليه وسلم
فنقلها الى فلسطين وقد مرت قصتها معه. وزعمت حمير
ان بلقيس لما ملكت بنت بارض سبا المناة المسماة العرم
وخالفهم سائر اليمانين وزعموا ان العرم قد كان بناه لقمان
ابن عاد فاخربه الدهر. ولما ملكت بلقيس رمت ما
استرم منه واصلحته قالوا وبقي العرم بعد بلقيس بالمان
اخربه سيل العرم وذلك قبل حدوث دولة الاسلام ٥
بازمنة يسيرة

ياسر ينعم

وينعم بلقيس ويسمى ينعم لانه انعم على الناس ورد ممالك
اليمن الى ما كانت عليه ايام سليمان عليه السلام وزعم
اهل اليمن انه سار غازيا الى المغرب ووقع بلاده وسبى
وغنم حتى اتى واديا لا ماء به فاتى الرمل فلم يجد فيه
ماء وكان بعض قواده قد اتى منه على موضعه فالهم حفر
فحفر بالرمل فاصاب ماء فشرب منه هو واصحابه فلما رأى ذلك
[illegible]

هذا صنم لياسر الحميري وليس وراه مذهب فلا يتجاوزه
احد فيعطب. ويقال انه باق الى الان. وكان ملكه ثمانيا
وثمانين سنة

شمر يرعش ابو كرب ويقال له تبع

ملك اليمن واطراف المغرب وانما سمي يرعش لارتعاش
كان به ورواه اخبار اليمن يفرطون في وصف اثاره فزعموا
انه كان يسمى ذا القرنين وان هذا اللقب لم يكن لاحد
الاسكندر الرومي فلما اشبه بعد مغاره الاسكندر بعد
مغار شمر غلط رواة الاخبار في صدر الاسلام بهذا اللقب
فتحلوه الاسكندر. قالوا والدليل على ذلك ان قولهم ذو كلمة
من كلام العرب لا من كلام الروم وهي مبدأ القاب ملوك
اليمن وهم ذو الاذعار وذو المناد وذو نواس وذو رعين
وذو كلاع وذو حداد وذو يزن وغيرهم. وانما سموا
ذا القرنين بذوابتين كانتا عليه. قالوا وبلغ بعد مغاره
انه غزا المشرق. فدوخ بلدان خراسان. وغزا جيحون
وهدم مدينة سور السغد فقيل بعد للمدينة شمر كندا ي شمر
هدمها وعربت الكلمة فقيل سمرقند ووجد في مصنعة لشمر
كتاب بالحميرية ابتداؤه لسم الله هذا ما بناه شمر لسيد الشمس
وذكر الطبري ان شمر اشخص من اليمن فاخذ في طريق جدة الراس
حتى خرج على جبل طي ثم سار يريد الانبار فلما انتهى الى موضع
الحيرة ليلا بحيرها فاقام مكانه وسمي ذلك الموضع الحيرة ثم سار الى
اذربيجان فغزا الترك بها وقتل المقاتلة وسبى الذرية فقدم عليه
رسول ملك الهند بالهدايا والطرف من الحرير والمسك والعود والمسك
والعاج والابنوس وسائر الاطراف فراى مالم ير مثله وقال
للرسول هل بقي احد ما رايت في بلادكم فقال نعم ابيت اللعن وما في

بين يديه فقال شمر ب اى اجلس فوثب الغزل من ذلك
الجبل حتى اندقت عنقه فقال شمر من دخل ظفار حمرى نقلم
لغة حمير

الحارث الرايش

هو تبع الاول وانما سمى تبع لان اليمن قبله كان يملكها ملكان
ملك بسبا وملك بحضرموت وكان اليمانون كلهم لا يجتمعون
عليهما فلما ملك الحارث الرايش اجتمعوا عليه وتبعوه وكان
تبعا وهو الحرث بن قيس بن صيفى بن سبا الاصغر وبينه
وبين حمير عشرة اباء وكان الرايش اول من غزا بعد سبا
فاصاب الغنايم الكثيرة ودخل ارض اليمن فارتاشت
حمير غنايمه وكان هو الذى راسهم ولذلك سمى الرايش وروى
انه انهار فخرج على جبلى طى ثم اتى الانبار ثم اخترق الموصل
وسرح منها قليلا فاتاه رجال لشمر بن الغطاف فدخل على
الملك اذربيجان وهى فى ايديهم فقتل وسبا وزبر ما كان من
سبى فى مجمر من حمام وفان بارض اذربيجان وانشد
الهذلى اليربوعى القيس فى الرايش

الم تعلمى ان الدهر غول ... خئون العهد يلتهم الرجالا
اذا ان من الصانع دار ثبور ... وقد كان السهول له والجبالا
وامست فى الخبايا امس ... والزاد قد يضنى الحالا
وكان الرايش ما حبكت ... والشعر طويل يذكر فيه نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم بعد ما كان يكون من قبله فيقول

ويكفيهم من جل عظيم ... نبى الارض فى الحرم
يسمى بالبيت الى ... اعز بعد خرجه بعالم
وقال ابن الكلبى اسمه الحرث بن سعد بن سبا الاصغر
وقال ابن الكلبى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولده

ذو المنار ابرهة

افرتقيس ابرهة

• فلو مد عمرى الى عمره • لكنت طهيرا له وابن عم •

ذو المنار واسمه ابرهة

ملك بعد الرايش ابيه فضبطا عنه الملك وجرى فى طرق الملوك
وانما قيل له ذو المنار لانه غزا بلاد المغرب فاوغل فيها برا وبحرا
وخاف الضلال على جيشه عند قفوله فضرب المنار على
طرقه ليهتدى بها فى عوده وكان ملكه مائة وثلاثا وثمانين سنة

افرتقيس بن ابرهة

ملك افرتقيس فغزا ارض المغرب لقصد البربر وبنى
بها مدينة افريقية وسماها باسمه وابعد للغارة فى تلك البلاد
الى اقاصى العمران • وزعم ابن الكلبى ابن البربر انما سميت
بربرا لان افرتقيس لما غزاهم قال ما اكثر بربرتكم فسموا
البربر وكان ملك افرتقيس مائة واربعين سنة

ذو الادعار بن ذى المنار بن الرايش

ثم ملك بعد افرتقيس اخوه ذو الادعار وقد كان غزا
بلاد المتناس فى ايام ابيه وجاء باناس منهم وجوههم فى
صدور هم ولهم اخلاق موحشة منكرة فذعر الناس منهم
فسموه ذو الادعار وهو الذى غزاه كيكاوس الملك من ايران
شهر فاستقبله فى متاول حمير وحمرات قحطان فعاراى
انه لا يقاومه صالحه على ما تقدم ذكره وصاهره على ابنته
سعدى ثم عذر به وجنه فى بحر واطبق عليها صخرة الى
ان جاء رستم بن دستار فاستنقذه وكان ملك ذى
الادعار ثمانيا وعشرين سنة

هداد بن شراحيل وقيل ابن جبل

هداد بن شراحيل

ملك سواد فهران فى داره ملكه واحتوى على كنوزا بايه واشتغل
بالغزو والقصف عن الغزو فكان يقول قد تعبت سلافنا الستر

وسالوان يحفظه فى ابنه ويمد عليه شعبه من ظله ففعل وانفذ
قايواله الى الروم فى جيش كثيف ورسم له كما قاله الطفل الى
ان يعتم هلاله ديونس رشده فشخص القايد الى الروم
وقام بامر الملك واجرى الامور احسن مجرا حتى بلغ الطفل
الحلم وكتب فى النجابة فكتب نجت نصر فى تسليم الملك اليه
والرجوع الى الحضرة فامتثل الامر وشكر ابن الملك لنجت نصر
ووفاه وانفذ اليه من عقايل خزانته وظرايف بلاده ما اثقل
الظهور والسفن فرده كله وحلف ان لا يقبل لهم وفدا ولا
ما يرد من ابن صديقه جزاء وقرات فى بعض الكتب انه كان
لايناموا على السماع المطرب ولا ينبه الابه. ولا يخلى
مجالسه من تفاح الشام. وانرج العراق. ولا يشرب فى
الربيع الا على الورد. وفى الصيف الا على الثاهشقرم. وفى
الخريف الا على ورد الزعفران. وفى الشتا الا على الزجس
وكان يتاسف الملك يجرح على ارتفاع قدوان وعظم
شانه ويشكره فى الظاهر على سد ثغور العرب وكفايته لامر
اياه امورها ويطوى له على بغض شديد ويتربص به
الدوايز ويتجسس على حركه ويقتصر منه على ادنى ما يهديه
اليه من ثمرات بلاده وقد اختلف اصحاب التواريخ فى
نسبه وتكلم فيه فذكر الطبرى فى بعض روايته انه ملك كنايه
سنه وذكر حمزه الاصبهانى انه ملك ثمانيا واربعين سنه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يروى انه اول من اسبوطن اليمن من الملوك. واول من نطق بالعربيه
واول من حيى بتحيه الملك فقيل له ابيت اللعن وانعم صباحا
واليمانون كلهم من ولده. وكان سيدا بحقه وصدقه واصل
ملوك العرب. وفيه يقول البحترى

اليمانيون

نحن ابنا يعرب اعرب الناس لسانا. وانصر الخلق عودا.
وكان الاله قال لهم فى الحرب ما كرنوا مجانا احديدا.

سبا بن يخشب بن يعرب

سبا بن يخشب بن يعرب

ولد ليعرب يخشب ويشجب سبا بن يشجب والملوك من ولده
وسمى سبا لانه اول من سبا السبى من اولاد قحطان قالت
داب هو الذى بنى مدينه سبا فسميت باسمه قال حمزه لا ادرى
كيف تصرف ابن داب فى العربيه لان السبى غير مهموز على
ان لابن داب اسوه بالنساب فانهم زعموا ان طيبا يسمى
طيبا؛ لانه اول من طوى المناهل وانا يرى من عهد الكلمتين
معا. وكان سبا بن يشجب سار بالقحطانيه فى مدن اليمن
ومحالفتها ثم تتبع بقايا عاد فلم يدع بارض اليمن احدا منهم
الا سباه واستعبده. ووطد الملك لولده بعده

حمير بن سبا

حمير بن سبا

ملك حمير بعد ابيه فبقى ملكا حتى مات هرما وتوارث ولده
الملك بعده فلم يعدهم ملك اليمن حتى مضت قرون وفيهم
سار قول الشاعر

رايت ملوك الناس فى كل بلده. فلم ار فى الاملاك امثال حمير

شمر بن ذى الملوك

شمر بن ذى الملوك

هو الذى بنى ظفار باليمن واستوطنها. وهى جبل العقيق وهو
اول من ادخل اللغه الحميريه على اللغه العربيه فيروى ان البعض
ملوك العرب وفد عليه وهو على ذروه جبل فسجد له وقال

مولف الكتاب لم اجد فى ملوك بنى اسرايل بعد ما تقدم ذكره
من مشاهيرهم من يصلح ايراد خبره فى هذا الكتاب ولم
يرد ذاكروهم فى الكتب على تسميتهم وذكر تواريخ سنيهم
ووجدت بخت نصر كبير الملك سابورا لذكر مشهور الاسم
بعيد الصيت فيهم فاخذت بطرف من اخباره التى هى من
شرط الكتاب فمنه زعمت الفرس بخبريته مع ما سلف
عن كوبن جودرز العرب عن كردرز وزعمت اليهود غير ذلك
والمشهور من خبره ان لهراسف الملك جعل له
اصفهبذية ما بين الاهواز وارض الروم من غربى دجله
فعلا فى الارض وغزا بنى اسرايل فى جيش كثيف وعدد
ملوكية فاوقع بهم ونكايهم واستولى على بلادهم ثم عفى
عنهم واخذ الاموال الكثيرة منهم وملك عليهم صدقيا
من اولاد داود عليه السلام وضم اليه فايداله والزمه الضريبة
وبنى عمانه الى بابك فلم علم صدقيا وبنو اسرايل انه قد
تمزع اظهروا العصيان ونقضوا العهود وثبوا على
نايبه واصحابه فاكلوا فيهم وبلغ بخت نصر الخبر فكر راجعا
وقواعم ما يخرب بيت المقدس وسوى الهيكل بالارض
واسر صدقيا واولاد الانبيا واعيان بنى اسرايل وفيهم
دانيال النبى عليه السلام وحملهم الى بابك وفرقهم فى بلدان
العراق وانزل دانيال عليه السلام مع جماعة باطراف المغرب وجرى
فى طريق الصحراء الخ ما وقع فيها وسكنها الى ان استيقظ
من نومه يوما فلم يجد شيئا مما كان عليه من الاعضاء
ورجع الى وصف علم وفى اى اعضاء رفع واخذ منه
واسبغ ان هذا من فوادى وجد فيه فرسا موجودا الخ
فيه الخ ما وقع فيها وفيها انه اول من استصفى

الضياع

الضياع ووضع الارصاده واخذ العشر من التجار وفرض لهم رزقا
يجب التخريب ولا يرى العمارة ويؤثر الظلم والغشم ويلغو
ان قوما من اعيان بنى اسرايل هربوا منه الى مصر فكتب الى ملكها
ردهم الى حضرته فلم يفعل فغضب وغزاه فقتله وسبى اهله
واصحابه وبلغه كثرة الصيد فى ارض فلسطين والاردن فسار
اليها وصاد الوحش وصادر الانس وانقلب الى دار
وما من ملك شرير الا وفيه خير وما من ملك خير الا وفيه شر
وكان بخت نصر يجمع الى مساويه التى عرفها من يساويه
محاسن ملوكية ومناقب كثيرة فمنها انه كان على كفره مايلا
الى الانبيا عليهم السلام يكرمهم ويرحب بهم ولا يؤذيهم ويجمع
بلغه ان دانيال فى الاسرى امر بفكه وحكمه فى مملكه فبلغه ان
دانيال عليه السلام مشى يوما تحت ركابه اربعة اميال فقيل له
اتمشى تحت ركابه وانت انت وهو هو فقال انما فعلت ذلك
رجاء ان يسمع منى كلمة فى فك اسير وبقضى شفاعتى حاجة للملوك
ويروى انه وجد فى حبس بنى اسرايل ادميا النبى عليه السلام
فقال له ما خطبك فانى ارى فيك سيما الخير فقال انى رسول
الله بعثنى اليهم لانذرهم واحذرهم المعاصى والمآثم واقول
لهم عنه ان لم تتوبوا من ذنوبكم وتخريب ادوركم فكذبونى
واحبسونى فقال بخت نصر بئس القوم قوم عصوا رسول
ربهم وامر بخلية سبيله واكرمه وقضى حوايجه ويروى
انه طلب بدم يحيى بن زكريا عليهما السلام وكيف يصح ذلك وبينهما
امد بعيد فى التاريخ ومن مآثر بخت نصر انه كان مثرة
العدل على الصداقة فصادف ملك الروم الذى كان فى
زمانه دهاء وحيلة ولاطفه ووثق به الرومى وصالحه فلما حضره
الموت وابنه طفل اوصى الى بخت نصر ونا شده حق الصداقة

اذا قرا هذه الاية قال هذا رفقك بمن يدعي الربوبية
فكيف رفقك بمن يفتخر بالعبودية ولما دخل موسى الى
فرعون وابلغه الرسالة من ربه واراده على الايمان قال
له الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين
وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكفرين قال فعلتها
اذا وانا من الضالين ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي
حكما وجعلني من المرسلين ثم جرى بينهما غاظ الايام من
المخاطبات والمعاوضات واراه موسى من المعجزات ما ذكره
الله تعالى فقال حكاية عن فرعون لئن اتخذت الها غيري
لاجعلنك من المسجونين قال اولو جئتك بشيء مبين اي
ما تعرف به صدقي وكذبك وحقي وباطلي قال فات به ان
كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين
فيروى انها ملات مجسرها ما بين سماطي فرعون فاخذت
فاها الا بتلاعه وجميع من حوله من حشمه فارفضوا عنها
وتهاربوا وقام فرعون عن سريره مذعورا فرعابنا شده
الله فاخذها فسارت كما كانت اولا ففعل وكان فرعون يقتدي
مع البيض المصلوق وجعل حلواه الموز فمكث الاسبوع
واطاقه به الى حول المنوضا ويرى ان سواه لا يشبعه ثم
الهمه الله ما راى من امر الثعبان اسهل الخوف بطنه
وكثر خلاه فحتى نساه فقد قوته وسقط هيبته وكاد يجود
بنفسه ثم انه حمل واستقل بعد شهر وقال لاصحابه ان هذا
لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون
فشاوروا على جمع السحرة الموتورة وقالت لهم فلم يدع في
مملكته ساحرا الا استدعاه حتى جمع قوم عدد القطر وبقي على
ايمانهم واجتمعوا مع موسى فاجعلوا واحدة وافي الصحرا

وابوز فرعون سريره اليها فاقتحموا خلفه فوارده وحاشيته
واقبل موسى ومعه اخوه فتوكا على عصاه وقال القها يا موسى
اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى قال بل القوا فاذا حبالهم
وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوجس في نفسه
خيفة موسى فاوحى الله اليه ان لا تخف انك انت الاعلى والق
ما في يمينك يعني عصاه تلقف ما صنعوا انما كيد ساحر
ولا يفلح الساحر حيث اتى فلما القاها صارت ثعبانا وتلقف
تلك الحيات والعصى التي كانت حيات في عين فرعون واصحابه
حتى اكلها كلها ولم تدع واحدة منها ثم انقلبت عصى كما كانت
وخر السحرة سجدا وامنوا بالله ورسوله ثم ان الامر تمادى بين
موسى وفرعون وجرت خطوب كثيرة لا يسع الكتاب لاقتصاصها
وفيما يفصح الفرار عنه من ذكرها غنية عن سياقتها هنا وافضت
الحال الى خروج موسى بني اسرايل من مصر حتى ساقة البحر واتبعه
فرعون بجنوده فلما تراى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون
فالبحر امامنا وفرعون ورانا فشجعهم موسى عليه السلام وقال كلا ان
معي ربي سيهدين وضرب بعصاه البحر فانفلق فكان
كل فرق كالطود العظيم وتكشف عن يبس عبره موسى واصحابه
فلما راى فرعون عبورهم اقتحم البحر خلفهم فجنوده فطبقه
الى والجمه الغرق وقال لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرايل وانا
من المسلمين فضرب جبريل عليه السلام فم بطين البحر وان عليه
وعلى جنوده الغرق وصاروا كان لم يكونوا وذكرهم الله عز اسمه
فوصفهم باهوال القرون الماضين والملوك البادين حيث قال
كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا
فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما اخرين فما بكت عليهم السما
والارض وما كانوا منظرين ٠ قصة بخت نصر قال

قصة بخت نصر

ووجد في كتاب يتضمن بعض اخبار ورسايله انه كتب
الى جعفر بن طارق صاحب جيشه بالساحل اما بعد
فانه انهى الي ان في عملك جماعة يشترون متاع السرق ٥
فمن وقع في يدك منهم فعاقبه بضعف ما عاقب به السارق
فان اللص اذا لم يجد من يشتري عنه كف عن السرق وخذ
البري بالسقيم والقريب بالبعيد والجار بالجار ولا تقبل
شهادة مخالس على احد واخرج الحق من خاصرة الباطل
فاذا جاءك مستعد على اخر فانظر الى افواههما واحلدهما
فان رايت التهمة وكن مع الضعفا على الاقويا واذا وجدت
رجلا يشبب بالنسا فاقتله حيا وكذلك افعل بالمراة ٥
المشبهة بالرجال واذا زنت امراة لها زوج فاجلد زوجها
الحد وان عادت فاقتله فان الذنب للزوج لا للمراة فانه
يجب عليه حفظها وصيانتها والاخذ على يدها مع الفسق
والادب الحسن فان اكثر زنا النسا انما هو من اغفال
الرجال والكسان من ياذن لامراته في دخول الحمام العام
وحضور المواسم والاعراس والمنتزهات والنظر الى السلطان
الذي يخرج الى الصيد والمصير الى جانب الجبل واتيان الاسواق
للشرا والبيع والقرطبان من يجعل لسطله الى ظر ويكون
شاه الطرف ولا يغفل عليهن اذا خرج فان وجدت
منهن بكرة جارية فانزع منه ضلعه واخص الذي بيت
جارية بعينه وقد جعلت اولادهم الخالفين وصيت
بزوج قوله وسهلها ٥ واذا طلقت ان وضعتي وثب
على طليقها فاقتله ذبح الغنم ولا تقتل الكلب ٥
والبيطار في مرتبة والفصاد والطباخ في مرتبة والحلام ٥
وقال ان فرعون اول من اتخذ الابر واستعبد الحر وذبح الطفل
وكان اخبره الكهنة والمجوس ان زوال ملكه على يد طفل من بني اسرايل
يولد في ذلك الوقت وهو موسى صلوات الله وسلامه عليه امر بوضع
الارصاد على الجبال من نسا بني اسرايل وقتل من يلدن من الذكور ٥
كاينا من كان فعمت البلية وتفاقمت المصيبة وجعل الناس ينظرون
الى اولادهم بل الى اكبادهم تذبح بين ايديهم كما تذبح الغنم وحين
ولد موسى عليه السلام جعلته امه في التابوت وقذفته في اليم
كما اوحى الله عز اسمه اليها فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا واللام لام العاقبة واتوا به اسية بنت مزاحم وهي
امراة فرعون وكانت من آمنا الله الصالحات فرقت له واحبته
ودرت ثديها عليه من غير حيل ولا رضاع وقالت لفرعون قرة عين
لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فابى الا قتله
فما زالت تضرع اليه في هبته لها حتى اجابها اليها ٥ فكان ما اقتصه
الله عز اسمه ونطقت به الاثار من تربيتها اياه وبلوغه الحلم ٥ في
دار فرعون وقتله النفس التي اضطر معها الى الفرار وورده
مدين وتزوجه صفورا بنت شعيب عليه السلام وسيره
بها بعد قضاء سنين واياسه في طريقه ليلا النار التي افضت
به الى الوحي والنبوة وتكليم الله اياه وامتثاله الامور في قوله
تعالى له اذهب انت واخوك باياتي ولا تنيا في ذكري اذهبا
الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وبحكي
ان الرشيد بينما هو يطوف بالكعبة اذ تعرض له رجل فقال يا امير
المؤمنين اني مكلمك بكلام خشن فاحتمله فقال لا والاكرامت
الكعبة ان اسمع من هو خير منك الى من هو شر مني فقال اجل اسمه
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ٥ ان يحيى بن معاذ الرازي

شبكة الألوكة www.alukah.net

www.dlukdl.net

في مسيرها ومطالعها والله اعلم. قالوا وعاش في ملكه مائتي سنة وسبعين سنة فاهلكه الله ببعوضة دخلت في خياشيمه فكان جدعه يضربون هامته بالاعمدة حتى تناثر دماغه وانتقل الى النار والله اعلم وحسبه. وفيه يقول المتمثل بالصغير يهلك الكبير

قد عرفت اوطان جير فانج. وبعوضه قتلت بني كنعان.

سدوم فرعون لوط عليه السلام

كان اخبث الفراعنة واجودهم وكانت قراه اخصب بلاد الله فاتتها الاعوان في زمان القحط ليصيبوا من ثمارها فمن تلك السنة الخبيثة في ايمان المذكور رد عالم الطاء بين على قراه عن تناول شيء منها ثم مرض القوم على الفاحشة وصارت لهم سنة وعادة. ويروى عن سعيد عن قتادة عن الحسن قال من سنن سدوم لقوم لوط اتيان المذكور وشرب الخمور والضرب بالدفوف والصنوج واللعب بالحمام والقمار والتصفيق بالايدي والصفير بالافواه والرقص بالارجل والقضاقض والخضارط والاستنجاء بحيتهم لوط. ويروى عبد الرحمن بن زيد ابن سلم انه كان في قرية من قرى سدوم مائة الف مقاتل وكانوا اذا ارتكبوا من انسان الفاحشة غرموا اربعة دراهم فكان كذلك الى ان حكم سدوم. وكان ناحي خشب ظالم فاسمه وقومه الارض وجعل بابها سافلها واعطر عليهم حجارة من سجيل منضود تعلق بالقرآن الكريم. وفي ذكر سدوم يقول الشاعر

• اتبع ذو جدن • خشبة الجار الغشوم •
• واصطر كل بيت • ذي هيل كل ملدوم •
• فهوى البرآء من • على آل سدوم •

فرعون موسى. واسمه الوليد بن مصعب

ملك القبط هو الذي ذكره الله تعالى في كتابه عز وجل واخبر عن طغيانه وعلو شانه وعاقبة امره. وكان ابسط الفراعنة ملكا واشدهم كفرا واطولهم عمرا واحسنهم على بني اسرايل واعظمهم بهم واجسرهم لما كان يخاف من زوال ملكه على ايديهم ولما ملك مصر دوخها ودانت له ملوك المغرب واستدرجه الله تعالى بان جعل النيل يجري بامره فتجبر وتكبر وطغى وبغى وقال انا ربكم الاعلى وقد ان الرشيد قرا بوما في المصحف حكاية الله عنه ادعاء الالهية وقوله اليس ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي فقال لعن الله الرذل الذل الذي ادعى الربوبية لما ملك مصر واهلها وليها احمش حذمي فولاها الخصيب. وكانت على سر منوماه ٥ وفيه يقول ابو نواس عفا الله عنه

• انت الخصيب وهذه مصر • فتدفقا فكلاكما بحر •

ويقول وهو يخاطب اهل مصر

رماكم امير المومنين بحية • اكول لحيات البلاد شروب
فان يك باقي افك فرعون فيكم • فان عصى موسى بكف خصيب

وما احسن ما قال البحتري وهو يمدح المعتز ويهنئ على فرعون ان

تعجبت من فرعون اذ ظل انه • الا لان النيل نهر تحته يجري
وانا شاهد الدنيا ابصر ملكها • لعل اديه ما تكثر من مصر

وكان قد جمع بين ملك مصر وملكها واتخذ بني اسرايل خدما وخولا وامتهنهم واشغلهم في الزراعات والاعمال العسرة والصناعات الخسيسة وضرب عليهم الضرايب وساءهم سوء العذاب كما نطق به القرآن في غير مكان وكان على ذلك وثبت نيته ولعنته معلقا ما في الحدب • معوانا القبط معتمدا للطرق • شديد البأس • مضطلعا بأعباء الرياسة

لما عارف طلاع الستين زاد فى التعبد والتهجد واقام
الاعتكاف فى المسجد فكان اذا اصبح كل يوم رئى عنده شجرة
فاتية تخبره باسمها وفعل ثمرتها وما تصلح له من الاغذية والادوية
فيامر بقلعها وتقلعها وغرسها فى مكانها والانتفاع بها فلما كتب الله
سعادة الخضر نظر صباح يوم الى شجرة فاتية بازائه كالعادة فسالها
عن اسمها فقالت العنوب فغيرها وقال لحالاى شئ نبتت فقال
خراب هذا المسجد فقال فى نفسه ما كان الله ليخربه وانا حى
ووطن نفسه على الموت فقبضه الله اليه وهو متكئ على عصاه فبقى
ساجدا على تلك الحالة كانه حى لم يمت والجن تعمل له ولا يعلم
احدهم ومن غيرهم الا انه مات فاقام على موته الا دابة الارض
فاكلت عصاه وهى الارضة أكلت منسأته اى عصاته فلما خرت تبينت
الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين
وكانت مدة ملكه اربعين سنة ويقال اثنتان واربعون سنة فوجد

وملك بعد ظهور موته ابنه رحيم

ثم ولد ولده الى ان خرجت امر بنى اسرائيل واجلاهم
[illegible]

[illegible]

الملوك الذين يقال لهم الفراعنة

[illegible]

نمرود ملك النبط

[illegible]

البطالية فبادوا جميعا ونسيت اخبارهم وعفت آثارهم
فلم يبق لهم حديث يروى ولا قصة تتلى وقد عبرنا عن العاقة
فى نسيان ما يتطاول المدة فقال

الم ترى ان طول العهد يسلى ٭ وينسى مثل ما نسيت حذام

وفى غير الصحاح من الاخبار انه ملك الدنيا مومنان وكافران
فاما المومنان فذو القرنين وسليمان **واما الكافران**
فنمرود وبخت نصر **ويحكى** عن نمرود فى ادعاء الالهية
والسمو الى السما والسقوط عند الهبوط قصة طويلة كقصة
كيكاوس حذو النعل بالنعل وكيل الصاع بالصاع ويقال
له صاحب النسور ويزعم انه اول من عقد الفالوذج بالعسل
وكان ينال منه ما يمسك به حياته ولا يحتاج معه الى دخول
المضا ايا ما فيوهم الناس انه لا يحتاج الى ما يحتاج اليه البشر
من التنقص ثم يصير الى الافتضاح عند الضرورة الى ٥
المستراح **ومن العجايب** انه كان مع ادعايه الالهية
يقار الناس على عبادة الاصنام ويرضى بها ولا ينهى عنها فكانوا
فى ايامه يتدينون بعبادتها وهو الذى حاج ابراهيم عليه السلام
فى ربه وامر باحراقه وقذفه بالمنجنيق فى النار حتى بعث
الله عز اسمه ملكا يقال له ملك الظل فكان يحدثه ويونسه فلم
تفصل النار الا ذاه مع قربه من طباع ذلك الملك ومع
قول الله عز ذكره يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم ونمرود
هو الذى بنى الصرح ببابل درجاته ثلاثة الاف ويقال
سبعة الاف وكان يصعد فى سطحه ويرمى فى السما فيرجع
سهمه مخضبا بالدم وذلك بعد ما اتخذ السور وطارت
به فى السما فنزل الله بقواعد الصرح وهدمه من اصله وزعم
بعض المنجمين ان بنا الصرح كان ارصادا منه وطلبا لمعرفة النجوم

اليوم مرتين فارسل اليه سليمان يدعوه فلم يجب داعيه واستمر
على عجزانه اياه فانكره سليمان واكبره والبعده وبعث من احضره
وجعل يبسطه فلا تبسط ويضحك اليه وهو يعبس فساله عن
السبب في اعراضه وانقباضه فقال كيف لا يكون حالي هذه
وغراب نعيد في داركم مقدار اربعين يوما فقال لي في داري يا اصف
قال نعم في داركم واجره بالقصة واسترجع واضطرب
وضاقت عليه الارض بما رحبت وقام الى التمثال فامر بكسره واحراقه
وسئل المراة يجدون من نار عقابه ثم اقبل على معبده وخلا
بعبادة ربه فافترش الرماد وتمرغ فيه وتاب ودعى واستغفر
وبكى وتضرع ثم عاد الى مجلسه وكان ملكه في خاتمه الذي اعطاه
الله اياه وكان اذا اراد دخول المتوضا اودعه امينة له من
نسائه الى ان يخرج فياخذ منها فجرى يوما على عادته في دفعه
اليها فمالت استخفه بحاجة لا يقضيها غيره فجاء شيطانا يقال له
صخر في صورة سليمان وهيأته فاخذ الخاتم منها وافتقد
السرير فكف عنه الجن والانس والطير وبرز سليمان من المبرز
وطالب امينة بالخاتم فقالت لم ناخذه منك الان فايقن
بوقوع الواقعة ونظر الى الشيطان على سريره يامر وينهى
والانس والجن تحدق به فاظلمت الدنيا في عينه وام على
وجهه حتى اتى البحر فطفر فيه فابتلعته حينه فلزم
الساحل ثلثة ايام يصلي ويبتهل فاداه الضرورة الى ان
صار يعبر الصيادين البحر واجرا عليه في كل يوم من السمك
حوتا ويشق بطنه ويبيعه واقام الشيطان في داره
وعلى سريره يتصرف بملكه يحكم فيه ويتهافت
ويتعسف فساء الامور وغير وجوه ارتياب الناس
واختلف من سوء سيرته واطلق آصف في نفر من الاعيان الى

نساء سليمان فسالوهن عن الحال فبكين وخبرن واخبرهم
من ظفر الشيطان وقبايح فعله وما دهى امره بمارات معه
الشكوك في انه غير سليمان فجاءه بالتوراة وذكر آصف بن
برخيا اسم الله الاعظم فطار الشيطان من سريره واخرق في البحر
والقى خاتم سليمان منه فابتلعته سمكة وصيدت في الوقت
فدفعت الى سليمان بحرايته فاخذها وشق بطنها عن خاتمه
فما هو الا ان لبسه حتى عاد ملكه ورجعت اليه الانس والجن
والطير فعكفت عليه وعاوده شعاع النبوة والملك وذلك
بعد اربعين يوما مضت من اول زوال ملكه وهي عدد الايام
التي عبد فيها غيره في داره ثم انه رجع الى منزله وطلع على سرير ملكه
وتلافى جميع امره وعاد لعادته في تصرف اعنة النبوة والملك
وتطهير الارض وتسخير الطير والريح واستعمال الجن في عمل ما
يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات
وامر بالشيطان الذي قعد مقعده ففعل وقيد وجعل في
صندوق من رخام وارسل في البحر وكان سليمان معجبا بالخيل
فاهديت اليه من بعض الاطراف خيل تستوفي اقسام الجودة
وشروط الحسن والعتق وحين عرضت عليه اعجبته جدا
وملات عينه وقلبه حتى اشتغل بالنظر اليها عن صلاة العصر ولم
يشعر الا بغروب الشمس فقال اني احببت حب الخير عن ذكر
ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق
والاعناق وقد اختلف المفسرون في هذه الاية فاتفق
اكثرهم على انه امر بضرب سوقها واعناقها وقال اقلهم انه منه على
كرم الخيل لديه ومحلها منه فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي
من اجله وجعلت حتى توارت بالحجاب وامر بردها الي فطفق
يمسح سوقها واعناقها الراما لعاده كرما فتنة امر سليمان

ذكر عاقبة امره عليه السلام

وزال شكها في نبوته وكان فيما دار بينهما ان سالته عن ما روآ
لا من ارض ولا من سما فسال الجن عنها فاوت باجر الخيل حتى
سالت عرقا وملات قدحا من ذلك العرق وجات به وقالت
هذا الماء الذي لا من الارض ولا من السماء سالته عن ما يأكل الجر
وناظرته كثيرا ورجعت الى سؤالها ومال سليمان عليه السلام لجمالها
وعقلها وحسن ادبها وطيب حديثها بتدبرها اذا اسلمت فاخبر
بان على سافيها شعرا كثيرا غليظا خشنا فكادت نفسه تنبو عنه
واراد ان يستكشف عن حالها فامر الشياطين فبنوا له صرحا
من الزجاج الاخضر الشبيه بالماء وجعلوا تحته تماثيل الضفادع
والسمك واخذ مجلسه منه واذن لبلقيس فقيل لها ادخلي
الصرح فلما رات حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح
ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع
سليمان لله رب العالمين فسر سليمان باسلامها وقال لها
حسنا وخطبها الى نفسها فاجابت فتزوجها وامر باتخاذ
النورة فاماطت الشعر عن جسدها وبنى بها ولاطفها وقضى مونجها
واستحلف على اليمين احدا فيما لها وما زالت مكرمة معظمة
عنده الى ان فرق بينهما بالموت واقبل سليمان عليه السلام يظهر
اظهر المعجزات وبنى الابنية العجيبة واستعمل الشياطين
في الاعمال الشديدة وقهرهم بالاعسار بالبنين والاقدام
على الخطر العظيم حتى ان بعضهم غاص له وعرض له الفتنة
حتى وقع ما وقع فيها والله اعلم ومن العجائب ان اولاد
ابليس اللاعين عليهم لعنات الله وسلامه اتخذوا الغش من
حيث لا يدري من حيث لا يعلم

ولما انتهى امر سليمان حتى بلغت لزوال

جزيرة من جزاير البحر وعليها ملك عظيم الشان كثير العدد
والعدد دخاف وقع به حتى قتله وغنم اموله وسبا ابنته لم ير مثلها
جمالا وكمالا فاستعف بها جدا واستخلصها لنفسه واقرها على
نسايه بعد ان دعاها الى الاسلام فاسلمت على غير اخلاص ٥
وازداد حبه لها على الايام حتى كاد يشغله عن امر دينه ودنياه وكانت
منها كلفة في الجزع على ابيها فكان سليمان يتنغص مما يراه من
احزانها بنار المصيبة وتقسم اوقاتها بين عين تدمع ٥
ونفس تهلع ويعظها فلا تتعظ ويعيظها الرغايب فلا
تتسلى فقال لها يوما قد كدرت عيشي واسهرت ليلي بهذا
الجزع الذي ليس للحي به انتفاع ولا للميت ارتجاع وقد حان
ان تطيبي نفسا وتقري عينا بما ساق الله اليك من السعادة
بي والحظوة عندي فقالت يا بني الله اني لاجد في قلبي لوعة
وفي كبدي حرقة لا يزيلها الا اكتحالي بصورة والدي ولئن لم تامر
الشياطين بتصويره لاتسلى بها واخفت من احزاني
بالنظر اليها لاموتن كمدا فشيع سليمان هواها وتوخى رضاها
وامر الشياطين بتمثيل صورة ابيها والتاثق فيها فامتثلوا امره
وصوروا صورة ابيها كانها في الحقيقة هو فلم تنكر منها شيئا
الا انها لا روح فيها وتقلها الى مجلس مفرد بها والبستها من
الثياب مثل ما كان ابوها يلبسه واقعدتها على سرير بما
كان يقتعده وجعلت تفاديها وتراوحها كل يوم وتسجد لها
في جوارها وحواشيها فسكن جاشها وزال استيحاشها وصارت
الى حال الضحك والاستبشار بعد ان لم يرها سليمان يوما
والضحك يشق فرحا فتضاعف ميله اليها ووجد فيها ولم يشعر
بسجودها وجوارها لصورة ابيها وبلغ اصف خبرها فاغتم
واعتم وتقاعد عن مجلس سليمان بعد ان كان لا يباينه في

وجيلها الف جارية لحذ منها فالقى الكتاب من كوة الصرح التى
تحاذيها فسقط على صدرها فارتاعت له وانزعجت ٥
وارجعت فى نفسها خيفة ثم انها اخذته وفضته وقراته
فازداد رعبها وارتعدت يداها وامرت بجمع وزرايها وقوادها
وقالت لهم يا ايها الملا انى القى الى كتاب كريم انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعلوا على وانتونى
مسلمين واستشارتهم فيما دهاها اخذه باداب الملوك فى
المشاورة عند النازلة. فقالوا لها نحن اولو قوة والوباس
شديد والامر اليك فانظرى ماذا تامرين اخذين باداب
الملوك والحزم فاظهار الجودة والقوة على اعدا الملك. ٥
والتقرب اليه بالسمع والطاعة. فقالت ما علمت ان الملوك
عند ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة
اهلها اذلة ثم قال عز ذكره وكذلك يفعلون
ثم ان بلقيس سلكت الاحتياط وانزت استكشاف الشر
والبلية بتقديم الهدية فقالت لاصحابها انى مرسلة اليهم بهدية
فانظروا بما يرجع المرسلون فان قبلها سليمان فهو ملك من
الملوك حقه الدنيا الدين والا فهو نبى من اجابته والايمان به
لا مقصود لها حتى ارسلت الى سليمان بهدايا كثيرة
غريبة فاخرة من ذهابها وعلائقها وكاتبته بما يكاتب به
الملوك فى آلة رتبته والملاطفة. فلما وصل الرسول الى حضرة
سليمان عليه السلام وعرض ما صحبه من الهدايا انكر على
بلقيس وقواده تقاعدهم عن امتثال امره بحضور مسلمين
وقال امددوننى بمال فما اتانى الله خير مما اتاكم بل انتم ٥
بهديتكم تفرحون وقال للرسول ارجع اليهم فلنا تينهم
بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون
فانصرف الرسول بما صحبه من الهدية الى بلقيس وادى

الرسول بما صحبه من الهدايا انكر على بلقيس وقواده تقاعدهم
عن امتثال امره بحضور مسلمين وقال امددوننى بمال فما اتانى
الله خير مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون وقال للرسول ارجع اليهم ٥
فلنا تينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون
فانصرف الرسول بما صحبه من الهدية الى بلقيس وادى
الرسالة ووصف لها جلالة سليمان وعلو شانه وجمعه
بين الملك الكبير والنبوة الواضحة والايات الظاهرة تلو المعجزات
وانذرها بمخالفته بما وافق رايها وارادا صحابها فاستعدت
للمسير ثم تجهزت وبرزت فى قوادها وجنودها وحذرها
وجوارديها وكوفارسها واستصحبت الاموال الكثيرة والاعلاق
النفيسة فلما شارفت حضرة سليمان قال سليمان لجنوده
ايكم يا تينى بعرشها قبل ان ياتونى مسلمين قال عفريت من
الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وقال الذى
عنده علم من الكتاب وهو اصف بن برخيا انا اتيك
به قبل ان يرتد اليك طرفك ومضى ولم يلبث ان جاء به
وجعله بين يديه وكان من ذهب مرصعا باللالى واليواقيت
فلما راه مستقرا عنده تبسم عن ثغر الفرح وقال بقلب
مرتاح وصدر ملان من انشراح هذا من فضل ربى ليبلونى
ءاشكر اذا تانى به قبل ان يرتد الى طرفى ام اكفر اذا جعل تحت
يدى من هو اقدر على المجى به منى ثم قال نكروا لها عرشها
لننظر اتهتدى ام تكون من الذين لا يهتدون فنزعت منه
جواهره وجعل مكانها غيرها وجات بلقيس فى جنودها
حتى وصلت الى مجلس سليمان فقربها واكرمها وسالها
عن احوالها وتلاوا الحديث وعرشها بين يديه ثم قال لها اهكذا
عرشك يا بلقيس فقالت كانه هو وتعجبت من حصوله عنده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى سليمان فقال علي بالسكين لاقطعه بينهما نصفين فقالت
ام الصبي هو لها فلا تقطعه وقالت الاخرى قد رضيت بهذا
الحكم فامر بتسليمه الى التي كره القطع ومنها ان رجلا شكى
اليه من جيرانه انهم اخذوا اوزة له واكلوها فدخل
المسجد وهو غاص باهله فقال ليعمد احدكم الى اوزة جاره فيسرقها
ويأكلها ثم يدخل المسجد وعلى قلنسوته ريشها فمد رجل يده
الى قلنسوته ينظر ما شي من الريش فقال سليمان لصاحب
الاوزة دونك الرجل فخذه ومنها القصة التي ذكرها الله تعالى
في زرع دخله غنم رجل فافسدته فقضى داود بالغنم لصاحب
الزرع فقال سليمان غير هذه القضية ارفق بالقوم قال
وكيف قال يدفع صاحب الغنم غنمه الى صاحب الزرع لينتفع
بالبانها واصوافها بقدر الحاجة من ماله ثم يردها قال
اصبت فقضى بها سليمان ولما استتر الله بداود قام سليمان
مقامه وسال ربه ان يورثه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وانجاب
له ما من كل شيء وسخر له الانس والجن والطير والريح وجمع
له بين الملك والنبوة واعلاه به وبسط يده ولا يصف
المسلمون واهل الكتاب سليمان بشيء من العجز في الملك وطاعة
الانس والجن والشياطين وعرفه منطق الطير والبهائم
وعمل الزجاج له واستخراج الجواهر المعدنية وبناء الابنية
العجيبة والمحاريب والتماثيل الا الانوار يصفون به تمجيد
الله تعالى وتقديسه ويذكرون ما كان يجري بين يدي سليمان عند دخوله الخلاء
وما كان يصنع بحضرته من الاعمال العجيبة الشاذة عن المعتاد
الى ان توفي نبي الله سليمان عليه السلام
حتى اتاه عليه السلام رفيع الله
الجن والانس والشياطين

وكان

وكان يذبح بمطبخه في كل يوم الف بقرة وعشرة الاف شاة
والف طاير سوى ما نلقى اليه الطير من نواحيها وكان يطعم
اضيافه الحواري وعياله الخشكار ويطعم هو خبز البر ويكثر
على الاقويا ويتواضع للضعفا وكانت قصوره تشتمل
على الف مخدرة بحرة كريمة وسرية سريه وفي كتب التواريخ والروايات
عن ابن عباس ووهب بن منبه انه كان اذا اراد الغزو شدت
السرر بعضها بعضا ورفع عليها سريره وصفت حوله كراسي
الذهب والفضة لاشراف الجن والانس فكانت الطير
تظلها والريح تحملها وتسير بها حيث اراد في الغداة الواحدة
مسيرة شهر وفي العشية كذلك وكان اختار من كل
جنس من اجناس الطيور طيرا واكره عليها بساله عما يريد ان يسال
عنه جنه فبينا هو يسير في بعض المفاوز اذا احتاج الى ان
يعرف مقدار المسافة بينه وبين الماء لينزل عليه واراد ان
يسال الهدهد عنه اذ كان مختصا بمعرفته فلما تفقده فقده
فهدده فمكث غير بعيد فاقبل الهدهد مستجيبا بما يعرف
سليمان خبره وقال له احطت بما لم تحط به منطا ولا وجيناك
من سبا بنبا يقين انى وجدت امراة تملكهم يعني
بلقيس ملكة اليمن واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم
وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم
الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون فقال
عليه السلام ما مواطب الملوك والسادة ستنظر اصدقت
ام كنت من الكاذبين ثم قال اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم
تول عنهم فانظر ماذا يرجعون فذهب الهدهد باخذ الكتاب
بمنقاره يطوي البلاد حتى بلغ سبا فقصد اليمن ودار ملك
بلقيس فوقع على سطح القصر الذي كانت بلقيس قائلة فيه

السطوح ولما نظرت امراة الى ظل داود جللت نفسها بشعرها
فكانت حالها كما انشد ينه ابو بكر الخوارزمي لبعض المحدثين

نفت عنها القميص لصب ماء ٭ فورد لونها فرط الحياء ٭
وقابلت الهواء وقد تعرت ٭ بمعتدل ارق من الهواء ٭
وعرت راحة كالمسك منها ٭ الى ما معد في الاماء ٭
فلما ان مضت وطرا وقامت ٭ على مجل لاخذ في الرداء ٭
وان شخص الرقيب على تواني ٭ فاسبلت الظلام على العياء ٭
فخاب الصبح منها تحت ليل ٭ وظل الليل يفطر فوق ماء ٭

فازداد اعجابا بها وتعجبا من استتار ذلك البدن الناعم
بذلك الشعر الدامس وولى اخذا نحو منزله وهو منطو على حب لها
اخذ بمجامع قلبه ٭ واستولى على اعز انفسه ٭ وكاد يلهيه عن
عبادة ربه ٭ وسال عن زوج المراة فاخبر انه اوريا احد قواده
الا حسين لبعض الثغور فكتب في بعثه الى ثغر ابعد منه مسافة
واشقه حتى فتحه ثم كتب في اثباته الى بعض بلاد الاعداء ففتح
وانتهى فاجمع وخلع عليه ثم بعثه في وجه اخر فاستشهد في
المكرة ٭ وتعرفوا خبر تزوج امراته وصافح امنيته فلما
انقضت عدتها وفاب ٭ وراعته رقيب الهم وغاب ٭ وتمت
بهجتها ما شاء ٭ من غير ان يراها احد سوى سليمان عليه السلام
فبينا داود ذات يوم في محرابه اذ تسور عليه رجلان ففزع
منهم وهم بالتحامل على الحراس والوثوب الى صلاه فقالا
لا تخف الا خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق
ولا تشطط واهدنا الى سواء الطريق فقال فيما على خصمك فقال
احدهما ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة
فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب فقال داود لقد ظلمك بسوال
نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود انما
فتناه بما ابتلى به اوريا من امراته فاستغفر ربه وخر راكعا

عرضته للقتل طمعا في امراته وهي واحدة وتلك تسع وتسعون
امراة ولم يفرغ من هذا الكلام حتى غاب هو وصاحبه عن عيني
وكان الارض انطوت عليهما فعلم انهما رسولا ربه في توبيخه
وتقريعه فخر له ساجدا وحسل عقود عينيه صارعا ومكث اربعين
يوما فاوحى الله ان ارفع راسك فقد غفرنا لك وارضينا ٥
خصمك بتعويضه الجنة عن امراته فرفع راسه وقضى حق الحمد
والشكر واستكثر من بث الصدقات وتقديم القربات
ولم يملا عينه من السماء في بقيه عمره حياء من ربه ويقال انه اول من
قضى بالبينة على المدعي واليمين على من انكر واول من قال
اما بعد ٭ وفيه يقول الله تعالى واتيناه الحكمة وفصل الخطاب
ولما مضت من عمره سبع وسبعون سنة ٭ ومن ملكه اربعون
دعاه الله فاجابه بعد ان استخلف ابنه سليمان وعهد اليه

ملك سليمان بن داود عليه السلام

لما وهب الله سليمان لداود عليهما السلام تزعزع مقر اللعبون
منقطع القرين ٭ ولبس برد صباه على الغفل الكهل والقول
الفصل ٭ وجمع بين محايل النبوة والملك ٭ وكان داود عليه السلام
يستشيره في الامور ويستضيء برايه في ظلم الخطوب ويستفيضه
الخصوم ويتباهد فيه المنظار السار ٭ ويلقى به الولد البار فمن فضايل
سليمان في مباديه ان رجلا من الاقويا راود امراة عفيفة عن
نفسها فامتنعت عليه ولم يشفعه معها حيله فواطا قوما يشهدون
عند داود عليها بان لها كلبا تلقيه على من تريد فضحها وحين
اقاموا الشهادة امر داود بقتلها فانكر سليمان ذلك وفرق بين
الشهود ثم سالهم عن صفة الكلب ولونه فاختلفت ٥
اقاويلهم وتلجلجت السنتهم ورد شهاداتهم واعرض عن قتلها حتى
دم امراة ومنها ان امراتين ادعتا صبيا وتنازعتا فيه وتحاكما

هذا سليمان بن داود

ونعمه . وانزل عليه الزبور . وسخر معه الجبال يسبحن بالعشى
والاشراق . وسخر له الطير تحاوبه وتطاوعه . والان له الحديد
حتى عمل منه السابغات كما قال الله عز ذكره في قصته والنا له الحديد
ان اعمل سابغات . وقدر في السرد فقال المفسرون كان الحديد
في يده كالعجين في يد احدكم . وقالوا في قوله وقدر في السرد اى
لا تضيق ثقب مسامير الدروع فتخرق ولا توسعها فتقلق
قال ولم يكن قبل داود لبني اسرايل دروع وانما كانت صفايح
من حديد فهو اول من عملها منهم ولبسها والبسها حتى نسبت
اليه ووصف بصنعته لها . وكانت نغمته يضرب بها المثل في
الشجي والطيب . وكان اذا قام في محرابه يقرأ الزبور عكفت عليه
الوحش والطير تصغي اليه وعن وهب بن منبه ان الله لم يعط
احدا مثل حسن يوسف ولا مثل طيب صوت داود وكان
اذا قرأ الزبور دنت الوحوش منه حتى توخذ باعناقها وهي
مصيخة الى صوته وما صنعت الباطين المزامير والبرابط
والصنوج الا على اصناف نغمته . وكان شديد الاجتهاد دايب
العبادة كثير البكاء حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج قال
سمعت عطاء يقول قراءة القرآن على الحان الغناء والحداء فقال لا
باس بذلك وحدثني عبد الله بن عمير الليثي انه كان لداود
عليه السلام اذا قرأ الزبور فكان اذا اجتمع عليه الانس والجن
والوحش والطير وكل ما حوله من الخلق مزامير ال داود
اذا نعم والله ان كان ليقوم ويشعا فتحمله وحوش
فترجعه بمزامير ولا مزامير ولا معازف تهال كيف
يكون جمع بين الحزن والفرح في الدنيا . ثم ان داود عليه السلام
[illegible]

فوائد

فوفى النبوة حقوقها وشروطها واستقر في درج عز واستقل
باعباء ملكه وعن السدى في قوله تعالى وشددنا ملكه قال كان
يحرسه كل يوم وليلة اربعة الاف وعن قتادة في قوله تعالى واذكر
عبدنا داود الايد قال اعطى قوة في العبادة والسياسة وكان
يقوم الليل ويصوم النهار ويتوارد الذباب والغنم في ايامه فكانت
ايامه ثلثة فيوم لله عز وجل يقبل فيه على عبادة ربه ويصف قدميه
في محرابه ويهذ التوراة والزبور بلحانه ويوم لرعيته يقعد لهم
ويحكم بينهم ويقضي حوايجهم ويفرق الصدقات على اهلها منهم
ويامر وينهى في الملك وينظر للعامة والخاصة بما يصلحهم . ويوم
لنسايه يخلو بهن . ويستمتع بهن . وكانت له تسع وتسعون
امراه من بنات الانبيا والملوك والروسا وقد تاق فاختيا
واستخلصهن واقام لهن ما يصلحهن ذكر الفتنة التي
عرضت له واقتصاص بقية اخباره بينما داود عليه السلام
يصلي في محاربه جاريا على عادته في الخلوة بربه اذ تمثل له الشيطان
في صورة حمامة من ذهب مليحة التركيب حسنة الشمايل ظريفة
الجلة والتفصيل ياقوتية المنقار زمردية الرجلين فيها من
كل لون حسن . فطارت بين يديه ووقعت بين رجليه فاخذتها
واستلمها جدا واهوى لاخذها فطارت غير بعيد ووقعت قريبا
منه فتبعها ومد يده اليها فما زالت تطير وتقع ولا تويسه من
نفسها حتى جدد صيدها فطارت فرآها فكوة ولم يملك داود
نفسه حتى صعد في السطح لاقتفاء اثرها وتتبع مواقعها
فراى من بعيد رفرف على بعض سطوح الجيران فتخاتحها واشرف
على فضاتها واطلع في دار فراى فيها امراة فرجا يب خلق الله تعالى
جمالا وكمالا وهي مغتسلة تغتسل فافتتن بها وسرح طرفه فيما
حل ودق من محاسنها ونسي اسم امة التي انزع من اجلها فسبح

وذكر الفتنة التي وقعت له
واقتصاص قصته الخ

ملك داود عليه السلام وذكر ابتداء امره

ملك داود عليه السلام ٥
وابتداء امره

كان جالوت الملك من انياب الكفر والافراد في الظلم وحين
عم بني اسرائيل شره وضره قالوا لنبي لهم وهو شمعون ابعث
لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فبعث الله طالوت لقتاله
واستيصال تلك الفئة بعد ان زاده بسطة في العلم والجسم
وكان داود بن ايسى من ولد يهود بن يعقوب عليه السلام
قد ظهرت مقدمات امره ولاحت تباشير نبوته وملكه
وهو اصغر اخوته الثلاثة عشر وكان يرعى غنم ابيه وديب
عنها بوقافته وحمى المتلاعه فقال يوما لابيه يا ابت اني
ما ارى في تلاعي هذا حيوانا الا اصبته فقال يا بني ان الله قد
جعل رزقك في تلاعك فشكر الله ثم انه قال له
يوما اخر يا ابت اني دخلت اجمة كذا فوجدت فيها اسدا ٥
وايضا فركبته واخذت بأذنيه وسيرته لامر فسار تحتي طايعا
ذلولا الى ان خليته فقال له يا بني ابشر فهذه الحال علامة كبيرة
يدخل اصله ثم قال له يوما يا ابت اني ارى الجبال تسبح
معي اذا سبحت به فقال له يا بني قد هديت الى عيني قرة
والى قلبي قوة ما حكيت لي من امرك وسيكون ذلك ٥
شأن من الشأن في الملك والنبوة على ما قيل وما ارى
قد طالوت عزمه ومن تبع اصحاب طالوت عن مقاومة
جالوت قال ابني لطالوت ان ابني داود يفتك امره
في حرب عدوك فالزمه يا بني واسلم له في دعائي واحذر
عليه فانه كفل وغلب داود الدببان على جالوت فاجابه
اليه وانه ابا له في صغير قليل من جميل الصنع وسريع النهوض ٥
وان طالوت لما تشاهد بعظم اصحاب طالوت فلم يثق
بعد الذي يوشعا فنصح له واصحاب طالوت في ٥

عسكر جرار من جنوده فتصدى له داود بمقلاعه ورماه باحجار
ملائه اثنت على نفسه وجرى الامر على ما قال الله تعالى فهزموهم
باذن الله وقتل داود جالوت واستتم لطالوت الفتح ٥
واستتب له الملك واوفى لداود بالعقد وزوجه ابنته
واجزل له صلته، ومال الناس الى داود ميلا شديدا واحبوه
حبا واعتقدوا موالاته ومشايعته ومخايل النبوة تظهر
وآثار مكوكيته تكثر حتى حسد طالوت وتنكر له وازمع اغتياله
فرصد يوما اصحابه ماشيا وحده الى معبد له فاقتفى اثره في
نفر من فرسانه ونذر داود به فقصر حتى دخل دارا اوحى الله
الا العنكبوت حتى اتخذت عليه بيتا فلما انتهى طالوت
الى الغار راى نسج العنكبوت فانصرف الناس عنه وشعر
الناس بقصته فتناولته الالسن العاذلة وتناقلت حديثه
الاندية الحافلة فبسط يد الظلم واولع بسفك دماء العلماء
الذين الهمهم عما يله داود عليه السلام وعلى داود واقية باقية
من الله وهو مستتر كظاهر وظاهر مستتر الى ان ارعوى طالوت
عن مجاهله وندم على سوء فعله وقرع باب التوبة بجهده
فسأل بعد خواصه عن عالم يدله على وجه توبته فقال له ابها
الملك انما مثلك في هذه المسئلة كمثل ملك نزل قرية فسمع فيها
صوت ديك عال فتطير منه فامر بذبح جميع الديكة التي في تلك
القرية ثم لما اراد النوم واخذ مضجعه قال لخدمه اذا صاح
الديك فانبهوا حتى نذبح فقال له احدهم وهل تركت ديكا يسمع
صوته وانما ايها الملك فهل تركت عالما يرجى قوله فازداد
طالوت ندما واسفا وصرف همه الى الانابة والاستتابة وتعرض
للاستشهاد في سبيل الله حتى استشهد في نفر من اتباعه وقدم
داود بعده وفداه اباه النبوة وجلاله الملك وحسن الصوت

والدهم ولكن حتى جمع بين ملك مصر وملكها ثم باعه
منهم فى السادسة باولادهم حتى استرقهم جميعا ثم باعه
منهم فى السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر حر ولا حرة الا
صارا مملوكة له ثم انه عليه السلام تطول وتكرم واحسن وانعم
وعمل على شاكلة اباه الغر فى كرم الاصل وشرف الطبع وحسن
الخلق وعظم الخلق فقال انى لم املك مصر لاسترق
اهلها ولم ابرم لاحبوهم ولم اشبعهم لاعريهم فاعتقهم
كلهم وردّ عليهم اولادهم واموالهم واملاكهم فذلك
قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف فى الارض وما كان
من قصة الاخوة مع يوسف ما نطق به كتاب الله تعالى
قال لهم اذهبوا بقميصى هذا فالقوه على وجه ابى يات
بصيرا وايتونى باهلكم اجمعين ودعا معهم الى يعقوب
ماتى راحلة موقورة بالبر والاموال معونة له على سفره
فلما جاء البشير والقى القميص على وجهه فارتد بصيرا
قال الم اقل لكم انى اعلم من الله ما لا تعلمون ثم انه
تجهز وبرز فى تبعة حتى ورد وادى مصر وردخلوا على يوسف
ودخلوا عليه فكانوا اول السجود للملوك شايعا مستفيضا
مستفيضا فقال يوسف ما حكى بعينه يا ابت هذا تاويل
رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا يعنى ما كان رأى
فى صباه من سجود احد عشر كوكبا والشمس والقمر له
ساجدون فالكواكب الاحد عشر اخوته والشمس والقمر
ابوه ورفع ابويه على سرير الملك وقعدا فوق دون
السرير وقال فيها قال يوسف لابيه يا ابتى لا تالى عن
صنيع الله وكان سالنى من ضيق وقد فرج عنى كل الضيق
جاءكم به واجمع بيوسف الشمل واتم الملك

ومن تمام القصة قول عطا الخراسانى ان الحاجم عند الشباب
اسهل منها عند الشيوخ الم تر الى يوسف لما اعتذر اليه
اخوته من ذنبهم اليه قال لهم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم
والى يعقوب حين قال له بنوه يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا
انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربى فجعل ذاك واخر
هذا ويروى ان يعقوب عليه السلام دخل مصر لعشر
سنين خلت من يوسف عليه السلام ولخمس من الشداد
وهو فى سبعين من اهله وولده واقام معه فى اطيب
عيش وارغده الى ان انتقل الى جوار ربه وفى بعض الاخبار
ان يوسف لما ملك تزوج زليخا فوجدها بخاتم ربها وولدت
له افرايم ومناسا وفى بعضها انها عجزت وعميت وافتقرت
فتعرضت يوما ليوسف عليه السلام عند رجوعه من متصيد
له فى الف فارس بمراكب الذهب فنادت باعلا صوتها سبحان
من جعل العبيد بالطاعة ملوكا وجعل الارباب بالمعصية
مماليك فعرفها ورق لحالها ودعا الله حتى رد عليها بصرها
وشبابها وتزوجها يوسف وبنى بها واولد ويروى ان يوسف
عليه السلام اول من اتخذ القراطيس وكتب فيها وبنى
بالجص والرصاص واتخذ مقياس الماء وكان من اشكر
الملوك لله تعالى حتى حكى عنه قوله رب قد اتيتنى من الملك
وعلمتنى من تاويل الاحاديث الى اخر الاية ولما مضت مائة
وعشرون سنة من عمره منها ثمانون من ملكه حضرته الوفاة
واوصى الى ابنه يهوذا وانتقل الى جوار ربه فجعل فى صندوق من
رخام ودفن فى جوف النيل رجاء ان يمر عليه الماء فتطيب
الارض بركته ويروى ان موسى عليه السلام استخرجه لما
خرج من مصر وانقله الى بيت المقدس والله اعلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اتاخوه يوسف فقالوا لابيهم انا ذهبنا نستبق ونركنا
يوسف عند متاعنا فاكله الذيب فقال لهم اروني قميصه
فاروه اياه مضرجا بدم كذب فقال والله ما رايت ذيبا
ارفق من هذا اكل ابني ولم يمزق قميصه وفي نوادر ٥
ابي الحرث بن جمهر انه رئي في ثياب متخرقة فقيل له الا تكسو
محمد بن يحيى فقال لو كان لربيت مملوا براوجاه يعقوب
ومعه الانبياء شفعاء والملايكة ضمنا يطلب منه ابرة ٥
ليخيط بها قميص يوسف الذي قد من دبر ما اعاره اياها
فكيف يكسوني ومن عند العباس بن الاحنف
وقد عجب جماعة ازرد جهة على نفسها بذلك من فعل
سلوا عن قميصي مثل شاهد يوسف فان قميصي لم يكن قد من قبل
وفي هذا البيت في لطف الموقع قول ابي الطيب
المتنبي رحمه الله تعالى
كان كل سوال في مسامعه قميص يوسف في اجفان يعقوب
وقال الصنوبري اكذب المؤمن قال النسيم اخوة
يوسف جاؤا ابهم عشاء يبكون وهم ظالمون ومن
جراهم وفصل الخطاب قول ابي الطيب الماءون من
فصله
وصف بذلك فيما انشد لي من فوائد الاعراب في
كتبهم وفي الاسباط الذين هم اولاد يعقوب
ان يوسف عليه السلام كان في الجب سبعة
وقيل اثنا عشر يوما وقيل ثلاثة ايام وجرت الاصدفا
فيه عن عاقبة الصبر وافضا العسر الى
اليسر قول الحق
ان من يتقي ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين

اقام

اقام جميل الصبر في السجن برهة ٥ فال به الصبر الجميل الى الملك
وحدث بعض العلما على خطبة على السلطان فقال لقد خطب
وطلبة الصديق بن اسرايل بن الذبيح بن الخليل صلى الله عليهم وسلم
اجمعين فقال اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ عليم وكيف
لا اقتدي به ولي فيه اسوة فاما موسى فانه قال رب انك لما انزلت
اسوق قصته يوسف على وجهها قد ساقها الله تعالى احسن سياقة
وضعها في سنن سياقه ٥ واما احذ باطراف نكت وغرر من
القصة نكثر فوايدها ويحسن موقعها ان شاء الله تعالى ومشيئته
ولما صنع الله عز اسمه وتعالى شانه ليوسف نجاه من السجن
والجب والرق وجعله ملكا بعد ان كان مملوكا وجمع له بين
النبوة والملك ٥ قد رأى له اختلاف الحالة وجهد له الكتاف
العيشين ٥ فاما اصناف الفضل ٥ فاركبه اكتاف القرا
قام عليه السلام بمصر ونواحيها فتاة الدين ٥ وقد رأى الملك
وبسط باع العدل ٥ واطلع باع الاحسان ٥ واخذ الاهب
واعد العدد في سني الخصب للسنين الشداد ٥ وجمع من
الحنطة والشعير وسايل الحبوب في بثاثها ما ملأ الاهراء
والاتابير ٥ وشحن الخزاين والطاميرة ٥ فلما دخلت السبع
الشداد ٥ التي خرجت لها الارداح من الاجساد ٥ وعم الخطط
البلاء ٥ واكل العباد ٥ واشتدت الازمنة ٥ وعظمت
المخمصة بمصر جعل عليه السلام في السنة الاولى يبيع من اهلها الطعام
بالدراهم والدنانير حتى استغرق دراهم مصر ودنانيرها ثم باعهم
منهم في الثانية بالحلي والجواهر حتى لم يبق في ايديهم شيا منها
ثم باعهم في الثالثة بالمواشي والدواب حتى احتوى عليها
كلها ثم باعهم في الرابعة بالعبيد والاماء حتى لم يبق لاحد
عبد ولا امة ثم باعهم في الخامسة بالضياع والعقار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

معه الى ما هو فيه ثم اخبروه بخبره فامرهم بالعود اليه ○
والاتيان عليه ففعلوا وخفوه بوتر وطرحوه فى نهر مرو
فجرى فى الماء حتى انتهى الى قرية الرزيق فتعلق بعود
هناك وراه اسقف النصارى فعرفه واخذه فى طبلك
له ممسك وجهزه وصار قبله عبرة وفارجاه والقضى
ملك العجم وذلك بعد عشرين سنة مضت من ملكه
فى سنة احدى وثلاثين من الهجرة ولم يدر على ما هو نه
الشهرستانى انكر عليه بتركه ملكه وتبسطه واستبداده
بالامر دونه فقتلوه واستولوا على امواله ولحق بصاحب
خاقان وجرى له وله ○

ذكر ملوك الانبياء عليهم السلام

وقد
على وجه الاختصار وقد بنيت الكلام امام اسم دولة
مولانا الامير الاجل السيد العادل العالم على ان اسوق
الخبر من اخبار ملوك الفرس اولا على الولاء ثم اعود
الغرض الى ذكر ملوك الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وذكر الفراعنة وغيرهم من ملوك بنى اسرائيل وارد
الكتب فى قصصهم ○ واذ قد فرغت من الوفاء
بالشرط الاول فى هذا الان مكان النمع والغرر
من اخبار ملوك الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم تعين

ذكر ملوك الانبيا عليهم السلام

كتم

الكرم ○ وكان وجهه قيد الابصاره وامد الافكاره ومنهاية
الاعتباره فابتلى من خسته بحب انا س فاجتته عمته
بنت اسحق عليه السلام اولا وارادت الاستشار به على
اخيها يعقوب عليه السلام فشدت فى خصره منطقة
اسحاق التى كان اهل البيت يتبركون بها وجعلها تحت
ثيابه ثم قالت فقدت منطقة اسحاق فانظروا من
اخذها فوقع التفتيش عنها حتى وجدت مع يوسف
عليه السلام فقالت انه قد سرقها واسحاق ان يسترقه بها
وكان استرقاق السارق من احكام ذلك الزمان
فما زال يعقوب يتضرع اليها ويذرى دموع الاستعطاف
بين يديها حتى رقت له وافرجت عنه ○ وكان احب ولد
يعقوب اليه ○ واعزهم عليه ○ فما زال يزداد حبه له ووجد
به حتى حسد اخوته والقوه فى الجب وافضت به
الحال الى ان شروه بثمن بخس واحبته امراة العزيز ○
وراودته عن نفسه فامتنع عليها وجرى ما جرى من الاحوال
التى ادت الى حبسه حتى لبث فى السجن بضع سنين
وقيل ان رجلا قال له يا نبى الله انى احبك فقال هل ابيت
الامن محبة الناس لى احبتنى عمتى فسرقتنى واسترقتنى
واحبنى ابى فحسدنى اخوتى حتى القوانى فى غيابة الجب
واحبتنى زليخا فتعلت ما فعلت فما احب ان يحبنى
الا الله جل اسمه ومن ذلك قصته ان الله تعالى اجرى امره
من ابتدايه الى انتهايه على تلك القصة اولها قميصه المضرج
بدم كذب الذئاب قميصه قدمن دبر ليالى قميصه
الذى القى على وجهه ابيه فارتد بصيرا وكل من هذه
الاقصة موضع من ضرب المثل واحوال النادرة فيروى ا

الى طبرستان وكان منه كما قال ابو تمام ٥

بالشام قومي وبغداد الهوى وانا ... بالرقتين وبالفسطاط اخواني

وما اظن النوى ترضى بما صنعت ... حتى تسا قطني اقصى خراسان

فسار اليها وذلك في ايام عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد نظرها

عبد الله بن عامر بن كريز والاحنف بن قيس فلما ورد يزدجرد ٥

نيسابور والعرب من جانب والترك من جانب لم يرض حصانتها

فوصف له حصانة حصون بطوس فانفذ اليها من يتعرف امرها

وكره مرزبانها كان نزل دخول ايانا فلم يعرض على رسوله غير حصن ؟

كان واهدى اليه هدايا نفيسة فانصرف الى يزدجرد واخبره

بضيق الحصن عن من معه فامتد الى مرو ومرزبانها ماهوية

في عدد وعدد فاستقبله وسجد له وتمرغ في التراب بين

يديه وخدم له ظاهرا وغشه باطنا وحين طالبه يزدجرد

بالاموال التي حملته عدة من البلاد التي نزل فيها مرو ومرو الروذ

وطالقان والجوزجان وغيرهم ازداد وطغى فيه وقال ان هذا

المدبر يطلب الغنيمة فالحزيمة فارسل خاقان في ارسال

جيش الى مرو فانتهض على يزدجرد وتسليم ما يرسم من الملك

فلم يشعر يزدجرد بهذه الحالة فندب فرخزاد لمعاودته

العراق ومصالحة العرب ووافقهم على ما يقترح الدهاة

ويكمن الدهاء فقال فرخزاد اني ممتثل امرك ولكني لست

امن ماهوية على حسب اصله ورداءة سريرته وكثرة

خديعته اياي وقد اوقعته بالمطالبة فقال وعلى اي شيء

تثق وبين من عند ماهوية والبسير الا يسير اعني الفرخاقان

بل من خان وجيش لجب الاتباع يزدجرد قاما ورئيسهم

تحت السواد بنواحي الصغد وذلك بغير وفاق ماهوية

وقد تمكن مرو وتوغل يزدجرد وجعلها المتصل على يزدجرد

وأكرمه ونادمه فاخذ ما هونه يصرف ما بينهما ويبدي

ويلجم في ابتغاء دنا الحرب فاشار على يزدجرد بان يخطب الى

يزدجرد ابنته وعلم انه لا يزوجه اياها فيحدث بينهما وحشة

تكون سببا للمنازعة فشافه يزدجرد يوما يزدجرد في لحظته

وهما على ظهور دوابهما فاخبر يزدجرد عليه بالسوط وقال

له يا كلب من انت حتى تجترئ على مثل هذا الكلام ولعن

انضيت الحجر لما ذهبت رايحتها فثار ما كان كامنا ونادى

الامر الى المكاشفة والمناصبة ٥ فلما كان من الغد برز

يزدجرد في جيشه ومعه ماهونه في اصحابه واقبل يتزكن في

عسكره فلما تصاف الفريقان ودارت رحى الحرب

انحاز ماهونه الى جانب يتزكن فغث في عضد يزدجرد

وكانت الدايرة عليه بعد ان انتصف وكاد يهزمهم ٥ فلما

اجتمع يتزكن وماهونه وتعاضدا على يزدجرد واحاطا به ٥

وكاد ايا سرانه اضطر الى الانهزام وما زال يركض حتى

انقطع فرسه والجاه الهرب الى طاحونة ماهونه فدخلها

وهو كالمعمى وراه ملحان فتعجب من جماله وبهايه وحسن

شارته وطيب ريحه فقال له يزدجرد اغلق باب الطاحونة

واستر في احسن مكان فانك فقال ان ضريبة الطاحونة

في اليوم اربعة دنانير خسروانية فان اعطيتنيها عطلت

الطاحونة واغلقت بابها وخليتك واياها فقال اما الدراهم

فليست تحضرني ولكن خذ هذه المنطقة المرصعة التي قيمتها

اكثر من ثمانين الف دينار فقال انها لا تصلح لي ولا احسن

اشكالها ولا يستقيم لي اغلاق باب الطاحونة وغلبت

يزدجرد عيناه لشدة اعيايه وطلعت فرسان الماهونه

فلبسوا الطاحونة واستولوا على يزدجرد واخذوا الطيلسان

شبكة الألوكة www.alukah.net

مختلفة والجماعات متفرقة • والامور مختلة • ودولة العرب
بالنبي صلى الله عليه وسلم مقبلة • ونور الاسلام ساطع ٥
ووعد الله باظهاره على الدين كله صادق • فما زال يزدجرد يطير
ويقع ويمشي الهوينا حتى طلع الى ان انفذ امير المومنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه سعد بن ابي وقاص في اعيان من الصحابة
المضمونة الى العراق • فلما ورد الخبر حل العذاب بالعجم
وتزعزعت وتضعضعت وندب يزدجرد صاحب جيشه
الاذربي لحرب العرب وضم اليه وجوه انرازنه • وكان فيما
دار بينهما ان قال رستم انما مثل العرب معنا كمثل ذباب
هاجت عزة من الرعاة فجاءت الغنم فقال يزدجرد
لايكون مثلهم معنا كعقاب صبحت خيلا مشتملا على اوكار
الطيور وكلما نهض واحد منها انقضت عليه فاختطفته حتى
اتت على جميعها ولو نهضت معا نهضة واحدة لسلم اكثرها
ثم ان يزدجرد استظهر بها نفاذ بعض اهله وخزاينه الى فغفور
ملك الصين واخاز الى نهاوند في خواصه وتخييوشه
واستخلف فرخزاد الاذربي على المدائن وانهض رستم
الى القادسية فحكي ان المغيرة بن شعبة قدم رسولا
من حضرة سعد على رستم فازدرته عينه وانضى بينهما ٥
الحديث الى ان سال رستم عن لباسه الذي عليه فقال يزد
فنظر رستم وقال يا دهاقين يزدان ذهب بالملك
ثم قال لرستم انظر معكم معشر العرب مثل ثعلب
دخلوا في وكر يهاجم الاسد وثركه حتى نال من اطايبه
وسمن وطرب فليتهيا ان يقتلوه وطلبه جاد
الطلب الى الثعالب التي دخل من بينها حاربا فضالت
الرجل حتى قتله فقال المغيرة ان قتله بعد فضاء ظفره وذيل العينة
كان خيرا له من موته جوعا وهزالا فتعجب رستم من فتح جوابه
وعلم ضرى عزم العرب على مغالبة العجم • ثم التقت الفئتان
بالقادسية وجرت بينهما وقايع كانت الدبرة فيها على العجم
والانزة للعرب • وكانت الغلبة اهون عليهم من البغرة ٥
وواقع يوم الفتح العظيم للمسلمين على الفرس عرضا عرض
لسعد بن ابي وقاص فعاقه عن الركوب وشاهد المعركة
فعاين بعض اشعرا

• الم تران الله انزل نصره • وسعد بباب القادسية معصم •
• فانبا وقد امت نسكا كثيرة • ونسوة سعد ليس فيهن ايم •

وكان رستم قد راى في منامه كان ملكا ينزل من السما فياخذ
اسلحة الفرس ودروعها ويعرج بها اليها فاغتم لها واسرها في
نفسه راى ذلك الملك بعينه ومعه النبي صلى الله عليه وسلم
وعمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانه خنم تلك الاسلحة والدروع
ودفعها الى النبي صلى الله عليه وسلم ودفعها هو الى عمر بن الخطاب
فكان تاويلها كما خذ باليد • ثم كانت الوقعة الحلئ يجلو لآ
التي اثمرت فتح العراق وفارس والفوز باموال الدنيا ثم وقعت
نهاوند اكتى اطلقت يزدجرد الى الهرب • والنطوح في ٥
البلدان • ولهذه الجملة تفصيل يقع تكتبه فواجنا عمر وعثمان رضي
[illegible]
بعد وقعة نهاوند لما جرى من وقايع القادسية ومولا ونهاوند
ما جرى وازدادت جراة العرب اجمع الى يزدجرد يستحثونه فاشاروا
عليه بان يخرج براسه ويبقي على نفسه فخلى عن دار ملكه ومعه الف
بلخي والف مطرب • والف فراش • والف بازيار فضلا عمن سواهم ٥
وعدة انه في خدمه وسار الى اصطخر ومنها الى كرمان ومكران ثم انعطف

اصطخر

على عينه

شوكتي وكثرة خيلي ورجلي وانباطي فان اطلقتني
وتعرت الى بقتل ازدشير عرفت لك حقك واعطيتك
حكمك وان لم تفعل لم ابدأ الا باستيصالك اذا الممت
بالمدائن فخافه خسرو فيروز درجاه فاحتال لسم ازدشير في
طعام له وكتب الى شهرايران فاعلام الحال وحثه على الاسراع
فاخذ السير نحو المدائن في عشرين الفا واستولى على الملك بغير
رضى الاعيان والمرازبة وذلك بعد سنة وخمسة اشهر مضت من

ملك شهرايران

ملك ازدشير ملك شهرايران

لما ملك شهرايران واقعد سرير الملك ولبس التاج كان كما قبل
ان تمام الاقتراب وكمن وربما استبعث على اقدام
فقال يوما لجلسائه ما اشرف الملك واطيبه وما احسن العيش به
واهنأه واعيش يوم في الملك خير من عيش مائة سنة في
الرق فقال ابنه الاكبر صدقت ولكنك لست من عنصر الملك
ولا من رجاله وانا اخوفني ان لا يدرك لك ولا لجلي وابائه فخذ
حذرك وانظر لغدك فرد عليه اخوه الاصغر ما تبه وقال
ان الملوك غير وقف على الساسانية وربما دبر هم يصلحون للملك
وليسوا من اساجم من سياساتهم واعجب شهرايران
فتوله وخسط وعزل وقيد وشطط لمطالعة الملك بفارس
فاغروا به الاسوار المنهزمين اليه ثم سار فقام زنه
وابنه بيزدجرد وهو اذ ذاك صبي لما قدم بين يديه شمعة في غاية
طفت ذهب فاتفقت كلمات الاعيان والمرازبة على
كراهيته واجتمع المتعرفون على الغضب ورفعوا عن خدمته ولم يزل
امره الملك وعزموا على الفتك به فبينما هو يسير ذات يوم
الى قباب الصيد وقد راى ذا القرنين عليه وهو الاسكندر في
جنبه ورماه بسهم فدخل في صدره وخرج من ظهره

فسقط لمابه ولم ينشط عنان لمصرعه وانضم عسكره الى عزمه
وانظاروه من المرازبة فرجعوا على بكرة ابيهم الى المدائن

ملك بوران بنت كسرى ابرويز

لما عاد الاعيان والوجوه الى المدائن لم يجدوا من يملكونه
من بيت الملك فاضطروا الى تمليك بوران شاه بنت
ابرويز وكانت اعقل وافضل امثالها من النسا فقعدت
السرير وتشبهت بخاى بنت بهمن وكلمت الناس من
وراء حجاب فاحتشت وضمنت العدل والاحسان واعرت
بقتل خسرو فيروز قاتل ازدشير وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
خبر ملكها فقال لن يفلح قوم اسندوا امرهم الى امراة
فكان الامر كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم وقد مضت
من ملكها ثمانية اشهر مرضت مرضة فرعت فيها بدالمنية بابيها
فاذنت لها

ملك بوران بنت كسرى ابرويز

ملك ازدمي دخت بنت ابرويز

لما مضت بوران لسبيلها اتفقت الاراء على تملك اختها
ازدمي دخت فملكت وكانت ملكة بحقها وصدقها لوساعدها
الدهر والعمر ولكنها ملكت والدولة مدبرة باقبال دولة الاسلام
فكثرت على ايامها الاخذات وبسطت الايدي ومرضت
السياسة وتداول الملك بالنساء والصبيان وكان لها
اخ طفل يسمى فرخ زاد سلم لصغره على شيرويه فلما ملكت بعد
ازدمي دخت تخطفه بعض الاعيان فقتله وكان شهريار بن
ابرويز من قتلى اخيه شيرويه ولد بني محقور مستورا باصطخر يسمى
يزدجرد فلما قتل فرخ زاد لم يجدوا للملك غير يزدجرد فاحضروه

ملك يزدجرد بن شهريار

ملك وهو غلام مراهق ولم يبق من دولة العجم الا رسوم وآثار

شبكة الألوكة www.alukah.net

الملك لا يعمل السلاح في لابسها فحل بها ورمى بها وضربه الرجل
ضربة اخرى اتت عليه فجاد بنفسه وصار كان لم يكن وانصرف
الرجل الى مجلس شيرويه وهو خاص بالعام والخاص فرمى
الخنجر المدمى من يده وامر باخذه منه وقتله به وجرح على ابيه
جرحا شديدا ثم امر بتجهيزه وحمله الى النادوس وارتجت البلد
بالبكاء عليه فكان مثل ذلك كما قالت السيدة سكينة بنت
الامام ابي عبد الله الحسين رضوان الله وسلامه عليها

يكون من قتلك سيوفهم ظلما بكاء مولة القلب
كبكاء اخوة يوسف دهم ظلما القوه في الجب

وتكلم المؤابدة في الاعتبار بمصرعه وزوال ملكه والتعجب
من عاقبة امره وتسلط الايام الناس على اكرمهم واذلهم
على اجلهم بما يطول ذكره

بقية خبر شيرويه

ثم ان شيرويه جرى بعد قتل ابيه مجرى اللص الداخل خزانة
غيره وقتل الكبار والصغار من اخوته ولم تنتظم امور ملكه
ولم تقوم له ملوك الاطراف وزناوله اقاموا الخدمة رسما
وكان من مناجيه قال الشاعر

انا للعبور اذا تنازلها ... فشواعد الادبار فيها يظهر
ويعرف الرجم الذي استهان بين وتهالكه ومجتهن
فعلم شيرويه وكانت فيها بقية من الجمال فراسلها وخطبها
الى نفسها ومناها ووعدها فاجابته الى ملتمسه وشرهت
عليه فقضاها حتى اذا آنس منها ان يردها اموالها واموال
الناس التي باذن لها في زياح نادوس ابرويز قبل ان
يبنى بها فقاضاها فقضيان ولم يرد اموالها واموال
الناس التي فتحها واخذها وانفقها على الصالح والمفسدين ما شاء ثم اغتالت

ولبست انطف ثيابها وتختمت بخاتم بينه وبين فصده يوم سافر
ودخلت نادوس ابرويز فالصقت وجهها بوجهه وقلعت
باسنانها الفص عن السم فشربته وجادت بنفسها وحي
معانقة لابرويز فانهى خبرها الى شيرويه فاغتم وتاسف
وامر بتركها كما هي عند جثة ابرويز وسد باب النادوس فتغفل
ويحكى انه ابرويز كان قد رأى بعين فطنته الى ما في الغيب
من وراء ستر رقيق وتلطف لقتل قاتله فعمد الى قارورة
مشتملة على السم الذعاف فختمها بختمه وكتب عليها بخطه هذا دوا
مجرب للماء فمرت القارورة يوما بعين شيرويه في الخزانة
الخاصة فقضها وذاق ما فيها حرصا على النكاح فلم يلبث
ان سقط لحينه وجاد بنفسه ويقال بل اتى عليه الطاعون
الجارف الذي وقع في ايامه ومن العجايب انه قتل اباه فلم
يعش بعده الا ستة اشهر وقتل المنتصر اباه المتوكل على الله
فلم يعش بعده الا ستة اشهر

ملك ازدشير بن شيرويه

لما توفي شيرويه ملك ابنه ازدشير على شك في بلوغه الحلم
فجرت امور الملك اسوأ مجاريها وتساقطت الهيبة واضمحلت
السياسة وتحركت الاعداء وهبت ريح العرب وتمردت
الرازية واستعصى شهرايران وقد كان فتح بلادا من الروم
واكمل امره فلما بلغه امر ابرويز اظهر ترك الرضى بذلك وتحنى
على شيرويه واصحابه ثم لما ملك ازدشير طمع شهرايران في الملك
واقتدى بهرام شوبين في التوثب عليه واداله بكثرة عدده
وعدده وكثب القواد والاعيان سرا وجهرا وسعوا
وعدا ووعيدا وخص خسرو فيروز المقول لامور ازدشير
بالمكاتبة وارسله وقال له قد علمت مقدار قوتي وشدتي

ملك ازدشير بن شيرويه

فلوم

للعقل نظرنا بذلك للدين والملك واخذنا بقول حيدنا ازدشير
الذى وطد لنا هذا الامر العقل اقل للعقل ولوم نعقلهم لاحتجنا
الى قتل اضعاف اضعافهم واما حيس الاولاد الذين كنت
فيهم فان الراى اوجب ذلك ولوعا مناك بما تستحقه ٥
واخذناك بما جنيته لما بلغت هذا المبلغ ولكنا ابقينا عليك
ووفينا لك حق البنوة راجين ان توفينا حق البنوة واما تجهز
العساكر للاطراف ومنعهم من النساء والاولاد فانا لم نقصد بذلك
الا الخير لهم اولا ولابران شهر ثانيا لانا اطلقنا لهم الارزاق الكثيرة
والصلات الجزيلة وعوضناهم عن اولادهم الولايات ولم نحل
بينهم وبين اهاليهم اذا وجدناهم القدرة على نقلهم الى ما عندهم
وقد حسنا الحال بابران شهر اذ وحصنا بها وحرسنا بلادهم وقصرنا
عنها ايدى الاعداء بما كنوهم فى وجوههم وذلك ان مثل ابران اشهر
التى هى سرة الارض وواسطة العقد كبستان فيه من كل
الثمرات ومثل جيوشنا فى اطرافها كمثل الحراس ومثل الاعداء
المحيطين بها كمثل السراق فلو كان ردونا الجيوش لاضعفنا ٥
وفرقنا الاموال وضيعنا الرعية والمملكة واما الاموال والكنوز
التى جمعت فى جبال المملكة وعمادة وظلامة وبها قوم الجند
والرعايا وكما كانت اوفر واكثر كانت قلوبهم اقوى وامورهم
اجود واحوالهم اوطد واوفى فاعلم ايها الملك المغرور
بما جرى بينك وبيننا عليه فلا عاد الرسول بالجواب
وادى عنك ومن الاشهاد فى جنبه شيرويه بقلبه وكذبه بلسانه
وقد عرفان ابرويز اذا بعث وعزم على ان يعقله الى قلعته
احضر وزراءه واعلمهم ما عزم عليه وامرهم ان يعقدوا قصاراهم
اصلاح ما يستوجب الفساد واوزعهم ان يعاونوا فى ذلك الامور ٥

وخافوا على انفسهم مما عاه يتفق من خلاصه وعوده ملكه فقالوا
لشيرويه عن لسان واحد ايها الملك لا يسع الغمد سيفين ولا ايران
شهر ملكين ونحن لا نرضى بشماهتها هين فاما ان تامر بقتله
واما ان تعتزل العرش فقال ستنظر وتفكر وتدبر هذه الليلة ثم ٥
نشتهى الى رايكم غدا

مقتل ابرويز

فلما كان من الغد عاد الاعيان والقواد الى شيرويه وعاودوه
فى حديث ابرويز ولم يقاروه على استحيايه فخافهم شيرويه
وساعدهم على مرادهم وامرهم ان يختاروا رجلا للفراغ منه فوقع
اختيارهم على جندى من اخرى اقرانه على سفك الدماء فرسم له
شيرويه المضى اليه والاتيان عليه فاستمل على سيفه ومضى
الى مجلس ابرويز فى نفر من اصحابه الاخيار فلما دخل عليه علم
ابرويز انه لم يجئ الا لشر فقال له ما الذى جاءك قال ما لا يخفى
عليك فقال انك لم تقتلنى لانى لم اقتل اباك وكنت محسنا به
ومن قتل نفسا بغير موجب فقد دنى فى حرب فهو لغير رشده
فيجد له الجندى وانصرف الى حضرة شيرويه فاخبره القصة فامر
بضربه وطرده وقال هاتوا غيره فما زالوا يطلبون من يقدم
على ذلك الخضرة حتى عثروا على رجل قبيح الخلقة مشوه الصورة
اوحش من زوال النعمة فامره شيرويه بامضاء الامر فمضى
الى مجلس ابرويز وهجم عليه فلما راه ارتعد لخوفه وقال له
ايها الشديد ان لما اتيت قال لتنفيذ امر ابنك فيك فقال
اخلق بمن كان وجه ذميما ان يكون فعله ذميما ودعا بالطشت
والماء فتوضا ولبس ثيابا نظيفة ودعى ربه وتاب اليه
ثم اضطجع على فراش نظيف وغطى وجهه فاخذ على الرجل بخنجره
وجعل يطعنه فلا يجيك فيه فتذكر ابرويز خوفه على عضد من حصايص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعلق الغلام الترس فوق راسه فلما برق الصباح ارتفعت
الضجة وماج الناس وزلزلت الارض واحتف الجيش ٥
بشيرويه واركبوه وجاوا به الى الايوان فاقعدوه على السرير وبايعوه
وخدموه وطلبوا ابرويز فقلع طرفا من منطقته ارصعه وامر
الغلام بدفعه الى من يشترى طعاما يحيئه به فدفعه الى بعض قوام
البستان فمضى به الى السوق وعرضه فعرف انه للملك فاستوثق
بالرجل حتى سلم الباب فلما زال دان فرح الحاجب عن القصة
فاخبره بها واخذ الى المجلس بشيرويه حتى حكاها له واراه ان يدل
طائفة من الجند على مكان ابرويز وامرهم ان ياسروه فمضوا معه
حتى واجهوا ابرويز فلما راهم نارفى وجوههم بالسيف فانهزموا
ورجعوا الى شيرويه فقال لهم اين الرجل فالوا منعنا منه
اسوان احدهما حبشة الملك وخصيه والاخر سيف مسلول كالبرق
اللامع وطلب ان يوتى بعكر الجب فتمم زادان فرخ واستاذن
شيرويه فى القبض على ابرويز والمضى به الى حيث يوجب حكم
الشريعة فاذن له فيما يستصوبه فركب فى حبش وكل بن ابيع
البستان والطلق حتى دنى من ابرويز فسجد له وقال اما نعود كل
وقت جعلنا كل وكنا ابدا لك ولا يمكنك ان تحارب وحدك
اهل الصين فقم واركب الفيل وقدم اليه فيلنا الابيض واركبوه اياه ٥
واخرجوه الجبل وساقوه الى قلعة المدائن فحبس فى دار الملك
بها وكان يوتى بوجبة العكر وكان بعد ثمان وثلاثين سنة مضت
من ملكه ٥

ملك شيرويه بن ابرويز

استوثق امر ابرويز وكمل له الاعوان والجنود اقعد
ابنه شيرويه واغضب بالتاج وباذن للخاص والعام
فدخلوا اليه وهو جالس على سرير الملك فاجلسه

وكل جميل لهم وانصرفوا وقد خفت العبرة اكثرهم واستقرت الاراء
من شيرويه وممن سعوا فى خلع ابرويز على ان يراسل ويلزم
ذنوبه ويوجب عليه القتل فارسل اليه شيرويه المعروف ٥
باسناد كتب رسالة خشنه فقطر منها الدم فى تقريعه بما فعله
التى منها قتل والده واعيان مملكته وحبس اولاده وتجهيز
العساكر بالاطراف ومنعهم من اوطانهم ونسايهم واولادهم وجمع
الاموال من غير حلها وصرفها فى غير حقها فانطلق الرسول حتى وصل
الى ابرويز فى مجلسه وهو قاعد على بساط ديباج نسيج ومنسق
على وسايد منه وبيده سفرجلة كانها مخروطة من الذهب
فلما راى الرسول استوى جالسا ووضع السفرجلة على الوسادة
وتزحزحت منها الى البساط ومنه الى البساط دونه ومنه الى
التراب فاخذها الرسول ومسحها بكمه ليردها عليه فاشار بيده
ان دعها فوضعها على طرف البساط وقام مائلا بين يديه فامره
بالجلوس وقال له ان هذا الملك قد ذهب منا وسيذهب
عما قليل من هذا المغرم وغيره من اولادنا الى قوم لا يشاهلونه ٥
وكان كل يتدحرج هذه الثمرة التى معناها الحبيبة الى التراب
طيرة لما فعلنا ثم قال ات ما تحملته فادى الرسالة على وجهها
فتنفس ابرويز الصعداء وقال قل له لا يعيب الملوك
والارباب الا معيب ولا يقدم على تقريع ابيه المنكوب الا
دعى فاما ما الزمناه او الزمتناه من الذنب فى قتل والدنا
وانه يعلم براءة ساحتنا وطهارة يدنا من دمه فمعلوم ومشهور
ان خالينا بيدويه وبسطام قتلاه بغير امرنا واذننا وقتلنا نحن
به طالبين بثاره على غيرتها علينا وكثرة ايديها عندنا واما قتلنا
اعمامنا من قوادنا فانا قتلناهم بذنوبهم ولم نقتل منهم الا مستحقا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالوشي بظاهرها فاخبرني عن احسن النساء واشهاهن
قال من يقبلها العقل ويحبها ويشتهيها النفس وصف من كان
بين الصغر والكبر والطول والقصر والهزال والسمن مليحة القد
جميلة الوجه حلوة الحملة حسنة الجبهة موفورة الحاجبين
ملوزة العينين معتدلة الانف دقيقة الشفتين عقيقهما
ضيق الفم لولوية الثغر حسنة الضحك مدورة الذقن
ابريقية العنق رمانية اللون حريرة البشرة حالكة الشعر فاترة
التدبير زبورية الخصر لطيفة البطن مدهنة السرة ضخمة
العجيزة صغيرة القدم طيبة الرائحة رخيمة الصوت قليلة الكلام
كثيرة الحياء فضحك الملك وقال زهان زدنا فاعطى اني عشر
مثقالا فضة وزيد قربا واكراما واختصاصا ٥

قصة شيرويه

كان ولد ابرويز من مريم بنت قيصر بن سماه قباذ ودعاه شيرويه
فامر المنجمين بالنظر في طالعه ففعلوا واخبروه بما يدل عليه الطالع
من اضطراب المملكة بسببه واضطرام نار الفتنة من اجله
فاسرها في نفسه وهم بقتله امساكا عن ذلك فوجد السرور
والغبطة وسلم الغضاء وقدر ولما ترعرع شيرويه
وترعرع وسلم في ادب الادب نظر اليه الموبذ يوما وهو راجع
من مكتبه ومعه اقرانه يلعب فدنا منه وقبل رأسه وعلى
وجهه يقبل اعضاءه بالخضوع ويقرأ باب الاسدين كليلة
ودمنة فتطير منه الموبذ واغتمه واخبر ابرويز فازداد شغل قلبه
وتيقن قول المنجمين فيه فلم يلبث ما يسير منه وبالغ في قتله
واوقع الخلاف بينه وبين ابيه في امر من خوف عرته فاوجب
في امره فحبسه ومنع عنه جميع ما يحبه وخدمه واراده جميع

ذكر اخر امر ابرويز

لما شاب ابرويز شب حرصه على الاستزادة حريصا على المال
فجمع واوعى ما لا يحصى من الكنوز وصرف همه اليه وعن اخلق جديد
في سفك الدماء وايحاش الكبراء واخافة الاعزة والرؤساء فاستشعروا
الخوف من بطشه وسطوته وسئموا من ايامه وتواطوا على
خلعه ومبايعة ابنه شيرويه فمضوا الى الدار الذي كان محبوسا فيها ٥
فنهاوب حرسها وكبسوها ولم يشعر شيرويه بالقصة فاسهل الخوف
بطنه وافاض الحزن عينه وقال اسعى على ابنيا شاهنشاه ٥
فقال له بعض القوم ابشر فانا على ان نملكك مكان ابيك فان
رضيت والا قتلناك واستبدلنا منك احد اخوتك الذين
فيهم كثرة فاطرق شيرويه وتقبل مكرما معظما مكرما الى دار الاكابر
ذا اذان فروخ الحاجب فلما ارخى الليل سدوله ابرويز غافل
نايم عند شيرين نادى الحراس باسم شاهنشاه ابرويز فسمعت
شيرين ذلك النداء فدارت بها كاذنة ولم تزد ان تنبه ابرويز ٥
فرفعت صوتها وقالت ما لهؤلاء الحراس الملاعين ينادون كل
ليلة باسم شاهنشاه ابرويز وقرع سمعه ذلك النداء المفصح
عن الطامة الكبرى فقامت قيامته وسقط في يده وضحك تعجبا
وقال لشيرين باعجبا لاسم هذا اللعين اذا لم يفتح به لاحد من الناس
فانما قلنا في اذنه يوم ولد قد سميناك قباذ وكنا ندعو شيرويه
فمن الفي هذا الاسم المكتوم الى افواه الناس فقالت شيرين ايها
الملك قد وقع ما قد وقع فاسرع شره فاضل للنجاة براسك قبل
ان يتم بك الصبح فخرج خائفا يترقب ومعه غلام بيده ترس
فذهب وعلى ابرويز درعه وسيفه ودخل البستان الذي وراء
الايوان وكان واسع الرقعة ملتفا بالشجر الكثير فاختفى في بعض
منعرجاته وخلع الدرع فافترشها وشهر السيف ووضعه في حجره

الجسوم واوسعهم للملاذ فقال ابرويز يوما عن اطيب الطعام
واوفقه واللذ فقال اناكله على صحة الجسم وامرا الشرب وسرور
القلب وشدة الجوع مع الاحباب والاصدقا فقال احسنت
قال واخبرني عن اطيب لحوم الماشية فقال لحم حمل قد رضع
شاتين ويرعى شهرين يسمط وينوى في التنور ولحم جدي سمين
يطبخ شوربا ج او صدر بقره بكر سمينة بالسكباج قال جودت
قال فاخبرني عن الذ الاطايب قال المخ واللحم قال فاخبرني عن اطيب
لحوم الطير قال الدراج السمين والفيج المشوي وفراخ الحمام
للسمنة والدجاج الفتي المزني بالبر والكشهدانج ودهن الزيت
قال فاخبرني عن اطيب البوارد قال لحوم الجاجيل الرخصة الرطبة
بالخل الثقيف والخرذل الخريف قال فاخبرني عن اطيب
الحمان قال لحوم الظبا الفتية الرخصة المشرحة المدققة بالخل
والخردل والسنت والفوم والكراويا والكمون قال
فاخبرني عن اطيب الحلوى قال الملتقة بدقيق الارز واللبن
الحليب ونحم الظبا والقشدم الجوزينج بالطرزد وما الورد
ثم القالوذج بالسكر والعسل قال فاخبرني عن اطيب الشراب
والنبيذ قال الذي تمتع حسن اللون وتمام الصفا ولطافة الرقة
وطيب الرايحة وعذوبة الطعم وسرعة الاخذ وخير البلخي ثم
المروزي والبوشنجي والبلخي والخوري والغاردي والدرغمي
والاختار على السوري والعطرين قال واخبرني عن اجود النقل
قال لب الجوز المدوف المغلى من قشره بالسكر واب جوز
الصنوبر بالطرزد وحب الرمان بماء الورد والجلاب الياسمين
والنوع الثاني والفوسنجي واللب الاذاذ باللوز والخلاف
الجوز الاردني وحامض النوع الطبرزدي قال فاخبرني عن اطيب
المشروبات قال الثناء هو المعجون المدبر بماء الورد

قال ثم

قال ثم ماذا قال التفتيح بالعنبر والنيلوفر بالمسك وتوريد الماء
بالكافور قال فاخبرني عن روايح الرياحين قال رايحة
الرجس كرايحة الشباب ورايحة الورد كرايحة الاحباب
ورايحة الناهرم كرايحة الاولاد ورايحة المنثور كرايحة
الاصدقا قال فاخبرني عن رايحة الجنة قال اذا اجتمعت بين
رايحة الشراب الخرواني والتفاح النامي والورد الفارسي
والناهرم السمرقندي والاترج الطبري والرجس
المكي والبنفسج الاصفهاني والزعفران الغمي واليوني
والنيلوفر السيرواني والمسك بالعود الهندي والمسك
التبتي والعنبر البحري لم تعدم رايحة الجنة التي وعد المتقون
قال فاخبرني عن اطيب السماع قال ما اشبه نطق وتره
الغنا وغناء نطق الوتر قال مولف الكتاب هو
الامام الاستاذ ابو منصور الثعالبي رحمه الله ومن هذا
المعنى اخذ عبيد الله بن عبد الله ابن طاهر قوله
يا صاح هل ذرتنا في مجلس حضر السرور به ونعم الحاضر
زمر المغني فيه من احسانه والكاس دايرة وغنى الزامر
قال فصل هذه الجملة قال الربط باربعة اوتار والصنج المهيار والطنبور
المسوري والمزمار الاوحد والدستان الاصبهاني والغنا الهاروني
والجكاه والنيابوري وكل غنا لا يخرج من تحت البال فا
فاخبرني عن اطيب الما والذ قال سلجلة الجليد في الخزف الجديد
على العطش الشديد قال فاخبرني عن انعم اللباس قال اما في
الربيع فالشاهجاني والدبيقي واما في الصيف فاليوري والشطوي
واما في الخريف فالميثرازي والملحم الدوري واما في الشتا
فالخز والحواسلاخ وفي شدة البرد خز مبطن بخز بينهما قز قال
قال فاخبرني عن اوطا الفراش قال براذع الدبابيج المحشوة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونوب الروم بملكها وصهر موسر بق وقتلهم اياه ونصبهم ملكا غيره
يثق ذلك عليه وامتعض له وسرح امرزبان المعروف بشهر ايران
في جيش كثيف الى الروم للطلب بثار موريق والايقاع بالملك
الجديد فنهض وحاصر الاسكندرية وانفذ جيشا لحاصرة ق ن
قسطنطينية وهي سرة المملكة ودار الملك فخاف الملك ان
ينتضح فاستعد للحرب وجمع خزانه وذخايره في سفن له
وفيها الخشبة التي تزعم النصارى ان عيسى عليه السلام صلب فيها
فلما لجت في البحر عصف الرياح فسيرتها الى الاسكندرية حتى ظفر بها
شهر ايران وقبض عليها كلها وبعثها الى ابرويز فتعجب منها وسرها
وقال الحمد لله الذي امدنا بملايكته وجعل الرياح اعوانا على اعدائنا
وساق الينا ذخاير ملوك الروم وثمرات خزاينها وعقايل
كنوزها من حيث لم نحتسب وامر بافراد خزانة لها تسمى كنز الريح
وهي بالفارسية كنج بازاورد ومنها كنز الثور وكان بعض الاكرة
يثير رمالة بثورة فدخلت حديدة الالة للمساة بيادبالفارسية
في عروق فقلعم مملوذهبا فذهب الاكار الى باب الملك واراه الفصة
فامر الملك بحفر تلك الارض واستخراج وديعتها فحفرت عن مايتة
قمم مملوة قضة وجواهر من كنوز الاسكندر وعليها اسمه وحملت
الى حضرة الملك فحمد الله عليها وهب الاكار قمقما منها وامر بايداعها
خزانة تسمى كنز الثور ومنها سيرين روضة الحسن وضرة البدر
التمام بشهرها في الحسن والجمال والكمال وكانت مما قال الجواري
في شعرها بهت الاطباء بان السمن طعامها فضول
تسيء من السمن ما شاءت وما شاءت فعلت في الحق الفضول
وقد شغفت قضبا وصعق اكادتها وابو الفتح البستي يقول
اذا خفت في قوم لؤمهم بما حدث عن ماض وغرات
فما تخشى ان صبحهم موكل بعادات المعادات

ومنها

ومنها فرسه شديز وقد تقدم ذكره ايضا وكان فرد الخيل
وصورة الجودة والحسن وجامعا وصف للاد الناو ولما اصابته
عين الكمال ونفذ فيه القضا وتعلق لم يجر لاحد على انها خبره الى
الملك فرسا الا خرسلار الكبير الفلهبد على ان تلطف باعلامه بحال
فبينما هو يضرب ويغني بحضرته اذ دس في غنايه ان شديز ليس
يسعى وليس يرعى وليس ينام وليس يقوم فقال ابرويز ماذا
اذا فقال الفلهبد من الملك سمعت فانزعج وقلق ولم يجد في
حمله اثني عشر الف فرس على عرابطه عوضا عنه يسد مسده فقتل
بعده باربعة افراس تشابهه ولا تثوب عنابه
ومنها سرجس والفلهبد المطربان وقد سبق ذكرهما وكان
كل منها قرة عينه وطيب سمعه ومغذي نفسه ولم يكن لهما
ثالث في زمانه فاشتد حسد سرجس للفلهبد على براعته
ولطف منزلته فدس من سمه حتى قضى نحبه فاغتم الملك جدا
وسال عن سبب موته فاخبر بما جرى من سم سرجس اياه فامر
بقتله وقال قد كنت استريح منك اليه ومنه اليك فقد اذهبت
سطر لذاتي اذ قتلته واستحقيت القتل فقال الها الملك
اذا اذهبت انا سطر لذتك واذهبت انا الباقي فقد توليت
اذهاب جميع حظك من اللذة فقال هذا والله كلام من في اجله
تاخير وعفا عنه ومنها الفيل الابيض الذي كان اجسم من جميع
فيلته واطول منها بذراعين وكان بيلا لاجلده بياضا ولا بيث
لذ ذيل ولان ذ بيل وكان احصب وزين بالمثقاف ومراي ه
الفصة ومناطق الذهب راع منظره وراق وملك الابصار
ومنها درفش كاويان وقد تقدمت قصته وسبق وصفه
ومنها بيذ خوسن آورد وكان غلاما من روسا ابنا الدهاقين
مختصا بخدمة ابرويز واعرف الناس بطيب الطعوم وتقييم

له هدايا كثيرة وسأله ان يأذن له عند شرب الملك في صعود
سجن تشرف على مجلسه فاجابه اليه ولما كان وقت قعوده
للشرب تحت سجن السرو عمد الفلهيد الى دست ثياب من
الحرير الاخضر فلبسه واشتمل على ريط اخضر وصعد في شجن
من اشجار السرو المشرفة على مجلس ابرويز فتمكن من اعصالها
ولم يتميز خضرة ثيابه وعوده عن اوراق الشجر وجا الملك
في غمايه فقعدوا اخذوا اماكنهم بحضرته فلما اخذ الملك الجام
ليشربه استطق الفلهيد العود وغنى غناطيبا مطربا
لم يسمع مثله وهو الدستان المعروف ببردان افريدون
فطرب له ابرويز وسأل عن صاحبه فطلب فلم يقف على مكانه
ثم اخذ ابرويز القدح الثاني فاعاد الفلهيد النقر وترنم
بغناء لغني بعد النقر وهو الاوستان المعروف تبديد
الغرغان فتحير ابرويز وقال ياله من سماع تود الاعضا لو كانت
له اذانا وامر بالبحث عن صاحبه وتتبع اثر صوته فلم يعثر عليه
ثم ان ابرويز اخذ القدح الثالث وقد اشتد به الشوق الى ذلك
السماع الذي منع الاسماع فضرب الفلهيد لحنا في بحر بخنيق اوتار
وغنى نغمته واطرب بالدستان المعروف بسبوا نديسير الى الاخضر
في الاخضر فلم يتمالك ابرويز ان قام وقال ما هذا الا ملك ارسله
الله الطرب فما دعى وناداني ايها المحسن المفضل قد اسمعتني
سحر غنائك فاسمع مني طلبتك واتمها سائلك بالظهور
ليتم بك سروري فقبل الفلهيد الارض بين يديه وقام واقفا فاوسعه
شكرها وترحيبا وسأله عن قصته فاخبره بصورة حاله فسر به
واكرمه وقربه وادناه واكرامه واستخلصه لنفسه وولاه
رياسة المطربين بحضرته فكان يغنيه في كل وقت بما يشاء كله ويذكر
في غنائه بعض ما يريد وهو صاحب الخسروانيات التي تنسب اليها

المطربون

المطربون الى اليوم في مجالس الملوك وغيرهم

ذكر الخصايص والنفايس التي اجتمعت له

منها ايوان المداين المعروف بايوان كسرى الذي ماله نظير في
الدنيا وهو باق الى اليوم يتمثل في الابنية العجيبة وقد تقدم
ذكره في اخبار انوشروان اذ بعضهم نسبه اليه واكثرهم على ان
ابرويز هو الذي بناه ومنها تخت طاق ديس وهو سرير
من العاج والساج وصفايحه ودرابزيناته من الفضة والذهب
وطوله ماية ذراعا وعرضه ماية وثلاثون ذراعا وارتفاعه خمسة
عشر ذراعا ومرافقه سرر من الساج والابنوس مضببة بالذهب وعليه
طاق من الذهب واللازورد وصورة الفلك والكواكب والبروج
والاقاليم السبعة وصور الملوك وهيأتهم في المجالس والحروب
والمتصيدات وفيه ما يدل على معرفة ساعات النهار وله
اربعة بسط على مقدار مزاد الديباج والنسيج المرصع باللالي
والياقيت مختص كل واحد منها بما يشاكله ويوافقه من فصول
السنة ومنها التاج الكبير الذي فيه ستون منا من الذهب الابريز
وكان مرصعا باللالي التي تحكي بيض العصافير واليواقيت الرمانية
التي يضيء منها الظلام ويصبح بها في الليالي المرخية سدولها وقضب
الزمرد التي تسيل لها عيون الافاعي وكان يعلق من الايوان بسلسلة
ذهب نورها سبعون ذراعا يعلق منها التاج كما يماس راس
الملك ولا يودية ولا يثقله ومنها السطرنج المنحوتة من الياقوت
الاحمر وقضب الزمرد والنرد المتخذ من البلد والعنبر ونرج
ومنها الذهب المستعار الذي استخرج لمن معدن ٥
يالبت وهو ما يتا مثقال من ذهب كالشمع اللين وكان يخرج
من فروج الاصابع اذا قبض عليه ويطبع ويوخذ منه التماثيل
ثم تعاد الى حاله فيعود ذهبا كان ومنها كذا الريح وقصته انه لما بلغه

وغانون م

في توقعه الى فايد من قواده ركب مخطورا باهذا ان كان راسك قد
اتقالك حققنا عنك وكان ابرويز يقول من لم يطع من فوقه
لم يطعه من دونه وفي وصيته لابنه شيرويه لاتوسعن على
جندك فيستغنوا عنك ولاتضيقن عليهم فيضجوا منك اعطهم
عطاء قصدا وامنعهم منعا جميلا ووسع عليهم في الرجاء ولاتوسع
عليهم في العطاء وماوهن عند حاجب بن زرارة قوسه على القرب
قال ابرويز لولا انهم عندي اقل من القوس لم اقبلها وقال لبعض
مرازبته اتقوا اللوك فانهم ياخذون اخذ الاسود ويغضبون
غضب الصبيان • قصة شيرين

قصة شيرين

كانت نهاية في الصباحة والملاحة ومثلا الى اليوم في الجمال والكمال
وكان ابرويز يغزوها في ايام صباه فيفارق النيل منها
الى ان يشتغل عنها بفتنة بهرام شوبين وسايرالاحوال التي
تقدم ذكرها فلما مكنه الله من حديثها وتجت شيرين
من اغفال الوجه وكانت حاظية معه كحال من قال البعض الملوك
لعبد كحرمة والذكر فحش فلا نعرج الى ذكر الوسيلة
فترصدت يوم ركوبه متصيدا وتعرضت لموكبه وقد امدت حسنها
بالحلي والزينة فطلعت اتم من الصباحة والملاحة فلما ابصرها الخظ
تحرك الى اكل من جبه لها وثار الدم من عروقه بها فامر بتسليمها
الى حرس نعاته وانطلق للصيد وقلبه مصيد وشوقه شديد
فلم يلبث ان اسرع الكرة وتزوجها في الوقت واعطاها مايتبعها
ومايتجارى معها من ثوب نسيج وحلية عقد تفصيل وافرد
لها قصر قصر الذهب من قصوره واقبل عليها بكليته واعطاها
حمل الجواد من قلبه وقلب اذا كانت مع استكمالها شروط الحسن
كاملة العقل مشهورة الى الصدق والكرم والامانة تزوجها
من خاصرها ويعشقها ويحبها ويهواها ويخافها حتى يتوقف

منصبه

منصبه الظاهر من جهة ولدها فلما بلغه كلامهم دعى بهم وامر
بحمام ذهب فملئ دما منتنا وفاز زورات كثيرة وقال لهم كيف
ترونه قالوا له في غاية النجاسة ثم امر بغسل الجام بالطين والاشنان
وتجميره بالند المثلث وملاه شرابا اصفى من عين الديك واحسن
من العافية وقال لهم كيف ترونه الان فقالوا في نهاية الحسن
والنظافة فقال لهم هذا مثل شيرين اذ كانت في حال كونها
عند غيرنا وتداول الايدي اياها كمثل جام الذهب المشتمل على
النجاسة واذ قد تحولت الينا وصارت من خطايانا فقد طهرت
ونظفت كمثل هذا الجام الظاهر الجسم الظاهر الطيب والحسن
فقالوا صدق الملك صدق الله قوله ولاعدمنا طوله
وانصرفوا راضين عنه مثنين عليه ثم لم تزل شيرين تزداد حظوة
لديه واخذ بجامع قلبه حتى صيرها سيدة نسايه بعد موت
مريم بنت قيصر ويقال انها هي التي سمتها لتكون مكانها ٥
فاعطيت امنيتها

قصة الفهليد المطرب

قصة الفهليد المطرب

كان سرجس راس المطربين ورييسهم في مجلس انس ٥
ابرويز فقيل له ان فتى اهل مرو قد قدم الحضرة وهو احذق
الناس بنغر العود واطيبهم غناء عليه واسحرهم به وعزم على
التوصل الى مجلس الملك فاغتم سرجس ولقن المقيم
المقعد حداله وخوفا من كساد سوقه عنده فاعمل الحيل
في منعه من مجلس ابرويز ورسا الحجاب والبوابين على منعهم
اياه وتشفع الى الجلساء والندماء في ملى ذكره واسقاط خبره
فتوخوا رضاه حتى انكتم امر الفهليد مدة ولقيه من الغيبة
شيء ثم ان الاضطرار ارشده الحيلة اللطيفة فتوسل الى
قيم الستان الذي كان ابرويز يشرب فيه واهدى

وسار وا باجمعهم فلما انهى خبرهم الى خاقان غضب واراحاه باتيانهم
وقالوا له ان رجعوا طابعين والا فاردوهم مقهورين فى الاصفاد فساد
فى جيش كثيف حتى لحق بهم فى اليوم الرابع من مسيرهم وحين ندرت
بهم كردية زادت فى الاستظهار بالسلاح وفوت قلوبهم وامرتهم ان
يبالغوا فى المصافة ففعلوا وقرب منهم اخو خاقان فقالهم احب ان تدلوني
على كردية لابلغها رسالة الملك وتسمعوها انتم فدلوه عليها فلما نظر
اليها تعجب من حسنها وجمالها وكمالها وفروسيتها ولبا قتها
فتقدمها وطلع قربها وقالت لها ان الملك قد امرني برد كم الى حضرتكم
ليحسن بكم ويقضي حقوقكم وان شئتم اعتكم عليها والا لم اجد يدا
من امتثال امره بتقييدكم ولكني اشفق عليك ايتها الحرة واشير عليك
بان تطيعني لتسلمي ذمن معك وجعل يخطبها للقه ويحذرها
عاقبة العصيان فقالت له اني لست اجيبك عن كلامك الا بمعزل
عن العسكرين فتعال بنا نعتزلهم ونتحادث فقال سمعا وطاعة ونجيا
عن العسكرين وضاحكت كردية وقالت انا اخت بهرام واخواته ولا
بد لي من ان اجربك فان صلحت كما ستى اعطيتك بيدي وعمات
على جمله ورمحه بشابه فتقدمت عليه بخطفه ودرعه وخرجت من خلله
فجاذبته اقطاعه من سرجه وبدته بالعراء وصاحت باصحابه فوقعوا
فى التركمان وقتلوا منهم فى الحرب اليابس واوقعوا بهم ايقاع الذئاب
بالاغنام وهزموهم حتى عبروا النهر بالظلام ومروا جبعون
خوفهم من لقاء اليمان شهر فكتبت كردية الى اخيها كردى وهو من
خواص ابرويز فاطلعه على الشنيع واخراج الامر الى الستر
والحضور فوصلوا اليه وعرفوه ما ابرويز فرضي عنهم وقطع عليهم
وتزوج كردية وكانوا وهو فيما حكت تشاجر بهرام لى
عصيانه وخلعه على ما حكيناه من قتله الخ بوم واحد باحسان
الجميع والخلعة فى

غرر من اخبار ابرويز

اخبار ابرويز

لما زال عن ابرويز شغل التغلب بهرام شوبين صار كانه انشئ
خلقا جديدا واستانف نشاطا واغتباطا واقبل على تفريج
الجيوش الى الاطراف وترتيب امرازته والعمال ولم يبق ملك
من ملوك الاقاليم الا سمع له واطاع وخدمه بما استطاع فملكت
الارض اعنتها والقت اليه الارض ازمتها وعلا شانه وعظم امره
وارى فى كنز الاموال والاستكثار من الذخاير والاعلاق وجمع
الات الملك وادوات السلطان على من تقدمه واخذ مع ذلك
كله يركض فى ميدان التصابى ويجتنى ثمار الملاهى ويرجى
عيشا اخضر العوده ويلابس دهرا متصل السعود وكان من حسن
الصورة وطوال القامة وشدة القوة بحيث يضرب به المثل
ولا يستقل به فرس من جملة مراكبه وهى اكثر من اثنى عشر الفا الا
فرسه المعروف بشبديز اذا كان هو فى الدواب كهوفى الاداب
وهو احد افراس الملوك المذكورة المنسوبة اليهم كرخش رستم
وادهم كنجسرو وبخوم النعمان واستقروان وركض ابرويز
يوما بشبديز فجمح قليلا حتى انقطع عنانه فلم يقتل صاحب
الركاب فقال له ايها الملك اسمع كلامى ثم شانك قال هات
قال اذا تحاربت ملك الدواب وملك الناس فما بقاء السير بينهما
فعفى عنه وقال ما دله على مثل هذا الكلام الا ناضر اجله

نكت من كلامه

نكت من كلامه

قيل له ان شاهينا صاد بازيا فقال قتلوه كيلا تجاسر العبيد
على الاذناب والصغار على الكبار ورفع اليه ان بعض العمال
استدعى الى الباب فتثاقل عن الاجابة فوقع ان ثقل علينا المسير
الينا بكلفة فانا نقنع منه ببعضه ونخفف عنه المؤنة فليتحمل راسا الى الباب
دون جسد ومن معنى هذا التوقيع اخذ المنصور قوله

بهرام وانحاذه صاحب جيشه عدل عنه الى خاتون سيدن
فنايه ومازال يخدعها برقاده والطافه وهداياه ويسبح لها صون
بهرام ويخوفها نكره ومكره وغدره ويسير عليها بالاحتيال الاغتيال له
وكونه ببلاد الترك ستوم طلعته وسوء اثره حتى انخدعت بقوله
واجابته الى مراده وضمنت له الاتيان على بهرام ببعض الحيل فعاود
الاحداق بها وملاعينها بجواهر في نهاية النفاسة كان ابرويز
دفعها اليه لذلك الشان فشاورته يوما وقالت له انا والله احرص
على اتلاف بهرام منك ولكن لست ادري كيف انوصل الى ذلك فقال
لها هو مزمحا حين الى تركي من خواص بني خاقان سديد الجلد
قوي العضد جري على سفك الدماء دخل على بهرام على حين غفلة
منه فبخضخض السيف في بطنه ثم تولى هاربا فما زالت خاتون تتفكر
حتى حصلت على تركيب يستوفي شرايط هرمز فدعت به واطلعته
على السر فشهد فرهرمز وضمنت لها مائة الف درهم يجعل لها نصفها
فعدا فاستلب لامرها انتداب الحريص المغتنم وعلم هرمز انه يقدم
على امر فيه وعلم براصواب من الحيلة للنجاة براسه بعد نفوذ سهم
حيلته فاستاذن خاقان وقال اني منفذ صاحبا لي من التجار الى
ايران شهريا يشتري بما قيم به رسم خدمتك من الثياب والجواهر وقد
سمع صاحب المعبر الطرق على التجار بن يامر بهرام وليس يجيز احدا
الا بجواز فحسبك ان تامر لي بجواز فاجابه بالايجاب وامر
بجواز وختمه وبذاله واستعمل عليه هرمز وتربا بزي التجار وخلف
ما معهما وسار وسبعة انفس الى السط عوض الجواز الختم وبرصاب
المعبر فلما وصل حتى قصد اطنيه وعدا السير الى حضرة صاحبه ٥
وكان من امر العدو على بهرام ما ذكرناه وكان بهرام شهر الحرس وكان
الحرس حينئذ بوام الموزبه واعلم ان ذلك صاحب
خاتون وقد اخذ جعلا مسموطا في نفقة والسلاح معه

سواه

سواه حتى انتهى الى سرادق بهرام وقد كان بهرام نشكى قليلا وليس
عنده الا الاخص خواصه وامر حجابه بان لا يأذنوا عليه لاحد وكان خاقان
فقالوا التركي انصرف فلا اذن اليوم فقال قولوا له اني رسول خاتون
في مهم لا بد من ابلاغه بسمعه فدخل الحجاب فاخبر بهرام بحال التركي ٥
فامر بالاذن واخلى المجلس فدخل وقبل الارض ودنى من بهرام فظهر
انه يساره حتى اذا دنى منه بهرام راسه فضربه التركي بالخنجر ضربة على ٥
جنبه وثنا باخرى في بطنه فصاح بهرام صيحة اسمعت من الباب،
وولى التركي خارجا فاخذته السيوف وبضعته ودخلوا الى بهرام ٥
فوجدوه صريعا لما به والدما تسيل منه وهو واضع يده على فم احدى
الجراحتين فقرعوا وجزعوا وانتفت ضجاتهم بالبكاء والعويل وجاءت
كردية اخته واخواته وكانت احسن النساء واعقلهن واشجعهن ٥
فصكت وجهها وجزت شعرها وقالت يا اخي هذا اثر كفر اولياء
النعمة وعصي الارباب وحارب الملوك فقال صدقت. والامر على ما ذكرت
وقال ما معناه قول الشاعر ٥
يسيء فيقضي امره بالسوجايرا ٥ وليس يسيء المرء قط بنفسه ٥
ثم انه عهد الى مرداس سيسنه وجه قواده وامره على اصحابه وانزله باحلال
كردية والصدر عن رايها وانزلها منزلة بهرام واوصاها بما في نفسه
وقضى نحبه واقبلت كردية القواد على تجهيزه ودفنه وبلغ خاقان
خبره فمزق الثياب على نفسه وحسر عن راسه وبكى ملء عينه
وقعد للتعزية عنده اسبوعا واوسع خاتون عدلا وشيا وبعث
الى كردية واصحاب بهرام بغرهم وبعدهم وبينهم

ذكر ما جرى بعد مقتل بهرام في امور مخلفيه ٥

ثم ان مرداس سيسنه واصحاب بهرام وكردية اجمعوا المسير في خفية
من خاقان فهيئوا امورهم واتعلوا دوابهم وقدموا اثقالهم وركبوا
وهم اربعة الاف فارس وركبت كردية بزي الفرسان والابطال فيهم

ما جرى بعد مقتل بهرام

قالت بلغني ان شاهنشاه ابرويز رجع من الروم بجيش
لجب وحارب بهم بهرام شوبين حتى هزمه وحطه واستقر هو
في دار ملكه بالمدائن قال فما تقولين يا ام في بهرام مخطئا كان
ام مصيبا في محاربة ابرويز فقالت انه وان كان المخطئ لانه
خرج على مولاه وابن مولاه وسل السيف في وجهه فقال
بهرام لاجرم انه الان ياكل خبز الشعير على الغربال الحلق وينسرب
النبيذ الكدر في القرع المقطع فعلمت العجوز انه بهرام شوبين
فارتاعت وانزعجت فقال لها لا عليك يا ام فقد صدقت فا
وحققت واعطاها دنانير من كيس منطقته وارتحل وسار
الى خراسان حتى الم بنيابور فلما راى نفسه في خف
من اصحابه واخراف القلوب عنه وخاف ان يدركه الطلب من
جهة ابرويز امتد الى ما وراء النهر مستامنا الى خاقان بن يوزه
فاستقبله خاقان في خواصه وقواده وترجل كل منهما لصاحبه
وتصافحا وتعانقا وتباكيا واكلا واتحفا واخذا في اكرام مورده
وعنواه وانفذ اليه الاموال الكثيرة والهدايا النفيسة وقال
له انت شريكي في الملك والملك جسمان بروح واحدة
ولا تغيرا حدنا من اخيه الا فيما تحرمه الشريعة والفتوة فقر
عينا واستبشر وارح وتحكم على فيما تشاء . وثق مني بطلب
رضاك واتباع هواك فجزاه بهرام خيرا وقال له حسنا وضرب
له خيمة ثم ان ابرويز بملكه مع جيوشه بهرام عدو فرسل
خاقان يهاته ويعزيه ويقول انك قد اليت عدو الله وعدوك
وقتلته بعد الاقدام ولم تبرح ما فعلت الا الذي ولم
تبق الا ما شئت فان رايت ان ترسل رسولا مقيدا وقادتني من
الملك حتى اضعها الى يوم القيمة وغرست من مودتي ما تحمد
اثره وتحسن غره وان رايت ذلك اكلب الكلب والقلم

الورقة

الوقح علي فاذن بحرب يذيب الحديد ويشيب الوليد
فاجابه خاقان بان قال انا بهرام قد استجارني والتجائي
فقبلته وامنته على نفسه وان اسلمه ولن اسلمه اليك فما
صحت روحي بدني فاهتم ابرويز وساءه ذلك انه هذا
العدو قد خالف اعدائي وادخلهم وحارنجهم ولا امن ان يتسالموا
على محاربتي ومغالبتي على مملكتي فيضروا ايران شهرا نارا
والحزم ان لا اذوق طعم العيش ما دام بهرام بين اظهرهم وان
اركب الصعب والذلول في استيصاله سرا وجهارا ثم انه ارسل
هرمز بن خرابوذين وكان من اخص من ببابه الى خاقان بهدايا
كثيرة من صنوف الاموال وحمله رسالات سنية واصجه ما لا
كثيرا وامره بان يجد ويجتهد ويقوم ويقعد في افساد قلب
خاقان على بهرام وان يعمل انواع الحيل فيما يودي الى تلفه فنفذ
هرمز حتى الم بحضرة خاقان فاكرمه واجله وبجله وقبل ما صحبه
وجعل ينادمه ويلاطفه فوجد هرمز يوما فرصة في الخلوة بخاقان
فقال له ايها الملك اما تعلم ان بهرام عبد من عبيد الملك ابرويز
انه كفر النعمة وخرج عليه حتى جرى ما جرى ودارت دايرة السوء
على بهرام واذا لم يصلح لمولاه وولي نعمته فكيف يصلح لك والراي
ان تتخذ عند الملك ابرويز يدا مذكورة مشكورة وتتقدم
اليه مقيدا ثم تتحكم عنده فيما تريد وتهواه فغضب خاقان
وقال المثلي يقال ما تقوله ولولا انك رسول لفرقت بين رجلك
وبدنك ولين سمعتك بعد هذا تسمي المخصر لبهرام لاضربن الذي
فيه عيناك فاخجل هرمز وعلم انه لا يجتمع فيه كلامه وكان بهرام
اطمع خاقان الى قوله وامده بالرجال والاموال لمحاربة ابرويز
وامره بان يعسكر على شط جيحون الى ان يفرغ من ازاحة علله
فلما عرف هرمز من سدد شكيمة خاقان وقوة عزمه على موالاة

بيدويه وذهبوا بوام بحبسه وتقييده • ثم ان ابرويز وصل
الى بوريق ملك الروم فاكرمه وورده ومثواه واحسن قراه ولم
يدخر ممكنا من ملاطفته والمحافظة على حفظه وحرمته وزوجه
ابنته المسماة مريم وكانت من احسن نسائهم وامدها بخمسين
الف مقاتل عليهم صاحب جيش يقال له شرخس واهدى اليه
صنوف الاموال وسرحه احسن سراح وجهز معه ابنته مريم
في مائتي جارية فسار ابرويز وقاد العساكر الى اذربيجان وقد
كان بيدويه تخلص من جيش بهرام ببعض الحيل فورد على
ابرويز ومعه المرازبة والاعيان واستقل الناس عليه من فارس
وخراسان • وكان بهرام قد تطفل على الملك بالمدائن وليس
التاج الذي انكره راسه واخذ التاج العاذله فلما بلغه
ورود ابرويز اذربيجان اراد ان يعاجله قبل ان يبسط
جناحه ويلاحق به ارکانه ولم يقم لجيش الروم وزنا فنهض
في عساكره الى اذربيجان وناصبت ابرويز الحرب وحرت
بينهم مناوسات كثيرة ووقايع شديدة وافى القتل على كثير
من رجال الروم وافضى الامر الى ان بارز ابرويز بهرام فلما اهوى
اليه بهرام برمحه اخطأه من بدن ولم يتمكن من تسويته وانتزاعه
فبادر الضرب به راسه حتى نقض فانهزم بهرام فرمى بدبه
ودهن الارض بانظر عليه واقام ابرويز بعسكره حتى
وقف على حقيقة خبره فاخذ نحو خراسان فاما اليه منه
وسار فارتاب به ووجه ان سر الى المدائن فحصروا موقورا
فسروا به قبل كل شيء بعيث الصدقات والاستكثار
من القربات ثم اخذ اله بيدويه وسلم يوم اليه هرمز وقال
هرمز هذا قاتل ابيك فاقتص منه كما اقتص ابوك من قاتل ابيه
فاخذه هرمز فقتله بابيه وانتقم له منه

وقد

وقد اغرورقت عيناه ثم اقبل على تسديد الامور وسد الثغور
ورفع الاولياء وقمع الاعداء وجعل يزداد كل يوم علوشان وقوة
سلطان ثم جعل مريم بنت الملك موريق سيدة نسائه •
واسكنها احسن قصوره واعطاها من الاموال والاعلاق والاوعية
ما ملا عينها وقلبها ثم فرق في عسكر الروم عشرين الف الف
درهم • وخلع على رئيسهم خلعا نفيسة واجزل صلته ومن فيهم
مكرمين الى صاحبهم موريق واهدى لهم اصناف هدايا •
التي كانت له وسوغه الاقاليم والضياع طول عمره واذن
للصارف في عمال كتابهم وتعبدائهم واقامة رسوم النواقيس
والسعابين في جميع بلاد ايران شهر واوصى بهم العمال والمرازبة
توددا وتقربا الى موريق •

عاقبة امر بهرام شوبين

عاقبة امر بهرام شوبين

لما انهزم بهرام استأمن جل قواده الى ابرويز ولم يلحق بهرام الا
شرذمة قليلون الا انهم كثيرون بالنجدة والشجاعة وكان
ابرويز شيعة بجيشس لاقتفاء اثره والايقاع به وقال لهم اجهزوا
عليه وائتوني براسه فلم يتجاسروا عليه ونكصوا على اعقابهم •
ونزل في منهزمه ببعض القرى على عجوز ومعه نفر من اصحابه
فقدمت اليهم ارغفة من خبز الشعير في غربال خلق فسدوا
بها جوعتهم وكانت اطيب عندهم من الخبز السميد والجدي الحنيذ
واللوذينج اللذيذ فقالوا لها ان قدرت ان تخفينا بشيء من
البيذ فاتتهم القرى بجرعة من قرعة او قطرة من زكيرة او صبابة
من قرابة فذهبت ثم جاءت بجرة من الراح فلم يجد واما يشربون
فيه فنظر بعضهم الى قرعة معلقة فاخذها وقطعها وجعلوا
يشربون فيها ويتحكمون بلجما من تنقل الاموال وتصرف الادوار
فلما طابت نفس بهرام قليلا قال للعجوز بالم ما عندك من الخبز

وقد

سترى فقال اما الاولیان فیقضیان للعاجل واما الثالثة
فانی استهلك فیها ربما یکفی الله شر بهرام فرضی عنه ووثق بقوله
ولم یلبث ابرویز الا اقل من اسبوع حتی ورد الخبر بنزول بهرام
النهروان وادعایه الملك لنفسه فرکب ابرویز فی احسن زی وأتم
عدة وسار عن یمینه بیدویه وعن شماله بسطام والحرازبة
قدامه وخلفه ودونش کاویان معه والناس یدعون له فلما بلغ
النهروان وقف علی شاطئ الوادی وانهزم لبهرام فوقف بازایه
فی الجناب الاخر واصحابه یتراکضون فی الملاحق به فلما عینه من
ابرویز تعجب من بهایه وحسن صورته والحدید دور فی
اعطافه والعداوة تبدو من لحظاته ثم ان ابرویز سال عن بهرام
فقیل له صاحب الابلق فقال ما ادل صورته علی الشر والخبث
والتکبر واراد ان یستمیله ویلین قلبه ویستکف شره فحرك
العنان حتی اذا دنا منه وافتدی ببهرام فی المقارعة فغادره
ابرویز وحیاه ومدحه واثنی علیه وضمن له ان یولیه اصبهبذیة
ایران شهر ویفوض الیه جمیع امور قهرمان فی وجهه هریر الکلب
واسمه الکردوشم بالزای فانبه ابرویز واطفه وسکن منه
فازداد مرقبه ومکارهته ایاه الا غلظة علیه واستهانة وکان
مما دار بینهما ان ابرویز قال له قد رایت ان تختار لك یوما صالحا
اصکن فیه فتعرض مواعیدك ابرویز بعبانه وردوه الی ورائه والجیوش
علی مجانبة بهرام ومقارنته علی سننه وتبیح قوله فقال ابرویز
لم تشجراه فیما قد اری ما لا یکلف فقیر فیه والذی شرفه
وعظمه ولو شاء لجعله ذلیلا ثم ان من العدل فی بهرام فی
حیلته الی عسکر ابرویز فدرا ابرویز فاوسعه من النهار
فاصطلی الناس وبهرام واقف خلفه حتی اذا جاء الی حال الضعف
[illegible]

ابرویز

ابرویز حیث لا تنال الایدی فانصرف عنه بهرام متجهزا فاتاه
بعسکره وبحکی ان ابرویز مکث هناك یوما ولیلة ثم نزل
ودخل المدینة متنکرا وذاهب للمیر الی الروم مستغیثا بموریق
ملك الروم علی ما دهاه ومستمدا ایاه الجیش للانتقام من بهرام
فسار فی شرذمة من اصحابه وبطانته وفیهم خاله بیدویه وبسطام
فلم یسیر الا یسیرا حتی رای من حالیه نلوما وتحرافا فاستعادها
فقالا انا نخاف ان یرد هرمز بهرام الی الملك ویکتب الی ملك الروم
فی ردنا فتسلف واستاذناه فی انلاف هرمز ولم یجز ابرویز جوابا
فرجع بیدویه وبسطام وراهما فی نفر من الشاکریه ودخلوا علی هرمز
فقتلوه وخنقوه حتی مات ولحق بابرویز فقالوا اسرسنرکان الله فخنوا
دوابهم وقطعوا الفرات ثم نزلوا دیر النهاری لیستریحوا فیه هنیهة
فاجزهم الدیدبان بطلوع سریة لبهرام فی طلبهم فقال بادویه لابرویز
با دلنی ثیابك وسلاحك وامضی راشدا وخلنی فی نفر والقوم فی اصحابه
ونجا براسه واغذ السیر وترکب برذونه وعلیه ثیاب ابرویز وسلاحه
ووقف علی باب الدیر فی اصحابه حتی تقارب منه العسکر وتراءوه
ولم یشکوا انه ابرویز بسلاحه ثم دخل واهب الدیر وغرمه واغر
باغلاق بابه قبیل وصولهم الیه وصعد فی السطح وقد احدق العسکر
بالدیر فاشرف علیهم وقال لهم ان کسری یقرا علیکم السلام ویقول لکم
قد خصصت فی ایدیکم الان وفی غرالاعیاما اعجز عن وصفه فاعلیکم
لوا مهلتمونی فی بقیة الیوم وسواد هذه اللیلة حتی استریح ثم
اعطیکم یدی فقالوا هذا اقل ما یلزم لك وتراضوا بذلك وکفوا
بباب الدیر وحیلانه من جوابه فلما اصبحوا وعلم بیدویه ان ابرویز
قد بعد وفات الطلب امر بفتح باب الدیر فدخله القوم وراوا
بیدویه ولم یروا ابرویز وعرفوا انفاذ الحیلة علیهم فسقط فی ایدیهم
واسروا بیدویه وذهبوا به الی بهرام وقصوا علیه حیلته فتعجب منها واسروا

شبكة الألوكة www.alukah.net

من اموالہ واموال ابیہ اکثر مما انفقہ فاستوحش ہرمز وامر
بمکاتبتہ فی التوبیخ والتزجین واخذہ بانفاذ القرطین
والخفین وانفاذ الیہ القطن والمغزل وثیاب النساء فلما
وصل الکتاب والصدیۃ الی بہرام امتلأ غضبا وحنقا وطار
شققا وقال ھذا اجزاء من یناصف ذلک المتعرف
المتعسف ودعی قواده وخواصه وشکی لھم بثه وحزنه
فامتعضوا واضطربوا وقالوا متی وفی ہرمز لاحد حتی
یفعل ذلک ومتی سلم علیه رئیس حتی تسلم انت علیه وما ہذه
المعاملة منه الا مقدمة التجنی والتدرج الی الاستیصال
والتشفی والله لئن تعذر به لینغصن بک ولیرمینک ۵
بجماعة طالما رمی بامثالها امثالک من ارکان دولته
فاعجبه قولهم واخذ میثاقهم علی معاضدته ومتابعته والتصرف
بحسب ارائه وصح عزمه علی مخالفة ہرمز وخلعه وطلب
الامر لنفسه فصالح خاقان ابن برموده وافرج له عن
بلده وعاقد المودة وزحف الی خراسان فعصی وشق
العصی وارادان یوقع الشر بہرمز وابنا بردیز فضرب
بینهما بان ضرب الدراهم والدنانیر باسم ابرویز ونقرنیها
فی بلاد ایران ثم کتب الی ہرمز احسن کتاب وخاطبه
باعنف خطاب وقال له انک لست تصلح للملک ولا تستقل به
فاعتزل وسلم الرایة ابرویز فما سلیغرک من الملوک الی
ان یجمعوا وقد حذرک قبل ان یجمع الایدی علی قتلک
فاستشاط ہرمز غضبا وقال لئن بلغنی انه ضرب الدراهم
وقد ضرب ابرویز والدنانیر باسم ابرویز واخذ المقسم
العظیم لاقطعن فاه وادقن کتبه فی دماغه فاشار علیه بقتل
ابرویز والتعجیل له قبل ان یستفحل امره ویستصحب العدة

نظامه وقد کان خویدم لهرمز یمیل الی ابرویز ویوثره لسوء
السمع وانهی ما سمعه الی ابرویز وحذره الملک فاخذ الحیل
حملا وهرب الی اذربیجان تهدمه مرزبانها وضمن له جاماسوالذ
عنه

خلع ہرمز وسملہ

خلع ہرمز وسملہ

لما انهی الی ہرمز ہرب ابرویز شق ذلک علیه ولم یشک انه بموا
بہرام فامر بحبس خالته بیدویه وبسطام وافی ذلک فصال
الحبور ودبہرام الری وکشفه قناع المخالفة والمباینة ۵
واضطربت الحضرة واضطرمت الفتنة وماج الناس وثار
الامور وکسرت السجون وخرج بیدویه وبسطام وحرضا الناس
علی خلع ہرمز وفبحا صورته وبجحت مقالتها فیهم فلعبت
ضمایرهم وسرت بغضهم لهرمز وتسخطهم جمیع افعاله واجمعوا
وکبسوا ہرمز واخذوه من علی سریر وسجیون وخلعوه وسلموه
وذلک بعد احدی عشرة سنة وتسعة اشهر مضت من ملکه فلما تادی
الخبر الی ابرویز لم یعرج علی شی دون المارعة الی المداین فاعد
السیر ومعه مرزبان اذربیجان وغیره من المرازبة

ملک کسری ابرویز وما جری بینه وبین بہرام

ملک کسری ابرویز وما جری بینه وبین بہرام

۵ لما قدم ابرویز من اذربیجان احتجب ثلاثة ایام
اقتعد السریر ولبس التاج واذن للناس فخطبهم ووعدهم ومناهم
وضمن لهم ان یسیر فیهم بسیرة جده انوشروان فخروا له سجدا واثنوا
علیه ثم انه دخل علی ابیه ہرمز فرق له وبکی بین ایدیه واعتذر من اخلاله
بحضرته لخوفه علی نفسه فعذله ہرمز وقال له یا بنی سبق القضاء بکل
ما ہو کائن فاقض لی ثلاث حاجات فقال له ابرویز سمعا
وطاعة فما ہی فقال اما الاول فانه تبرئنی وتسترنی فی کل یوم
تزیارنی ایاک واما الاخری فان تولینی بمحترف من التجارة
بلا ذمتی ویسلبنی واما الثالثة فان تشفع لی ممن ظلمنی وحبک

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيهم وقع الذياب في الاغنام واخذوا في قتلهم وبهرام يصيح
بهم ويقول قد جاءكم للصيد فتصيدوا ما شئتم وما زالوا
يوقعون بهم حتى هزموهم وطردوهم الى معسكرهم وندم
برمودة على فعلته التي عادت بانكسار قلوب اصحابه
ثم ان بهرام بيت برمودة ليلة واوقع باصحابه ونكأ فيهم الى
ان برق الصبح فانهزم برمودة وتبعه بهرام فلما قرب منه
ناشد الله وحياة هرمز فان يقف رجيما يسمع كلامه
فوقف بهرام فقال له برمودة الشيطان انت ام
انسان اما كان لك ان تشبع من لحومنا وتروى من
دمائنا فاتت مني الان بين امرين اما ان تقاتل عني
فتعفيني ودمي مثلي لا يهدر واما ان تكف مكافحة
المخطرة فاستعرق جهدك فالتمس من فنك فلما
سمع بهرام هذا الكلام ثنى عنانه وعاد الى عسكره وعاد
برمودة الى بيكند فتحصن بها وانطلق بهرام حتى احاط بها
وضيق العرصة على برمودة ثم راسله بعد ايام وقال له اختر
احد الامرين اما ان تبرز للقتال واما ان تفرج عن الحصن
والاموال وتنكفئ راجعا من المكان هرمز ترك واسرحك
الحضرة سالما جميلا فاختار الاستيمان الى الملك فكتب
بهرام الى هرمز بذلك فاعجبه جدا وامر لبرمودة بكتاب
الامان هو وقرابته وشهادات الاعيان بحضرته والتحفه
خلعة مكرمة وسيفا وسمكة وعكن فقطع المسافة واتاها
الى بهرام فوصلها مع كتاب الامان اليه واكرمه واقصاه
حتى حضر معه وانفذ ما حصل من اداله والاموال اليه ثم
وجه بها الى الحضرة مع رسول فاقبل بهرام الى قلعة
كتب الامان وانفذها الى بهرام فلما بلغت ان خرج فما ثل

فارس وسلم الحصن بما فيه الى بهرام وتوجه بخزائن شهرو دخل
بهرام الحصن وفتح خزائنه عما لا يحصى من الاموال ونفايس
الاعلاق وبدايع الاسلحة والامتعة وفيها كنوز افراسياب
وارجاسف وتاج سياوس ومنطقته وقرطاه قاهر
باتخاذ النسخ لها وانفذها مع ثقاته على الوف من الجمال
الى حضرة هرمز مخاطا عليها بالبذرقة

قدوم برمودة على هرمز ووصول الاموال اليه

والسبب في عصيان بهرام لما شارف برمودة حضرة هرمز
وجه الفؤاد لتلقيه واظهر السرور بمورده وركب الى باب
الايوان لانتظاره فلما وصل اليه خاف ان لا يترجل له
فترجل هرمز وتجبر برمودة وتريث ثم ترجل فترجل هرمز
وحول وجهه نحو المشرق للشمس مظهرا انه توجه شكرا
لها ثم اقبل على معاوية فصافحه وعانقه وركب ولم يركب
برمودة معه فمشى معه الى صدر الايوان وتنزل هرمز
الى السرير فقعدوا فقعد برمودة على وسادتين وبالغ في
تقريبه واكرامه وملاطفته ومضاحكته وامر بنقله الى قصر
مهيأ له مشتمل على كل ما يستخدمه من الفرش والاوانى
والغلمان والجواري والجرايه وبيت الكسوة وبيت المطبخ
وغيرها ثم دعاه ونادمه ملة ايام واتحفه بانواع التحف
ولما وصلت الاموال وصلت بالباب امر بزكاها اسبوعا
ثم تقدم بعرضها عليه ومقابلتها بالنسخ فتعجب جلساؤه من
جلالتها ونفاستها وكثرتها وقال بعضهم اعظم بعرس هذه
زلته واحتمل بهرام بالاختلال والخيانة اذ لم يكن في جملتها قرطا
سياوس وحقه الذهب المرصع بالجوهر بعد ان نطقت نسخة
صاحب الخبر بها وآسا برمودة الحضرة لبهرام وعرض بانه احتمل

نفذ فی درعه وضیقه ومرق منه وارتز فی الارض الی ریشه
فسقط شابه شاه لمابه واختطف راسه وتبع الایرانیه
الاتراک فقاتلوا المعرکه والمهرب من قتلاهم ۰ وهزموا بقایاهم
ووضعت الحرب اوزارها وانصرف بهرام الی معسکره وهو
غریق فی الدما ولم یفقد من عسکره مذکور فاستراح لیلته ۵
واراح وحین اصبح امر بجمع الغنایم والبحث عن القتلی فوجد
فقودة فیهم فاخذ راسه وضمه الی راس جنبه۔ وبلغ بهرام ان
برموده بن شابه شاه قد تحصن فی مدینة بیکند ومعه
الاموال والکنوز ووجوه الترک فارسل رسولا الی هرمز بکتاب
الفتح وراسی شابه شاه واخیه واستطلع رایه فی قصد
برموده ومحاربته فبینما هرمز علی سریر ملکه والموابذه والمرازبة
محتفون به وهو یصف لهم شغل قلبه بفراغ خبر بهرام
اذ جاءه البشیر بالفتح الکبیر وطلع الرسول بغایة المسئول
فخر هرمز ساجدا وحامد الله شکرا علی جمیل صنعه وامر بغایة
بدنة فنحرت علی الملی وجیء وبغایة بدنة فاعدت للمصالح ۵
وخلع علی الرسول واجزل صلته ثم انفذ الیخاقانیه وهو راکب
فیله۔ وامر البشیر برفضة وافرد کلا من قواده بخلعه وصلة
وامر بهرام بقصد برموده ومحاربته والاحتیاط علی ما یغنمه
من الاموال وضم الی ما غنم من اموال شابه شاه لیبعث
بها کلها الی حضرته فلما وصل الیه بهرام باجواب الفتح
والسرور اغتبط وابس الخلعة واتخذ السریر وفرش
الفرش علی العوده ۰ ولما وصل الی بهرام ان شهر فجعل یهدر من
وانتهب وولی واستولی الهرب والاطهار
السرور والفرح ۰ ثم سار واصحابه فی محاربة برموده وامر

محاربة بهرام بن برموده

بالتاهب لها فاظهروا الطاعة والمناصحة وضموا الجند فی
المناصحة فجزاهم بهرام خیرا واخذ الاهبة للنهوض

محاربة بهرام بن برموده بن شابه شاه

ثم ان بهرام عبر بجبنة جیحون وتوجه نحو برموده فاستقبله
برموده فی عسکره وعسکر کل منهما بازاء صاحبه ۰ ولما کان
من الغد رکب بهرام فی نفر من خواصه واطلع علی جیش
برموده وتفرس فیهم وتدبر احوالهم فقال لمن حوله
ان برموده فتی من ابناء الملوک کثیر المحاسن والمناقب
والعدد والعدد وقد جاء للطلب بثار ابیه وعمه فعلیکم
بالجد فی امره وصدق مقارعته واظمئ الرای فی مباینته
ثم انصرف الی مکانه۔ ولما کان من الغد رکب برموده لما
رکب له بهرام فاشرف علی جیشه واعارهم لحظة وفکر ساعة
فیهم ثم قال لاصحابه ان هذا الجیش علی قلة عددهم کثیر
بنجدتهم وغنائهم۔ وقد زادهم ما ذاقوه من طعم الظفر والغلبة
فی جراتهم وتبسطهم واجتمع لریبسهم شکر الشجاعة وشکر
الغنیمة وقد زان الصواب لنا فی الثبات والبیات
وعاد الی عسکره ۰ ثم ان بهرام نشط للشرب فی بعض الساعات
واشتغل بذلک مع قواده وخواصه ودوابهم مربوطة
بین ایدیهم وسلحتهم بالقرب منهم ورجع الی برموده بعض
جواسیسه فاخبره بان بهرام یشرب ویضطرب فی
بستان کذا ولیس معه احد کثیر فجرد برموده فی الوقت
طائفة من تحت عسکره وامرهم بالرکض الی ذلک البستان
والاحاطة من جوانبه واخذ بهرام اسیرا الی حضرته فنفذوا
وحین احدقوا بالبستان بدرهم بهرام فلبس السلاح ورکب
فاصحابه وخرجوا من البستان ونوسطوا الاتراک ووقعوا

يقطع اطراف الفرس وتغريم ابرويز ما تضرر به صاحب الزرع
انهاض هرمز بهرام امر شوبين لمحاربة شابه
شاه ملك الترك ولما التاث الامور على هرمز
واحدق الاعداء باطراف مملكته وزحف خاقان المدعو شابه
شاه في مائتي الف عنان الى بلخ لمغالبته على ايران شهر استشار
الموابذة والاعيان فيما دهاه فاجمعت ارادهم على ان عادية
الترك اهم امراض الملك وانه اذا حزم مادة شرهم وضرهم بالبكاية
انتظم غيرهم ويكفوا على اعقابهم فاستشارهم فيمن يوليه
حرب الترك فاشار اكثرهم بهرام شوبين مرزبان اذربيجان
لجمعه بين اداب الفروسية والشجاعة والات القيادة والسياسة
فدعى به هرمز ونظر منه الى رجل يلوح عليه سيما النجدة وتفرس
فيه شروط الاستقلال بالرياسة فناظره فيما دعاه له فلم يسمع
منه الا ما يسره فولاه حرب الترك وحكمه في الاموال والرجال
فاختار اثني عشر الفا من نجب الاعيان والابطال وافترجها
بعلج من العدد فامر باجابته الى ملتمسه واز احة علله وخلع
عليه اعطاه رايه رستم وقال هذه تذكرة رستم وانت القيام ٥
مقامه والنايب منابه فقبل الارض بين يديه دفعات
وتجهز وبرز وامر موزكا هناله بتعرف امره فتبع الكاهن
موكب بهرام فلما صحر راى رواسا عريان وعلى راسه سندق م
مملوء من دهن الغنم فقال لها در كس واختطف برجه
ياسين فيه فقالت اختطف به ولد الملك وسمر مزراقي
شابة واخيه فاعقوره فاختطف في الركض فانصرف
الكاهن الى هرمز واخبره بما راى وسمع وقال انه سيظفر بالعدد
الكثير ويصيب منه فعال هرمز حينما بلغه الخبر وقد
ثم ان بهرام فاد العساكر احسن قياده وسار في طريق خوزيه
اجمل سيره وبلغه ان بعض الجند غصب امراة على حيوانين ٥
فامر بتصفيده حتى انتظم به غيره ولما شارف معسكر العدو
ارسل اليه شابه شاه اخوه فعفور وقال له قد بلغني من
رجولتيك وحسن سياستك ما رغبني في استجاشتك ٥
واستصلاحك واستخلاصك لنفسي فاختر احد امرين اما ان
ترجع وراك سالما في من معك واما ان تنحاز الى ستاما
لاكرمك وارفع منك واولياك ايران شهر ولا تخاطر بنفسك
وشرذمتك القليلتين في الاقدام على من ياكلكم ويشربكم في
لحظه فقال بهرام سوء لهذا الكلام قل لاجبك ان صاحبي
لم ينفذني من بين حشده الذين انا اقلهم لصيدك الا استهانته
اياك وقدامرني ان اجيبه براسك ولا عصيان لامره فلما رجع
فعفور الى اخيه بهذا الجواب غضب وتنمر وركب وامر
بضرب الطبول والنفخ في البوقات وتقدم الى اصحابه بالركوب
وقال لهم التقتوا هذه الشرذمة واسقوهم كاستقاف
السويق ولا يفلتن احد منهم فرجعوا الى بهرام وقد عباكره
احوط تعبيه ورتب الرجاله امامه والفيلة وراءه والقلب
عن يمينه وعن يساره وانفذ طايفة من الابطال لاخذ الطريق
عليه من عساكره ثم واطا عكره على ان يتربصوا هنيهة ثم
يحملوا باجمعهم حملة واحدة ويستنقذوا قواهم وقد رتهم في
الفراغ والايقاع فامتثلوا امره وساروا كالاسود على حين
غفلة من الترك وحملوا حملة صادقة ثم وضعوا السيوف والاعنة
فيهم فهزموهم وبهرام يصيح بهم ويحرضهم على القتال فلما راى شابه شاه
دور الدايرة عليه انهزم في خواصه وتبعه بهرام فرماه بسهم

ملك هرمز بن انوشروان

ملك هرمز بن انوشروان

قام هرمز مقام ابيه وخدمه المملوك واستست له الامور وكان رؤفا بالضعفا - شديدا على الاقويا منطبعا للاصاغر مذللا للاكابر - فلما تمكن من الملك اخذ يقبض من صنايع ابيه ويجتني عليهم ويتناصل الواحد بعد الواحد منهم ويتشفى من كل من استوحش منه في ايام انوشروان واراد ان يأتي على بزرمهر وبهرام اذرماهان وهما من اعمان الدولة الانوشروانية وأركانها فدعى ببزرمهر وقال له سرا اني عازم على الايقاع ببهرام اذرماهان وموزان يكون ذلك بحجة تتوجه عليه فان شهدت بين ايدي الاعيان على سترة فاستحق القتل امتنك على نفسك وزدت في رفع قدرك فقال بزرمهر لا عدول عن امتثال امر الملك ثم ان هرمز امر بعقد مجلس خاص بالخاص لا العام ودعى ببزرمهر وبهرام فقال لبزرمهر ما تقول في بهرام فعرف مقداره وعلم انه يريد قتله بهرام ثم يثني به فتشبط في الكلام فقال اشهد عليه بالشر واستحباب القتل فقال له بهرام ما اعمى عقلي رأيت عيني ما تخطيء فقال يوم استشارنا الملك في تملك ابن الزكية يعني هرمز فاشرنا عليه بغيره وتعصبت انت عليه بحجج واهية وتعرض للمجلس فامر بحبسها ثم اقدم بقتل بزرمهر فعلم بهرام انه مقتول لا محالة فقال في نفسه [illegible] فقال الملك قبل خروجي من الدنيا [illegible] وقال له عند ذلك فان رأيت ان تعفو عني الى ان [illegible]

فقلت

فعلت فدعى به وقال له هات ما عندك فقال ايها الملك ان في خزانة الاسرار بحضرتك حقة ذهب مختومة تجتمع ابيك والراي الا ان تحيط بها فيها لتكون على بصيرة من امرها فدعى بها وامر بفتحها ففتحت عن قطعة حرير صيني مكتوب فيها بخط انوشروان اجتمعت اقاويل المنجمين المجربين بالاصابة في الاحكام على ان ابني هرمز يملك بعدي احد عشر سنة وتسعة اشهر ثم تضطرب امور مملكته وتخرج عليه الخوارج فيعزلونه ويستملونه ثم يقتلونه فلما راى خط ابيه اظلمت الدنيا في عينه واستولى الهم على نفسه وامر بهرام فرد الى حبسه فقال بهرام قد صيرت ابن الزكية بحالة ينتغص فيها عيشه ولما ارخى الليل سدوله امر بازالة بهرام حد الحسام وطوى بساط الانس والنشاط - فلم يهنأه نوم - ولا ابيض له يوم - واستمر على عادته في قهر الاولياء وحسن النظر للضعفا وكان يسوق العراق ويصيف فارس - وينهى الجند عن مد الايدي الى غلات الرعية ويشدد عليهم في الاضطراب لهم - ولا يبالي ان يقتل فايدا جليلا من اجل غزال بتر او خرقة حطب تغالب بعض ارباب الضياع عليها فيعدل عن بعض قواده في مسيره معه اشرف يوما على كرم اقتطف عنبه فراق منظره فاشتهاه وامر غلامه بان يقتطف منه عناقيد ويأتيه بها ففعل وجا صاحب الكرم فتعلق بعنان القايد متظلما منه فخاف القايد ان يثني عنانه الى هرمز فيأمر بقتله فحل منطقة ذهب مرصعة باجوهر كانت عليه ودفعها اليه فتفاديا من تظلمه - وكان امير يزدن هرمز يصحب موكب ابيه في بعض الاسفار فتحول عن فرس له كان اكرم مراكبه الى قفره وافلت الفرس فتوغل مزرعة لبعض الاكرة ونال منها فتظلم صاحبها الى هرمز فامر

الملك فسري عن برزويه وسر بما سمع ورغب الى الملك في اعارته
اياه الكتاب وتقدم للملك انوشروان بذلك منه فكون فقال
سامر باعارته اياك ايجابا لصاحبك اولا ورعاية لحظك ثانيا
على شرطه ان تعيره بين يدي لحظك ولا تتخذ منه نسخة لنفسك
فاجابه برزويه بالسمع والطاعة وجعل يحضر كل يوم مجلسه ويدعو
بالكتاب فينظر فيه ويحفظ معانيه ويعيدها بالكتابة
اذا رجع الى منزله حتى اتى على جميعه واستاذن الملك في العود
الى حضرة صاحبه فاذن له واهدى اليه وخلع عليه وحين وصل
انوشروان اخره بقصته وبشره بحصول الكتاب لديه ثم اعرض
عليه ما عجب به واجزل صلته وامر نرد جمهر بنقله الى القلعة الفهلويه
فتلطف برزويه وتضرع الى الملك في الاذن بافتاح الباب
الاول منه باسمه وذكر فاجابه اليه ولم يزل الكتاب مخزونا
عند ملوك الفرس حتى نقله ابن المقفع الى العربية والرد ذكر يامر
العبد صرين احمد الى الشعر بالفارسية

غضب انوشروان على نرد جمهر

لما ملك انوشروان نرد جمهر امر بان يختار له كاتبا موضعا لا
يبرح منه حوالا في الصيف والشتا واطعامه شيئا واحدا
لا يستبدل به سواه ولا يتعداه الى غيره فاختار الشيرج
كمونه في الصيف باردا وفي الشتا حارا واختار اللبن لانه
طعام وشراب وهو فطور الصغير والكبير واختار الفرزان
لبابه في الشتا وتفليه في الصيف فعملت له يوما في المحبه
فتكاسل عنه وافرط فيه فرفع الى انوشروان كما ربيا يعرض الانسان
عن كل شيء قد اعتاده من المأكول والمشروب والاجابة والاصابة
وهم انوشروان ان يبدل له الا نرد جمهر على ما عهد فامر بالملاقه
والباسه ما كان يلبسه من ثياب الوزراء وادخاله
فامتثل

فغضب انوشروان على نرد جمهر

اخوا نرد جمهر

فامتثل وواصل نرد جمهر على عماده فامر باطلاقه وادخاله الحمام
والباسه ما كان يلبسه من ثياب الوزراء وادخاله فامتثل
امره وواصل نرد جمهر الى حضرته فقربه واعتد اليه واخره بحال
الصندوق وسأله عما فيه فاستمهله ليلة ثم ركب من الغد
وقدم امامه شاكريين وامرهما بان يخبراه باول من يستقبله
فاستقبله امراة فقال لها ابكرات ام ثيب فقالت بل بكر
وانطلق فاستقبلته اخرى فقال ايام ام ذات بعل فقالت
بل ذات بعل فقال الك ولد فقالت له وانطلق فاستقبله ثالثة
فسالها عن حالها فقالت ذات ولد وانطلق حتى دخل
على انوشروان وسأله الامر باحضار الرسول والصندوق المختوم
فاحضرا فقال نرد جمهر ان فيه ثلاث درر احدهما غير مثقوبة
والاخرى منصفه والثالثة مثقوبة فتح عنها فكانت كما
وصف فتعجب انوشروان من فطنته وندم على نكبته وصرف
الامر فيها الى قضاء الله ومشيته والتزم رسول فيصر الضريبة
عن صاحبه

اخبار انوشروان العادل

لما مضت من ملكه ثمان واربعون سنة وقد عم الدنيا وقهر
الملوك وحسن الرسوم وبنى الوسدخان والرومية
وارذبيل وهجر وحايط باب الابواب وما تقدم ذكره من
سائر الحصون والقلاع مرض مرضته التي توفي فيها فجمع الموابذة
والهرابذة واستشارهم فيمن يعهد اليه فاجمعت ارايهم
ورايه على ابنه هرمز وهو من ابنة خاقان ملك الترك
فدعى به وقال يا بني اني قد اخترتك للملك على سائر ابنائي لما
تفرست فيك من الخير فكن عند حسن ظني بك واجر في
طريقي فقد عاينت سيري وساعدت اثاري فبكى هرمز

اخبار انوشروان العادل

بها على الطعام المبلون استحال سما في الوقت فقال الوزير وزاد ما
اكثر ما يكون تحفة ممكنونة فقال اليهودي ان امكنك ان توقع بصري
على طعام مبلون يحمل اليه من عند مهنود فرغت لك مما تحبه فقال
الوزير زادها الله قدرة في على ذلك فخذ الاجنة لعملك وخيل يتصيد
اليهودي كل يوم الى مجلسه من باب انوشروان ويحاله
ويرى الناس انه يتطبب فبينما هو معه اذا قبل ابنا مهنود
بطبق فضة مغطى بمنديل ذهب كالعادة في كل يوم فقال لهما
الحاجب وزاد الله في علوه اكشفا لي عن الطعام لاري طعام الملك
فكشفا عنه فاذا هو ارز مبلون في الطبرزد مدفون فلاحظها
اليهودي وقعد عليها بريقته ثم غطياها فصارا بها الى حضرة الملك
وهو على المايدة فلما اراد ان يمد يده عذا الحاجب فناوله في اذنه
وقال لا تمد يدك الملك هذا الطعام المحمول من منزل مهنود فانه مسموم
وقد حدثني الثقة بذلك فعجب الملك وامر ابني مهنود بازيد
وقتلهما من فوره فلم يلبث ان خرجا من بلك الملوك في اغتيال
مهنود اياهما وامر وبنايه وخدمه فقتلوا من اخرهم واعطى
الحاجب مناه وقرت بقتل عدوه عيناه وخلا الجو لبيضا
لانوشروان يبيض فرخا ده ونهاره يتصيدا اذ افضى بهم الحديث
الى ذكر السحر فقال انوشروان ما ارى السحر الا كذبا وباطلا فقرز
الحاجب لسانه حتى قال الخاطر من غير الملك فاني رايته رايت
في طعامه مبلون فاستحال في الوقت سما قاتلا فتذكر الملك مهنود
واشبهه الذي فرد مهنود حيلة الحاجب فيه فقال وغلبه وقال له
اصبه فتى حتى اعلم مع مهنود فقد بلغني انك الحق على الناس
فيذكرك فاصدقني عما رايت فاخبره الحاجد فقال انوشروان
اسمعني ذلك بالاحرف باختلاف راسك فاستهزن وذكر
حديث اليهودي فقال انوشروان هذا في الوقت والله ارسل

من

من احضره وساله الملك عن القصة فاخبره وقال انا عملت بها
عملت بامر الحاجب فامر بصلب اليهودي وتنصيف الحاجب واعطاء
امواله الى من بقي من ورثة مهنود وندم كثيرا على فعله

قصة برزويه الطبيب وكتاب كليلة

كان لانوشروان مائة وعشرون طبيبا ما بين رومي وهندي
وفارسي وكان برزويه من اشف اطبا الفرس واكرمهم دراسة
للكتب فوجد وافي بعضها ان ببلاد الهند جبالا فيها من غرايب
العقاقير محيي الموتى فما زال ذلك يدور في راسه ويسمو بهمته الى
تطلبه وتحصيله حتى اخبر انوشروان بما في نفسه واستاذنه للهند
والسعي في الظفر ببغيته فاذن له واعانه على سفرته وزوده من
الكتاب الى ملك الهند ما يكون سببا لانجاحه واستقلت
به الركاب الى واسطة الهند فلما دخلها واوصل كتاب انوشروان
الى ملكها اكرمه وحكمه في منهاه وانهضه لطلبته في طلب العقاقير من
مظانها فما زال يجد ويجتهد ويتعب ويداب في اجتنائها والتقاطها
وتاليفها وتركيبها حتى كان مثله بعد حين من الدهر كما تقول العامة
ببغداد ما زلنا في لاشي حتى فرغنا واستشعر الكابة والاحتزال
لما فاته من مراده وضاع من ايامه وتصور الخجل من صاحبه
اذا عاد محققا الى حضرته فسال عن اطب الاطبا واحكم الحكما من ارض
الهند فدل على شيخ عالي السن فاتاه وقص عليه قصته وذكر له
ما قراه في بعض الكتب من حديث جبال الهند واستمالها من
العقاقير على ما تحيى الموتى فقال له يا برزويه حفظت شيا وغابت
عنك اشيا اما علمت ان ذلك رمز للقدما واراد بالجبال العلما
وبالعقاقير كلامهم الكافي الشافي وبالموتى الجهال يعنون ان العلما
يعيدون الجهال بحكمهم فكانهم يحيون الموتى وهذه الحكم
محصورة في كتاب مترجم بكليلة ودمنة ليس يوجد الا في خزانة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال ينبغي ان تامر جميع من في دورك وقصورك من الاناث
بالمرور علينا فاذا رايتك ومررت باحدهن فلم يظهر ما اشار
اليه فقال ينبغي ان تامرهن كلهن بالتجرد بين يديك وامرهن بما
قال وكانت لانوشروان امراة من بنات الملوك تتعشق غلاما
ذكسع كسوح الجواري وتربطه فهن على انه جارية فلما مرت
النساء والجواري متجردات وانتهت النوبة الى الغلام علمته المرءة
فايقن انوشروان انه غلام وامر بقتله مع عاشقته وتعجب من
فطنته بزرجمهر على حداثته واستخلصه لنفسه فاتاه الله من الحكمة
ما صار بها وحيده ٥

قصة وضع الشطرنج والنرد

كانت الملوك يتراسلون ويتسالون عن المشكلات والغوامض
فمن اجاب بالصواب اعفي عن الضريبة ومن لم يقدر على الاجابة
اخذ بها فكان ملوك الاقاليم لانوشروان ينفذون اليه الهدايا
والضرائب فنفذ اليه ملك الهند هدايا كثيرة نفيسة وفيها
الشطرنج ورقعة وقال له على لسان رسوله اليه ان فطنت
واستخرجت الوقت كف الضريبة عن بلادي كل سنة وان قصرت
عن الاحاطة بها فالضريبة كما هي فعلم انوشروان ان ليس لها
الا ان تحمل ما ارسل ليستخرجها فاملها واداق النظر فيها حتى فطن لها
وقام من فوره في تجهيز جيوشه وعباديه وقال هذه انما وضعت
للحرب وجعل الجزء الملك والذي يليه الوزير ثم القطاع
الكبار والعمود المتصل بالصدر والبيادق للرجالة وحركاتها
على هيئة القتال فلما وقف الرسول على فطنته والزم الضريبة
عن جميع ملوك الهند وضع النرد واتى بها الى ملك
الهند فلم يفطن لها وكتب الى انوشروان
يسأله ان يرسل من يعلمه بها فعمل وقال ان ظفرها

الاثنى عشر على عدد الشهور وبروج الفلك وقطاعها السود ٥
والبيض هي الليالي والايام. والاثنان دول الناس وحددهم
فاستحسنها وزاد في الضريبة ومواصلة الهدايا. وفي بعض
الكتب ان اخوين من ابناء ملوك الهند تنازعا الملك بعد ابيهما
فتحاربا وهلك احدهما في حومة الحرب فجزعت عليه والدته
جزعا شديدا واراد ان تحرق نفسها فمنعت من ذلك وما
زالت تبكي وتلوم ابنها الباقي على اتلاف اخاه وتفزعه فاراد ان
يدل امه على براءة ساحته وانه لم يقصد قتله وانما اتت عليه معرة
المملكة فامر الحكماء بوضع ما يصور الحرب والمعركة والمكافحة بين ٥
الجيشين وهلاك احد الامرين فوضعوا الشطرنج وصوروا
هيئة الحال في المبارزة. والمقارعة والمغالبة وكيفية الام في
موت الشاه ولعبوا بين يديها حتى احاطت بصورة المعركة
وعرفت الكيفية في تلف ابنها فعذرت ابنها الباقي وتجلت
بعض السلوة

قصة مهنود ٥

كان لانوشروان وزير من الحكماء يقال له مهنود مختص به مكين
لديه. وكان مهنود يتخصه كل يوم عند تقديم المايدة اليه بطبق
من ظرائف الاطعمة على يدابنين له. وكان اكبر حجاب انوشروان
المسمى آرروندا ذا عدى عدو لمهنود يرى صلاحه وفاده ٥
ويتربص به الدوائر ويبغي له الغوائل ويطعن عليه بحضرة الملك
فلا يغيره سمعه لشدة حبه لمهنود وفرط ثقته به فاصر الحاجب
الى صديق له يهودي ياخذ من الطب بقسم. ويضرب في السحر
بسهم حديث عداوته لمهنود وبتوسمه عند بحضرة الملك لعلوه
في الميل اليه وسأله التلطف لاحتياله ببعض الحيل وضمن له عليه
ما لا جليلا فقال اليهودي هل يقع في الاطعمة التي ينفذها
مهنود الى الملك لون تتخذ من الابزن فان عندي رقية اذا نقشت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اشكين شبه وحزنه اليه وساله المعونة فندب انوشروان
وهزالديلمي للنهوض معه وضم برجاله وفرسانه على ان يضمهم
اليه فقال له المؤيدان ان في السجون عددا كثيرا ممن
وجبت عليهم العقوبة فان اطلقتهم وضممتهم الى وهرز
سددوا مسدا وتابوا عن المرتزقة فامر باطلاق الف منهم
واراحه عليهم وجعلهم تحت يد وهرز مع طايفة من الترك
والديلم واخذ من سيف بن ذي يزن رهينة على الطاعة
والنصيحة وسرح معه وهرز في المغمورين وسلم اليه تاجا
وخلعة ليعطيها ابن ذي يزن اذا فرغ من عدوه وتملكه على
اليمن مزيده وبزه الحربية وينصرف الى الحضرة فتوجه
وهرز تلقاه اليمن ومعه سيف ذي يزن فركب من الابلة
البحر ولجج فيه حتى خرج في ساحل حضرموت وبلغ اباه
مكسوم خبر وروز ابرهة ملك الحبشة خبره فاستقبله
في مائتي الف والتقوا في السفن فقال وهرز لاصحابه
احرقوا السفن لتعلموا انه الموت او الظفر وانا ارمي
فيلزم كل منكم نخس ثمانيات واصدموهم بحملة فان
تضعضعوا فاحملوا انى قتلت صاحبهم فلما برزوا
لقتال وصافوا رمى وهرز بسهم مسموم فخط مقتل
ابي يكسوم فسقط ميتا واضطربت الحبشة فاوقع
بهم وهرز واصحابه حتى قتل منهم الوفا وهزم باقيهم
وتملك اليمن واقام عليها يومئذ واسلم له انوشروان والبسه
التاج والخلعة وامر له بالضريبة وقفل الى الحضرة بالهدايا
والتحف من فجاء انوشروان وتلقاه وبالغ في اكرامه
وانزله بعد ذلك في ديوان سيف الى ان قتل وفي هذه
الحقبة يقول ابو الصلت الثقفي ويمدح سيف بن ذي

لن يطلب الوتر امثال ابن ذي يزن اذ لج البحر للاعداء احوالا
اتى هرقل وقد شالت نعامته فلم يجد ضده القول الذي قالا
ثم انتحى بخوكسرى بعد سابقة من السنين لقد ابعدت مرتحلا
من مثل كسرى دان الملوك له ومثل وهرز يوم الحبس اذ حملا
سد دركم فرمغرخر جوا ما ان رايناهم في ان سبينا
ارسلت اسدا على سود الكلاب فقد امسى سريدهم في الارض
فاشرب هنيا عليك التاج مرتفقا في راس غمدان قصرا منك محلالا
ثم آطل الملك اذ شالت نعامتهم واسبل اليوم في برديك اسبالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

٥ قصة بزرجمهر مع الخنكار زعم الفرس ان انوشروان
راى ليلة في منامه كان يشرب خمرا في جام ذهب وخنزير
يكرع معه في ذلك الجام فلما اصبح استفتى الهرازبة في رويا
فلم يعرفوا تعبيرها فامر ثقاته يطلب من يعبرها فاتفق ان
احدهم دخل مكتب مودب لهم واستفتاه في الرويا
فكان حاله في القصور عن تعبيرها كحال غيره فقام غلام من
تلامذته يسمى بزرجمهر وقال ايها الاستاذ ان عندي تعبيرها
فصاح به الاستاذ وزجره اتتزيت وانت حصرم فقال
صاحب المسيلة للمودب لا تنكر منه قدرة على ان يفهم هذا
فقال له المودب ائت ما عندك فقال لا والله ما اعبرها الا
بحضرة الملك فاخذ الرجل بالباب واجاز انوشروان بما
جرى من حديثه فدعى به ونظر الى غلام يلوح عليه سيما الكياسة
والفطنة فقال له انت الذي تصديت لتعبير رويا قال نعم
ايها الملك قال فعبرها اذن قال لا يجوز تعبيرها الا في خلوة
فامر بما خلا الايوان فقال بزرجمهر ان في جملة كسبك جواريك
رجل يشاركك في بعضهن قال اجب ان يظهر مصداق قولك

قصة بزرجمهر مع الخنكار

شبكة الألوكة www.alukah.net

بابنته رجاء ان يولد له منها ولد فنعل وزفها اليه فيما لا يحصى
من اولاد الترك

غزوة الروم وفتحه اطرافها

غزوة الروم وفتحه اطرافها

كان ملك الروم راسله وطلب الهدنة وضمن الضريبة ثم
اخلف الوعد ونقض مملكته المنذر ملك عرب العراق
سراياه فغضب انوشروان. وغزا الروم ففتح دارا ب
وحران ومنبج وقنسرين. وحلب. وحمص. وحاصر انطاكيه
ونهاها اخت قيصر وعظماء الروم فافتتحها وقتل مقاتلتها
وسبى ابنائها. وغنم خزائن الذهب والدر والديباج
والزرد والاسلحة وغيرها مما لا يقدر قدره. واستحسن
انطاكيه وابنيتها فامر بالناتق في نقش صورتها وانفذ
الصورة الى خليفته بالمدائن وامره ان يبني بجنبها مدينة
على هيئة انطاكيه وصورتها وذرعها وطرقها ومنازلها
وابنيتها وجميع ما فيها حتى لا يميز بينهما واسماها
انطاكيه ورومية وبلغه من فعله الروم وضياعها
فاجتمعوا الى فعله الفرس على بنايها وتحصينها وفرغوا
منها وكانها انطاكيه حتى اسكنهم اياها فلما دخلوا من بابها
مضوا على كل بيت منهم الى ما يشبه منازلهم التي كانوا
فيها وكل منهم حوانيتهم ما دوابها وصار كل كاف
منهم الى باب داره فيما داوم بانطاكيه فقال كاذا الله
باب داري لواني فتحته بمجرفة خلاف وليت وجهنا
ثم دخل الدار فاذا هي تشبهها وبين داره بانطاكيه ولما استقرت
منازلهم اعلمهم ما يصلحهم وامرهم بتكرايها من مدينة
جنديسابور وهي على ثلاثة ايام من المدينة يقول البحتري عند

غزوة الروم وفتحه اطرافها

وكان الايوان من عجب الصنعة. حوب في جنب ارعن جلس
واذا ما رأيت صورة انطاكية. ارتعت بين روم وفرس
وعلى ذكر هذا الايوان فان انوشروان بناه بالمدائن
ويقال بل ابرويز وهو من عجايب الابنية. ومن محاسن
الاكاسرة وبه يضرب المثل في الحسن والوناقة
وطوله مايتا ذراع في عرض خمسين ذراعا وارتفاع
مايتا ذراع وهو مبني بالاحجار والجص. وشكل الازج
خمس اجرات. وطول السقف خمس عشر ذراعا

مسابر اسفار

مسابر اسفار

لما انصرف من الروم اخذ نحو الخزر فاخذ بناء منهم. ثم
عطف على عدن. ونظر ارض الحبشة. وانصرف الى
المدائن. وقد استقام له ما دون مدينة هرقل من بلاد الروم
وما وراء ارمينيه الى ارض الخزر وما بينهما وبين البحر من ناحية
عدن. واقام مدة بالمدائن وجمع عماله وجنوده وعساكره
بالعدل والاحسان. وقال لهم اني قد انزلتكم مني بمنزلة
جوارح اكرمن نفسه. فقلدتكم اموري. واشركتكم في
دولتي فالزموا الصحة يلزمكم العمل واخلصوا على السلامة
الى ما وراء الكبر. وانزل بعض جنوده فرغانة. ودانت له
الصيا طلة والترك والصين والهند. وبلغ ملكه كشمير وسرنديب
ولم يزل مطلع النصر مظفرا لم ترد له راية. ولم تقنه من مطالبه
غاية

فتح اليمن

فتح اليمن

لما غلبت الحبشة على اليمن انتزع منهم ملكها سيف بن ذي يزن
والتجأ الى الروم يستنجد قيصر ويستنصره. فاطله حينا من
الدهر ثم قال له ان الحبشة نصارى ولست اتهرك عليهم
فسار الى المدينة فتوسل به الى انوشروان فاوفد عليه حتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان يقول ايها الدنيا عارية وكن اضياف والعارية مردودة
والضيف مرتحل وكان يقول لكل من عماله لاتحركن ساكنا ولا تسكن
كل متحرك وكان يقول كل الناس احقاب السجود لله واحقهم بذلك
من رفعه عن السجود لاحد من خلقه وكان يقول ان الملك الذى
يعمر خزائنه باموال الرعية كمن يطين سطح بيته بما يقلعه من
قواعد اساسه وكان يقول يوم الريح للزوم ويوم الغيم
للصيد ويوم المطر للشرب ويوم الصحو لقضاء الحوائج
وكان يقول الزم العفو للمذنبين مالم تجد الله عقوبتهم
وكان يقول ما متاع الملك بمثل الاحمال ولا استنباط
الحواب بمثل المشاورة ولا استزال الضر بمثل العدل
ولا حسن النعم بمثل المواساة ولا استنجاح الحوائج
بمثل الصبر واصطنع رجلا فقيل له لا بيت له فقال
اصطنعنا اباه بيته وشرفه وكان يمنع ابناء العامة من
الادب ويقول ان ابناء السفل اذا تادبوا طلبوا المعالى
الامور واذا تالوها تحكموا فى وضع الاشراف وقد ذكر ذلك
فى نظمه فقال

سهر انوشروان من جهل ما كان يعلمه بالدون السفل
لهم ان يستووا معنى فلما كيما يفرقوا بين الاشراف بالعمل
وقد كان الوكيل قد وافقه وهو من المقدمين فى
مشورته فاستعفى منها فقال ان شربت ورفع اليه
عدة كور حبوب ان اقة البرادات على الورد فى هذا العام
فاعلمنى بما الورد فانفقه وقد حضرت فصل العادة
فقال سنة قوية الا فى النفس والدين فسئل عن
ذلك فقال لم يجئ الورد فكان ما

وبلغ تسخب مزدك عليه واستهانته اياه ان قال له ان كنت
دخلت في ديني فاعطني املاكك انكحها لتزول عنك الغيرة التي هي سبب
الشر فما زالت تتضرع اليه في الاعراض عنها وسماه الناس قباد
فباد بزوال درشن ومعناه الدعاء عليه بتناثر لحيته لرخاوة
طينه وركاكة رايه. ثم ان ابنه كسرى انوشروان انكر امور مزدك
واستشنعه واستعفى للدين والملك فتلطف لابيه في جمع
الموابذة لمناظرة مزدك فاجتمعوا يوما وقالوا له اذا كان الناس
متشاركين في النساء والاموال فكيف يعرفون اولادهم وتصحو
انسابهم وكيف يحل بعضهم لبعض في تساودهم وكيف لا تخرب
الدنيا مع هذه الحالة فقام مزدك مغضبا واجتمع اليه اصحابه
وهموا بقتاد فكفهم وزاد في البسط والحكم ولم يقدر قباد على
منعهم وكف ايديهم ودام على تقويتهم حتى لم تنفعه المداراة
واشتط الخرق على الراقع. ومازال امرهم يقوى وامر قباد
يضعف حتى سقط في يده ومرض مرض الكمد وعهد
الى انوشروان في الملك وقال له يا بني ليس بالاصلاح ما افسدت
ومعاذ ما دويت الا انت فاحكم اباك واستعن بالله
في ذلك واحيا الملك. ثم مات وكان الزل بعد احدى
وارمين سنة ومضت من ملكه بما فيها من سنات
ملك ابرويز واستراح الناس من شؤم ملكه وصنوف
[illegible]
وملك [illegible]
[illegible] والملوك خلا. وانتهم عدلا والزم
نفسه وادرم حواسه حظا. وحين افضى الامر
اليه في اول زمانه شكر وكمد الغشمة المزدكية وغلبتهم
واستلوم وحكمهم ثم اختصهم به وقربهم واعوانه

وافى

وافى البيت من ابوابه. وتاتق في رد الملك الى نظامه واستعد
للاتيان على مزدك واصحابه وامر الاولياء والحشم باخذ الاهبة
لذلك. فذكر ابن حرداذبه في كتابه انه قال يوما لجلسائه وفيهم مزدك
والمنذر بن امرئ القيس قائم على راسه تمنيت على الله ثلثا
الملك وقد اتاني به وغلبة هذا الفتى على العرب وقد ملكته وتمنيت
واحدة فقالوا وما هي ايها الملك فان قل الزنادقة فقال مزدك
او نقدر على قتل الناس قال وانك ههنا يا ابن الفاعلة واحمق
فسحب وذبح وصلب فثار المزدكية ثورة وجالوا جولة وهم
بما لم ينالوا وكان الجند مستعدين للايقاع بهم فوثبوا عليهم
وثوب الاسود وتركوهم كالزرع المحصود. ثم امر كسرى بالخارجة
والعامة بطلبهم تحت كل حجر ومدر واسرهم وجمعهم فيما بين الخابور
والبهردان. فاجتمع منهم ثمانون الفا فامر بسقي الارض من
دمائهم. واوردوا غلل السيوف من اعضائهم في صخوة واحدة
فسمي ذلك اليوم انوشروان. وقوي ملكه ونفذ امره وبعد
صيته. وظهر تمنه. وحسنت اثاره. وطابت اجنابه. وطالت
ايامه. ودان له الملوك. واتصلت اليه الحمول. وفي السنة
الاربعين من ملكه ولد النبي صلى الله عليه وسلم فكان
عليه الصلاة والسلام يفتخر به ويقول ولدت في زمن الملك
العادل بعينه. وكان اغلب الامور عليه النظر في سير الملوك
وتتبع علومهم والاقتباس من محاسنهم واجتناب مقابحهم
لا سيما سير ازدشير فانه جعلها ازمته اقتاله وامته احواله
وقد ذكر ابو تمام الواقعة بمزدك واصحابه حيث قال

ويوم المزدكية حين ساموا. انوشروان خطبا غير سهل

من كلام انوشروان

من كلام انوشروان

من يقول اذا جرى اهل بيته اذا لم يا عدنا القضاء عدنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

من اوايلها او قدمن نار فتنته واسس من بنيان الرياسة
لتعلم بزندقته ان الفحط في بعض السنين سآثره في الفقراء
والمساكين واهلك الجماعة منهم جماعة فقال مزدك لقباذ اني
استاذنك في استعمالك في مهم قال قد اذنت لك قال ما
تقول ايها الملك الرؤف في رجل عنده ترياق مجرب وهو يرى
لدينا جاعة في الترياق ومماته في منعه اياه فلا يسد رمقه به
فقال قباذ هو مستحق للقتل فقبل مزدك الارض بين يديه اعجابا
بجوابه واثنى عليه وامر من العذر بحذر الفقراء والمساكين ويجري
مجراهم من الغوغاء الى باب قباذ ووعدهم ما يغنيهم ثم
قال لقباذ ايها الملك اني سائلك امرا على مشكل فاجتني
بما يشفي نفسي واخرجني من ظلمة الشك الى نور اليقين فان
رايت ان تاذن لي اليوم في مسئلتك عن مشكل اخر يلتحق في
جهدي قال سائلك قال ما تقول في رجل يحبس رجلا بريئا
في بيت ويمنعه القوت حتى يموت قال جزاؤه القتل فعاد
فقبل الارض بين يديه واثنى عليه وخرج من عنده الى المجتمعين
بباب من الفقراء والغوغاء وهم عدد لا يحصى وقال لهم قد كلمت
الملك فيما يصلحكم واخرجت امره في التسوية بين الاغنياء
والفقراء فاذهبوا الان وحمدوا حظوظكم وشاركوا الملك
فالارض فيما في ايدي الاغنياء فثاروا واغاروا على بيوت الطعام
فانتهبوها وقد وطنوا انفسهم ان يعملوا بامر الملك على
ان مزدك قاعد في الدار فيما يامرهم به ويقول فاتته الخبر
الغوغاء والطعام بالاغنياء على بيوت الطعام فقال الاول انت
امرتنا قال نعم قال اي شيء استفتيك فيمن منع الذبح ترياقا
عنده فقتله فالوبال اشد من ابيه او لا ترياق
الجميع الدهر وحين استفتيك فيمن منع الجميع يحبس وقا

في بيت ومنعه القوت حتى يموت فحكمك قتله وانا الان اين
يملكون الطعام ولا يطعمونه الجياع حتى يأكلوه فقد استحقوا
القتل بقولك في حكم الطبيعة والشريعة ان يصادوا على وجب
القتل عليهم ويتبعوا الجياع من اموالهم حتى يساوي الاغنياء
والفقراء ويشارك الاقوياء الضعفاء في ارزاق الله التي عم بها
خلقه فسكت قباذ هنيهة ثم قال احتجت علي بكلامي فقال الفقر
والسفل والغوغاء الى مزدك واجموا جما شديدا واعقدوا
فيه البوم ومازال يتدرج بالتوصل المزخرفة الى ان قال لانه
قد جعل الارزاق في الارض ليتقاسمها العباد بينهم بالتسوية حتى
لا يكون لاحدهم فيها فضل على الاخر ولكن الناس تظالموه
وتغالبوا فغلب الاقوياء الضعفاء على ارزاق الله التي عم بها خلقه
فسكت قباذ هنيهة ثم قال قد احتجت علي بكلامي فمازال يتدرج الى
قال واستأثروا بالاموال والارزاق عليهم والواجب المفروض ان يؤخذ
من المالين للمكثرين حتى يتساووا في الاملاك ومن كان عنده
فضل من الاموال والنساء والامتعة فهو اولى بمن عوزه فاغتنم الغوغاء
والسفل هذه القضية الفاسدة فركبوا رؤسهم وبسطوا ايديهم
وتوثبوا على الاموال والحرم واساروا ما شاءوا واعتصى قباذ على
مشايخهم وقبايح افعالهم احتشاما لمزدك واعظاما اولا وعجزه
عن قمعهم اخرا فعظمت الفتنة وتفاقمت المحنة واضمحلت
السياسة وضاعت المملكة وجعلوا يدخلون على الرجل داره
فيغلبونه على عرسه واهله فلا يستطيع الامتناع منهم وصار
الانسان لا يملك ماله وغلامه واهله ولا يعرف المولود له وازداد
شوكة مزدك على الايام ونفوذ اوامره حتى استضعفوا
قباذ وقالوا له رضيت بديننا وصدرت عن ارائنا والا ذهبنا
ذهب العجم وقالوا لابيه ولبني اعمامه وتجمعوا عليه سايرهم

في طائفة من الفرسان واستقلت بهم الركاب في جمان نزلوا
على دهقانها فلما رآه قباذ ابنته قال لها ورسم لبزد مهر خطبتها الى ابيها
فخطبها الى قباذ ومنى الدهقان كل جميل فاجابه وزوجه بها وزينها
اليه في دان فازداد حبالها واعطاها عقد جواهر ملكويه وملك
عندها اسبوعا ثم انه ودعها وادعها ابويها واكرامه وتوفر حظه
من اعظامه وانعامه وقال لقباد يا ملك الملوك ان خير الخير اعجله
والشر فاتك في اثر خير واذ قد شرفتك في البخانك الى واستعانتك
اياي واخترتني على خاقان باني لن اجري بك في طريقه اذا طال
احتباسك عنه بل اعجل تسريحك بالنجاح فقال له قباذ اجرم
اني لا اطلبك بالضراب عن البلاد التي في يدك واسو غنك
اياها ما عشت واحسن مكافاتك وارفع منزلتك فضم اليه
ملكنا الجيا حطلة عشرين الف رجل من نخب رجاله وبالغ كل
مبلغ في مراعاته وملاطفته وسرحه باحسن هيئة. واكمل عدة
وكر قباذ راجعا الى ابرشهر فلما نزل اسفرابين على الدهقان
صهره وبشره بمولود له لم تقع العين على مثله فاستدعاه وقرت
بمجيئه وسماه كسرى فهو كسرى انوشروان وامر بزدمهر عن
مسئلة الدهقان عن منصرفه فاخبره انه من نخل افريدون فاصلا
سرهم واعطى معلم اخاه واقطاه واستصحب كسرى وامه
الى مركز عزه وسلطانه.

[illegible]

فلما قرب قباذ من بلاد الجيا طلة الى ابرشهر استعلموا الجيش
الكثيف نوامر الجيا طلة فنزلوا فيما بينهم وتشاوروا فاستقر
رايهم على قتل ابرشهر وتسليم الملك الى قباذ
وبلغ ذلك اسفرابين وهو بخندوه فاعتدوا اليه واعادوا
وعليا بما عزموا عليه ان لا يسلم ابرشهر ولا احدا من

ارکان الملک فضمن ذلک واستقر علی سریر ملکه بالمدائن وعقد له
جاماسف وملوک الاوساط والاطراف وصفا له الملک واستقام
بحضرته الامر وصرف جیش الجیا طلة مکرمین وولی ملکها بالتسویغ
للخراج والضریبة وشرفه بالخلعة والهدیة واستوزر بزرمهر بن
شوخرا وجاذاه احسن الجزاء العاجل. وبنی من المدن اربعا
وقباذ خره وقباذیان وغیرها من البلدان. وغزا الروم. ففتح
آمد ومیافارقین. واسر وسبله والروم ملوک الروم الذخیرة
وعاد مظفرا الی المدائن. وخرج یوما متصیدا فاشرف
علی بستان فرای امراة معها صبی والصبی ارادان یاخذ رمانة
من شجرة والام تمنعه اباها وهو یبکی فتعجب من ذلک وبعث
من سالها عن سبب بخلها برمانة علی ولدها فقالت ان للملک حقا
فیها ولم یاتنا بعد من یجتنیها فنحن نخاف ان نمسها فقال للبزر
مهران رعیتی فی شدة وهم ممنوعون من ثمارهم وغلاتهم فرای
بزرمهران یوافقوا علی الاخرجة وتطلق لهم الغلات والثمار فامر
قباذ بذلک ولم یزل حسن السیرة رؤفا بالرعیة حتی تعقب
الشیطان فی اذنه فاضله واذله وغیر خلقه واظهر حرقه وابلاه
بمزدک بن نامزاذان من اهل نساحتی افسد علیه امره ورایه
وفتح صنودته وادمن ملکه وفعل الافاعیل التی اذکرها

قصة مزدک

وقصة مزدک بن نامزاذان علیه اللعنة

کان مزدک بن نامزاذان شیطانا فی صورة انسان. وکان
حسن الصورة. قبیح الطویة. نظیف الظاهر خبیث الباطن
حلو اللسان. مر الغدر فاضل للوصول الی قباذ وخدعه
بکلامه المموه. وسحره بحدیثه المزخرف ونصب له الشراک
الغرور وحبایل الزور حتی تمکن منه وغلب علیه واختص به واخترط
قباذ فی سلکه واحتاب داعی غیه وسمع باذنه ونظر بعینه وکان

على حداثة سنه، وغضاضة عوده، وكان مثله كما قال
ابو تمام، عليك سلام الله وقفا فانني، رايت الكريم الحر ليس له عمر

ملك قباذ بن فيروز

لما صار قباذ الى خاقان يستنجده على اخيه اكرم خاقان
مورده ومثواه ووعده ومناه ولكنه جره الى شوك المطل
وحرمه ثمرة الوعد فراته فغتنيه به خاتون سيدة نساء
خاقان واتخذته ولدا ولم تزل تلطف لزوجها في تسريحه باحسان
حتى جرت شفاعتها في بابه على معنى ما قال الفرزدق
ليس الشفيع الذي ياتيك متزرا مثل الشفيع الذي ياتيك عريانا
وسرحه خاقان في ثلاثين الف عنان، فلما ورد نيسابور
ورد عليه الخبر بموت بلاش فارتاش وانتاش وكان مثله
كما قال علي بن الجهم
ابتغت ان موته في حياتي، فاعد السير الى المدائن وكفى القتال
فانتهب على سرير الملك، وبايعه الخاص والعام، واستوثق
له الامر، واقر سوخرا على الاصبهبذية، وفوض اليه امور
الجيش، ووجه الجنود الى الاطراف، وصرف جيش الترك
الى وطنهم واعزل عطاياهم، وخلع على قوادهم، واهدى
الى خاقان وخاتون ما لا يحصى من الاموال ونفايس الاعلاق
واراد ان يجي سوخرا عن الباب فولاه فارس وانفذه اليها
فلما خلا مكانه من حضرة قباذ وجد الوشاة والحساد
والسعاة الطاعن حلبه وافاد حاله واسقاط منزلته
فتقولوا عليه الاقاويل الباطلة، وزينوا له المعاجلة بالغدر
والفتك، فاصغى اليهم واغتر بكلامهم، واستدعى
سابور الرازي من الري، وقدمه لقصد فارس وتقييد
سوخرا واتجاهه الى الباب فامتثل الامر وافاه سوخرا

مقيدا

مثل قباذ بن فيروز

مقيدا فامر بحبسه والقبض على ضياعه واستصفاء اموالهم فان
السعاة خافوا رجوع قباذ بسوخرا واشتغلوا على انفسهم منه
فعادوا للخطب عليه وزادوا في تقبيح صورته فامر بقتله ورفع
من سابور وفوض اليه الامور فقال الناس فيه،
تقطعت ريح سوخرا وهبت ريح سابور، فسار هذا
الكلام مثلا، وفي معناه يقول اللحام في ابي مازن قيس بن مخرمة
وابي بكر بن محمد بن سباع
مضى ابو مازن للصيد وارتفعت، فهب لابن قبال ريح اقبال
كذلك الدهر في تصريفه عجب، ما زال يتبع ارذال الاثاثل
ثم ان الاعيان والقواد انكروا على قباذ قتله سوخرا مع براءة ساحته
وحسن آثاره ونبوا على الساعين في قتله واجتمعوا على
خلعه وتعصيبه وتعليك اخيه جاماسف،
ملك جاماسف بن فيروز وهرب قباذ من حبسه
الى ملك الهياطلة فاملك جاماسف وتوج وكان تخوس الخط
من شعاع السعادة الالهية اعرف كل شيء بحس قباذ
وتقييده وتسليمه الى بزرمهر بن سوخرا واراده بذلك ان ياخذ
بثار ابيه فيقتص منه ويحكم فيه وكان بزرمهر اعقل من ان يقدم
على قتله ويجهل ان دم الملوك لا يسلم على ارا قرها احد كائنا من كان
فعدل عن محاشنته الى ملاينته وعن اضمار السوء الى اعتقاد
الجميل فيه واقبل على خدمته ومكارمته وملاطفته فتعجب قباذ من
كرمه وحسن شيمه وندم على ائلاف والده واعتذر اليه بالوبال وضمن
له جميلا وانس به وانس منه رشدا وسأله ان يتم احسانه اليه بالافراج
عنه في خفية من جاماسف والقواد الى فاجابه الى مراده ووطاه
على ان يطلاقه ويزيل علله ويصل جناحه الى المسير الى ملك الهياطلة
ليستمد على جاماسف ففعل ذلك كله واحدث ما يصلح وسار به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتحذيره مغبة البغي والاخذ معه بسبعة الاعذار ثم قال اعلم
انه ليس يدعوني الى ما تسمع من مقالتي ضعف اخذ في نفسي
ولا قلة من جنودي ولكني احببت ان اريك بذلك عليك احتجاجا
واستظهارا وازداد به للنصر والمعونة من الله استجابا فاجابه فيروز
بترك الاجابة والنظر فيما يورثها وعاود الحرب من الغد فلما تصاف
الجيشان اخرج خشنوار الصحيفة التي كان كتبها فيروز
فرفعها على راس رمح لينظر اليها عسكر فيروز فيعرفوا عذره وبغيه
ويتحرجوا من متابعته وكان من مع فيروز معذورين وفي القتال
معه غير مستبصرين فلما تصاول الجيشان لم يلبثوا الا قليلا
حتى انهزم اصحاب فيروز واضطر فيروز الى الانهزام معهم
وامر خشنوار اصحابه باخذ الطريق عليهم والجائهم الى عبور الخندق
المغطى فعلوا وحين وطئه اصحاب فيروز تمكن منهم
الغياطلة فهطلتهم سما النقمة ولم ينج منهم الا شرذمة وافتر
خشنوار عن باب الاحتراز وقال هذا جزى من طغى وبغى
واستولى على اثقال فيروز وامواله وخواصه واعيان مرازبته
وعكسته الى ان لحق به سوخرا مرزبان سجستان وزابلستا
في عسكره واسلمه في الاسجاح عند التدرة ونهاه عن بلوغ
اقصى الغاية وحيره بين الافراج عما في يده وبين الاستعداد
للمحاربة فاختار التنزل عند حكمه وسلم اليه الاسرى كلهم وفاز
بالغنائم فانصرفهم سوخرا الى المدائن فشكره الوجوه
والاعيان وعدوا الفرد وا عظموا خطره وفوض اليه الاش بن فيروز
باصفهبذية العراق وفارس ولم يزل كبيرا عندهم وكان ملك
فيروز ثمانيا وعشرين سنة

ملك بلاش بن فيروز

لما جرى على فيروز ما جرى من تدارع الاربعة ابناه بلاش وقباذ

فغلب قباذ واستولى على الملك وهرب قباذ الى خاقان
ملك الترك يستنجده على اخيه واجتمع الاعيان والوجوه بايران
شهر الى بلاش فبايعوه وتوجوه وهنوه ودعوا له وانواطيه
ورغبوا له ان يكافي سوخرا الاصبهبذ على حسن اثره وجميل بلائه
فاجابهم عما قالوا والى ما طلبوه وافتتح الملك بلاش
واغتباط قد الخلل وعدل الميل واثر العدل واحب
العمارة فبنى بالسواد مدينة سماها بلاش اباذ وهي مدينة
ساباط بغرب المدائن وبنى بحلوان ومرو مدينتين
سمى كل واحدة منهما بلاش شكره واظهر من الشفقة على الرعية
والعدل في القضية والانعام العام والاحسان عند الامكان
ما ملك بها القلوب واقر العيون ووظف على كل من
الممالك ما يختص به من الطرائف والملابس وغيرها ولم
يحسب اثمانها من اموال الاخراجة والضرائب واتخذ
المضحكين ليعينوه بالهزل على الجد وبالباطل على الحق ويطيبوا
نفسه ويستجلبوا بالاضحاك انفسه ونهاهم عن جزمه
في ثلاثة المتجددات ومجالس الاذن العام ومواقف
القتال وكان مما يعمل ويعد له من الاطعمة منها طعام
الملك وهو السكباج الحار والبارد والهلاهر والكباج والقرنبيص
والجوذاب والمخشوه والمصوص والجنيص بالسكر الطبرزد
ومنها المزاساني وهو شواء السفود والشواء المقلي بالسمن
والخلمير ومنها الرومي وهو ما يعمل باللبن والسكر والبيض
والعسل والارز بالسمن واللبن والسكر ومنها طعام
الدم ذبن وهو المنكوه من طعام الغنم والنار سوذ
والبيض المسلوق وما مضت من ملك بلاش اربع
سنين واشهر سلك السبيل التي سلكها اباه واجداده

الانعام والدواب . ووقعت الواقعة الكبرى . والنابة العظمى
فاتحول فيروز وتضعضع وقاسى من تلك الحال فذاه عينه
وسبخا خلقه وخمصدره . ونظير من الشدة المستمرة فى اوابل
ايامه حتى هم بان يهيم على وجهه ويخل بملكه ثم انه تماسك وتجلد
وتكرم . وتدارك الناس بحسن نظره . واداهم بمارشفقته
فوضع عنهم الخراج وحذرهم الاحتكار . وامر باغلاق ابواب الدواوين
وفتح ابواب الاهدا للفقرا والمساكين . وكتب الى كافة عماله
بخراسان والعراق وفارس والاهواز وسائر الافاق فى اجرا الناس
بتلك البلاد مجراهم بحضرته فى المواساة بالاقوات وحفظ ارماقهم
باقصى الاستطاعات . وحلف بالمغلظات لين بلغه موت
واحد من الناس فى مماكه جوعا ليعاقبن اهل تلك المملكة والمدينة
او الموضع الذى مات فيه وليتكلن بهم اشد النكال فلما تصرف
الجيع النداء ركب فيروز يوما الى الصحرا نهليا ومتعللا
فنظر الى قيس حبلى تتحرك لحيته بنسيم الريح فلما دنيشى عليه
من السرور بحياة ذلك الوحشى وحركة النسيم فترجل واقبل
على الشكر والدعا والتضرع الى الله فى حل عقد السما فبينما هو فى اثنائه
اذ هبت اوابل الرياح لتاليف شمل السحاب وارخت السماء
عزاليها واغدقت الارض وجنت واحيا الله الارض بعد
موتها . وانبات البرية بعد اشرافها على هلاكها . فاديل الجدب
بالخصب . وتكشف الغلاء . ورخصت الاسعار وحسنت
الاحوال . وانقشعت الزلازل . وانحسمت النوازل واتسع
الخرق على الراقع . فاقبل على العمارة . وبنى بالري مدينة
سماها باسم فيروز وبنا بين طبرستان وباب ابور مدينة سماها
دركسن فيروز وبناحية اذربيجان مدينة سماها شهرام فيروز
واستوثق له الملك وانقاد له الملوك سوى خشنوار ملك الطالقان

بلخ ومخرستان فسار بجنوده بخوخراسان واراد ان يختصر
الطريق الى العدو فيضرب عليه مفرة فجمع فركب المفازة فاضل
واخطا الطريق حتى قتل العسكر فاضطر الى المسير وحمل
الغلة والدلة بمن بجامعه الى عدو والنزول على حكمه فى المسالمة
والمعاهدة والمعاقدة على ان لا يعود الى بلاده ولا يبعث طليعة
جيشه . ولا يتعرض لطرف من اطرافه وكتب له بذلك كتابا
اشهد فيه على نفسه حتى افرج له من طريقه فانصرف فيروز الى
بلاده . وفى صدره بلابل تدور وهواجل تفور

معاودة فيروز بلاد الهياطلة ثم ان فيروز
لم تهنيا العيشة مع انصرافه من طخرستان على تلك المحللة
فحملته الانفة والحمية على الغدر ونقض العهد ومعاودة خشنوار
للحرب فاجمع المسير اليه واخذ الاهبة الى مغالبته فنهاه
ورزاده ومرازبته عن البغى وحذروه عاقبة الشك فابى الا
تماديا فى هواه . فعل من اصله عماه . وزلت به قدماه ونهض
فى عسكره من الاهواز بعد المسير الى بلاد خشنوار حتى جازه
معسكره فارسل اليه خشنوار فى تقبيح فعله وتقبيل رايه
وتوبيخه على اجتلاب العار واجتذاب النار بنقض ميثاقه
فلم يثره سماعه ولم يرفع له طرفا . واصر على مناجزته ومخالفته
ومكافحته . وبغى على يوم محاربته فحضر خشنوار خلف
معسكره خندقا عرضه عشرة اذرع . وعمقه عشرون ذراعا
وستره بحشب صغار وسواه بالتراب . ثم برز يوم الميعاد
للقتال . فلما تصاف الفريقان ارسل خشنوار الى فيروز فساله
ان يخرج اليه فيما بين الصفين ليفاوضه فيما لا يسع لغيره
الاطلاع عليه فخرج اليه وتواقفا بحيث لا يسمع العسكران كلامهما
فلم يدع خشنوار ممكنا من التلطف له والتضرع اليه

في جبوته وشكركم بعد وفاته ما لا ننسى حقه ولا نوخر المكافاة
عليه وسترون من شفقتنا عليكم وعنايتنا بامورکم ما يقر
عيونكم ويحقق ظنونكم بمشيه الله وارادته ثم انه مكث
حينا من الدهر يقتفي اثر ابيه ويقتدي بما عليه ويسير
بسيرته في لين الحجاب وقضاء الحاجات ثم استجد الانقباض
عما كان يتبذل فيه من كثرة الاذن للرعية فعرض له بعض
تصاريف بمنعه ذلك عليهم فعتبهم وعاد الى احسن ما عودهم
ثم قال لهم انه ليس ينبغي لكم ان يحملكم ما رايتم من تقريب
ابينا اياكم وفرط بره بكم على ان تروا ذلك حقا واجبا على
جميع من بعده وان اخل بعضهم بكل ما كان ابونا يوجبه لكم
صرفتم ذلك منه الى الكبر والضيق وحسنوه الجانب فان طبايع
الملوك تختلفه وارائهم متباينه. ولكل رسم لابد فيه جميع
اللازمة. وليس على الملك عتب في طول خلوته وانفراده بشانه
وطول امور اذا كان في صلاح الرعية ونظام المملكة ومكايدة
العدو وحسم مواد التوايب فقبلوا عذره ورضوا بما رضيه
ورضوا رايه. ثم انه فضل اباه في العدل والسياسة والرافة
والعفو وخالفه في القصد والاكباب على الشرب. اما
القصد فانه قصد بواحد ونظر فيه لما دهى اباه من دلوعه
به وعوا فتنه عليه. واما الشرب فانه افتصد فيه ولم يكثر
منه لئلا يشغله عن تدبير المملكة فكان يشرب في الاسبوع
مرة او مرتين. وكان اغلب الاحوال عليه ما وراء النهر
والثغور على الاعداء. واجمالا فانه عهد والرافة بالرعية قد
اخذ بمجامعه. وكان لا يمكن احدا من توسعة الامر
[illegible] وكان الذي فيه الى اعيان الدولة

دوحون

وروحون المرازبة. وتصرفت ايام ملكه وهي ثمانية عشر سنة وكسر
عن سير محموده. وايام جيلة ۞

ملك فيروز بن يزدجرد بن بهرام. لما خلا مكان
يزدجرد تنازع ابناه فيروز وهرمز في الملك ويجان بارداه
وارداه كل واحد منهما نفسه ويخالف الناس في العصبهم
وجرت خطوب يطول الخطاب بذكرها فاقتضت الحال بينهما الى
المكاشفه وابراز صفحة المنابذة فتحاربا وتقارعا وكثرت
الحرب عن ابنايها حتى ثلمت السيوف والرماح من الدماء فكسرت
وتعبرت في الصدور والاعضاء. وجعل الاخوان يتقاتلان
ويتباكيان ويقرعان النبع. ويجمعان بين ارادة الدم والدمع ۞
قال مولف الكتاب وقد ذكرني حال هذه القصة
ابيات البحتري وهي احسن وابلغ ما قيل في تخارب الاقارب
وفرسان هيجا تحبس صدورها، باحقادها حتى تضيق ذروعها
اذا اخربت يوما فاضت دماؤها، تذكرت القربى ففاضت دموعها
شواجن ارماح تقطع نبتها. شواجر ارحام ملوك قطوعها
يقتل من وتراغر نفوسها. عليها بايديها فكاد تطيعها
ثم انكسف هبوب الحرب عن هرمز وقد فاتته نفسه وفارقه
راسه ولحق به ثلاث نفر من اهل بيته فنكاهم فيروز وجهزهم
ثم انه اقعد سرير الملك. واعتصب بالتاج. فامسكت
السما قطرها، والارض درها. ولم تهب الرياح التي يرسلها الله تعالى
نشرا بين يدي رحمته. وغارت المياه. ونضبت العيون. وجفت
الزروع. واخلفت الاشجار وقحطت السما الناس. واشتد
البلاس. وانتصلت الكرية. ودامت المجاعة سبع سنين فارت
على سني يوسف عليه السلام. وعزوا عوز الطعام وشمل الضر والغلا
وتفاقم الجهد والبلا. ومانت الطير والوحش. ودرجت

بهرام فنودى فى الناس الاعود والى مكاسبكم واقبلوا
على معايشكم من لدن تنفس الصبح الى زوال الشمس ثم
استغلوا بمجالس الانس لتكونوا كل يوم جامعين بين
الكسب والشرب. وبين السعى والرعى فامتثلوا الامر حتى
عادت الامور الى سنن الصواب. بعد الالتوا والاضطراب

[illegible] امر فى عشية يوم عيد عند رجوعه من متصيد
بقوم من السوقة يشربون على خضرة الزرع وصفرة الشمس
فانكر عليهم الاخلال بالسماع الذى هو روح الارواح. فقالوا
ايها الملك قد طلبنا اليوم مطربا باية درهم فعزوا عوز
فقال بهرام ستنظر لكم ثم امر بمكانبه شنكلك الهندى
فى انفاذ اربعة الاف من حذاق المطربين. واعلن للمسمعين
الحضرة ففعل فغرقهم بهرام فى مماليكه. وامر الرعايا.
باستخدامهم. والاستماع بهم وقاصاحقوقهم فمن تسلم هولاء
الاوربون السواد الذين لم تخصص بالنفخ فى امر امير ونقر
العيدان

ذكر اخر امر بهرام جور

لما مضت من ملكه ثلاث وعشرون سنة وكانها من طيبها
وقصرها ساعات مسروقة من الدهر مختلسة من ايدى
الحوادث. مغصوبة من غفلات العين ولحظات
الانس [illegible] الدسار الى ما الكوفة للتصيد بها
فركب فى عشية يوم فشد على عير وامعن فى طلبه فارتطم
فى جب بعيد القعور وسارت امه فى الجموع الى راس
الجب فاستعملوا الحيل والفنون فى تنزيل ما به
واخراج طلبته وعاقتهم عن ذلك اعوام وهاما عظاما ولم
يتعمدوا على استنقاذه حيلة. ولا فتح الى من فيه غلق
الصيحة به على الناس فبلغت منه مالم يبلغه فى احد من

اخر امر بهرام جور

الملوك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الملوك وقيله. واشتد جزعهم عليه وانكارهم الرزية عليه
وتاسفوا اكثر اعلى تضاعف ايامه وطيب زمانه. وحسن
اثاره. وشفقته على رعيته. وافاموا له المناحات والمآتم
المناحات والمآتم فى جميع الممالك. وقالوا ان اول ما نبدا به من
شكره ومجازاته عن بره وجميل فعله حسن الخلافة
له فى عقبه وولده. وبذل الانفس فى خدمتهم وتعظيمهم
وبذل الجهد فى بلوغ رضاهم ومحبتهم. وافبلوا على تقبيل الارض
بين يدى يزدجرد بن بهرام. وفدوه بانفسهم واولادهم
واموالهم. وحين قضوا عذر بعض اوطارهم من الضجيج
والبكاء والنحيب. قالوا الحمد لله الذى ما ارجع اكرم العوارى
وبلغ افضل الامانى. ولما امتحن باعظم الاهوال تطوف
باشرف الابدال ثم انشالوا عليه فبايعوه. وملكوه

ملك يزدجرد بن بهرام

لما ملك يزدجرد بن بهرام دعى له الناس فقالوا بارك الله لك
ايها الملك فى ما حباك به من الملك. وادام لك الخير
والخيرة والسعادة والنعمة وعرف رعيتك من بركة ايامك
ما عرفهم من بركة ايام ابيك فانهم لم يتعرفوا فى ولايته احد
من الملوك قبله من رخاء البال. وحسن الحال. وسعة الغنى
وصفاء العيش. وعموم النعم ما تعرفوا فى ولايته. وان
كل من مضى منهم فلا حسن السيرة فيهم فافضل وانعم عليهم
ما خلا ملكا واحدا. اصلح بخلله ما افسد وسد ما ثلم
وآسا ما كلم. فسال الله تعالى تلك الارواح السلم والرحمة
وجزاها الله عنا افضل الجزاء. وورثك اعمارها كما رزقك
ارضها وديارها. فرد عليهم وقال استجاب الله دعاكم وبذل
فى كل خير ونعمة بكم. ثم قال انا كرابنا من حسن موالاتكم ايانا

قدم

منلى فقال له شنكلت ما اری ذلک الا سببا لانسی بک
واستضاق بنور سعادتک فابشر بما لک عندی من الحظوة
والمکانة وعلم علی حکم الصبی علی اهله. ثم انه نادمه وتصید
معه ورای من حسن ادابه ومعجزات افعاله ما ملک قلبه
فاتفق ان عدو الشنکلت من ملوک الهند خرج علیه وسار
الیه حتی قرب منه منصبا بالمحاربته ومغالبته علی ملکه فقال
له بهرام ان رایت ان تولینی محاربته لاکفینک امره فعلت
فقال ان نشطت غیر مامور لان ثوب منابی لم اشک مع
سعادة جدک فی انجاحک وعظم علی منتک فتجهز بهرام
وبرز فی جنود الهند واقبل ذلک الملک منطا ولابقوته مدلا
شوکته فلما زاحف الفیلان قال بهرام لاصحابه احرسوا ظهری
ثم انطلق واعلی وانزی فی اماسی وفعلوا. وحمل بهرام علی عسکر
العدو فهزمه کسرهم وهدتهم ورمتهم وفضتهم ثم طفق
یاتی الرجال منهم فیخطف راسه بسیفه او یفرق نصفین او
یخمله علی سرجه فیضرب به الارض ویوطیه دابته فبغضی علیه
ویرمی المنهزم منهم حتی یرفق سهمه فیرکز فی الارض ویتناول
راس الرجل بیمینه وشماله فیخطی احدهما بالاخر حتی ینشز فمها
وباقی الخیل فیضرب عرقوبه بالسیف حتی یکبه ویستنزل
من علیه فیجعل علیه. فلما اشرف جیش العدو علی الهلاک
تکاسوا عن اعانتهم وولوا مدبرین منهزمین لا یلوون علی احد
واقتفی اصحاب بهرام اثارهم فاکثروا القتل فیهم وغنموا
ما معهم وقد شنکلت واقفا علی تل ینا حدهما یجری
فلما انقلب بهرام بذلک الفتح العظیم والنجح السلیم ترجل له
شنکلت وحیی له فانثنی علیه وجزاه الخیر وحکی فی ذلک له
واخذ معه فی منزله فاطعمه واطعمه فلما ذهبت المدام فی

بهرام

بهرام انتسب له فقام شنکلت وواصل السجدات له
وعفر بین یدیه وجهه. ومشی بین یدیه فاجلسه بهرام وقال
له احسنت. وخطب الیه ابنته له من ابنه بعفور فزوجه بها
وجعل التدبیر ومکران وما یلیها برسم خدمته فالتزم له
الضریبة عن سایر بلاده. واهدی الیه من الذهب والفضة
والاسلحة والفیله والطیب والعاج وجلود النمر ما یفوت
العد. وجهز الابنة باموال مغتنه. ثم ان بهرام توجه تلقا
ایران شهر بافوی ید وابسطها. وشیعه شنکلت. فلما بلغ
نهایة المشیع ودعه وانصرف

ما جری علیه امره بعد منصرفه

لما عاود بهرام مستقر ملکه بالمدائن وتجدد ما عهده
والسعد محالفه. والدنیا تحت امره والدهر طوع یده عاد لعادته
فی اجتنا ثمار المسرات. وافتراع ابکار اللذات. وعم وخص
الرعایا والاعیان بالعطایا والخلع والولایات والاقطاعات
وتنویع الرعایا خراج سبع سنین. واجب لهم ما احب لنفسه
فامرهم بالاقبال علی الشرب. وترجیه الایام باللهو وقال
من کان منکم قاصر الحال عن اعطاء الغرق والقصف
حقها فعلی النظر له فیما یفرغه لشانه ویعینه علی اطاعته
وتنعیم اوقاته. وعلیه رفض الخشم فی ملتی واحسان
النظر بحودی وشفقتی. ففرغ الناس لملاذهم. واستغلوا
بجمع العذارا فی معاقرة العقار. والتنقل بتفاح الخدود
ورمان النهود. وسماع الاغانی. ومصافحة الامانی علی سرر
الامن. وفرش الیمن. وفی لباس الدعة والسعة حتی
خلت الاسواق وغاب الصناع. وتعطل الزراع. وبطلت
المصالح والعمارات. وانقطع الجلب والتجارات فحینئذ امن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

روى عن سماك بن حرب ان سواد بن عدى بن زيد بن راوية الحيره
روى لبهرام جور شعرا وهو

لقد علا الانام بكل ارض بانهم لنا اضحوا عبيدا
ملكت ملوكهم وقتلت منهم عزيزهم المسود والمسود
وكنت اذا قسا ومن ملك رئس عبات له الكتايب والجنودا
فيعطيني الجهاد واوافي به يشكو السلاسل والقيودا

وروى له قوم يوم خافان

اقول له لما قضضت جنوده كانك لم تسمع بصولات بهرام
واني حامي ملك فارس كلها وما خير ملك لا يكون له حامي

قال ابن جرادويه فلما انتهى الخبر به الى اصحابنا له فقوله
تم ان سيرسنه منهم ان بربله منهم ان بهرام كون منهم ان برجله
تم من بهرام كون كنتم بجله لما استقر الملك لبهرام
رتب الاعمال وفض الاشغال واشتغل بمجالس الانس
والخلوة بالنساء واجاب داعي الشباب وجمع بين سكر
الملك والشراب فرفع اليه ان الرعية يقولون ليس للملك
شغل غير الشرب والاتساب على الطرف والقصف فوقع في
من ابن الملوك عند سكون الدهما وخصب الرعايا وبلغ
ذلك ملك الترك ان بهرام لا يعرف الصحو والبقاء في الامور
فجمع وقابل في غاية الف حتى عبر جيحون فعاظم اعيان
[illegible] وحالهم واحوال عالمهم واخبرهم ببهرام وكان
جميلا وطاوعوه في امرهم واشاروا عليه بعد ما جلسوا عارفين من
الوجه بالكمل فلم يزدهم ان قال عاداه الله لدنيا جميلة ونفسا
[illegible] واستقبل
وتقبض

واستصحب نفرا من الاعيان وجرد من نخب الفرسان
فصرف الناس الامر في نهضته الى الهرب من عدوه والسلامة
بلاد ملكه وتوامروا في مراسلة خافان واستكفافه شره بمال
عظيم يسدون به فمه فعملوا وضمنوا له المال فاجابهم خافان الى
ملتمسهم ونلوم بمرو على انتظار ما يصل من جهتهم وتلبث
وتودع وفرق جيوشه وارسل في اثر اعي دوابه وعاد الى بهرام
بعض جواسيسه فاخبره بالقصة فسار في اصحابه الى جرجان
ومنها الى فاوا غذ السير الى مرو وخافان قار وادع غافل
فبيته في معكره واتى على معظم جيشه ثم قتله بيده وغنم
كراعه والسلحته ونساه وبلاده وولاها اصحابه وعاد الى اذربيجان
ومعه راس خافان وتاجه واموالا فامر بتعليق التاج من
بيت المال والزم خاتون سيدة نساء خافان وجواريها
خدمة بيت النار وتكثير سواد سدنتها. ثم تم المسير الى المدائن
واستقر على سريره فاستبشر الاوليا. وانخزل الاعدا واتته
الضرايب. وتجافت عنه النوايب. وجنح للسلم التي صلح
لها قيصر فيها دنه ووافقه على الفي الف دينار يودي اليها كل
سنه سوى ما يخدم به من الالطاف والهدايا

خروجه الى ارض الهند

ثم انه قضى حاجة في نفسه وسار متنكرا الى ارض الهند واظهر
بها من اثار رياسته ونجدته في قتل السباع الضاريه والفيلة
الضاره ما شوق الملك شنكلت الى لقايه فامر باستدعايه
وملا عينه من محاسنه وساله عن حاله وقصته فقال انا
رجل من حاشية الملك بهرام فصرف في خدمته فيما قصر فيه
اثرى عن الجد الذي يجدد ويرضيه فعاد ذلك يسخطه مني اخافني
على نفسي واوحشني الى التغرب ريثما تنطفي ناره وتطيب

خروجه الى الاصبهبذ

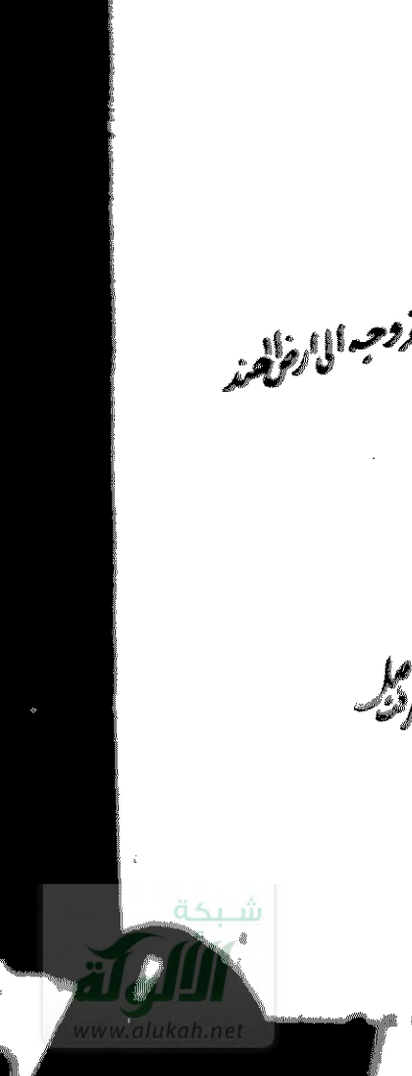

مدحج حتى اناخوا بظاهر المداين وتراسلوا اصحاب الشورى
في التقريع والتوبيخ على عدولهم بالامر عن احق الناس به بهرام ٥
فاجابوهم بالتواعد للاجتماع ثم اجتمعوا فقال لهم بهرام بعد مفاوضات
ومناظرات جرت بينهم اعلموا يا قوم اني لا اترك حقي ولا ادع
الملك لغيري فان سلمتموه الي الان طايعين شكرتكم وعدلت
فيكم واحسنت بكم وعرفت لكم حقكم وكفيتكم ما تخافونه من
اقتداي بوالدي في سو السيرة ومديد الظلم وان خالفتموني
واصريتم على دفعي حتى الي غيري اريتكم الكواكب ظهرا وملكتكم
كرها وجازيت كلا منكم عن استحقاقه اياي واعراضه عني فقالوا
نعترف اليوم على موعد في الاجتماع غدا ورجع بهرام ٥
والمنذر الى العسكر وخلص اصحاب الشورى نجيا ونشاوروا
كثيرا فمال بعضهم الى بهرام وبعضهم الى خسرو وبعضهم اعتزلهما
وكثر الخلاف بينهما ثم اجتمعوا في الغد وسكت بهرام حتى اطالوا
الكلام ثم تكلم فقال الملك انما يستحق بشرف الانساب
والاكتساب وقد جمعت الى اشرف نسبا ممن تميلون اليه واحسن
ادبا واكثر [illegible] فان كنتم في شك من فضلي عليه فضعوا
تاج الملك بين اسدين ضاريين فايّنا اخذ التاج فهو احق
بالملك [illegible] فبايعوه [illegible]
[illegible] فالكم [illegible] في ان
[illegible]
[illegible]
[illegible] فقال بهرام لخسرو
[illegible]
[illegible] السيف ٥
[illegible] التاج [illegible] النفرة

٤

من اصحابه فكان اول من بايعه خسرو والمخلوع ثم المنذر
وابنه النعمان ثم ساير المرازبة والاركان وعم السرور الناس
كافة والعرب خاصة لانه ربيبهم والناشي بين اظهرهم ٥
والمتعصب لهم

ملك بهرام جور بن يزدجرد

لما تمت البيعة لبهرام ظهر للناس واعتصب بالتاج وحف
به الاعيان من العظما والمرازبة ووجوه الرعية ودعوا له
بمثل ما كانوا يدعون بمثله وافتتحوا الكلام في الناحية فقال
دعوني اليوم من مدحكم حتى استحقه منكم بحسن السيرة فيكم
فقالوا ايها الملك قد كفانا من مارايناه منك واخترناه من
فضلك شاهدا على استحقاقك كل مدح وثنا والحمد لله
الذي من علينا بك ولم يحرمنا الاستظلال بظلك والاقتباس
من نور ملكك ثم انه افتتح امر ملكه بالاحسان والعدل وخفف
عن الرعية وقضى حقوق الاكابر والاصاغر وكاتب الملوك
والاكاسرة والاطراف بالاوامر فاجابوه بالسمع والطاعة
ورفع من المنذر وابنه النعمان واختصهما وخلع عليهما
واعطاهما صنوف الاموال وملك المنذر من الحيرة
الى الحجاز فكان ذلك اول ريح هبت للعرب وعنوان اقبالهم
وكان بهرام منقطع النظير في المدارك جامعا للاداب فصيحا
باللغات فكان يتكلم في يوم الحفل والاحتفال بالعربية ٥
وفي ايام العرض والاحوال بالفارسية وفي مجلس العامة بالدرية
وعند الضرب بالصولجة بالفهلوية وفي الحرب بالتركية وفي الصيد
بالارمنية وفي الفقه بالعبرية وفي الطب بالهندية وفي النجوم
بالرومية وفي السفينة بالنبطية ومع النسا بالهروية ٥
وحكى ابن خرداذبه قال روى الهيثم بن عدي ان حماد الراوية

احسن جهاز فلما ورد على ابيه لم يصادف ما رجاه من بشاشته به
وافضاله عليه وتوفيته حق مثله وتذكر قول المنذر فندم على مخالفته وكشف
باله عند مفارقته ولم يقتصر يزجرد على غض منزلته وترك مخالفته
حتى ابتذله واذله بخدمته والزمه المنول بين يديه من جملة غلمانه
وحاشيته فبينما هو ذات يوم قايم عنده اذ نغل فحقق
راسه دراينون سريره فصاح به يزدجرد ودجره واغرى به
حتى تشفع له اخ لقيصر كان ورد من الروم على يزدجرد في طلب
الهدنة فامر باطلاقه وورده الى مكانه من مستقر المنذر فطار
بهرام بجناح الفرح ولم يعرج على شيء دون اعداد السير حتى لحق بالمنذر
فاستقبله المنذر في جيشه فرجل كل منهما لصاحبه وساله
المنذر عن حاله في غيبته فقال له ابيت اللعن لم اذق طعم السرور
منذ فارقتك ولم احمد عاقبة امري حتى خالفتك والحمد لله الذي
رد الى جنة جوارك بعد ما اهلاني الجحيم عند غيرك فضحك المنذر وقال
ايها الملك اما علمت ان رأي الشيخ خير من مشهد الغلام ثم
انزله واكرم مقدمه واطفه من الهدايا والمراكب والوصفا
والوصايف بما ينا ثلثمائة الف دينار وعاد بهرام لعادته
في التنعم واللذة والتقييد وقرت عينه بمعاودة البيته
الراضية بعد مقاساة المحنة الراصفة

اخر امر يزدجرد الاثيم

ثم ان يزدجرد لما ايس من ان يسلم له ملكه نزع يزدجرد وتجرع الامرين
من عشقه وحرقه ولوم خلقه فاقبل على رشق السهام
بسهام الدعاء والرغبة الى الله في اراحتهم من قبح آثاره
وقبيح سرايره فبينما هو ذات يوم على سرير ملكه
واكابر مخدومين به اذ دخل على بعض بوابيه واجر يطلع
فرسا ابرق طلق يجري على الارض لم ير مثله في حسن صورته

وتكامل جماله وسحر خلقه وانه امتنع ممن يرومه ولم يمكن احد
من نفسه وانبل حتى وقف بالباب واطاف به ان من
متعجبين من استيفايه اقسام الكلام وملكه اعيان النظار
فلم ينهنه يزدجرد حتى سعى اليه وملا عينه من محاسنه فطارت
دواعي المسرة في نفسه وقال ما هذا الا خير اتاح الله واراد به
الرامي فدنى منه ومسح غرته وناصيته فان له وحسن قياده
ودعى بالسرج واللجام واراد ان يمسح عجزه فلما قام خلفه مسح
رجليه على صدره فخرجت روحه وسقط ميتا كان لم يكن قط
حيا فتفزع الناس وارتاعوا ثم ارتاحوا وهاموا الفرس على وجهه
لا يدري من اين جاوا الى اين ذهب وتطابقت الالسن على
انه صنع من الله الرحيم الكريم احيا الناس بامانة يزدجرد اللئيم الاثيم
وذلك بعد احدى وعشرين سنة من ملكه

ماجرى بعد هلاك الاثيم من الشورى

حتى استقر الامر على بهرام جور ملا هلك يزدجرد بحران رجع
العظماء والاعيان الى المدائن وتشاوروا فيمن يملكونه وقالوا قد
كفانا الله بحسن صنعه وجميل لطفه بائقة شر الملوك
واظلمهم وليس الراي ان نملك احدا من ولده الجارين في طرقه
لا سيما بهرام فانه مع شبهه لا شك بوالده متخلق باخلاق
العرب في الجفوة والقسوة فقالوا نختار رجلا يجمع بين
المعرفة والحنكة والرافة والرحمة ونملكه علينا فتطابقوا على
ذلك ولم تابوا الملوك وامرأة منه الا قبال اليهم والاكتفاء بهم
على الشورى فبادروا الى الجمع وتشاوروا وتناظروا فوقع
اتفاقهم على رجل من آل ساسان يقال له خسرو فبايعوه
من غير مشاورة بهرام فيه فامتعض بهرام وامتعض له
المنذر ومن معه من العرب وزحفوا في عشرة الاف من

ماجرى بعد هلاك الاثيم من الشورى

والسدير بظهر الحيرة وهما من اشهر ابنية العرب فاسكنه
اياهما واكرم مثواه ولم يدع ممكنا في اجلاله والاحسان به
حتى لما اسرع نموه ونشأ احسن نشأ وتأدب باداب العرب
وفصح بلغتها واخذ من محاسنها فلم يبلغ الحلم الا بعد ان
بلغ من الفروسية والرماية والحذف باستعمال الاسلحة
مبلغا يضرب فيه المثل به فحكمه المنذر في جميع ما يملكه واثره
بفرس لم يكن للعرب مثله فاقترح عليه بهرام ان
يتم اياديه اليديه ويقسم له حظا من الجواري والغلمان
ليتكامل لطيب العيش بهن ومعهن فسر المنذر باسباطه
اليهن وجمع له كل جارية حسنة الخلق بارعة الحذق وسع
عليه في بنات الكرم فاستمتع بهرام بهن وانقض عذرة
الشباب في معاشرتهن وقسم ايامه بين اللهو والطرب
والتصيد واللعب فاراد يوما ان يجمع بينهن لذات
التصيد والطرب والتصيد والسماع والشراب والمعشوق
فاختطف كريمتين من التوق واردف جاريته ازاذ وان الصناجة
فسار صنيهم واستصحب بكرة من الراح ودجام ذهب
وسار الى المتصيد فجعل يتصيد ويشرب فعارضه سرب من
الظبا فقال ازاذ وارايتها تريدين ان اصيد لك اريدان تبصر
كل واحدة منها فاكثر اختلال لشدة ما افترحت درمى
عليه بسهم فاصابه على صورة الغزال فاستعمل به قرنيه
حتى صيرها التي اقرن لها من غزلان يمس راسه
راسها ومن غايته في راسها اثنتين تستدفيه فاعجبتهن
بالقرن حتى سبقت ذكر من الظبا فقالت ازاذ وارد
احسن يا مولاي وفي ان يجمع بين راس تلك الظبية وجيدها
فتصيب بهرام من يستطلع ورى راس الظبية بسهمة

فحين حكمته برجلها ارسل على انرحا سهما اصاب راسها برجلها وجمع
بينهما فلما فرغ من هذه الرمية العجيبة والفعلة الغريبة في الجارية
الى الارض واوطأها الناقة وشتها وقال لها انك اردت ان تفضحيني
بهذا الاستظراط في الاقتراح فاندفت ولم تفعل الحين وقال
انها ماتت من تلك السقطة والوطأة وبلغ المنذر الخبر فعقد
باسه وامر بتصوير صورته والصناجة والناقة والظبا وصور احوالها
في بعض مجالس الخورنق وتنسط من عند ذلك اليوم لصلة
جاحه في التصيد فركب بهرام الفرس الاشقر الذي اعطاه اياه
المنذر وسار في اصحابها فعرضت لرعاته واستعملها بهرام فاذا
هو باسد قد سد على غيرها ثم انقضت الى الارض فارتزت فيها
وسقط الاسد والعير وانشب اظفاره فيه فرماه بنشابة
نفذت ظهره الى بطن العير فسقطا ميتين فقال المنذر لو لا
شاهدت هذه الحالة ما صدقت من حكاها لي فامر بتصويرها عند
قصة الصناجة والظبا ويقال ان بهرام اغا لقب بهرام جور لهذه
القصة ثم انه اتم يومه في التصيد مع المنذر واراه من معجزاته
ما سحن وملك قلبه وزاده اعجابا واكراما له

قدوم بهرام جور على ابيه يزدجرد

قدوم بهرام جور على ابيه يزدجرد

الاثم ورجوعه الى المنذر ثم ان بهرام استاذن المنذر للقدوم
على ابيه والاخذ بنصيب من مطالعته وخدمته ولقايه من بابه
فقال يا ابت الملك ما اسرني بسرورك واحرصني على آوامرك ولكن
الملك اباك كما سمعت من الغلاظة وعورة الاخلاق والبعد
من الرافة وترك التمييز بين القريب والغريب في فرط الجفاء وسوء
اللقاء وانا اخشى ان اتقدم على حضورك حضرته وتلقى غير
ما تحبه من زعارته وقسوته وخشونة خدمته فابى بهرام الا الالمام
بابيه ولم يقبل مشورة المنذر فيه فسرحه المنذر اجمل سراح وعهد

امتثاله

اوتاده وضربت راسه بعمود فشدخته ونثرت دماغه
فعظمت المصيبة فيه على الخاص والعام. وقال بعضهم
انه ما غبر نيفه وتم بان بنى سرير ثه ارسل الله عليه الريح فاراحت

ملك بهرام بن سابور بن سابور

كان يعرف في صباه كرمان شاه لان اباه كان ملكه اياها
فلما عقد التاج على راسه اجتمع عليه عظما مملكته ورؤساء
رعيته فدعوا له بمثل ما كانوا يدعون لاباته فقال استجاب الله
دعاكم واعاننا على ما فى نيتنا لكم. ثم انه لم يزل سديدا فى
اموره. شديدا على اعداء مملكته. متالفا لرعيته محسنا
لاثار التى فى مدينة كرمان شاهان التى يقال لها
بالعربية قرمسين حتى مضى من ملكه احدى عشرة سنة
فانكرت عليه العامة بعض اموره فثارت اليه ورماه رجل
منها بنشابة فنشبت فى حلقه واتت على نفسه ولم يلبث عنه
قتل عشرين اللبابه

ملك يزدجرد بن بهرام بن سابور

هو الذى يقال له يزدجرد الاثيم. وكان نهاية فى الشراسة
والسكاسة. وغاية فى التجبر والتكبر. وكانت الفرس
عالمين بخبث سيرته وسوء سريرته ولكنهم لم يجدوا بدا من
توليته وبجوان تهذيب سعادة الملك وتوول بها الى
السعادة والرشاد كبهرام الثانى وهرمز بن نرسى فانهما على
قلة خيرهما فى عنفوانها. ودعوني جانبها فاداها وتهذبا بالملك
وسياسة الملك. وقد عقدوا التاج على راسه وقاموا
بين يديه مع كراهتهم اياه واستشعارهم الخوف منه وهموا
ليبطشوا به وعلموا بذلك فاضمر لهم حقدا ثقيلا ورفع عن
اجسامهم وقد هى ايديه فى ساريه وسفاهم الدرك

من اول

من اول دنه فخرجوا بجردن ارجل شجيرين وتقرعون سنان
نادمين فما هو الا ان تبتت وطأته واطرد ملكه ودان
الادانى والاقاصى له حتى اخذه الغره بالاثم وعمه بالظلم
والقسم فاخاف البرآء واذل الاقوياء واجتاح الضعفاء
وسفك الدماء وطمس اثار العدل ونكس رؤوس الفرس
واستبد بالاراء وافام سوق السعايات وسام الرعية سوء العذاب
ولم يقد احدا وان كان مختصا به اثيرا لديه على الشفاعة للمظلوم
والكلام فى امر مالوف فان تجاسر واحد من الاجزى حسن
المنظر المنكوب او محبوس قال له ما الذى احفزك من الرشوع
على كلامك هذا وكم مقدار ما ارتفعت به للصانعة حتى
سد طرق الشفاعات ولم يزد الاضرا وشرا على الايام

قصة بهرام جور بن يزجرد الاثيم

كان يزدجرد
الاثيم فلما يعقب له ولد فلما ولد له بهرام ورأى حسن منظره
ودلالة مخايله وشمايله على علو شانه اجبه واشفق عليه
وضن به. وامر المنجمين باحذ طالعه والنظر فى نجومه فحكموا
له بالسعادة وجوامع الارادات واشاروا على يزدجرد بحسن
تربيته فى الغربة وتخيير مكان له صحيح الهواء والتربة فسلمه الى
عامله النعمان بن المنذر بن امرء القيس امير الحيرة بعد ان
شرفه واكرمه وامر باختيار الظؤون له وصدق العناية
بتعديته واسكانه اوفق الامكنة لتربيته فتقبله المنذر
ونقله الى مستقر ملكه بالحيرة وهى اصح بلاد العراق تربة واطيبها
هوا واعذبها ماء واختار لرضاعه ثلاث نسوة ذوات اجسام
صحيحة واذهان زكيه واداب مرضية من بنات الاشراف
منهن اثنتان من العرب. وواحدة من العجم فتداولن رضاعه
وحضنه فسما المنذر ولاطفته. ثم ان المنذر بنى الخورنق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بها حاكمة الديباج والخز ثم لما فرغ من امر العرب والروم سار
الى خراسان وطخرستان وطالعها ونفى الترك وطرد الهياطلة
عنها وكانت ملوك السند والهند في مطالبتهم بالضرائب فالتزموها
وازعنوا الاوامره والطفوا بالهدايا والاموال ثم كر راجعا الى
فارس والاهواز وقد اعتل وساءت عليه انار الاسفار التي
تعاودت به فضعف جسمه ووهن عظمه وكل بصره فقال
لمعوبذاته ان فينا من هو اسن من الملك باعوام كثيرة ولم
يضعف فيه وهن كبر السن بعض ما اثر في الملك ولكنه اتعب نفسه
في الاسفار والحروب ومقاساة الخطوب ولم يوافقه
كثرة اختلاف التربة والمياه والاهوية والرأي ان يهتم
بحسم ما هتم بلكه ويعربه كما عرو طنه فيبتدئ من
الهند حليفا حاذقا بعلاجه اذ لا اعتماد على اطباء الروم لما
يخشاه من غوايلهم احقادهم وبتجنبه اصنافهم فامر بكاتبة ملك
الهند في ذلك فانفذ اليه طبيبا كان يغلب اليه في الطب فاصاب
في علاجه وتدارك مزاجه فاقبل واستقل وصح وصلح وعاد
عادته في الاكل والشرب والتمتع والصيد وعرف للطبيب
حقه فولاه ثم امره باختيار اصلح بلاده لسكناه فاختار السوس
فاستوطنها سابورا الى اخر عمره وانما صار اهل السوس اطب
اهل الهواز وفارس لما قباسهم من الهند واخذهم عنه
وعن جاورهم من سبي الروم ثم تقادمهم الطب كابرا عن كابر
وكان لسابور اخ يسمى ازدشير وكان يعهد بالملك من بعده اليه فلما
توفي سابور ابا ابيه الى انقضاء عزه وتحكى اجله وقد طعن في
ثمان وسبعين سنة من عمره وملكه اوصى بالملك لابنه ازدشير
فرجع ابنه سابور بن سابور اذ كان يومئذ طفلا ومضى

ملك ازدشير بن هرمز

ملك ازدشير بن هرمز

لما ملك ازدشير بن هرمز بعد اخيه سابور جلس للعظماء والاشراف
فلما دخلوا عليه ودعوا له كثيرا وشكروا الله سابور طويلا حسن
لاجوبتهم واعلمهم حسن موقع شكرهم لاخيه عنده وضمن لهم ان
يسلك طريقته ويقتفي اثره وقال انه ليس شيء من امورهم
الا وقد احكمه اخوه واتقنه وكفاموه فجزاه الله عنا وعنكم
احسن الجزاء واعاننا واياكم على ما فيه صلاح المعاش والمعاد
ثم انه لما استقر به الملك قرأن ونفذت اوامره واقبل على ما فيه
التشفي من الاعيان والوجوه وجعل باحتدهم بمكان خامر
قلبه من الموجدة عليهم في ايام اخيه ويقتل الواحد منهم حتى خاف
العظماء واوجس الحرازنة فاجتمعوا على تقصيره وخلعه
بعد اربع سنين مضت من ملكه وابرزوا سابور المنصوص عليه
وقد اقر هلاله ولاح رشاده فبايعوه وملكوه

بعد الواحد

ملك سابور بن سابور

ملك سابور بن سابور

لما ملك سابور بن سابور استبشر الناس برجوع ملك
ابيه اليه ومثلوا بين يديه وقالوا يا هلال ذلك القمر المنير وغصن
ذلك الشجر الشريف هنيئا لك الملك ولنا فيك وعرجيا
بيوم ورثت فيه اباك التاج والسرير وعرفك الله من بركات
الملك الجديد والجد السعيد ما يزين على عدد الايام ايام
الملوك فبلغك واعلا يدك وجعل خير يومك غدك فتلقاهم
باحسن اللقاء ورد عليهم اوقع الدعاء وضمن لهم اماتة الجور
واحياء العدل ثم انه ولى وعزل ونهى وامر ودان له عمه
المخلوع واطاعه الملوك واستقلت في ممالكه الامور
فلما مضت من ملكه خمس سنين خرج يوما متصيدا فضرب
له فسطاط عظيم فبينما هو نائم فيه اذ هبت ريح عاصفة قلعت

معسكره بباب جندى سابور وقد حاصرها وفى جملة
الاسارى الذين فى عسكره فى قيد موكلا به اذ قد غفل
الحرس عنه فى ليلة عيد الصليب وحوله نفر من اسارى
الاهواز وقصرهم رزق من الزيت فواطئهم سابور ⊙
فاخرجهم نصب رزق من تلك الرزق عليه فعملوا وثنوا
وثلثوا حتى لانت جلود البقر عليه فانسلخ منها وانسل
وجعل يدب حتى دنا من باب المدينة فصاح بالحرس وسمى
لهم فتعرفوه وفتحوا له فادخلوه وتطايرت البشائر الى
المحصنين بخلاص سابور وحصوله معهم فى المدينة وطاروا
باجنحة السرور اليه واستدامة استبشارهم به وخروا له
سجدا واسبلوا دموع الفرح بين يديه وسالوه عن
قصته فاخبرهم بها فقالوا ان سه تعالى سرا فى اطلاقك ولا
شك فى انه يرمى ذلك الكرد على الروم فقال لهم يا قوم قد
امكنت الفرصة فيهم فانهم غارون غافلون واثرهم ⊙
متفرقون وباخذ الاهبة لعيدهم مشتغلون فعاجلوهم
وستعدوا لتبييتهم والوقاع بهم فى هذه الليلة قبل ان
يشعروا باخذ فيه فيستعدوا او يستمدوا ووافق قوله
وكان عزما منهم سديدا على اغتنال امره فلبسوا السلحهم
وركبوا دوابهم فلما ضربت الروم الناقوس الاول فرحت الفرس
عليهم واحدقوا بهم ووضعوا السيوف فيهم واقتدابهم سابور
من بينهم عن قبل قيصر ويامرهم باستحيائه والمجيء به اسيرا
الى حضرته فما ادرك الثمن حتى فرغوا من اصطلامهم ⊙
واكتساح ظعنهم واموالهم واسروا قيصر وقد دعوه الى سابور
فلما رآه قبل له اتعرف هذا فقال لا احسبنى فاعلم
ما اغفلت من اموالك واعلم ما خزنت ان دونى وابن ما هو
من بلادى بلاد تملك وافرس من كل حدب ينسلون فلما ايقن

والتزم

والتزم الضرايب سنه بسنه فقال سمعا وطاعة ثم انه
اخذ بناشادروان بنسترو المدينة العتيقة بالمداين وقد
جندى سابور وقنطرة دجيل وعرضها الف ذراع وقنطرة
ارجان على طريق فارس فكتب الى الروم فى انفاذ ⊙
الاموال والفعلة والصناع. وفعل التراب فى الحمر وعلى
العجلات ففعلوا وتواصلت الحمول واخذت الروم فى
بنا المداين والقناطر وتجديد العمارات بالعراق وفارس
وغرسوا اشجار الزيتون. ولم يكن اذ ذاك بالعراق شجر
منها. ثم انصرف سابور الى المداين ومعه قيصر فرغب اليه
فى اطلاقه وموافقته من المال على ما يلتزمه نقدا ووعدا
فاجابه الى ذلك وقطع عقبيه وزيقه وقال هذا جزاء ذلك
عما ابتدانا به من الظلم ثم حمله على حمار وبعث به الى
الروم فلذلك لا تتخذ الروم الا عقاب ولا تزق الدواب

ذكر ما جرى عليه سابور امور

ما جرى عليه سابور لغزوه الغربيه

ثم انه اقبل على العمارات وابتنا المدن. فبنى مدينة
خرما سابور بالاهواز وهى مدينة السوس وبنى بخراسان
بنيسابور وهى ابران شهر. وبنى بالهند سابور فرسابور
وصرف همته بعد ابتنا الامصار الى حفر الانهار وعقد
الجسور والقناطر. واستخدام القرى والدساكر واستقطع
القرب فاسكن كلا من سبايا هم ما يوافق بلادهم من الاقاليم
فاسكن بنى ثعلب دارين. وعبد القيس وقبايل من
تميم بحجر وبكر بن وايل كرمان. وبنى حنظلة نوح من كور فارس ⊙
واسكن وجوههم مدينة المسماة فيروز سابور وتم انه قضى حاجته
فى نظمه من غزو الروم فارعى اوقع باهل سنجار وما حولها
وحملوا به وامد وسبا منها خلقا كثيرا فاسكن بعضهم بشتر والسوس وسيرهم

الاكراد ثم اتى اليمامه فاقام بها الغيمه ولم يبرء من مياه العرب
الا طلحه ولاجب الاغور ثم كر على بلاد بكر وتغلب فما بين
مملكة ايوان شهر ومناظر الروم بارض الشام فنكا في اهلها نكاية
القضاء والقدره واثر فيهم تاثير النار في يبس الحطب ثم عم
سايرالعرب في منازلهم ومهاربهم بالوقايع المبيدة المفنيدة
واكثر القتل فيهم ونزع الاكراد خمسين منهم حتى لقب بذى
الاكتاف ولم تتعرض اليمن لموالاة ملكوها اياه واعطاهم
محلم وينقال بل الظفر مما اصاب كيكاوس من المضايقه العظيمه
وفي غزوه بلادهم ولم تزو سيوف سابور من دماء العرب
ولم يكف ولم يشف منهم حتى وقف عجوز نصيحه على
طريقه وصاحت به وكان من رسم الملوك الوقوف على من
يصيح بهم فوقف عليها فقالت ايها الملك ان كنت تطلب
ثارا فقد ادركت وزدت وان كنت تعم قبايل العرب بالقتل
فاعلم ان لهذا قصاصا ولوعد حين فامر بالكف عن قتلهم
فانقطع وقال ان العجوز نعت بقولها النبي محمد صلى الله
عليه وسلم وافصاحه للعرب من الامم فقد كانت اخبار
خروجه ماثوره قبل مواليد زمان طويل لا يلتقي طرفاه
وكان سابور يجعل ما يجعله خوفا مما سمع من هبوب ريح
العرب بخروجه ودعا بنهم الفرج على ملكهم باسمه

وصول سابور الى ارض الروم منكرا له ووقوعه بها في كمينه

[illegible]

والاسكندريه الى معسكر دارا بن دارا وقد ران ركوب ذلك
الخطر العظيم والخطا الكبير يفضي به الى الخلاص مما افضى اليه
والاسكندر ولم يعلم ان الخطا خطا وان اسغر عن الصواب
فغطى الغضا على بصره وبصيرته حتى امضى ظهر الاغترار وفرج
باب القارعه وتخلل بمارانوا قعه فاستخلف على جيوشه
ومماليكه وكاتب عماله باوامره فاز مشكرا حتى دخل بلاد
الروم وحصل في مدينه قيصر واخذ ما ربه منها واتفق ان
قيصر اتخذ دعوى عامه فحرجها ثابور في زمره العامه
فاراب الحزم والحاسيه بغزبه وجهه وحسن صورته
وجمال منظره واقبل بعضهم على بعض يتغامزون
ويتسالون عنه ثم عرفه بعض من راه في بلاده فاهدى خبره
الى قيصر وهو في مجلس انسه فاستدعاه واستدناه وسأله
عن امره فلجلج ومجج في كلامه وكان رفيدا حد الندماجام
خسروان فيه صور سابور وراى سابور فقابل بينهما
فتامله قيصر وتيقن انه هو وعلم انه جاء منجسا فامر
بان يذبح بقره ويلبس سابور جلدها في الوقت وهو حار
ففعل ذلك به واستوثق منه واغتنم قيصر وقوعه
في يده وامر من عنده فنودي بالرحيل الى ايران شهر وتجهز
وبرز في جنوده ناهضا اليها واستصحب سابور موكلا به
وسار فلم يدخل بلده من بلاد العراق الا قاتل مقاتلتها وسبى
اموالها وهدم ابنيتها وقطع اشجارها وفعل مثل ذلك
باكثر بلاد الاهواز وفارس حتى انتهى الى مدينه سابور وقد
تحصن فيها وجوه الفرس واعيانهم ومرازبتهم فاناخ ببابها
وعسكر بظاهرها وحاصرها ولم يقدر على فتحها لوثاقتها
وشده شوكه المتحصنين فيها

خلاص سابور ووقوع قيصر في يده بينما قيصر في

وكانت بلاد العرب ادنى البلاد من العراق وفارس والعرب
اذ ذاك من احوج الامم الى التغرب والتكسب بظبا السيوف
واسنة الرماح لقلة ما في ايديهم وتخلف معايشهم فسارجمع
عظيم من بلاد اياد وناحية بلاد عبد القيس والبحرين وهجر
والكاظمة وغيرها الى اطراف العراق واسباق فارس فغلبوا
اهلها على ارضيهم ومواشيهم واكثروا فيها الفساد وشنوا
الغارات وجعلت سرايا الروم تغزو احدود العراق فتعيث فيها
وتسبي وتنهب من نواحيه واستولت الترك على كثير من بلاد
خراسان واصقاعها والفرس يجتهدون في حفظ سرة
المملكة وانتظام القلاده ويقومون ويقعدون في ضبط
امورهم وسد ثغورهم ورم اعالهم والاحتفاظ بما في ايديهم
ويتجرعون الغصص من اعدائهم المحيطون بهم ويطيبون
نفسا بافتقادهم على اقاصي مما لكهم واذناب بلادهم ٥
وانحسام طمعهم عن اطراف كورهم الى ان نزع سابور
وكان اول ما انسوا من رشده وراوا من مخايل فضله
انه انتبه غداة يوم ما قرع سمعه من جنوض الناس وضجاتهم
وجلبتهم فسال عنها خدمه وحاشيته فاعلموه انها اصوات
الناس على جسر دجلة لانهم يخافون سوائر الازدحام من
مضايقهم يستقبلهم ويحيدون ان غرق فيتصايحون ليفرج
بعضهم عن بعض فقال لعمري ان الازدحام في ذلك المكان
خطب عظيم والراي فيه ان يعقد جسرا خربا بالقرب
منه ليكون احدهما للذاهبين والاخر للجائين فيندفع الصادم
الصادم فتجتمع من حسن فطنته وغلبة فكرته
واحتياجه عن علوم لوعيه على مباده ومغرسه وقوته
الطبيعية فجوده تدبيره لامور مملكته فلم تزل تعمل عملها في

حتى عقد واجسرا بانا وعظم الانتفاع والارتفاق به وزال عن
الناس خطر جسيم وخوف شديد بسببه وجعلت مخايل
سابور جميعا تشهد بانه ينزل مكانا عليا وشانا بالغا فلما كان
ملكا هما ما داره ونواهيه وهي اكبر ما عنيه ومعاليه تدل
على تجزم مواعيد الزمان فيه

نهوض سابور للانتقام من العرب

نهوض سابور للانتقام من العرب

فلما بلغ سابور مبلغ الرجال وجمع نصاة الشان وقوم دكاتهم
الى ابهة النسب وحنكتهم وحصافتهم. وبرع في اداب العرب
واستعمال الاسلحة لم يكن لهم الا الانتقام من اقرب اعدائه
المسطرفين من نواحي مملكته وهم العرب وكان حنقه عليهم بنمو
بنموم وبغضه لهم يجري منه مجرى دمه فاجمع المسير اليهم والايقاع
بهم وقطع دابرهم وانتخب من جيشه ابنا الغابات
واساد الغابات. واستخلف على مملكته وبهض في عسكره الى
مقصدهم فاوقع اولا بمن في اطراف السواد من اياد حتى تركهم ٥
كالرميم ولم ينج منهم الا من خف بالروم وصاروا مثلا في البوار
كما تمثل به امير المؤمنين علي بن طالب على منبر الكوفه لما بلغه
ان معاويه كاتب بني تميم في الثبوت عليه وان بعضهم اجابه اليه
ان عاتري الصلاح فادا اوترى الغي للشقار سادا
لقريب من الهلاك كما اهلك سابور بالسواد اياديا
ثم قطع البحر فورد الخط ووضع السيف في اهل البحرين فمر فيهم
كل ممزق ولم يرغب في فديته. ولم يرع على غنيمة حتى كانه امثل
معنى قول ابي تمام ⑤

ان الاسوه اسود الغاب همتها يوم الكريهه في المسلوب لا السلب

ثم نهى على وجهه حتى ورد هجر وبها خلق كثير من اعراب تميم وبكر بن
وايل وعبد القيس فسفك فيهم دماء ما سال كسيل المطوه ثم
عطف على بلاد عبد القيس فصب عليهم صوب عذاب يتزع ⑤

www.alukah.net

الاشراف والروس والاعيان فدعوا له بطول العمر وعلو الامر فاقبل عليهم وقال لهم الملوك انما تطول اعمارهم بان تحسن اعمالهم وتجلد ذكرهم بان تطيب الاخبار عنهم ونرجو ان نكون منهم بان الله وسيته ثم اخذ فتح امور مملكته باحسان السيرة والنظر للرعية وكان يقول ان للملوك من حسن قوله وقبح فعله وشرمه من سر ظاهره وسآ باطنه وكان يصف باصطخر ويشتى بالمدائن ويشرب يوما ويدع يوما ويلبس ثوبا قد لبسه مرة واحدة الا ان يكون من غرائب الثياب ونفائس اللباس وكان يرفع من جلسائه ولا يستأثر على ندمائه بشئ من الاطعمة والاشربة بل كان يشركهم فيها ولا يرتفع عليهم الا يوم الاذن العام وكان لا يستكثر من النساء ويقتصر منهن على حرتين من بنات الملوك وجظيتين في نهاية الحسن وكان اذا ركب الى بيوت النيران واذا قيل له في ذلك قال اشغلني خدمتها عن خدمة النار وللمارستان في روض الملك وجنى ثماره العيش فسح سنين عهد الى ابنه هرمز واوصاه بما في نفسه ثم فارق حياة الدنيا

ملك هرمز بن نرسي

ثم ملك هرمز بن نرسي وكان شبيه بهرام الثاني في الغلظ غلظة وعورة الجانب فخاف الناس صعوبته عطفه واستشروا الوحشة من ايامه فنظروا على تجاذر شره فوجدوا ان استقر على السرور ويستقبل بالامور حتى دان مقاده وذلان سداده واستحال شره خيرا ومعاداة الرعية الناس ودلالة اعدائه على عوراته ايامه كايام الشباب وسرور الشراب فركب رجله الى الصيد فاصابه على بلخ ان صح كما تقدم الاول وقد عظم فزع الملوك فلم يعرض حتى نفذ قضاء الله فيه بجميع اوطانه وخلف من الولد ابرويز ابنه وكانه

فرسخ

ذكاء على وزرايه ومرازبته وسايرر عيته وخافوا الفتنة من بعده فاخبرهم الثقاة بان افضل بنيه شرفا واعظمهم خطرا مشتمله على حمل وانه اوصى بتمليك ذي بطنها فارسلوا اليها وسالوها عن حالها في حبلها فقالت اني اذى من نفاخة لولي وخرك الجنين في شقي الايمن مع يسر الحمل وخفته مما لا شك معه في انه ذكر فاستبشروا بذلك ورجوا ان يكون المولود محققا ما حكم به المنجمون من يمن تقيبه وامتداد مدته وعلو شانه وبسطة ملكه فعقدوا التاج على بطنها وسجدوا لها واطلوها وزوجوها ولم يزالوا يتطلعون ولادتها حتى وضعت هلالا طالعا اقر العيون وحقق الظنون وطارت به البشاير وارتاحت له الممالك وسمي سابور وهو المعروف في الاوساط والاطراف بذي الاكتاف

ملك سابور ذي الاكتاف بن هرمز

هو اول واخر ملك ملك في بطن امه واستغرق طول العمر في الملك من لدن طلوعه الى غروبه. ولما طلع سوى الخلق سامي الغرق يلوح عليه سيما المجد ويتجاذبه اطراف الملك تخيرته ارفق الظؤور واصلح الامكنة واوفق الاغذية فتطلق يعمر هلاله ويزداد جماله. وجعل وزراءه ومرازبته وخاصته وحاشيته يفشون بابه ويلزمون قصره ويواظبون على سد الثغور وتهذيب الامور وتعمير الاموال وترتيب العمال على ما كانت تجري عليه في حياة هرمز فلما انتشرت الاخبار في الاقطار بان ايران شهر لا ملك لها وان اصحاب هرمز يديرون ممالكها وينتظرون بلوغ طفلهم الحلم ليتولى امرها ويجيد ملكها وقع الاطماع فيها وامتدت ايدي العرب والروم والترك الى كثير من اطرافها

ملك سابور ذي الاكتاف

ملك هرمز بن نرسي

على من يشتم منه رائحة الزندقة فاجبه الناس واثنوا عليه
ولما استوفى من ملكه ثلاث سنين وثلاثة اشهر وثلاثة
ايام خانه عمره وانقضى امره

ملك بهرام بن مهرام بن حسرمز

هو الذى يقال له بهرام الصلت لكبره وتجبره. وكان فظا
غليظا سكران من خمرة الشباب. والملك شديد البنه والعجب
لا يقيم لاحد وزنا. ولا يرفع الى شريف ولا وضيع راسا. ولا
يعرف من العقاب الا ضرب الرقاب. فتاذى به الخاص
واستوحش منه العام. فاجتمعوا على شكايته الى موبذان
موبذ واستشاروه فى امره فقال قد شكوتم الى ساكت
وتوجعتم عند متوجع. ولكن ان قبلتم مشورتى وامتثلتم
امرى وم نحا الغوار الى صلحه لكم وعدت به الى مرادكم
فضمنوا له سلوك سبيله. واختذ تمثيله. فقال اذا
اصبحتم غدا فالزموا امتاركم ولا تخرجون اليه ولا يطردون
به احد منكم وكونوا معتزوزرآيه وحجابه ومرازبته
وغلمانه وحاشيته على جبهة واحدة فى التقاعد عن بابه
والاعراض عن جوابه وترك اجابة دعايه واخلاد اراء ومجلسه
واياكم ان تقربوه حتى اشير عليكم بمراجعته فضمنوا له الجابة
وعدوا امره قبلا لا تجدون عنها دينا بعد اجمعا ٥
فتواطوا على ذلك. ولما اصبح بهرام من الغد وتقيد ل
سروره ولم يرد ديارا من غلمانه وحاشيته ولم ير احدا
يسلم عليه من خدمه ومرازبته. ونظر الى امتار اصحاب
الدار قد خرجوا منها الى باطن كوشه. ثم نادى الغلمان فلم
يجبه منهم احد. فاتاه وكان متوحشا وغيرته هيبة الملوك كل
الذى هيبه فيهم فرقه فلم يتجاسر من امره وقد استوى

شباب

شباب النهار اذ طلع عليه الموبذ فضحك به واقبل يسأله
عن الحال فقال ايها الملك اما تعلم انك بالامس كنت
ملك ما اطاعوك وخدموك فاذا نفرهم نبو ملكك
واوحشتهم بدعازك وردعتهم بخشونة مسكك فانست بالوحدة
والوحشة وتصور حال العطلة فتعطف بهرام للقضية ضمن
ترك العادة السيئة فنهض الموبذ ورد الكافة الى حضرته فسجد
له وضحك اليهم ولاطفهم ثم لم يعد الى عادته فى الفظاظة واتخذ
خلقا فى البساشة ولين الجانب. وانتفع الناس به بكثرة
الموبذ على تهذيبه اياه ووعظه له. وكان لا يصدر عن
رايه. ولا يقطع امرا دون مشاورته. واستوحش يوما
من سيدة نسايه ومهم منها مخالفة لامره فهم بقتلها ثم توقف
فى ذلك واستدعى الموبذ فقال له ما جزاء من عصى امر الملك
فقال القتل الا ان يكون امراة او صبيا او سكران او مجنونا
فكف عن قتلها. ومما يستحسن من اخباره ويروى لغيره
انه كان يوما على مايدته فقدم له صاحب المطبخ عصارة
اسفيدباج فسقطت منها نقطة على دراع بهرام فقال
الرجل اعيذ الملك بالله ان يقتلنى ظلما بغير ذنب قصدته
فقال بهرام فلك واجب لينقطع به غيرك فلا يتهاون
بحرمة سلطانه فاخذ الرجل العصارة وصبها باسرها على بهرام
وقال كرهت ايها الملك ان يتبع عنك قتلى ظلما فعلت
هذا لاستحق القتل ويزول عنك قبح الاحدوثة فى ظلم الخدم
فشانك الان وما تريد فضحك بهرام وقال ما اسى الا اجل
قد عفوت عنك ٥

ملك بهرام بن بهرام بن بهرام

كان يقال له شاهنشاه. ولما عقد التاج على راسه اجتمع

ملك بهرام بن بهرام بن بهرام

نافوهم ولما مضت من ملك سابور احدى وثلاثين سنة حضره
الموت واختطفه من سرير ملكه وورث هرمز ملكه

ملك هرمز بن سابور

كان يقال له هرمز البطل لشدة باسه وصعوبة مراسه وتجيله
الخيل بدعا اعدايه واخاذه من ما مانهم قلانس لرماحه ولم يكن
لمن الراى الثاقب والتدبير الصايب ما لابيه وجده ولم ينظره
الايام الى ان يقرع باحد الحلم ويرتاض بلجام الدهر ولما اخذ
مكانه من سرير الملك وتحلى بالتاج واذن للخاص والعام فدعوا
له وقال خطيبهم ان جدك وابالك قد ابقيا فينا من انر النعم
والخصب والامن ما يعجز عن شكره وجمعا امورنا بعد تفرقها
والفاهوانا بعد تشتتها واعمدانا سيوف الاعدا
ومهدنا فرش الالا وقد انضى الامر اليك بفضل الله عليك
والبلاد آمنة والدعا ساكنة والجنود وافرة والاموال جمة
والارض عامرة ولك فيها اسوة وبها قدوة فاجابهم بالايجاب
واحسن الصنيع ثم اندفى بالوعد وتقبل ازدشير وسابور في
العدل وبنى بالاهواز مدينة راممهرمز وبنى دسكرة الملك
وغزا الحباطله وهزم الصغد فقهرهم والزمهم الضريبة وسبب
على جندهم محصن ابجاوزوها وقتل الى اصطخر ويقال الى
اصبهان فاحضر به وكانت مدة ملكه اقل من سنتين

ملك بهرام بن هرمز

ثم ملك بهرام بن هرمز وكان على قبال سمايه موصوفا بالحلم
والاناة والتودد والوفا فاستبشر الناس به ورضوا بايامه
وتركوا حكمه وعدوا له واتوا عليه فاجابهم بالصواب من الجواب
وقال ايها الملوك قد اقامني الملوك قبلكم لامور الدين والملوك
ورسوم الملك والعدل فاقمت عليها وانتهجت زجدها

ونحن

ونحن نسال الله التوفيق لاقتفاء آثارهم والاهتداء بمنارهم ونرغب
اليه فى اعانتنا على ما يقر عيونكم ويشرح صدوركم ويقوى
ظهوركم ويديم سروركم فخروا له ساجدين وخرجوا من عنده
شاكرين وجد واجتهد فى طلب صنيت الملك وقمع
وتهذيب الاعمال وتثمير الاموال وتجريد سيف الهيبة وتجديد
رسم العمارة ونشر لوا السياسة

قصة مانى الزنديق المتنبى لعنه الله ظهر الملعون
فى ايام سابور فلم يظهر دعوته الا فى ايام بهرام وقدر انه يعز
بعز ازنه يعتز بقوله المزخرف ودينه المبهرج وذكر المقدسى
فى كتابه البدو والتاريخ انه اول ما ظهر فى الارض من امر الزنادقة
الا ان الاسماعيلية كانت تحلف عليها الى ان سميت اليوم
الباطنية ولما اتى مانى بمنبية بهرام امر بجمع الموابذة للمناظرة
بحضرته فقال له موبذان موبذ ما الذى تدعونا اليه قال
رفض الدنيا وتحريمها وترك مباضعة النسا ليقطع النسل
ويضمحل هذا العالم الجسدانى الفاسد فان الارواح الطاهرة
الالهية قد امتزجت بالابدان النجسة الاهرمنية ويزدان
يتاذى بهذه الممازجة وراحته فى التفريق بينهما ليستدى
خلقا اخر ويستجد عالما كما تريد فقال له الموبذ الخراب
خير ام العمارة ام خراب الابدان وعمارة الارواح فقال
اخبرنا عن قتلك اهو عمارة ام خراب قال هو خراب البدن
قال فينبغى ان نقتلك لنصير بذلك خرابا وروحك عامرة
فبهت الذى كفر قال بهرام عمن ابتدا فى التخريب بدنك
ونفا ملك يقتلك فامر بجلده فسلخ وحشى تبنا وصلب
على باب من ابواب جندى سابور ويقال لذلك الباب الى
الان باب مانى وقتل من اتباع مانى اثنى عشر الفا وتشدد

• اقام بها شاهور الحق • وحولين يضرب فيه العزم •
وقال عدي بن زيد وهو احسن ما قيل في قدم الناس والنقضا
دولة الملوك والاعتبار بهم

• ايها الشامت المعير بالدهر • انت المبرأ الموفور •
• ام لديك العهد الوثيق من الايام • ام انت جاهل مغرور •
• من رأيت الايام خلدت ام من • ذا عليه من ان يضام خفير •
• اين كسرى كسر الملوك انوشروان • ام اين قبله سابور •
• واخوه حاز اذ بناه واذ دله • بجيلي اليه والخابور •
• ساد معمرا وجنله لما • فله طير في زاده قصور •
• وبنى رب الحورنق اذ اشرف • يوما وللهدى تفكير •
• سره ملكه وكثرة ما يملك • والبحر معرضا والسدير •
• فارعوى قلبه وقال وغيطه • حي الى الممات يصير •
• ثم امحى ما انهم ورق جف • فالوت به الصبا والدبور •
• ثم جاد الغمام والملك والامة • وارتهم هناك القبور •

بقية العهد من اخبار سابور بن اردشير

لما فرغ من امر الصين ومن احكام الامر مع الروم اقبل على بناء المدن وعنى بها اتم عناية فبنى بالاهواز جندى سابور وبكسكر سبي الروم وبنى بميسان شاد سابور وبنى بفارس مدينة سابور وولى ابنه هرمز البطل خراسان وسيره اليها وكتب له سيرته التي يعمل بها وكتب له وصيته التي يستقل بالعمل ودفع الى السياسة حقها وتبع اعداء سان وعبر حتى حسن ابزه وسافر حين ثم استوزره سابور فقال يوم قدم عليه يا بني قد سلمت الى ابيك ما سلم الي ابوه بعد ان كان في الملوك قبله وقد كتب ابوك الكتاب بخطه ابن المقفع فاحفظ حيث فارقك المقتضد وقد يستوي اخا الكسل من الرزق

• وضم عليها الى قربه • خاضم بازعلبه جناحاه •

ولما حصل هرمز بحضرة سابور عهد اليه عهدا طويلا احتفظ فيه قوله اعلم ان اهل السجن اذا اخذوا بتعجيل الاحضار والجمع عليهم في وقت الكيد فاضر ذلك بهم واذا عهلوا كثيرا طمعوا في كسر ما يلزمهم فمر عمالك بان يجبوا خراج كل سنة في عشرة انجم ليصل الى بيت المال حقه وتنفس الرعية في اداءه على تمهل من غير تعجل وقوله اذا امرت لامرء بجباة ومال فاسم بنفسك عن اعطاء ذلك بيدك اذ الامر يرفعه اليك في مجلسك او حيث يدركه بصرك فان ذلك ينزل ممن فعل على الاستكثار لما يعطى والاعظام له • ولا ينبغي للملوك اكثر شئ مما يحبون به لعظم اخطارهم وسعة سلطانهم وقوله اعلم ان الصنيعة اذا اسديت الى امرئ لم تربت ولم يحافظ على اقامة رسومها احلقت كاخلاق الثوب ابالي ونسيها ما يجب عليهم من شكرها طابتناهي سايرالاشيا على قدم العهد • وذكر الليالي والايام فانه ليس شئ من امور الدنيا يعقل عنه ويترك تعهده وتفقده الا كان بعرض ضياع او تلف وفساد وقوله اعلم انك وان اجللت لمن يكتنفك ويطيف بك من اهل بيتك وقادة جيوشك وولاة اعمالك وخاصة حشدك الارزاق • ووسعت عليهم فيما يوضع لهم من الجرايات فليس ذلك ببالغ رضاهم ولا قاطع عنك معونتهم حتى تتعهدهم بالصلة والحبا بعد الحبا وتخصص كلا منهم عند الاثر الجميل يكون منه بثواب عمله وجزايه في وقته وقوله اعلم انه لا يستفيض الامر في العامة حتى يكون الخوف شاملا لاهل الريب والذعار وانك لا تبلغ ما تحب من الظفر بهم والظهور عليهم حتى يكون اقرباؤهم في الانتساب وجيرانهم في المحال عيونك عليهم واعوانك في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لما احس سابور من قسطنطين ملك الروم تمردوا عليه
وامتنعوا من الزام الضريبة له احب ان يعرك اديمه ويخوف
الملوك به بانتقامه منه فنهض بجيوشه حتى اناخ على نصيبين
وهي يومئذ من دور ملك الروم فحاصر اهلها ونصب المنجنيقات
والعرادات على سورها وابراجه والعربان تجلب العقارب
من شهرزور في الغار وروآور وموابها فسات اثارها عليهم
وضاقت عليهم المذابيح حتى فتحها عنوة ودخلها وولاها ابيض
مرازبته ثم سار حتى فتح طرسوس وتوجه نحو القسطنطينية
فراسله الملك قسطنطين واهدى اليه هدايا كثيرة وضمن له
الضرايب وساله الرجوع عن بلاده ففعل وانقلب بالنجح

حلل المدائن فتحة الشاطر وصاحب الحضر

وكان الصقعين كان بين دجلة والفرات مدينة يقال لها
الحضر وملكها الساطرون الملقب بالصقعين وكان قد
تغلب على الجزيرة والسواد واوطن سابور وخالفه فسار
سابور اليه وناخ بباب الحضر فتحصن الصقعين واستوثق
من بلاده وحاصر سابور فلم يقدر على اخراجه ولا على هدم
مدينته فاتفق ان ابنة الصقعين اشرفت يوما من بعض
بعض ابواب الحضر على عسكر سابور فبينا هي تلاحظه
وتسافر بطرفها اذ طار فاد فنظرت الى سابور مقبلا من ناحية
الى سراد قد تلألأ عينها من سابه وحسن صورته
وليا قد سمايله فعشقته عشقا مبرحا واسرها واذلها وبلغ
ابوها منها فاحبت مشابهته وكتبت عليها انك ضمنت لي
ان تتزوجني بمحضر من ذلك الملك من فوق المدينة
حتى نوصل الفتح بايسر الحيلة واخف المؤونة ثم وثبت
بالشباب الى سابور فاخذها واوطأها بالكتوب فيها

وكتب لها ان ضما من ذلك ما تريدين وعلى الوفاء لي حيث
من حيث جاءت فكتبت اليه ودلته على باب صغير مردوم
بالليل ووصفت له مكانه واوعدته ان تسكر تلك الليلة
حراسه وتترقب فتحه اياه ودخوله المدينة منه. فلما مضى
سطر الليل بعثت النصيرة الى حراس ذلك الباب فردوم
بطعام وشراب كثير فلما اكلوا وشربوا وسكروا جاء سابور في
شرذمة من الفرسان فامرهم بفتح ذلك الردم بالمعاول
فدخل المدينة على حين غفلة من اهلها ودخل الجند على اثره
فاستولوا على المدينة وعلى من فيها وقتلوا الساطرون
على سريره واستامن اصحابه الى سابور فامنهم فتمكن
من المدينة ووفى للنصيرة بما عاهدها عليه فتزوجها
واعرس بها فبيناهي ذات ليلة نائمة معه اذ رأى الفراش
مملوءا دما فنظر فاذا بورقة من الآس قد اثرت في جلدها
حتى اسالت منه الدم الكثير وهي ملتوية بعلكة من عكن جنبها
فتعجب من نعمتها وبضاضتها وقال لها بماكان يغذوك
ابوك قالت بالملح والخل والزبد والشهد وسلاف الخمر
فقال بسما جارينية من حسن تربيته اياك وعظيم
حقه عليك. وما انا بامن مثل ذلك منك. ثم امران تعقد
ذوابها بذنب فرس شديد العدو صعب المراس ويجري في
ارض الشوك ففعل بها حتى تقطعت اوصالها وتساقطت
اعضاؤها وقد الرتشعر الجاهلية من ذلك الحضر وصاحبه
فقال ابو داود الايادي

وارى الموت قد تداعى من الحضر على رب اهله الساطرون
وقال الاعشى يصف محاصرة سابور اياه حوليا

الم تر للحصن اذ اهله بنعمى فهل خالد من نعم

السلطان فخر خافه البرى [illegible] الملك بالدين بيقى
والملك بالدين يقوى [illegible] الملوك يوديون
بالهجران. ولا يعافيون بالحرمان فصل القتل
اقل القتل [illegible] اعلموا انا واياكم كالبدن الواحد
الذى ما وصل الى بعض اعضايه من راحة او اذى فهو لسايز
الاعضاء ماس والى كلها واصل وفيكم قوم هم بمنزلة
الرؤس التى تقيم الاوصال. وقوم بمنزلة الايدى التى
تدفع المضار وتجلب المنافع. وقوم بمنزلة القلوب
التى تفكر وتدبر. وقوم بمنزلة ما دونها من الاعضاء التى
هى اعوان الجسم على مصالحه فليكن تعاضدكم وتناصحكم
وموت الاحقاد والضغاين بينكم على حسب هذه الحال
الخراج عمود الملك. وما استعز بمثل العدل
وما استنزل الجود [illegible] رفع اليه اهل اصطخر يشكون
امساك المطر وتواتر الجدب. فرفع اذا بخلت السما بقطرها
جادت سحابتنا بدرها. وقد امرنا لكم بما يجبر كسركم ويغنى
فقركم. ما بنى عليه اردشير بن سابور
امور فى بقيه عمره. امر بتحصيل نسخ الدينية
والطبية. والنجومية التى كان الاسكندر احرق بعضها وحمل
البعض وعطلها. ورتب من يجدد بدها وتقييدها. وصرف
[illegible] واتفق الاموال الكثيرة عليها. ورتب الموابذة
[illegible] وفصل ما بين الحلال والحرام. وكان
الملك والرئاسة فى امر الدين. وامرهم بالعمل عليه والتوسط
شروطه وحقوقه. وحذرهم الاخلال بموجباته. وبنى
من المدائن اردشير خره. وجور قباس وبارين
بخراسان. ومهرجانقذق وام اردشير وما من قرايات

البصرة

البصرة واستراباذ وهى كرخ ميسان من كور دجلة و
ابن خرداذبه انى ايضا مدينة خوارزم. وجعل خراسان
ارباعا. فولى الربع منها مهرزبان امرو بنو والطالقان والجوزجان
وولى الربع الاخر مهرزبان هراة وبوشنج وبوشنج وسجستان
وولى الربع الرابع مرزبان ماوراء النهر وسمرقند وما انس من
ابنه سابور رشدا جعله ولى عهده والقايم بالامر من بعده
واوصاه بما فى نفسه ولم يدخر ممكنا من وعظه وحين
استوثقت له امور مملكه وعمت الادانى والاقاصى بارعاله
وفضله ومضت اربعة عشر سنة من يوم خوطب بالشاهنشا
اجاب داعى ربه وترك الملك لابنه سابور.

ملك سابور بن اردشير

كان سابور شبيها بابيه فى الصباحة والخصافة والجمع
بين الرافة والسياسة. والحرص على مصالح الكافة. ثم تقدم
فى الفصاحة والسماحة. فلما قام مقامه وناب منابه دعى الناس
له واثنوا عليه فاجابهم بما قوى املهم من حسن القول وجميل
الوعد وضمن لهم الجرى على طريق ابيه واحيا معالمه
ومساعيه. وكاتب الملوك وامرازبته فى اقرارهم على اعمالهم
والاهابة بهم الى الموالاة والمتابعة ولزوم الطاعة والطريقة
المثلى فى السمع والطاعة فاجابوه بذكر العبودية وامتثلوا
اوامره. ثم اقبل سابور على تنفيذ الامور وسد الثغور
وسياسة الجمهور وعمارة البلاد وجهاد الاعداء واذاق
الرعية من حلاوة عدله واحسانه ما غرس فى قلوبهم محبته. وفرض
عليهم طاعته ومتابعته. وكانت العرب تقول له سابور
الجنود لكثرة جيوشه. ومنذ شوكته
فتحه تيسيبين وغزوة الروم

فتحه تيسيبين وغزوة الروم

اصحاب بابك ومكنوم من ماله وياعوه واستكثر في
المتعصبون فخرجوا جميعاً معه الى ابن اردوان وطردوه
عن اصطخر فلحق بابيه وصفت لازدشير اصطخر وانتشر
عليه اموال سايركور فارس، وقصد اعيانها فصاروا
يداً واحدة معه، وجاءه رجالات ايران شهر من كل اوب
فانضموا اليه وخدموه، وكتب الى ملوك النواحي يخبرهم
بقيامه ورده الملك الى نصابه ويدعوهم الى طاعته واتباع
رايته، ويحذرهم بمغبة معصيته فمنهم من اجابه بالسمع
والطاعة، ومنهم من امده بالاموال والرجال، ومنهم
من تربص مصير امره فتوقف

محاصرة ازدشير اردوان وقتله اياه

ثم ان ازدشير كتب الى اردوان بمثل ماكتب الى سايير
الملوك فاجابه بجواب الخشن ولم يقم له وزنا
فزحف اليه ازدشير بجيوشه ففتح بلداً بلداً، ويقهر قوماً قوماً
حتى شارف مدينة دجيل واردوان متحصن فيها فحاصره
واحاط به وضيق عليه وحبس عنه الميرة حتى اضطره الى
البروز والمحاربة فبرز بجال مولية ولم تدبر وكانت دولة
منقضية، وعاد ازدشير بجد مقبل وسعادة قوية
فتمكن منه وفض جمعه واراق دمه، وذلك بعد خمس
وخمسين سنة مضت من ملكه

مقتل ازدشير

لما قتل ازدشير اردوان اقفل سريعاً راجعاً الى مدينة واعتصب
بالتاج، واذن للخاص والعام فحبوه بالشاهنشاهية
ودعوا له واثنوا عليه فقال لهم قد نالت امنيتكم وجمع الكلمة
واتم النعمة فما تخافون على بلادكم وعمادكم لا تدارك لما

الدين

الدين والملك الذين هما اخوان توأمان وقيم رسوم احدهما
والاحسان، ثم انه رتب الامور وهذب الاعمال وسرح
الجيوش الى الاوساط والاطراف، وكانت الملوك
بالا وامر والنواهي فدانوا له واطاعوه، وصفت له ايران شهر
ودرت عليه اخلاف الممالك، واتصلت بمضرب
الحمول من الاخرجة والضرايب، وكان سديد الرسيدا
رؤفا بالرعية شديداً على الظلمة، محباً للاصلاح حريصاً
على العمارة، راسخاً في الحكمة شديد المراس من الملك
موطناً له موكداً اياه، وكان يطيل الكلام في مخاطباته
ومكاتباته لقدرته عليه وتبحر فيه، ولكن لم تخل اطالته من

طايل

فصل من غرر كلامه في كل فن

لا سلطان الا بالرجال، ولا رجال الا بالمال، ولا مال الا
بالعمارة، ولا عمارة الا بعدل وحسن سياسة
لا تشتشعروا الحقد فيدهمكم العدو، ولا تحبوا الاحتكار فيشملكم
القحط، وكونوا لابنا السبيل مأوى تبوؤوا غداً في دار للعباد
ولا تركنوا لهذه الدنيا فانها لا تبقى على احد، ولا تتركوها فان
الاخرة لا تنال الا بها
لا صلاح للخاصة مع فساد
العامة، ولا نظام للدهما مع دولة الغوغاء، وسلطان
تخافه الرعية خير من سلطان يخافها
لا يكون
العمران حيث يجور السلطان، وسلطان عادل خير من مطر
وابل واسد محطوم خير من ملك ظلوم، وسلطان محشوم
خير من فتنة تدوم
كل الناس احمقا باللوم
واقلهم عذراً في تركها الملوك القدرة عليه
اوحش
الاشيا عند الملوك راس صار ذنبا وذنب صار راسا
ان عدل السلطان انفع من خصب الزمان، شتر

بابک فی منامه کان النیرین یطلقان من جهة ساسان فدنی
به وقص علیه رویاه له فقال لساسان ورایت انا ایضا کان
شعاعا یخرج منی فیملا الافاق نورا فسأله بابک عن نسبه
فاخبره به بعد ان کان یخفیه فرغب بابک فی مصاهرته فزوجه
ابنته ورفع منه واشرکه فی امره فولد لساسان من ابنة
بابک اردشیر وشعاع السعادة یلوح علیه. ومات
ساسان عما قلیل فنشب اردشیر ال بابک ونشأ کما ینشأ
اصحاب الدول. واجه بابک جیشا شدیدا فاشتمل علیه
وصرف همته الیه وادبه. وخرجه مخرج منقطع القرین فی
المحاسن والمناقب. وملک العیون والقلوب
وبلغ اردوان خبره فکتب الی بابک فی انفاذه الی حضرته
لینضم الیه ویتصل به. فامتثل امره فانفذه واصحبه هدایا
کثیرة وحین قدم اردشیر علی اردوان قربه واکرمه وحسن به
ولم یخل به المدح حتی حمله علی سموه الی مراتب اعیان
الملوک التی لا تدرک الا مع الکمال والاکتهال علی حداثة سنه
وعضاضة عوده وراه یوما فی متصیده وهو یرمی علی
اثنایه فی اداب الفروسیة وصید الاوعال والاعیار فقال
له یا ابن بابک مالک وللتصید والاشتغال باداب الملوک
قد ولیت الاعمال السلاریة فالزم الاصطبل واشرف علی الدواب
والسیاس وکل بمن الزمه عمله فاغتم اردشیر وکتب الی
بابک یخبره فاجابه ورسم له الانقیاد والطاعة والاستقلال
بما فوض الیه واغتنا الامر فیه واثقل الفرح من الفرجة
وانفذ الیه ما نفعه فلزم اردشیر مکانه وعمله فیه وقعه
وهو یتوقع ما یخبره ابوه فبینما هو ذات یوم قاعد
علی باب اصطبل اردوان اذ اشرفت علیه من السطح جاریة

لاردوان کانت قهرمانته واخص الجواری به فعشقته واسلمته
فی التلاقی فاجابها ومنعه الاطلاع فزجمتها علی اسرار اردوان
وجعلت تحتال فی الوصول الیه وتلتقی معه فی الاوقات
وتزداد حاله علی الایام فورد الجزعوت بابک ومصیر خزائنه
وکنوزه باسم اردشیر فاقام رسم المصیبة. وتوقع من
اردوان ان یقیمه مقام بابک فلم یفعل وولی ابنه الاکبر ما
کان یتولاه بابک من اعمال فارس ووجه الیها ودار فی
راس اردشیر العزم علی الهرب وطلب الامر لنفسه فاتفق
ان اردوان امر منجمیه بالاجتماع فی مجلس القهرمانة فی النظر
فی النجوم والاستکشاف عن عاقبة الامور ففعلوا
وقالوا لاردوان من یهرب من جملة حاشیتک فی هذا
الاسبوع فانه یستولی علی ملک ایران شهر واخبرت
القهرمانة اردشیر بما قالوه لاردوان ففوی عزمه علی ما کان
فی نفسه وقال لها انی اهرب وذاهب الی وطنی
فما رایک فی صحبتی والله ما انا فارغ عنک ولا ارید نعیم
العیش الا معک فتواعدا للذهاب ورجعت القهرمانة
الی منزلها ثم عادت للموعد ومعها خف من الدنانیر
والجواهر فرکب اردشیر فرسا لاردوان لا یجاری ولا یبارای
وارکب الجاریة مثل ذلک وسریا فی خفاء من اللیل فلم تطلع
الشمس الا بعد قطعها عدة من فرسخا ولم یشعر اردوان
بالحال الا عند ارتفاع النهار وفجر الفرس الافتقادا اثارهما
والتبعض علیهما فلم یدرکوهما، وجعل اردوان یاکل کفیه ندما
وغضبا وتاسفا.

وصول اردشیر الی فارس واستیلاؤه علی
اصطخر ثم ان اردشیر دخل اصطخر مستترا فاجتمع علیه

والتسرك الاذى مشهور الغالبة غير متعرض للحيوان
فلذلك يطول عمره وتمدمدته فقال هرمزان احسنت
وفرجت عني ونبهتني على ما ينفعني من تجنب الظلم
واثيار العدل وعاش ثمانين سنة منها في الملك سبع
واربعون سنة ٥

ملك فيروز بن هرمزان

ملك فيروز بن هرمزان

ملك فيروز بعد ابيه فاحتاط الملك وسلك سبيل الرشد
والنظر للرعية والعدل واستخدم الغلمان الروقة من
سبي الروم والترك فاستخلصهم لنفسه فرفع اليه ان الخاصة
لا يرضون له الثقة بالاد اعدايه ويكرهون استكثاره منهم
والعامة يسيئون القول فيه من اجلهم ويطعنون عليه وينسبونه
في مقامهم الى ما يصرف الوجه عن ذكره فاخرجهم من قصره وقال
استراح من تخدم النساء وادرك لابن بيتي خسرو فبلغه
عنه انه يأمر ويبني في المملكة فاعجبه وقال لهذا جزاء من تعجل
وتواطى الامر قبل وقته ثم امر باطلاقه بعد مدة فدعى به وقال
يا بني صبر الانسان تقضى نوبتي وتجني ثوبتك فالدنيا دول
والملوك فيها حصص وعالم تتعاقل قدد الايام لم يجن وقت
الملوك فيها خسرة وناب من نعاه ولم يعد الامر
والنهي الا في فيروز ليلة بعد سبع وثلاثين سنة مضت
من ملكه ٥

ملك خسرو بن فيروز

ملك خسرو وقد كثرت النوابات وادبها الميل والتهاون
فضبط المملكة ضبطا شديدا وكان الجيش واحد اهله
فيحسن عنده فجلس يوما مع وزرائه فيها يتجاذبون منها ما الجمعي
وتحدروا على ذكر بناء موبذ وفي يده طبق ذهب مغطى
فجعل يتحدث مع جلسائه فوضعه بين يديه فاعرض عنه فاذا في

الطبق فجمان محترقان فتعجب من سخف الهدية مع شرف
طرفها ثم قال ما اراها الا مشتملة على حكمة فعلى الموبذ بالبحث
ان قدم فساله عن الفجمين فقال اعلم ايها الملك اني اجتزت
في هذه الايام بقيضة فاستغلت فيها النار حتى طبقتها
واضطرمت في اشجارها فرايت باشقا قد رسل على دراجة
فهربت منه الدراجة واقتحمت النار خوفها اياه وتبعها الباشق
حتى طار في النار في اثرها حرصا على صيدها فاحترقا معا وقد
وقد صار فجمتين فاخذتهما معتبرا بهما وقلت لا ينبغي للانسان
ان يستشعر خوف عدو كل الاستشعار حتى يقدم من شدة
الخوف على الاستجارة بما يهلكه كالدراجة التي احرقت
نفسها لفرط خوفها ولا ينبغي له ايضا ان يحرص جدا على متاع
الدنيا حتى يمشي بقدمه على دمه في التوصل اليه كالباشق
الذي جنى على نفسه بشدة حرصه فقال خسرو بن فيروز ما
اوعظك هديتك وما احسن موقعها فلم يهد لي اليوم مثلها
ثم انام يومه معه وكانت مدة ملكه سبعا واربعين سنة

ملك اردوان بن هرمز بن بلاش اخو ... الاشكانيين

العرب تسميه اردوان الاصغر لتقدم اردوان اخر في بعض
الروايات اياه والفرس تسميه اردوان الاكبر لكونه على تاخر
زمانه مقدم في البسيطة في الملك وطول العمر وكان اعظم
الاشكانية ملكا واظهرهم غزا وسناهم ذكرا واشدهم ملوك
الطوايف قهرا وكانت العراق وفارس والجبال الى الري له
صافية وكان يقول الحسن معان والمسي مستوحش

نسبه بابك وساسان واردشير

الفرس تزعم ان بابك كان فارس وان ساسانا من ولد سان بن
بهمن بن اسفنديار وكان من اصحاب بابك وحاشيته فراى

على جود درز عمله فاخرب بيت المقدس . وكان احد الجبابرة
المذكورين . وكان يركب في الصيد في اربعماية فهد عليها قلايد
الذهب . وخلخايل باز اشهب . ولما مضت من ملكه سبع
وخمسون سنة ادركه الموت في متصيده فصاده ودرك
انه كان يصيد الخنازير فاخذ احدها على فرسه بنابه فنفر
ورمى به على حين غفلة منه عن ظهره فاندقت عنقه . وبلغني
ان حال وشكير بن زياد في هلاكه متصيد الخنازير كانت
كحاله جدوالفعل بالفعل والقوة بالقوة

ملك ايران شهرين بن بلاش بن سابور الاكتاف

ملك جد جود درز على حين اضافة من بيت المال فانفق له
احسن انفاق في الفقر بنسخة الكتور التي كان الاسكندر كتبها
بالعراق والتوصل الى استخراجها والاستظهار على ملكه ومروته بها
ولما مضى لرقت حاشية ملكه وتكشف عما يزري بحاله وكان له
فعال الطائف على الناس عامة وعلى الملوك خاصة في المعونة
على الحمل . وقد استكمل ايران شهرياد سبعا واربعين سنة
من ملكه فمضى لسبيله جد ان مهدان جود درز محمد واق
الملك العراق وفارس وحسن السياسة واكثر العمارة
ومن ملكه ما عاد ان حقا الا يزى الا بهن الدنيا
فعال من حاله الحمل واسخفا قسا . وكان يجمع بين
فجالس النساء على النرد في مجالسهن ويقمر
فيهن فالحن عليه في ان يجبر من انكسر
فاقام بالحضيض واقفا بالخفاء فاتاه حبشية وهي
خرج من حجرتها وقد اغفلت الوصد فاجابها
اليه فاقام

وطاب

ملك برسي بن ايران شاه

وطاب عيشه معهن . وكان مدة ملكه احدى وثلاثين سنة

ملك برسي بن ايران شاه

لما ملك برسي قال الجنده ورعيته انا عبد مطيع له فاطيعوني
ما اطعته واضمنوا لي الطاعة اضمن لكم العدل والاحسان . فقال
يا عبا الملك وفي امور المعاش والمعاد حقوق واثر اثارا
حسنة في سواد العراق وفارس ويحكى انه كان تزوج باربع من
بنات الملوك الكبار وتفارت عليه احداهن وسمته فمات
بعد اربع وثلاثين سنة من ملكه

ملك هرمزان بن برسي شاه

ملك هرمزان بن بلاش

لما ملك هرمزان طاف في نواحي ملكه وكف ايدي الظلم والحيف
المظلومين . واحسن النظر للفقراء والضعفاء . واولع
بالخصيان فاستكثر منهم واستخدمهم ورفعهم وكان يقول
هم لسامع النساء رجال مع الرجال . ومن اصلح الخدم للملوك
وكان يقتدي بجود درز الاكبر في اقتناء الجوارح . ويحرص على
البزاة الشهب فاعجبه يوما واحد منها في نهاية الحسن والقوة
فاخذه من الباذ دار واركبه يده وجعل يمسحه بكمه ويظهر السرور
به فبينا هو كذلك اذا انتفض البازي واضطرب ثم سقط
عن يده ميتا فاغتم هرمزان لذلك وتطير منه وسال ندماءه
عن مدة عمر البازي فقالوا عشرين سنة وقل ما يجاوزها
ثم تذاكروا اعمار الطير فما تفقوا على ان النسر اطولها اعمارا فسالهم
عن مدة عمره فقالوا اثنتا مايه سنة فقال ما عجبا من طول عمر
النسر على ركاكته وقصر عمر البازي على نفاسته ودعى باعلم
موابذته عنده فساله عن العلة في طول عمر النسر وقصر عمر البازي
فقال ما عسيتها تخفى على الملك اما تعلم ان البازي على حسن
منظره ومخبره سفاك للدما ظلوم للطير والظالم لا تطول مدته

وزاد الجزري ان اولهم افقور شاه وانه ملك اثنين وستين سنة
ووافقه ابن خرداذبه في هذه الرواية وزاد عليه في القصة والخبر
لمن زاد وانا ابرأ من عهدة التخابيط التي وجدتها في اخبارهم
واسمايهم ومددهم واكتب ما نظمين اليه نفسي من تلك قصصهم

افقورشاه الاشكاني

ملك المدايين واكثر العراق وفارس وكابل الملوك بالشاهنشاه
واهدوا اليه على سبيل المكافاة لا على جهة الضريبة. وحصل
درفس كاوياد من بعض مخابيه واحتاط عليه. وفر
الزردمي الذي كان على الموصل والسواد من جند الاسكندر
وطرده عنها. ثم غزا الروم وطلب بثار داراوبكى في معظمهم
وكان يحمل رجالهم في السفن فيغرقهم حتى اتى على كثير منهم وهدم
كثيرا من حصونهم. وحول ما كان نقله الاسكندر اليهم من كتب
الطب والنجوم والفلسفة. وخفف من الرعية. وسار احسن
السيرة. وهلك لطارق المقدار بعد اثنين وستين سنة من
عمر عهد الى سابور ابنه. واجاب داعي ربه.

ملك سابور بن افقورشاه

ملك سابور بن افقورشاه

ورث اباه الملك في اقبال شبابه. وريحان عمره. فجمع بين
نعيم الملك والشبيبة. وانفق في مسارح اللهوان. وجنى
ثمار الايام. وفي عهده كان عيسى ويحيى ابنا زكريا عليهما السلام
ويحكى انه قال يوما لبعض حجابه هات الطيب الملك لوداع
وكان يطيب كل يوم مرتين. ويزعم ان الصبر يابه للابدان
ويمثال يجتنبه عليه فوضعها الغلمان ثم رجع الى قصره
فنحن ان ليلة بلغه ما جاءه له كل واحد من نهاية
في الجمال فاعجبن اعجابا واخذن بابصاره الا انا الملاعين
وجعلت الشراب الصافي وانا ابين الخفوق والسماء

النضرة والبلج والارجة والطباق مما يعف ويلطف من الاطعمة
فيخدمنه وتحيينه وتخفنه ويسقينه ويطربنه ويلاعبنه وهو
يضاحكهن ويطايبهن ويلاعبهن وينداعبهن الى ان تطيب
نفسه ويتناها انسه ثم يقضي في المنام وطره وينال من الخمام
اربا ثم ينتقل الى ايوان له مذهب فياكل مع ندمايه ويشتغل
معهم بمجلس الانس الى ان ينتصف عمر الليل ثم يادي الى دار
نسايه. ويا خذ من الحمام بحظه الى ان يغتر الصبح عن نواجمه
فيعود للعادة في التصيده وكان لا ياذن عليه في الشراب لامره
ويقول اجراء الناس على الاسد اكثرهم له رويته. وكان يهب
لندمايه الاعلاق في صحوه فاذا دب فيه الشراب قبض من
يده ليلا ينسب سخاوه الى سكره. قال مولف الكتاب
هذا المعنى اراد البحتري في

وما زلت خلا للندامى اذا انتشوا ... وراحوا بدور ايستحثون انجما
تكرمت من قبل الكؤس عليهم ... فما استطعن ان يجدن فيك مطمعا

ثم ان سابور غير في ملك العيشة الراضية والنعمة الصافية
ثلاثا وخمسين سنة من لدن افتتاح ملكه لم يعرض له فيها مرض
ولا مسه سقم ولا قصده عدو ثم اقتضت منه العلل للنطاق
والف به الى كل نفس اليه

ملك جودرز بن سابور ومبايعته الى ابنه

ملك جودرز بن سابور ومبايعته الى ابنه

كان سابور قد عهد الى ابنه جودرز وامر اصحابه بمبايعته
فلما قام جودرز بالملك بعد ابيه وقعد متعدد قال نحن اغنياء
بالله فقرا اليه وهو ولي توفيقنا لما يزلف لديه. ثم افتتح امر
ملكه بان غزا بني اسرايل طالبا بثار يحيى بن زكريا عليهما السلام
فقتل منهم سبعين الفا حتى سكن فوران دمه. وكان لما قتل
فعلت قطرة من دمه على الارض فكانت تغور كلما قدر الى ان

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال حين قدرت ان تقدر ان تقول واذ قدرت ان تقول
واذا قدرت ان تقول لم تقدر ان تفعل وتقدم اخر فقال قد
بلغت الريح الدوحة الجاسقة وذهبت الراعي فضاعت
الماشية وتقدم اخر فقال كونوا خلف ملك اخر فقد غاب
ملككم هذا غيبة لا اوبة لها وتقدم اخر فقال قد جبت الارض
العريضة الطويلة حتى ملكتها ثم حصلت منها في اربعة اذرع وتقدم
اخر فقال الان علمت انك ولدت للموت وبنيت للخراب
وتقدم اخر فقال انظروا كيف خرب الطوفان الماضي ونضب البحر
الزاخر وسفط الغراب الفالع وتقدمت والدة الاسكندر فقالت
يا بني قد كنت ارجوك وبيني وبينك بعد المشرقين وقد بليت
بملكك الان وانت اقرب الي من ظلي وتقدمت روشنك
فقالت ما علمت ان غالب ابي يغلب وتقدم صاحب الطيب
فقال قد كنت نامي في جمع الاموال فلم الان ما جمعت لك
وتقدم خازن فقال هذه خزائنك فمن يقبضها مني
قبل ان اوخذ بعام اخذ منك وتقدم صاحب الجيش فقال
قد هرجت الفارس ودوخت الاساود ونصبت الموايد
واستاري عهد المجلس قال الامام ابو منصور الثعالبي
رحمه الله وجدت لها الغاية كثيرا ما يقول لغرائبه وزهديات
هي معاني هذه الكلمات ومنها قوله في معنى قول افلاطون
موتوا يا اسكندر يكون

يا علي من نابت يا ذعني ... صاحب حل قدح يوم نبتا
قد غرتني بك الدنيا ... وحكتني بها وحكتنا
وقوله في نظم قول الحراني اسكندر مسني الضلال وهو اليوم
وهو كل بالذي لم تجنه ... فردت دعوتي عنا الينا
ليتنا لم نكن ولم ان ... نقتني تاب قبل من بيا

فكانت في حياتك لي عظات ... وانت اليوم اوعظ منك حيا

ومنها قوله في نظم قول الاخر الان علمت انك ولدت للموت
وبنيت للخراب

اكدوا للموت وابنوا للخراب ... فكلكم يصير الى ذهاب

ذكر ملوك الطوايف بعد الاسكندر

ملوك الطوايف بعد الاسكندر

لما انقضت ايام الاسكندر وجرت امور الممالك بايران شهر
وغيرها على ما كان اراده وقدره من استيلاء كل ملك على
قطعة من الارض ودروس الرسم في انتصاب من يملكهم ويوليهم
ويعزلهم ويامرهم وينهاهم وكان بين بلاد الترك الى بلاد
اليمن ومصر والشام اكثر من سبعين ملكا يتوثبون على
الممالك ويتوارثونها فملك الاشكانيون العراق
واطراف فارس والجبال وملك الروم الموصل والسواد
وملك الهياطلة بلخ وطخرستان وملك الطواخية
من الترك خراسان وتقسم غيرهم البلدان الا انهم كانوا
يعظمون الاشكانيين ويجلونهم ويقدمون في المكاتبات
اسماءهم على اسمايهم لشرف منصبهم في عنصر الملك اولا واستقرار
سريرهم في سرة الارض ثانيا وقيل ان اشكان من ولد
ارا الاكبر ويقال بل من ولد اشكان بن كي ارس بن كيقباد
وقال غير ذلك فقد اعترضت الشكوك في انساب الاشكانيين
ولا خلاف في انهم من عنصر الملك القديم وما وقع الخلاف
في انسابهم وقع ايضا في اسمايهم وتقدمهم وتاخرهم وعدد
ملكهم فذكر الطبري في بعض رواياته ان اول من ملك
منهم اشك بن اشكان وكان ملكه احدى وعشرين سنة
وافقه في هذه الرواية صاحب كتاب شاه نامه الا انه خالفه
في مدة الملك فقال كانت عشرين سنة ثم ذكر الطبري في

بحسن صورته وسمايله فعشقه وراسله ان يزورها
فجعل يعدها ويمنيها ولا يجيء فيها ثم ان قيصر صنع الله جيشا
كثيفا وسرحه سراحا جميلا فلما برز وتجهز قالت ابنة قيصر لابيها
لم تضب وجه الراى فى تقوية يدى وما هو الا ان يعود ملكه
ويقهر عدوه حتى يعذرك ويغزوك اذ قد عرف بلادك وتبطن
اسواركك فلا وفا لمثله فصدقها قيصر وندم على فعله فانفذ اليه
خلعة منسوجة بالذهب مسمومة وكتب اليه اذا لبست هذه
فالبسها ليعلم من معك لطف محلك منى واكرامك على فيزدادوا
سمعا وطاعة لك فلما وصلت اليه سترها ولبسها فاخذته
الحكة واسرع فى جلده السم حتى تقرح فلم يزل فى طريقه مريضا لا
ياخذ النوم ويزداد ضعفه ويتساقط لحمه حتى نزل
بانقره من ارض الروم وقد [illegible]
ماوفى دأى القديم فقلما ٠ احاذر ان يزداد دأى فانكسا
فاما فرونى لا اغض ساعة ٠ من الليل الا ان اكب فانعسا
فيارب مكروه كررت ورآه ٠ وطاعت عنا القوم حتى تنفسا
وليل يوم قاسيته مرجلا ٠ مهيبا الى البيض الكواعب ملمسا
وخلت بجد الباذخ الوعر ٠ يضيق ذراعى ان اقوم فالبسا
وبت قرى ما بعد سحة ٠ فيالك ليلى قد تحول ابؤسا
وما ان قصرت ليلة عن عجة ٠ ولا ليلة الا تطول تسعا
فلو ان ليلى فى اشاعة ٠ ولو ان نصفى فى القطا حيث عرسا
ولو كان بخار الماء يحبى بها اذا ٠ لكان لها من بارد الماء ملمسا
ان الموت من بنات الكلاب ما تتم بها فدفنت فيه ثم
عاش بعد ذلك فقال حسب فقال
ابا قيس ان الموت ليس بكاذب ٠ واني لحيم ما اقام حسيب
ابا قيس ان الموت [illegible] ٠ وما عيشنا للموت بشبيب

ثم انه جاد بنفسه ودفن بانقره وبلغ من شغف الفرزدق
به وبشعره انه تجشم زيارة قبره بعد الكبر ومائة سنة فنخر
عند ناقته وفتح عليه بدمها وقال
الا هل الى ام الفيال كتبة انى فتحت على قبر امرء القيس بالدم
وقلت لها كونى هناك عقيرة ٠ فكانت بصقر الليدين واللغم
فلما بلغ الحارث بن ابى شمر موت امرء القيس وايداعه السموءل
ماله بعث اليه رجلا من بنيه يقال له الحارث فى الف فارس
وقال له ان سلم اليك المال والا فاغزه وحاربه فاقبل
الحارث حتى شارف تيما فوجد ابنا للسموءل يتصيد فاغره
واخذ منه الى حصن تيما فاغلقه السموءل دونه فصاح به الحارث
ان ادفع الى شاع امرء القيس لادفع اليك ابنك والا فاعلم
انى قاتله فقال والله لا اعذر ولا احفر الذمة ابدا فاقض ما انت
قاض فقدم الحارث ابن السموءل فذبحه وانصرف الى صاحبه
فطارت السموءل فى العرب بالوفاء وجل ذكره وسار المثل
بوفايه ثم ان سلم الوديعة الى ورثة امرء القيس وحفظ غيبة
فى عياله

عمرو بن المنذر

عمرو بن المنذر بن هند
لما ملك عمرو استدت سياسته وعظمت هيبته ٠ وكان
يقال له مضرط الحجارة والحرق وامه هند بنت الحارث بن عمرو
ابن حجر الكندى وهى عنة امرء القيس وفيها قيل يا بنت هند اولدت
ثلاثة ٠ فولدت ثلاثا فى سنتين ٠ عمرا ٠ وقابوسا ٠ والمنذر
ابن المنذر ٠ وكان لعمرو واخ غير هند يقال له اسعد بن المنذر
فانصرف يوما من متصيد وهو متمثل فرمى رجلا من بنى دارم
بسهم فقتله فوثبوا عليه بنو دارم فقتلوه فغرامهم عمرو بن هند
وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم اقسم ليحرقن منهم مائة فبذلك سمى
محرقا واخذ تسعة وتسعين رجلا فقدمهم فى النار واراد ان يبر

شبكة الألوكة www.alukah.net

نحيفا اجيف والاجيف الذي احدى كحلاه والاخرى زرقاء يمامة
بهذه الصفة في الرجال وبتام في الخيل وكان مطبقا
لعينه الزرقاء زاهدا في النساء راغبا في الحكمة موثرا للفلسفة
والفلاسفة اخذا من مودبه ارسطاطاليس بانيا على اصوله
حاذيا على امثلته وقيل له ما بالك اشد تعظيما لمودبك منك
لابيك فقال لان ابي سبب لحيوتي الفانية ومودبي حياتي
الباقية وكان ارسطاطاليس من بين الكرة
الفلاسفة يقول بالتوحيد وحدوث العالم ويقر بالبعث
والنشور ويدين بالثواب والعقاب فمن طريقة ذهب
الاسكندر وعلى قالبه ضرب وباداب نادب وكان
يكره ان يمس علم الدين ويدعهم وارائهم واختياراتهم
وكان شديدا على الاقوياء رفيقا بالفقراء محبا لحسن الاثار
وكان مما غرب من حصون ايران شهر وابنيتها بحاجة
فمن فعلها ابنى البلدان الذي تقدم ذكره اجبرا
ما كسر وترقا ما فتق فكان ما اصلح اكثر مما افسد وما
بنى خيرا مما هدم وكان جوالا جوابا جما عاما عاكفا
على الفضة والجواهر الثمينة حريصا على الصلب
من المال وكان البخل اغلب عليه من السماحة والتقتير
احب اليه من التبذير ويقال انه ليس للجود في الروم
اسم كما انه ليس للوفاء في الترك اسم قال خزادبه
اول ما اتخذ السوقي من البر والشعير والارز الاسكندر
وكان يتخذ له بالطرز واحب الحوم اليه لحم الدراج
واحب الخل اليه خل دقيا السكر
فهذا مما نقل به الشعراء من احواله من طرق
الشعر قال ابو الحسن بن الطيب

رضي الله عنه من شجا ابي علي ان رستي الاصبهاني ما يهم
جابنا من سور اصبهان ليريد ارضه ومدينة اصبهان
يقال لها جي

لقد اشرقت حتى بعدل اميرها وكان هذا الفعل يظلم نورها
وقد كان ذو القرنين بنى سده فاصبح ذا القرنين يهدم سورها

وقوله ايضا

ايها الهادم سورا هدمه عين الجنون
ليس هو من سور ذي القرنين الا ذو قرون

واستدل ابو بكر الخوارزمي قال ابو الحسن بن لنكك البصري
قول شباب كنت فيه ممنعا تروح وتغدو دايم الفرجات
فلست تلاقيه وان سرت خلفه كما سار ذو القرنين في الظلمات
وقال المتنبي

كاني دحوت الارض من خبر تي بها كاني بنى الاسكندر السد من عزمي

واخذه من بديع الزمان ابو الفضل الهمذاني لنفسه من
قصيدة في السلطان المعظم ملك الشرق والغرب ابي القاسم
محمود بن ناصر الدنيا والدين قدس الله تعالى سره

تعالى الله ما شاء وزاد الله ايماني
الا فريدون في التاج ام الاسكندر الثاني
ام الرجعة قد عادت الينا بسليمان
اصلت شمس محمود على انجم سامان
واصبح الهرام عبيدا لابن خاقان

ذكر ما آل اليه امر الاسكندر الى تكامل امره

وعم الدنيا ملكه وقهر السلاطين ودون الدواوين
وكثر الكنوز واستخلف الملوك وبنى المدن والحصون
واتاه الله كل شيء الا طول العمر والظفر بما كان يطلبه من غير

ذكر ما آل اليه امر الاسكندر

واكيل اوامقوس قال فان قنعت منك بالمحل بارتفاع ثلاث
سنين كيف يكون حالك قال اصلح من ذلك وافسح قال فان
قنعت منك بارتفاع سنة واحدة قال يكون سدادا لامر ملكي
ومدبرا لجميع لذاتي قال فان قنعت منك بالثلث قال يكون
السدس ويكون الباقي لحاشيتي وسايراسباب ملكي قال
فقد اقتصرت منك على هذا وشكره ومضى فلما ان كان من
الغد وطلعت الشمس اقبل جيش الصين حتى طبق الارض
واحاط بجيش الاسكندر حتى خافوا التلف وتوارث اصحابه
فركبوا واستعدوا للحرب وبرز الاسكندر ووقف فيهم فنهاهم
كذلك اذ طلع ملك الصين وعليه التاج فلما راى الاسكندر ترجل
وقبل الارض فقال له الاسكندر عذرت قال لا والله قال فما هذا
الجيش قال ان اردت ان اريك انهم اطوع لك من قلدة لاضعف
وكل راية اعلم العلوي اقبل قبلا عنك منا لك ممن هو اقوى
منك ومن حاربه العلم العلوي غلب فاردت طاعته بطاعتك
والذلة بابوابه لقد كنت ظالما فقال الاسكندر ليس مثلك من يوعظ
فمضى فما راينا من يستحق التفضيل والوصف بالعقل مثلك
وقد اعفيتك من جميع ما اردته منك وانا ذاهب عنك
فقال لست غدرا اذا قفى الاسكندر عنانه الى مراده فبعث
الى كل الصين الف خروج والف فوديج والف دياجة
والف من فضة ومن كل من جلود السمور والثعلب والقاقم
والخز والحواصلي والفنك والسنجاب والف ناقة
بكل والف بغل يحمله والف حمل من ذهب وفضة وما يتبع
ذلك من الجواهر والذهب الاحمر وما يسرج وما يلجام
ويلبس فاتته به وملك ربع المعمورة والقوم الضريبة كل سنة
فاقام الاسكندر على ذلك مدة وتوجه نحو مطلع الشمس

ما تولاه الاسكندر من سد ياجوج وماجوج

لا تريد في هذه القصة على ما ذكره الله عز وجل منها فهو
اصدق الاقوال واصحها والذي حكاه وسلام الترجمان في ذكر
السد من حديث الباب والعضاريه ووصف القفل
والمفتاح والدنانجات كالاسطوانات غير معتمد عليها لانه
غير موافق لما نطق به القرآن من وصفه قال الله عز وجل
حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من
دونها سترا كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا ثم اتبع سببا حتى
اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا
قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض
فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكنني
فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما اتوني
زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا
جعله نارا قال اتوني افرغ عليه قطرا فما اسطاعوا ان يظهروه
وما استطاعوا له نقبا قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد
ربي جعله دكا وكان وعد ربي حقا فهذه الاية شافية في شرح
قصة السد ولا حاجة معها لاعتراضات السبئي

ما تولاه الاسكندر من سد ياجوج وماجوج

تسمية ذي القرنين ووصف خلقه وخلقه

تسمية ذي القرنين ووصف بنذ من خلقه وخلقه وسيره ٥ اختلف الرواة في تسمية بذي
القرنين فقال بعضهم انه راى في المنام كانه اخذ بقرني الشمس
فاقتص في رويا بانه يملك ما طلعت الشمس وسمي ذا
القرنين وقال بعضهم انه لما ملك قرني الروم وقرني فارس
سمي بذي القرنين ٥ وقال بعضهم بل لانه كان على راسه
قرنان صغيران كانا غلافا له ملكه فانه اختص بهما كما اختص
بملك الدنيا وذكرت الرواة ان الاسكندر كان قصيرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ندم فاخذ بعض القوم منها فی محالی ذوابهم ولم یاخذ
منهم اکثرهم ولم یظفر الاسکندر بما اراد من عین الخلد
ویقال ان الخضر علیه السلام عثر علیها وشرب منها ولم
یخبر احدا بذلک فهو الی الان فی سابق قضاء الله من امتداد
المدة فی حیوته الی یوم الوقت المعلوم • ولما خرجوا من
الظلمات الی نور الشمس تاملوا الحجارة الماخوذة
فاذا هی زمرد کلها فندم من اخذ علی ترک الاکثار منها •
وقوم من لم یاخذ علی الاحلال بها فقال الاسکندر
ویقال ان الذی فی ایدی الناس الی الان من
الزمرد الفایق منها والله اعلم ویقال ان جبل المقطم
بمصر به معدن الزمرد دون غیره من جبال الدنیا

تشریق الاسکندر ودخوله جبل الثبت

ثم انه لما قضی وتره من التغریب وردیته الاعاجیب
جعل یشرف فی البر والبحر حتی افضی به المسیر الی ارض
الثبت فخرج الیها ملکها بالطاعة وخدمه واهدی
له من الذهب مائة حمل ومن المسک الف رطل
فتعجب الاسکندر من ثروته وسماحته وقال له حسنا
وجزاه خیرا واستطاب ارضه جدا ومما یحکی له
من الخاصیة التی لها وهی انه من دخلها لم یزل ضاحکا
مسرورا ما لم یغرب حتی یخرج منها فقال ان الاسکندر
بحث الحکمة فوجد من حین خرج من الظلمات الی ان دخل
الثبت فاخذ فیها بطریق الانس ومزه النفس
وما ملکوا المتعة الا بعد ان ذاقوا مرارة الاتعاب
بالهموم وجروا علی عادتهم فی اعظام الاکابر فی اجلالهم
الی فضی به المسیر الی ارض القهوس عافی نفسه

من خدمته وتفاصیل ما قدموه بالفتح الافرنجیة ٥

والارجاسیة التی اتت علی غرر اموالهم فقبل مقادیرهم
واستصحب وفدهم الی مقصده من ارض الصین وصرف
ملک الثبت الی ارضه وسایر الاتراک الی بلادهم

دخول الاسکندر الی ارض الصین

دخول الاسکندر ارض الصین

لما دخل الاسکندر الی ارض الصین فی عاکره استشعر ملکها
الوجل واکتحل السهر وتمارض وانفذ فی تلقی الاسکندر
طایفة من فواده حتی خدموه وانزلوه فلما مضی من اللیل
سطره دخل الی الاسکندر حاجبه وقال هذا رسول ملک
الصین بالباب یستاذن فقال ادخله فادخله واوصله
الیه فوقف بین یدیه وسلم ثم قال ان رای الملک ان یستخلینی
فعل فامر الاسکندر من بحضرته من الحاشیة والخدم ان
یتنحوا وبقی حاجبه فقال ان الذی جیت له لا یحتمل ان یسمعه
غیر الملک فقال فتشوه فقتشوه فلم یکن معه سلاح فوضع
الاسکندر بین یدیه سیفا مسلولا وقال له قف مکانک
وقل ما شئت وادن الحاجب بالتنحی فقال انا ملک
الصین لا رسوله وقد جیتک اسالک عما تریده فان کان
مما یمکن عمله ولو علی اصعب الوجوه عملته واغنیته عن الحرب
فقال له الاسکندر وما امنک منی قال علمی بانک ان قتلتنی
لم یکن ذلک سببا بان یسلم الیک اهل الصین ملکهم ولا
یعینوهم فتملک ایای من ان یتصبوا لانفسهم ملکا ثم تنتب
انت الی غیر الجمیل وضد الحزم فاطرق الاسکندر وعلم
انه رجل عاقل فقال الذی اریده منک ارتفاع مملکتک
خمس سنین قال هل تزید غیر ذلک قال لا قال قد اجبتک
الیه قال کیف یکون حالک حینئذ قال اکون قبل اول محارب

قال قلت ان عندي من دقايق الحكمة ما ينعلعل الى قلبك
وان كان مملوءا بالحكمة قال احسنت فما اردت باعادتها
نقرة سودا قال قلت ان قلبي قد قسا وغلظ من كثرة الذنوب
التي اقدمت عليها والدماء التي ارقتها قال احسنت فما اردت
باتخاذك منهم آلة قال قلت اني اتوصل الى تقليب
قلبك واصلاح عداوته بدوايه قال جودت فما الذي اردت
برد ها صديقة قال قلت ان قلبي الفاسد لا تصلحه مواعظك
ما اردت سواها فما الذي اردت برد ها مجلوة قال قلت ان
كان قلبك قد صدي فاني اصقله وازيل عنه ما تعاوده
بلطايف كلامي وبدايع الفاظي فقال الاسكندر رسه درك
واخرت ارضا اخرجت مثلك ثم حيره بين المقام في جملته
او العود الى وطنه فاختار العود فامر له بصلة وخلعه وسرحه
ثم لما كان من الغد وفرغ من الاكل مع ندمايه دعى بالقدح
واحوان يملاها فشرب منه حتى روى ولم يقسم الما وامر
باداره على جلسايه فشربوا منه جميعا والى مجالسه فتعجب
من تلك الخاصية وقال قد قضى كنه ما عليه وبقي ان نقضي
ما علينا له فامر كتابته في الاحمد واقراره على عمله وانفاذ
الخراج اليه ثم بدا له في امر كنكة وقال اني فتنة عظيمة وعقبة
عجيبة تشغلني عما انا بصدده من فتح الدنيا وقهر الملوك
وتدبير الممالك وتبيح من نهب الرجال ان تغلبه النا
وليس ارى ما ارد ها الى واديها انكون وديعة عند
فاحرسها وتشعرها واحسان معدها فانفقت من
رده ايها وحمى الغيظ والكمد على ان خنقت نفسها
وقعت ايها بتلك الصورة التي لم تخلق شكلها في سائر الامم
الا ما جيء عنها وينبغي ان نذكر بوسم ابن وشمكين ما

نقرب

نقرب من عهد الحكاية وهو انه حمل اليه من الجبل على جهة
التعجب غلام لم ير مثله صباحة وملاحة واستيفاء اقسام
الحسن وكان مبرقعا لتكامل جماله وتقيد العيون
والقلوب به فلما اعاين فابوس لحظة تعجب من سماحة
الدنيا بمثله وامر بارتباطه واكرام مورده ثم خاف
الافتتان به وقال ان امسكته على ملك قلبي وسحر عقلي
ويتمني وشغلني عن ساير اموري وان افرجت عنه
استمتع به غيري وتتبعه نفسي وليس الراي الا ان
استريح منه وامر بقتله ٥ **تغريب الاسكندر ودخوله الظلمات** ٥ ثم ان الاسكندر اخذ
في التغرب براوبحرا لمكان في نفسه من دخول الظلمات
وتطلب ماء الحياة من عين الخلد واستمر طول طريقه
على عادته في قهر الملوك الجبابرة وانتصف من ملوك
اليمن والشام واطراف المغرب واخذهم بالاخراجة
والضرايب فمنهم الامن اطاع واستطاع وصادر ٥
قيذافة ملكة القبط على صنوف الاموال ولو فصلت عن
الجملة واستمتعت بتلك القصص لاستغرقت الصحايف
وخرجت من رسم هذا الكتاب المبني على اللمع والنكت
ثم ان الاسكندر بلغ مغرب الشمس فوجدها
كما قال الله عز ذكره تغرب في عين حمية فنظر اليها كيف
تغرب في كوامن معادنها وتعرف ما ارادمنها ثم دخل
الظلمات مما يلي القطب الشمالي والشمس جنوبية
في اربعين من اصحابه وسار وا فيها ثمانية عشر يوما على
رضراض من الجواهر لا يدرون ما هي فقال لهم الاسكندر
خذوا منها واعلموا ان من اخذ منها ندم ومن تركها

تغريب الاسكندر ودخوله الظلمات ونطلبه ماء الحياة

ملكت الارض وما عليها الست تموت عن قليل وتتركها
وتحقب اوزارها فقال صدقتم ولكني عبد الله وماموره
افعل ما افعله وادع ما ادعه بقضايه وسئلته وانتقم من
اعدايه فابقى على اوليايه ولامره ولامدفع لحكمه فكلنا
له وبه نموت ودعهم وارتحل في اصحابه عنهم وبلغني ان المامون
قال لما سمع قول الاسكندر هذا قد عاكان الاحرار دين
المملوك . قصة كيد الهندي مع الاسكندر
لما فرغ الاسكندر من امر داراؤ فوره هابه الملوك وازعنواله
وتطوعوا بالسمع والطاعة واقدى كيد بهم احد ملوك الهند
وحين كاتبه الاسكندر فالزامه الضريبة اجابه باظهار العبودية
وقال ان لي اربعة اشيا من بدايع الدنيا وغرايبها ليست
لاحد من الملوك وانا متقرب اليك بابدايها وايثارك بها
فانها لا تصلح الا لك . ولا تحسن الا لديك فمنها ابنة لي
لم تطلع الشمس على احسن منها جمالا وكمالا فهي قيد الابصار
ونهاية الاعتبار ومنها طبيب لي كان الله اوحى اليه في
الطب ومعرفة الادوية ومعالجة الامراض المزمنة ومادام
هو معك فثق بحفظ صحتك ومرمتك ومنها لي نديم
لي فيلسوف اتاه الله جوامع الحكمة فهو يفيض عليك الغيب
من وراء ستر رقيق
فرح الاسكندر من هداياه وكتب اليه في انفاذ الاربعة
الى حضرته واوصى ان يخلط وا عنافي الوصول فامتثل امره
ووصلت الجارية راس لنكة الى حضرة الاسكندر فمالت عينه
وقلبه ومالت نفسه واليها فلم يتمالك صبرا على حفظها واتقان
بحفظها وجعل يقول سبحان خالق هذه الصورة البديعة

وهذه الخصايص العجيبة واوعز باكرام مثواها واتخذها توءمة
لعينه وقطعة لنفسه . ثم دعى بالطبيب واسمه كلكن فلم
يسأله عن شئ من اصول الطب وفروعه الا اجابه بالصواب
وشفى وكفى ووفى بالتنكيت وادفى ثم سأله عن اصول الادوية
فقال التخمة قال وما حقيقة معناها قال الزيادة في الاكل
والشرب على ما تحتمله الطبيعة وتقوى عليه القوى الهاضمة
ثم سأله عن اعوان الانسان على حفظ الصحة فقال الاقلال
من الاكل والشرب والتمتع وبهذا المعنى اراد منصور الفقيه
بقوله . اقلل فديتك اذا كلت . وان شربت وان غنيت
. وانا الكفيل اذا فعلت . بان تعافا ما بقينا
ثم سأله عن شرب الدوا فقال مثله للجسم كالصابون للثوب
ينقيه ولكن يبليه . ثم قال له اوصني في حفظ الصحة باوجز
ما يحصل من الكلام فقال اجتنب ثلاثا وعليك باربع
ولا حاجة بك الى الطبيب . اجتنب الغبار والنتن والدخان
وعليك بخبز الحنطة . ولحم الحمل وحلوى السكر الطبرزد
وشراب العنب مع الاقتصاد في الوجه . فاعجب بقوله
واستخلصه لنفسه . واعرباد رار الرزق عليه . واعز باتزال
الفيلسوف واسمه شنكه . واجب ان يتعهد ثم بعث اليه بسفوقة
ملاى من سمن البقر فغرز فيها شنكه الف ابرة وردها
تحت ختمه الى الاسكندر فامر ان تذاب الابر ويخذ منها
نقرة سودا وردها الى شنكه فجلاها وصقلها وردها الى الاسكندر
فتعجب من فطنته واحاطته بارادته ثم استدعاه واستدناه
وسأله فقال ما الذي اردت بارفاد السفوقة المملوة من السمن
اليك قال قلت ان قلبي مملو من العقل والحكمة فلا مدخل
فيه لشئ منهما قال صدقت فما اردت بالابر التي غرزتها في السمن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القتال واجت الهيجا وتصاول الابطال امر الاسكندر ٥
يستعمل النار فى تلك التماثيل حتى عميت وصارت نارا وامر
فوج القتالين ان يحملوا على عسكر الاسكندر بجميع الفيلة
حملة صادقة ليجعل هو فى اثناء المعركة وهى تجبرها رجال
فاحترقت خراطيمها ونالت من شواظ النار جدا فادبرت هاربة
واتخت على اصحابها، وجعل اصحاب الاسكندر فى اثرها فنكاوا
فى الهنود نكاية شديدة وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ولم يقلعوا
عنهم حتى جزر الظلام بينهم، ولما اصبح فوج عاد القتال
وجدد الاجناد والاحتفال، وجاء المدد من كل مكان فعادت
الحرب جذعة، وحمى الوطيس، واغتبطت النفوس ٥
واختطفت الروس، ودامت الحرب بينهم عشرين يوما وانت
على مجراتهم واحاديثهم، وكادت الدايرة تكون على الاسكندر ٥
فارسل الفوج من قال لان استمرت الحرب على هذه الحالة
اكلنا جميعا ولم يبق لنا باقية والصواب ان نبقى على جنودنا
ونحارب بانفسنا ونبارزانا وانت ولا مال لنا
فاينا غلب كان لهملك صاحبه وقد وصفت الحرب اوزارها
واجنت ناقوسها فاعجب فوج بهذه وطمع فى الاسكندر بل
وثق بالظفر اذ كان جبار الخلقة مشاهيا فى الفوج والجسامة
والاسكندر على ضده من هذه الصورة، فارعى العكرين ٥
بالكف عن القتال وتبارزا وتصاولا وتطاعنا وتقاتلا فسمع
فوج من خلفه جلبة شغلت قلبه فالتفت اليها فانتهز
الاسكندر الفرصة فعاجله بالسيف ضربة على كتفه وثنى
وثلث حتى سقط من فرسه وبادر فاخذ اسيرا فلما رات الهنود
ذلك انهزموا واستسلموا وحملوا على الاسكندر فاستاسرهم
واخذ اسلحتهم واموالهم وسباياهم وقتل منهم فى المعركة

قتل

قتل ملككم فاتقوا الله وابقوا على انفسكم والتحقوا بامانكم
وضعوا اسلحتكم وانتم امنون فعلموا ان الصواب ذاك والاحتياط
هناك فنصبوا الاسلحة واستامنوا فامنهم وغنم ما لا يحصى من
الاموال والامتعة والاسلحة وملك البلاد فوردوا قعدسريرة ٥
واستخرج كنوزه، ثم ولى ارضه بعض قرابته وانزمه الخراج والجزية
وهذب اعماله واستعد للمسير مسيرين الى ارض
البراهمة، ثم انه سار الى ارض البراهمة وهم قوم ضعفا
فقرا رجع اماتهم الى عقل وزهد وحسن كلام واراد ان يعتبر
حالهم ويسمع من عظاتهم فتقدم الى عكره بتراك التعرض
لهم مع الرفق بهم، فاستقبلوه وهم حفاة عراة وعليهم
ازر منسوجة من الحشيش فدعوا له واثنوا عليه فتزل
فيهم ويتعجب من تساوى اقدامهم فى الفقر وتشابه احوال
رجالهم ونسايهم فى الضر ودعى باعيانهم وسالهم عن
مساكن احبابهم واموالهم فاجابوه بمعنى قول الله عز وجل
الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا، وقالوا نحن بنو الارض
منها خلقنا واليها نعود ومنها نبعث، ثم سالهم عن سائر
احوالهم فقالوا وطاننا الفقر وغطاؤنا الخضرة وقوتنا
عشب الصحرا وثمار الاشجار ونطق احدهم بمعنى قول
الشاعر

تجرد من الدنيا فانك انما سقطت الى الدنيا وانت مجرد

فقال الاسكندر انكم قوم لا تودون الناس ومن حقكم ان لا
تعادوا وان تقطعوا فلونى ما شيتم فقالوا انسالك الخلد
قال كيف يخلد من كتب عليه الموت قالوا ان كنت تعلم ان لا
ذاك لابد فما تريد من قتال الناس وازاقة دمايهم واخذ اموالهم
وغزوهم فى ديارهم واخافة نسايهم وصبيانهم افرايت ان

مسيره الى ارض البراهمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال دوام الذكر بالسير الحسنة والسنن الصالحة والتحسن
بمن غلب الرجال ان تغلبه النساء وقال بقول الخوف
امر لا استقامة لاحد الا به اما ذو دين يخاف العقاب
واما ذو كرم يخاف العار واما ذو عقل يخاف التبعة
وقال لبعض فواده لا تحتقرن الراى الجليل يأتيك به الرجل
الحقير فان الدرة النفيسة لا تستهان بهوان غايصها وكان
من عادته اذا استقبل حربا بهوله ان يتناول مقدارا من
الشراب يحرك دمه ويحسن قلبه ثم يقول للموسيقار غنني
صوت الشجاعة فكان يجمع بين العلاج البدنى والنفسانى
ثم يقدم بعد ذلك على الحرب ويباشرها مباشرة الجاد المشيح
غير الهيب لها ولا الخوان فيها

ذكر ما جرى على الاسكندر امون

فانه لما جلس على سرير دارا قال قد انالنا الله من دارا ورز
خلافه كان يتوعدنا به وقد اشتاك وصيته الافى بيوت
النيران فاحرقها وقتل المرابذة فيها واحرق كتب
فردشت المكتوبة بماء الذهب ولم يدع بالعراق وفارس
وسائر بلاد ايران شيئا عجيبا ولا حصنا وثيقا ولا قصرا
رفيعا الا هدمه ومحى اثره وابتنى بالمغرب مدينة
[illegible] ومدينة باطية وبالصين مدينا منها
[illegible] ومنى بخراسان مدينة سمرقند ومدينة هراة ٥
ومدينة مرو الشاهجان ومدينة فرغانة فى فرسخ وبنى مدينة سنا ومدينة
اصفهان على مثال جدة وبنى بالصعيد مدينة وذكر الطبرى
[illegible] وجعل عليها عاملا واجرى عليه الف
درهم فى كل يوم ومن جند دارا
[illegible] الف ومن جند دارا
[illegible] الف وكان يزيد انه ليس شيئا ابقى من صلاح ايران شهر

واسرع فى فسادها من تشتيت كلمة اهلها وتفريق
بعضهم على بعض فملك كل سيد منهم ناحية ليلا يجتمع طى عنهم
لواحد منهم وجعل كلامهم ملكا براسه لا يدين لغيره عليه والزمهم الخرجة
والضرايب فهم ملوك الطوايف الذين تقاسموا بلاد ايران شهر
بعد الى ان ملك اردشير بن بابك الاقاليم وكان الاسكندر
جوالا فى البلاد جوابا للاصقاع فهاد للعباد لا يخف كيده ولا
يستريح ركابه ولا تسكن حركته فى التشريق والتغريب والضرب فى
الاقاليم وجمع الاموال وكنزها ونقل معظمها الى بلاد الروم
ولذلك هى اعتى البلاد الى الآن

مسير الاسكندر الى الهند ومحاربته ملكها

مسير الاسكندر الى الهند ومحاربته

فورس ثم ان الاسكندر راسل فورس ملك الهند وكاتبه فى
دعايه الى طاعته والزامه الضرايب عن مملكته فاجاب بالامتناع
والتعزز ووصف له ما يرجع اليه من العدد ويستظهر به من
القوة والعدة فاستخف الاسكندر على ايران شهر بطلبوس
وصار متوجها الى الهند سير السحابة امر عدة المبرقة ودابة فتح ما يطاء
من البلاد واحراز ما يغنمه من الاموال حتى شارف مملكة فورس
وذا بلغه فى الاعذار والانذار واستقبله فورس فى جيشه وقبيلته
واجترى على معارضته وتصدى لمناصبة الحرب ومقارعته
فعسكر الاسكندر باذايه وخندق جيشه ولم يرمه الا امر
الفيلة التى يدل لها فورس وهى ستماية فيل فتقدم بصنعة
تماثيل مطوفة من النحاس والحديد تحكى صور الرجال واعانهم تملا
اجوافها من النفط والكبريت ولما كان يوم الحرب رسم بجرها
الى المعركة على الجملات واقامها امام الصفوف بعد ترتيب
المقدم والمواقف وتسوية الخفيف والاسلحة وامر بضرب
الطبول والنفخ فى البوقات الهندية وبالغ فى التهويل فلما سمعوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

الألوكة
www.alukah.net

قواده ورعاياه ولم يقم للملوك وزنا فاوقع بانفاذ الضرايب
ولا طفوح بالهدايا ما خلا الاسكندر فانه لم يوجه اليه ما كان
يوجهه فيلقوس من الضريبة الذى تقدم ذكرها فارسل
اليه دارا يقتضيه المال ويوبخه على التهاون بامره فقال
الاسكندر قل لدارا ان الدجاجة التى كانت تبيض الذهب
قد هانت فذهبت مقالته مثلا وانصرف الرسول الى دارا
فاخبره بما جرى فغضب وعاود مراسلته ومكاتبته بالتوبيخ
والتقريع وبعث اليه بصولجان وكرة وحمل سمم يعرض
بانه صبى لا يستقل بامر الملك وانه من بابة اللعب بالصولجان
والكرة كالصبيان وانه سينفذ اليه من الجيش بعدد تلك
السمم فقال الاسكندر ما بعث به دارا وقال انه قد رمى
بملكه الى كم يرمى الصولجان بالكرة التى صورتها صورة الارض
التى املكها كلها والسمم حب دسم لا مرارة فيه ولا حرافة فيه
وقد قالت بان غلبة على الهنى والمرى من ماله واجابته عن
كتبه بحر سئاله الخطاب. وبعث اليه صرة من الخردل
يعرض بان جيشه وان كثروا فانهم كثير وبطشهم شديد
ومنظرهم الخزى الذى يجمع الفزع والحراقة. ويبكى متناوله
فاعتص دارا من مقاله وفعاله. وتاهب لمحاربته. ونهض
فى ثلثين الفا وبلغ الاسكندر وقد مضى اثنى عشر الفا
وتسمى الفارسى والهمذانى. وفى بعض الاخبار انه
استصحب معه ثلثمائة وثلثة عشر مصورا وسئولى
على مواكب كانوا فى جيوشه وزادها فوقها فوقه. وتوجه الى
الماق فى عسكره. وقابل دارا بجيشه فحتم على نفسه الظفر
فجعل الاسكندر فى ميمنة الميسرة لانه كان له كثرة
العدد فصارت كتيبته على ميسرة دارا. وكان الذى يقابله من الاشال

لها حسنا ووجاهة. ثم انه ركب غررا وخطأ وخطا صيرت
دولته صوابا. وذلك انه نهض فى خف من جنده وانفذ رسولا
الاسكندر الى دارا ومراده ان يشاهد حاله ويعاين ملكه
فيكون على بصيرة من شانه فلما ورد معسكر دارا انزل على
رسم مثله من الرسل ثم استدعاه دارا وامره باداء ما تحمله فقال
له الاسكندر يقرا عليك السلام ويقول لك ان الصلح خير
والهرب خطر. وحقن الدماء غنم وسوء الظن حزم. فان
صالحنى الملك صالحته. وان ابى الا القتال لزمته البتة وبالغته
فقال دارا انه سينجيك ما قلته وامره بالرجوع الى منزله. ثم
استدعاه الى المايدة فمالحه. والى مجلس الانس فنادمه
فكان الاسكندر كلما سقى فى جام ذهب عليه صورة دارا اشربه
ولم يرده على الساقى. واووعه خفه وكمه. ولما اجتمعت
عنده جامات اخبر السقاة دارا بها فامر بان يسال عن السبب
على اختفاظه بها فقال ان هذا رسمنا معاشر رسل الروم
اذا شربنا عند الملوك فضحك دارا وامر بتنويعه اياها. ثم ان
بعض الرسل المتوجهين من حضرة دارا الى الاسكندر حضر
المجلس للخدمة فسار دارا انه هو الاسكندر لنفسه فدعى من
الخزانة بثوب حرير فيه صورة الاسكندر ليناوله وقام الاسكندر
مظهرا انه يريق ما وضع وركب فرسا لايجارى واخذ فى الطريق
الى معسكره راكضا وامر اصحابه باقتفاء اثره. فالى ان طلب
الخبر بوجده وجئ به الى دارا اطال تامل صورة الاسكندر وامر
بالتوكيل به. فاقدسار الاسكندر فرسخين ولم يلحقه الطلب
فعاد الى معسكره سالما غانما. وقال لاصحابه قد احطت بحال
دارا وعسكره وعرفت مقدار عدده. وحققت ما احتاج
اليه من امره. وقرات بهذه الجامات التى فيها صورته وتفالت

حماي الاعراق دارا اقعد السرير واعتصب بالتاج واذن
للخواص والعوام فخطبهم وحمد الله على تمليكه اياه . وضمن
لهم حسن السيرة والتخفيف عن الرعية فسجدوا له واثنوا
عليه ثم انه ضبط المملكة وحسن السياسة و قهر الملوك
والزمهم الضرايب والاخراجة . واجت العمارات والابنية فبنى
بارض فارس دار بجرد واسكنها سبي الروم واقام بها
لبيوت النيران . وبنى غيرها من البلدان ومذكور البنيان
وقد ضرب به المثل فقيل .

ان الوزير لقد بنى دارا . والسعد في اكنافها دارا .
لم يبن في الاسلام مثلها .

وهو اول من وضع البريد ورتب الدواوين . وامر بتحذيف
اذنابها علامة لها وزعم حمزة الاصبهاني ان البريد معرب
عن ذنب بريه وفي كتب التواريخ ان دارا الاكبر غزا ارض
الروم فقهر ملكها فيلاقوس ثم صالحه على ان يودي اليه
كل سنة مايه الف بيضة ذهب وكل بيضة اربعون مثقالا
وخطب اليه ابنة فزوجه اياها ورجع بها دارا الى فارس
وولد له من زوجها ابن سماه باسم ابيها فيلاقوس وولد ابن
دارا ودعا له دارا الاصغر

الفرس تزعم ان الاسكندر هو ابن دارا الاكبر وذلك ان دارا لما
تزوج ابنة فيلاقوس ملك الروم حملها فلم يستطب نكهتها
فسيا فلبعثها وردها في الحقيبة الى ابيها وهي حبلى منه بالاسكندر
فاخذ فيلاقوس يدبر في امر الحمل واخفى امره حتى تعالجت المراة
بنت فولدت الاسكندر وهو قول ارسطاطاليس وافق ذلك وضعها
فيلبس وابيه ذلك البيت تزوجها ثم خلف منه قبل الاسكندر

واظهر فيلاقوس انه ابنه من صلبه واحبها شديد الميل
عليه طالع مولده من ملكه الاقاليم وقهره الملوك واستعباده
الجبابرة وبلوغه من السعادات وجوامع الاراء اما لم يبلغه ملك
قبله . وقد اختلف الرواة في الاسكندر اختلافا كثيرا ٥
فزعم بعضهم ان ذو القرنين الذي ذكره الله عز اسمه في كتابه
وزعم قوم انه من الملايكة وزعم بعضهم انه نبي . واكثرهم على
ان الاسكندر هو ذو القرنين والله اعلم ثم ان الاسكندر
لما ترعرع جمع له فيلاقوس حكما اليونان وفلاسفتها
وفيهم ارسطاطاليس وبطليموس فاقتبس من نورهم
واغترف من بحورهم واختص به ارسطاطاليس
فلازمه وترفه الحكيم كما ترفق الحمامة فرخها . وعلم الفلسفة
وراضه لملك الارض . ويقال ان والدة الاسكندر قالت
له يوما وقد احدقت به الفلاسفة يا بني رزقك الله حظا
تخدمك به ذوو العقول ولا رزقك عقلا تخدم به ذوي
الحظوظ . ولما مات فيلاقوس ملك الاسكندر مكانه
وتنجزت مواعيد الزمان فيه وسمابهمته الى ما خلق له ٥
ملك دارا ابن دارا وهو الاصغر وقصته مع الاسكندر
لما مضت من ملك دارا الاكبر اثنى عشر سنة مرض مرضته
التي اشرف فيها على الموت عهد الى ابنه دارا وملكه التاج ٥
والسرير ومضى لسبيله وملك دارا الاصغر وهو ذو عنفوان
شبيبة نجاف سقطاتها . ولا تؤمن هفواتها واجتمعت
عليه السكرات التي عدها من قال

سكرات اذا مشى المرء بها صار خليعا للزمان .
سكرة المال والحداثة والعشق وسكر السرور والسلطان .
فتكبر وتجبر واكثر من اراقة الدماء واخافة البراء واوحش

ملك دارا ابن دارا مع الاسكندر

تشتمل على تعيين الجواهر وعند رجليه كيس دنانير واموال
بسدراس التابوت وتغييره والقاه ليلا فى نهر بلخ فازال
يجرى به الماء بين الاشجار حتى انتهى الى قصار كان قد غسل للقصارة
فاخذه مسرعا وطار به فى خفارة من بقية الظلام الى منزله
واجتمع هو وامراته على فتحه عن فلقه فرأى فى دبابيج مذهبة مرصعة
على الجواهر والدنانير فكادا يطيران باجنحة الفرح وقد كان
توفى لهما ابن رضيع فى الاسبوع واشتد جزعهما عليه فعالا
قد عوضنا الله عن ذلك الولد بهذا الولد ويكفى امراة سرورا به
ووودت لو خاطفت جلدها عليه ثم ان الفتى ندبها فما هو الا
ان مصته ودر عليه فنشر به حتى زادت محبتها التى كانت لولدها
فاقبلت هى وزوجها القصار على الاشتغال به والاحسان
اليه وتغذيته وتربيته والاحتياط عليه وعلى ماله والانفاق
منه بالمعروف عليه وعلى انفسهما وسمياه ذاراب لانه وجد
بين النجوى والدار بوالنجوى هو المسا بالفارسية ثم خففا
الاسم فقالا ذارا فغلب ذارا واشارت امراة القصار على زوجها بتركه
عند الاستغناء عنها فقال لا عدمت صناعة هذا
السبب الى وجود هذا الولد الرضى والمال الصنى وقد جاء قيل
من ترك صناعة ترك تجبه وجعل ذاراب يتنعمان الحلال
ويتربى فى وجوههما الجمال وحين ترعرع سلمه الى المكتب
فتعلم وتهذب وسمت همته الى الفروسية والاداب الملوكية
واقبل عليه معلمه السعادة الابدية فقال يوما للقصار قد
الفى فى قلبى انك لست والدى فما خليك لو صدقتنى
فصدقنى فقال انا والله ما انت ولدى ولكن كنت امراتى
حاملا بك فماتت فدفنتها وانت حى فى بطنها فاخرجتك
فاسلمها الله عز وجل فترضعتك وانا احوج القصار لسانه
فسل السيف واطلق الذهب وقال لامراته اخبرينى بقصتى وحالى

واصدقينى

واصدقينى والا قتلتك فقالت يا بنى اعمد السيف واسمع
وقصت عليه القصة ثم قالت هذا ما كان لم يذهب منه اليسير
ومعظمه حاضر فاعمل به ما شئت فقال قد علمت ان امك
لا بد مثلى ولا بد لى الان من الاتصال بمن يوفينى حقى واشترى
له فرسا وسلاحا وغير من حاله واتصل برشواد احد قواد
خماى فقبله احسن قبول والقى عليه محبته الاولاد وجعلت
العيون تاخذ دارا والالسن تتحدث عن جماله وكماله فاتفق
ان خماى ندبت رشبوا للنهوض الى بعض الجهات واعرته بعض من
جيشه عليها فامتثل امرها وامرهم بعينها وهى قاعدة فى
منظرة لها تشرف على الميدان فلما مر بها ذاراب فى عرض
الجيش وملا عينها حسنا وهيبة تخلب لبها وشهد قلبها
بانه ولدها فدعت به وسالته عن حاله فاخبرها بالقصة فدعت
بالقصار وامراته واستخبرتهما خبر دارا فاخبرا بما وافق قوله
وجاءا بالياقوتة التى كانت مندودة على عضده فزال شكها
وتبين الصبح لعينيها فقالت له يا بنى انت ولدى من بهمن
فاجعلنى فى حل مما فعلت بك واصرف الامر الى قضاء الله عز
اسمه ولما كان فى سابق علمه من تربية القصار وامراته اياك
دون تسجد لهما وقبل عذرهما وقال قدر الله الحق الى الرباية
وركب الاثير فى نصابه فاقبلت عليه بالتقبيل وبكت بكا
السرور واخرت للقصار وامراته بمال كثير وخلطتهما بخواصها
وسلمت الى دارا الاموال والكنوز ودعت بالقواد والموابذ
وصدقتهم الحال والقصة وقالت هذا دارا ابن بهمن المنصوص
عليه وشهد سماع السعادة الالهية على صدقها فسجدوا
له وبايعوه وذلك بعد ثلاثين سنة من ملك خماى

ملك دارا بن بهمن وهو دارا الاكبر لما سلمت

شبكة البرلس
www.alborlos.net

التي جمعها في مدة سبعماية سنة وحواكلها وهم
بقتل زال فكلم يشوش فيه. وبنهه على حقوقه وحرماته وبراة
ساحته وقال قد قتلت فرامرد وادركت به الثار المنيم
والمعنى قد قتل هذا الشيخ الفاني الذي خلق عمره
وانطوى عيشه ولم يبق منه الا شفافه ومشاشه فوافق
كلامه حسن راى بهمن فيه وتذكره خدمته له فعفى عنه
وامر برده الى منزله والافراج لنا عن ماله وذكر
للمسعودي المروزي في مزدوجته الفارسيه انه قتله ولم
على احد مزدذيه ما جرت عليه احوال بهمن بعد
فراغه من سجستان الى ان فارق دنياه
لما شفى بهمن البخرية وغنم الاموال كر راجعا الى مركز غزه
وشيد ما اندرس من البلدان. واستكمل ما ابتدا من
العمارات. وغزا المغرب حتى بلغ الرومية فملك
الرقاب. وذلل الصعاب. وقوى دين زردشت
وجذب بضبعه وشد ديه. وكانت له ابنة
تسمى خماى. وفي كتب الفارسيه هماى. وتسمى
ايضا جرازاد. وكانت حسن نساء زمانها وعبهاد وقتها
واتمهن عقلا وفضلا فاحبها وقربها. ولم ير الدنيا الا بها
فغلبت عليه وملكت جميع امورة حتى جعلها وليه
عهده. واتقايم بالامر من بعده. وكان لبهمن ابن
يسمى ساسان فلم يحظ عليه شيء من السعاده الا لهيه ولم
يصلح لملك الاقاليم. وعين عهده بهمن الى خماى
لان ساسان من اختيار ابنه اخته عليه فهام على
وجهه ذاهبا الى بعض البلاد الشاسعة. ومتخليا من
الدنيا ومستقبلا بالعباده. وما مضى عليه وابى عمر

ما جرى بين الموال بهمن المذكور وبين الفارس وبلاد

سنة من ملكه اعتل علة الموت. وحماى مشتمله منه على حمل فجرد
عهده اليها الى الذي في بطنها ان عاش وبلغ مبلغ الرجال واشهد
الموابذة والاعيان على ذلك ومضى الى سبيله

ملك خماى بنت بهمن بن اسفنديار

هي اعظم ملكات الدنيا والملهن شانا ولما مضى بهمن
اقعدت خماى سرير الملك ومدت عليها سناف من الديباج
الذهب واذنت للخاص والعام. واحتف مجلسها ولاة
الافاق. فتكلمت من وراء الحجاب. واحسنت واجادت
اذ قالت قد من الله علينا بالملك ونحن ضامنون بلوغ اقصى
الجهد في العدل والاحسان. واحيا احسن السير وسلوك
احمد الطرق. فسروا بقولها وسجدوا لها. ثم انها اشتغلت باحيا
الملك. واربت في السياسة والعمان. وضبط الاوساط
والاطراف. واصلاح الادانى والاقاصى من المملكة على كثير من فحول
الملوك. وسرحت السرايا والجيوش لمحادثة الاعداء ومقارعة
الاضداد. فاطعمت النصر والظفر واحسنت للرعايا والاجناد
النظر. وامرت بتحصين البلاد واستكثار العمارات وبث
القرابات والصدقات. فتبرك الناس بيمن ايامها. وذاقوا ثمار
احسانها. فاحبوها حب آلهها. ورغبوا الى الله في اطالة عمرها وادامة

قصة دارا ابن بهمن

لما حان وقت ولادة بهمن وضعف مولودا كالهلال الطالع في
امره واظهرت انه مات لانها استطابت الامر والنهي جدا
والتذت بالملك ونفست على انتهابه وخافت ان ينزع
فتضطر الى تسليمه الى ما ادعى بهمن وخرجت من قتله فجعلته
في تابوت صغير مفروش بالديباج المذهب. وسدت
على عصفه باقوته حمراء نفيسه. ووضعت عند راسه خريطة

فراى خشه ميتا . ورستم بالكا فارتاع وامر بنقل سهراب
الى اهله . ووكل برستم من يراعيه الى ان لحق به . وقد
كان افلت من تلك الورطه شاكري واحد فطار الى
سجستان بالخبر . وافصح عن زوال الجبل الرفيع . وسقوط
العلم المنير فزال عقل زال . وقامت قيامة فرامرز
وارتفعت الواغيه من دورهم خاصة ومن بيوت
علمه . ولم يعرج فرامرز على شئ دون النهوض في اصحابه
الى مصرع ابيه وخمه . واخرج رخش من البير فكفنه
ودفنه . ونقل نابوتي رستم وزاده الى سجستان
فكادت السماء تمور والارض تموج . وانهمت المآتم
وادعف النياحات . وبرستم زال من طول الحياة
ونبرم بها مع الصبا . وجعل يقول لما مضاه
اى خير يرجونه الهم منه . وهو ما زال قاتلا لابنيه
من يعمر يجمع فقد الاحبا . ومن مات فالمصيبة فيه
ولما انتهت دوزادوذام رستم في الجزع . الى غاية الهلع
قال لزال اجل شئ في الدنيا السدر واجمع مما دهيانا به
فقال نعم الجوع فخلف ان لا تذوق طعاما حتى تموت
واستمر على ما عزم عليه وجذبها موارياها في تنادل
ما يمسك رمقه فلم تفعل فلما ان مضى اسبوع قادرها جنون
الجوع فمدت المخلب ومدت يدها الى بعض الغدد
المحتقنة واذا فيها كبد اسيفة فاخذتها واكلت
بها الى فيها وذكرها الجوادي فاستلبتها من يدها واطعمتها
ولما انقضى شهر ومرض فقالت صدقني والله زال حين
قال اذا مضى اسبوع فاسبه ثم ان فرامرز نهض في جيشه

الى كابل للطلب بثار ابيه فحارب ملكها وقتل واسباه
عسكره واستصفى اموالهم وخرب دمائهم وسبى نساءه
وملك بعض قواده كابل والزمه الضريبه وعاد الى سجستان
وعلم ان الملك بهمن لا يقاعد على ثار اسفنديار فاستعد
للمهاتفه واستغل بجمع الرجال واتخاذ آلات الحرب
نهوض بهمن الى سجستان وقتله فرامرز
وحمله اموال رستم وزال . لما اتصل ببهمن خبر قتل
رستم وقتل فرامرز ملك كابل قال قد سبقني شفاى
الى قتل رستم ولكن لا بد لي من قتل فرامرز باسفنديار
كما قتل هو الكابلي بابيه فسار بعسكره الى سجستان وخيم
بساطي هنيمند وفرامرز اذ ذاك ببابلستان
للاستظهار فصار زال الى سرادق بهمن وسجد له
وبالغ في التضرع والتوسل والاذكار بالحرمات وضمان
الاموال . واذرى دموع الاستعطاف فاجاره بهمن بحبسه
وتغييبه مع الرفق به واقبل فرامرز من بابلستان
في جيش كثيف وناصب بهمن الحرب فركدت بينهما
ملاثة ايام حتى كثرت القتلى والجرحى والاسرى في الجانبين
وكان اليوم الرابع وزالت الشمس هبت ريح عاصفه
فكانت على السجزيه والرابليه وضربت وجوههم بالحصى
والتراب فحرض بهمن عسكره على القتال وقال قد جاءكم المدد
من السماء فحملوا وجدوا في تمزيق الصفوف وارواغ
السيوف فانهزم السجزيه والكابليه وبقي فرامرز في خواصه
يكافح حتى احدقت به الاترانيه وصرعوه واسروه فامر
بهمن بصلبه ورشقه بالسهام حتى تناثر لحمه وعظمه
ودماغه واستولى بهمن على اموال زال ورستم وكنوزهما

نهوض بهمن وقتله فرامرز

عبداللہ الیاس لعباداللہ وبنی بہمن از دستبرد بہز الابلہ
ومن ھذہ السایر الجاری مجری الامثال قولہ ایاک بالفضایل
تعظم الاقدار وقولہ الشکر اکبر من النعمۃ لانہ یبقی وتلک
تفنی وقولہ تجربۃ المجرب تضییع للایام

مقتل رستم بن زال بن سام

کان ولد الزال فی اخر ایامہ ابنہ سماہ شغای فاخبرہ
المنجمون بما یدل علی طالعہ فی سوائرہ علی اھل بیتہ فتفاءہ
علی وجہ جمیل بکابل وخطب لہ ابنۃ ملکہا فتزوجہ بہا
واقام شغای عند صہرہ حینا من الدہر کالشریک والظہیر لہ
وکان لرستم ضریبۃ علیہ فی کل سنۃ فتوقع شغای ان یسومہ
ایاہا ولا یطالبہ بہا من اجلہ ولیبیض وجہہ عند اہلہ فلم
یفعل ودب الحسد والبغض فی قلبہ حتی صار اعدا
عدو لرستم وحدث نفسہ بالاغتیال لاغتیالہ وواطا
صہرہ علی ان یجذب رستم ببعض العلل الی کابل لیسعی فی
اھلاکہ فنہض الی سجستان وخدم اباہ زال واخاہ
رستم وشکی الیہما صہرہ وحکی عنہ من شتم رستم
ووقیعتہ فیہ ما حملہ علی المسیر الی کابل والانتقام منہ
فقال رستم انا مطالع کابل علی سبیل التصید وغیر
منتظم امھور غیر الوزن ما احتاج معہ الی تجشم العسکر
ویجار علی حکم الوقت والحال فی عزا ادیتہ او الصفح عنہ
وما جبلتہ النفوس فخف من امہاتہ تقدمہ شغای
واخبر صہرہ بمجی رستم وتشاورا فی الامر فیہ استقر ارایہما
علی ان یعترضہ غیضۃ علی طریق رستم ایاب الکبرہ ونصبا
فیہا حتوفہ وحبائلہ وبیطارروسہا للخسف برستم
وجیشہ وبوابہم فیہا فعمد ذال الیہ ومن ابل رستم

ومعہ زبان ونفر من العسکریۃ یستقبلہ الی باب غیضۃ
حاسرا وسجد لہ وتمرغ فی التراب بین یدیہ واعتذر
الیہ مما جری علی لسانہ والسکر فعفی عنہ رستم وامرہ بالرکوب
فرکب وسایرہ الی الغیضہ فقال لہ ہہنا منصید فی نہایۃ
الحسن والطیب فہل تنہض مولانا الیہ الی ان یدرک
الطعام فقال رستم ما احرصنی علیہ وثنی عنانہ ودخل
الغیضۃ فلما انتہی الی رؤس الابار للغطاہ احس
رجس بالشر فجعل ینفر ویثب فتبعہ بالسوط فلم
یملک ان سقط فی البیر وسقط رستم معہ ووقعا فی
تلک النصول والحراب المنصوبۃ فیہا فمسہما من الجرح
العظیمۃ الالیمۃ ما اسخنہا وافدحہا وکانت حال
زبان وحال العسکریۃ فی انخساف رؤس الابار بہم کحالہما
واختال رستم برجولیتہ وبقیۃ حاشتہ علی التطلع
من البیر والصعود الی الصعید والدماتسیل منہ
ورسل ابی یحیی تختلف الیہ فرای شغایا حاضر التعرف
الحال فقال لہ یا اخی اھلکت نفسک واھلکتنی فقال
شغای الی متی تقتل الناس اما حان ان تقتل فقال
صدقت واذ قد کفیت امری ودنا اجلی فخص جثتی
من السباع بان تؤتر قوسی وتضعہا معی ومعہا ثلاث
نشابات فلعلی ادفعہا عن نفسی قبل موتی ففعل
شغای ما سالہ ایاہ ولما فرماہ رستم بنشابہ دخلت
فی ظہرہ خرجت من بطنہ فصاح صیحۃ وسقط میتا فقال
رستم الحمد للہ الذی قد قتلت قاتلی بیدی ومکنت
من ادراک ثاری قبل خروج نفسی ثم انتہ سکرۃ الموت
فخر کالطود العظیم وعدت ثارہ وجا الکابلی فرای

مرتبة فتقدم اليه وقعد عند راسه فقال يارستم اعلم ان
ابى بشتاسف قتلنى لانت وقد اهلكنى على يد كرا لله حسيبه
واذ قد عمل القدر علة فانى استودعك ابنى بهمن واسلم
اليك لتؤدبه بادابك. وتعلمه مما علمك الله. فان جاماسف
اعلم الله الدنيا اسمه فدحكم له بملكه ايران شهر فقال رستم سمعاً
وطاعة لك وقد تسلمته منك على ان اجريه عندى مجرى
سياوس فى اكرامه وتهذيبه وصيانته وترشيحه لما
ذكرته. ثم اقبل اسفنديار على بشوتن فقال له يا اخى قل لابى
احتفظ الان بملكك فقد كفيت شغلى ومشيت على دمى
واقرا السلام على امى وقل لها قد جنيت ثمرة خلافك ○
وعقوقك فاجعلنى فى حل من عصيانى اباك واتاسى
جميل الصبر فى جميل الصبر ثم لم يلبث ان فاظت نفسه
فارتفعت الضجة من العسكرين بالبكاء والعويل. وجزع
زال جزعا شديدا وقال لرستم يا بنى انما ابكيك كما ابكى
اسفنديار قد سمعت ان قاتله لا يعيش كثيرا بعده
فقال له يا ابت انما نعلم ان الموت فى الغرير من الحيوان فى
الاصل. واقبل زياده على رستم فقال يا اخى لم تنصب فى
سلم بهمن حتى حاولته وهو قتيل اعدو ثبت اراقة دمه
وانا احق منى ان يكون ثواب بيننا على يده فقال رستم ايها
الفتى ان كنت انما قاتلت لاجل والقضا غالب. والمقدور
[illegible]
[illegible] بهمن اسفنديار جزيل
[illegible] بشتاسف فاريخت ايران شهر
[illegible] وعطف فيها المصيبة على الحى
[illegible]

بشوتن

بشوتن على بشتاسف قصته وابلغه رسالته فطوى على
حزن جرحت صدره. واطلقت دمعه. وكدرت عبره
وتوفر رستم على خدمة بهمن وحفظ فيه وصايا ابيه واحتفل
فى اكرامه واعزازه وتاديبه وكتب الى بشتاسف فى التعزية
والافصاح عن المعذرة. واستشهد بشوتن على حقيقة
الحال والقضية فقبل عذره وتصور اعذاره. وكتب فى رد امره
الى حضرته ليتولى بروبته فتعهل وسرح بهمن سراحا جميلا
واعطاه عطاء كثيرا. وشيعه وحرمه بنفسه وذويه
وجيشه. وردد بهمن على جده فى سعادة من جده فوقرت
عينه بصباحته ورجاحته وناديه يا داب رستم. واخذ
من شمايله. ولما ترامى علو السن ببشتاسف الى
انقضاء ايامه. وشرب كاس حمامه. سلم الملك والتاج
والسرير الى بهمن بعد مايه وعشرين سنة مضت من ملكه
ونفذ قضاء الله فيه. وممن تمثل به بشار بن برد فى قوله
قوى اغبقينا فاصنع الفق جرا. لكن دهيته اجار وارماس
روى مشاشى فان الدهر ذو عبر. افنى قباذا واودى بملك

ملك بهمن بن اسفنديار

لما فرغ بهمن من تجهيز جده واقامة رسم العزا اقعد سرير
الملك. واعتصب بالتاج. واذن للخاص والعام فخطبهم
احسن خطبه. وضمن لهم كل جميل. وكان وافر الحظ من
شعاع السعادة الالهيه. راجحا فى ميزان العقل سابقا
فى ميدان الفضل فارسا لمهاد العدل. فدانت له الملك
وقوى امراديه. وجمع بين المهابة والمحبة. واستكثر
من الغرس والعمارة. وذكر ابن جرداذبه انه كان يسمى
ايضا كى ازدشير وكان يكنى عنه الى الافاق من كاز دشير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسفيذباد وسل سيخمته فانه احد عشرة في الشرف وكمال
الشجاعة وقالت ابى اسفيذباد الا الحرب فهلاكه في هذا
السهم ودعت زال وطارت فاخذ رستم من ذلك الغصن
سهما فركب فيه نصلا واغتسل وصلى ودعى ربه واستحار
ثم نال من الطعام والمدام ولما عاد اسفيذباد الى سرادقه
استقبله بشوش وبهمن والقواد باكين جزعين متوجعين
لقتل ادرنوس ومهرنوس فقال اسفيذباد صبرا صبرا
وتسليما لقضاء الله الذى لا مرد له وامر بتجهيزهما على الرسم
في امثالهما واشتغل بالاكل والشرب على عادته وقال
لبشوش قد نلت في رستم ثكاية البتة اما ان يموت بها
واما ان يستاثر معها فلما اصبح رستم من الغد لبس السلاح
وركب رخش بنشاط واغتباط واقبل الى سرادق
اسفيذباد وهو نائم بعد فناداه وقال يا اسفيذباد
قد عاد ذلك القرن فابرز اليه فانبه بصوته وتعجب من
بكوره وقوة كلامه وقام من مضجعه وقد علاه ذبول
فنظر اليه بشوش فاجلس في نفخيفه وحزنا
لخزلانه وكسوف باله وقال له اسمع نصيحتي واقبل
مشورتي وصالح رستم وانفذ بكاحته ولا تعرض نكاينك
الا فيه فاني اخاف عليك يا درخ الحدثان ولا
والا من ستور ضمير الزمان وقد اصبت بابنيك امس
وانا ادري ما تحمل مشيبتك الحرب في هذا اليوم فقال
يا اخي ما اسمع ان نزال ساحر ماهر يعتلي امور
على الصدق فلا اصدق بذلك وتظاهر الان بحرج فانه
احمق رستم لضعف السعد وقد كان قارفني امس جريحا
وعرفت انه يموت لمابه وباكر في الغداة صحيحا نشيطا
بجر ذيل خيلابه وساعامله اليوم بما لا يقدر عليه في مداولته
فقال بشوش يا اخي لا تثق بقوتك وشجاعتك واحذر
مصرع البغي ولا تحارب من يسالمك فقد رايت انموذجا
من بسالته وقوته وجلادته فلم يسمع اسفيذباد كلامه لحضور
اجله ودعى بسلاحه فلبسه ونهر سه فركبه واقبل الى رستم
فقال له رستم اتق الله في دمك واخرج الضغن من قلبك ولا تظلمني
اولا ونفسك ثانيا ولا تختر الشقوة على السعادة واستجزما
وعدتك من الحذمة بالنفس والمال فقال اسفيذباد
لولم افرح عنك امس لما عاودتني اليوم بهذه الاقاويل
الباطلة فعد الان الى الحرب او استاسر فتضرع اليه رستم
ولاطفه ولم يدخر ممكنا في استكفاف غايلته واستمالته
وسل سيخمته فاصر اسفيذباد على علوايه ولم يزدد الا جدا في
مقارعته وحمل عليه برمحه فاحتال رستم لدفعه عن نفسه
ورفع يديه الى السماء وقال اللهم انك تعلم اني مظلوم من جهته
وانه يبغي علي ويسومني ما لا طاقة لي به فمعذرة يا رب اليك
من السعي في مكافاته والقم فوق سهم الطرفا وترقوته
ومد فيها بقوته ورماه رميته نفذت من عينه الى قفاه
فاتكا اسفيذباد على قربوسه ونزع السهم من عينه واخذ
بيده وسال من دمه ما اضعفه واسقط قوته ولم يتماسك
معه فترجل وتوسط ذراعه ونظر اليه بهمن ساقطا لجنبه
فقام بشوش يدور كضا معا الى مصرعه فترجلا وبكيا وجزعا
وترجل رستم ايضا وبكى وصاح باعلا صوته وخرق درعه وجاء
زال وزابل وقواد ينمروز والا يرانيه يهرولون العلث
ويطلقون الزفرات ويعولون بالصياح ويمزقون الثياب
ثم احد قوايم وفرشوا له واجتمعوا فدعا بما فشربه وقال علي

انيكده فقال يا رستم ان قتل العبيد بالموالى لا يشفى النفوس
واخذ فى رميه بسهام نعمل عملها فيه وفى فرسه وسهام
رستم لا تؤثر فى درع اسفنديار فضلا عن جلده
ثم نفذ عن قوس اسفنديار سهم خاط فخذى فرس
رخش فاضطرب حتى انقطع لجامه وانقد عرامه
وسقط رستم عن ظهره ونفر الفرس راجعا الى منزله فى
جبل من الدم وكسال من الجرح وانحاز رستم الى ائل
وهو يجر قدمه ويقاسى جرحه فناداه اسفنديار يا رستم
ما دعوناك الست فوا ود العقال فقال يا سيدى قد
شاب النهار وانقبل الليل وهو حاجز بين الفريقين ٥
فانصرف راشدا وامهلنى الى الغد فكرم اسفنديار
على ما به من الحنق والقلق والحرق بنار المصيبة فى ابنيه
واذن له فى معاودته الى منزله فمشى رستم بتلك ٥
الجراحات التى نالت منه وثقلت وطأتها عليه حتى
اخترق الوادى واسفنديار ينظر اليه ويتعجب من
تجلده واستقبله اصحابه فحملوه على العجلة الى داره ٥
فارتفعت منها الاصوات بالبكاء والعويل من اجله
وحمل زال على عين تدمع ونفس تجزع وقال
يا بنى قد كنت بنفسى ما هذه النازلة بل الكتيبة
هذه النازلة التى المت بى على بلوغ سنى وبلوغ ما اجدنى
وجاورا من عاش بعدا فرأته [illegible]
[illegible]
الى الجبل فاحترقت ريشة العنقا التى كانت اعطتها اياه
فى بيضه واعرته باوراقها واعدتين بها اذا نابته نائبة وعرفته

حارنه ثم امر بذبح الشاة والخروف واعداد ما لنجها فلم ٥
يلبث ان اقبلت العنقا كانها سحابة راعدة وترطئت
من تل عظيم فى بستان زال فتقدم اليها زال وسجد لها
وامر بتقديم المآليخ اليها فمالت منها ثم بكى بين يديها
وقص قصته عليها وقدم رستم اليها فاملت جراحاته ثم اهوت
اليه بمنقارها ومخاليبها فنزعت من اعضايه اكثر من ٥
عشرين نصلا يقال انها كانت قرابة حمل بعير من الحديد
ثم مسحت مواقعها بجناحها فالتحمت فى الوقت والساعة
ثم لحسنها بلسانها فابل رستم واستقل وعاد اصح مما كان
وليس ثواب العافية باذن الله تعالى وقضيته وحكمه
فعلت برستم فعلت بفرسه رخش ونزعت منه
نصولا كثيرة ثم مسحته بجناحها ولحسته بلسانها فصح وصلح
وانتفض وصهل ونشط وكان زال يعرف منطق العنقا
اذا كانت ظئره سبع سنين فقالت له ينبغى الان
ان يركب رستم ظهرى لاطير به الى جزيرة تشتمل على الطرفا
وادله على عضدن منها فيقطعه ويتخذ منه سمعاه ثم اذا
بارز اسفنديار رماه به فى عينه ليكفى امره ولبست
فيه حيله سوى هذه فتزعم زال لرستم قولها فسر به ٥
واستعد واستصحب سكينا اقطع من الفراق وانفذ
من القضا المبرم وركب ظهر العنقا فطارت به الى
الجزيرة ودلته على عضدن من الطرفا فقطعه وهى فى طيرانها
اسرع من البرق وكرت به العنقا راجعة الى منزل
زال وقد اعدلها المآليخ والجملان المشويه فلما تراحلت
ووصفت رستم بالارض سجد لها زال وقدم اليها
اطعمتها فنالت منها واوصت بالتلطف لمصالحته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اصحابی ولیقولوا ان اسفیدباد یسعی الی من یحسن الیه ٥
ویبغی علی من یتقرب الیه ٠ وقد قلت لک وکررت وردت
واقول الان ایضا انی لا افارقک ما لم تعط بیدک لاقدمک
مقیدا الی حضرة والدی حتی امرنی به ثم اشفع لک فی الاطلاق
والاعادة التی عندک للملوک الاسلاف فان لم تفعل
ولن تفعل فخذ الاهبة للمقارعة ٠ وعد بنا عن المخادعة
فقال رستم ان کان رایک ما تقوله فانت ضیفی عندا
باتخطی فی ایاک من سرجک وذهابی الی منزل والدی وخادمک
ووفای بجمیع ما تضمنته لک فقال یا رستم الی متی تکیل
الزیح وتدهن من قارورة فارغه وسوف تری الطی متی
تکیل الریح وتوفی علیک وافنا هی ایاک ونعلم من هذا
الرجل البطل وابن سلالة المقاتل فقال رستم سار یک
ما تقدم معه علی محاربة من یسالمک ومکاشفة من
یوادعک ٠ وقام فرکب عایدا الی منزله ذو مواقفه
[illegible] واقبل منی الصلح ٠ وتفضل باجابة دعوتی والمصیر الی منزلی ٥
لنعدل عن المطاعنة الی المطاعمة ٠ وعن المحاربة الی المشاربة
وعن المعاداة الی الموالاة ٠ وانا وفی لک بما بذلت بلسانی
واکدت فیه ضمانی ٠ وان کان لک رای فی الحرب ومیل الی اراقة
الدم امرنا الابرانیه والسحریه بالتواثب والتحارب لیتصاولوا
ویتقاتلوا والموت یخطف من قریب ونحن نتفرج من بعید
فقال اسفیدباد قد بارکتنی مستعدا للواقعة ودعوتنی
الی المقارعة ثم تعود لعادتک فی المراوغة والمخادعة والان
فاما ان تبارزنی واما ان تعطی بیدک ٠ فقال اعذرت الیک
والی الناس فی اسمالتک والجنوح لمسالتک ٠ واذ قد
ابیت الا الشر فهلم فتبارکل واحد منهما الی صاحبه وتصاولا
کالاسدین الضاریین ٠ والفیلین المغلبین ٠ وتطاعنا
وتضاربا طویلا فلم یتمکن احدهما من صاحبه ولم یقدر علی
نکایته فبینما هما فی اشد ما یکون من المکافحة والمکاوحة
اذ قد اقتدی اصحاب اسفیدباد باصحاب رستم فی لبس
الاسلحة والرکوب ٠ ونزع الشیطان بینهم کما ینزع بین
صاحبیهم ٠ فهاجت الهیجا ٠ واشتد القتال ٠ وتصاول
الابطال ٠ وجرت الدماء ٠ وعم الوطیس ٠ ثم اجلت المعرکة
عن قتلی ادرنوس ومهرنوس ابنی اسفیدباد وجاءهم
الی ابیه فاخبره بما جری فاجتمع علیه الحزن الشدید والغیظ
العنیف ٠ وقال یا رستم اما تستحی من نقض العهد وتقدیم
العذر الم نکن تعاهدنا علی ان نتحارب انا وانت دون
الجیشین فاغتنم رستم جدا وحلف ان ما اقدم علیه جیشه
لم یکن عن امره ٠ ثم قال یعز علی وقوع ما وقع وانا اسلم
الیک زیاد وفرامرز لتری فیهما رایک ونطالبها بثار

وينتظر رسولك فى استدعايى وقام فركب

ذكر ما جرى بين اسفيذباد ورستم قبل المحاربة

لما عاد رستم من حضرة اسفيذباد الى منزله قص على زال جميع ما جرى بينه وبين اسفيذباد وقال لست ادرى الى اى شئ ينتهى الامر بيننا فانه قد اصر على تركه اجابة دعوتى وسامنى ان اعطى بيدى ليذهب بى مقيدا الى حضرة والده وما اخوفنى ان اضطر الى ممانعته ومقارعته فقال له زال يا بنى ما هذا الذى تقوله اما تعلم ان اسفيذباد ابن الملك الذى من عصاه فقد عصى الله وان ليس الراى الا مداراته والتضرع بين يديه والتلطف لاضافته واستمالته بالاموال والهدايا فقال قد فرغت معه من هذا كله ودرئت الصعب والذلول من عنان اعطى بيدى فما زاد الا امتناعا وفسوقا وغلظة وشدة فاغتم زال وقال يا ولدى نتوسل على ما دهانا فلما حان وقت الاكل قال اسفيذباد لبشوتن انا لا ادعو رستم ولا اجيب داعيه لانى معه على شرف المحاربة ولا مما لحة مع المكافحة فقال بشوتن سرنى ما عرفت عليه من المناهج ووجدت منه ريح المصالحة فالصالح وسامى الان ما برز منه من مقارعتك ومطاعنة البليس وكيد محاربته ومهما شككتنى فى شئ فلا تشكن فى انه لا يعطى يده ولا يقبح بحسن ذكره ولا يخطو من سمك السماك الا ثبات بما تبشوشه اياه والصواب ان تعدل الاذن عن محدثته الى ملاحيته وعن مخالفته الى مجالفته وتصبر الى دعوته وتناضل عن حرمته فانه نعم الولى والعون ونعم الظهير والعون وما زال والد زال يجدد سام ويعرفه من حسن السيرة الاثار وكثرة الاذى عند

ملوك ايران شهره فقال له اسفيذباد يا اخى لم تعوا ما تقوله وقد شاهدت ما امرنى به الملك فى بابه وفى دينا ان من خالف امر الملك وجب عليه القتل عاجلا وان راجلا فقال بشوتن قد نصحت لك بمقدار عقلى وعلمى وانت اهدى ورايك اعلا فسكت اسفيذباد ودعى بالطعام فتناول منه واشتغل بالشرب مع اخيه وبنيه وخواصه وكان رستم ينتظر رسوله فى استدعايه فلم ير يجيبه ركب واخترق الوادى الى سرادق اسفيذباد فلما وصل اليه قام له ورحب به واقعده على كرسى من الذهب مرصع بالجواهر فقال له رستم ما معناه قول الشاعر

دعوت نفسى حين لم تدعنى ٭ فالفضل لى للملك فى الدعوة

فقال اسفيذباد كان النهار قد منع وارتفع واوقدت الشمس نارها فكرهت تجشمك ٭ واحببت ترفقك ٭ واذ قد تطولت بالحضور فاركنا فى السرور فقال نعم وكرامه فوضع فى يده طاس ذهب مملوا شرابا كالذهب فقال والله هذا يحكى صفا مودتى وموالاتى اياك وشربه على وجهه وشرب اسفيذباد مثله ٭ ودارت عليهم الطاسات والكاسات حتى تمشت الصهبا فى عظامهم ٭ وترقت الى هاديهم ٭ واخذ الحضمان المنادمان فى المفاخرة والمناظرة ٭ وجعل كل منهما يعدد محاسنه ٭ ويشتر مفاخره ويذكر مقاومه ٭ ويعايب صاحبه ٭ فقال رستم لاسفيذباد قولا يقرب من قول الشاعر

الدهر اقصر مدة ٭ من ان يحق بالعتاب ٭

وعاد لتنويبه الى منزله واعادة الضمانات له فقال اسفيذباد انك تستديدين وتضمن ما تضمنته لى لتقبح صورتى عند

ادى الرسالة واحسن السفارة فاصغى رستم اليها وقال
انا الجواب عنها وانا واصل جناحك الى حضرة ابيك
فقم بنا الى حضرته فركبا وامر رستم اخاه زيادا بالرجوع
الى منزله واعداده لما يصلح لدعوة اسفيدباد اذ قدر
انه يجيبه وانطلق بهمن الى شاطئ الوادى ووقف
هناك وافتتح بهمن الماء وعبره وتقدم الى ابيه فاخبره
بحضور رستم وحده واخذ يصف قوته وفروسيته
اسفيدباد وقال قديما قيل لا تبعثوا الصغار فى الامور
الكبار وانت من اعتى من الابطال حتى تعد رستم منهم
او تفوههم ودخل بفرسه فركب الى شاطئ الوادى فلما راه رستم
اخترق الماء حتى وصل اليه ونزل بين يديه وسجد له
وصافحه اسفيدباد ولاطفه ثم امره بالركوب فركب
وقال الحمد لله على النعمة فى بقائك ولقائك والشكر له
على ان رايتك سالما فى دمار ارضى ومغربا الى حدتك
طريق فانى رديفك تفعل بعد رويتى سايرمن عندى
فقال اسفيدباد انا ايضا احمد الله عز سلطانه على
لقائك فى بادى الصحة والسلامة فاكرمنى فنزلنه
بشوش وقد طال استيفاك وتمنيت فراقك منى انعم
النظر حال تسريحك وسايرا الى السرادق ونزلا فيه
فاقبل بشوش فقام اليه رستم وتعانقا وتساءلا وقعدا
ثم تحدثوا وتفاوضا اسفيدباد ما فى راسه واعاد
عليه ما قاله لابنه بهمن وفى الختام على تكليف رستم
الاقطاع بين يديه فرعه فى الفور الى حضرة والده ليكون
شفيعه فى اصلاح امره وعاد الى ربعته فقال رستم
لا سفيدباد مع فضلك وعلو محلك

ونكامل الآت الملك لك ان تفكر فيما تكلمت فيه فضلا عن
ان تقوله فما هو من كلام الحصفا والعقلا ولولا الحشمة
لعلت انه من كلام المجانين والسفهاء وحاشا سان ان تفاد
للخسيسة واغضى عن الهضيمة مع ما اعطانى الله من
القوة والقدرة وتمام النعمة واجرى على يدى من الامور العظام
والفتوح العظام ووفقنى له من اسالك زمق الملك واغاثة
الملوك واعانتهم وقهر اعوانهم وادراك ثاراتهم ولولا
حسن اثارى وثمرات افعالى لما كان برق وجهى عن ذكره
والراى الآن ان لا نطرق للشيطان اليك ولا نطع نفسك
فيما يكون ولا تنهيا ولا يمكن وان تتفضل بالمصير الى الدار
التى تسكنها برسمك وتشحد متاخذمك لتشتغل مدة
بالاكل والشرب واللهو والانس ثم افتح لك ابواب
خزايني وكنوزى واعطيك مما جمعت فى المدد الطويلة
والازمان المتراخية من الاموال والاعلاق والنفايس
والذخاير واقيم ارزاق عسكرك واهدى الى
بيتك واخيك وخواصك واخلع عليهم ثم اصل جناحك
واحذم ركابك فى الانقلاب الى حضرة ابيك الملك
فانصح عن حالى وعذرى واقوم من يجتنى واقيم الشواهد
على براءة ساحتى ولا ارضى الا بتملكك وعقد التاج على
راسك فقال اسفيدباد ما احسن ما قلت ولكنك
تعلم ان من خالف امر الملك فقد كفر وخسر الدنيا والاخرة
وقد امرنى فيك بما لا اقدر عليه ولا اتجاوزه ولا اتخطاه
ولو وقعت المضرة على الغير وينبغى ان تقيم عندنا لنتمالح
فقال لى حاجة الى معاودة منزلى وتجديد العهد بوالدى
فقد غبت عنه اياما وانا منصرف اليه ومغير ثيابى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولكنك تعلم ان الملك بشاسف لا ينصف لا مرء ولا يخالف
لا مرء ولا يخالف له رسم وقد استوحش منك جدا وانكر
عليك تقاعدك عن خدمته واعفاك لمرض النفس على
حضرة عند الخطوب والحروب التي عرضت له فان امرني
بان امضي اليك واتي بك مقيدا فان انفذت لامره كنت
شفيعك اليه في فكك والرضى عنك وبهذه جرمك لما سلف
من مساعيك ولم ارض منه الا بتوليتك والخلع عليك
واعادتك الى احسن احوالك واعلامه انبائك وان ابيت
وعصيت وجرت على عادتك في التمرد على سلطانك فاستعد
للمحاربة وقد اعذر من انذر فنفذ بهمن وعبر الوادي
فراه ديبان نزال من قلة الجبل واخبر زال بعبور فارس
في زي رسل الملوك وتوجه نلقاه بلده معدا للسير فصعد
زال فوقف له بشرف على الجادة وتبصر بهمن فقال
ما هو الا من عظماء الملك ونزل وقعد على باب داره على
رسم الواثقين ولم يلبث ان اقبل بهمن وقال له اظنك
زال والد رستم فدلني على رستم لابلغه رسالة الى اسفنديار
ابن الملك بشاسف فقام اليه زال ورحب به وسجد له
وترجل بهمن فعانقه ثم ترجل فقال له زال تفضل بنزول
دارك التي تسكنها بخدمك وتجلب السرور بطلعتك
وتشرف بمادتك وتنظر صنع رستم من تصيده
فقال بهمن انا رسول بان لا انزل عن راحلتي مادام القوم
فدانى فيها قصدوا بانفاذي لحاجته فانفذ معي من يدله
على [illegible] فسار [illegible] من وجهه
زال وان بهمن تقول لهم ساروا حتى صاروا الى مصيد رستم
في حين من جبل وراءه عقبة حسنة وهو ظهره فنزل

وربط فرسه وتوقل في الجبل حتى اشرف على رستم وهو
قاعد وبين يديه نار عظيم وزق خمر وفي يمينه مرمح عليه
عين بديره جرناحاه وفي يساره طاس كبير مملوء خمرا فقال
بهمن لاكفين الى شغل القلب بهذا الشيطان ولا فعلنه
غيلة فارسل عليه صخرة عظيمة قصد بها راسه فلما انفذت
من مكانها سمع رستم وقعها في مجيبها فصعد بصره اليها
ولم ينزعج لها حتى قربت منه فمال براسه حتى نجا وزنه
ونحاها عن نفسه بقدمه ورمى بها الى اسفل وقال لعل
لعل الوحش صوبها برجله فلما راى بهمن ذلك اوجس في
نفسه خيفة منه على ابيه وهبط اخذا في طريق اخرى وركب
الى رستم وقد كان زبانوة اخوه وصل اليه وقعد عنده فلما
نظر رستم من بعيد الى بهمن قال لزبانوة يا اخي ان هذا
الفارس المقبل الينا من عند الملك لاشك وحين
دنى منه ترجل وسجد له فقام اليه رستم اقعده وساله
عن نسبه فانتسب له فسجد رستم لوجهه واقبل على تقبيل
راسه ويديه ثم ساله عن ابيه وجده وعن سبب مقدمه
فاجابه عن ذلك كله وقال ان ابي اسفنديار معسكر على
شاطئ هيرمند وقد ارسلني اليك برسالة فان اذنت
لاداتيها بلفظها فقال رستم تتمالح اولا على ما حضر وقد كان
الشواء اذ نزل فوضعه بين يديه وقال له الاكل منك لحاجة
وشك للماء مدة. وطفق يبسط له الاكل والشرب كعادته
وبهمن لا ينال من الطعام الا يسيرا ومن الشراب الا قليلا
فقال له رستم لا ينبغي لابن الملك ان يكون قليل الاكل والشرب
فيقل عنا وقع عند الطعن والضرب فقال له نحن ابناء
الملوك نقل الاكل ونكثر في الحرب فعلنا. ثم ان بهمن

وقد طال ما كفتني الملهيات ووصلت الى الطيبات
ولم يبق الان الا حاجة في نفسي فاقضها لي وتنجز ما سبق
من وعدي. قال وما هي ايها الملك. قال انت تعلم ان رستم
من جملة حاشيتنا وصنائعنا وقد شمخ بانفه واستكرته
حمزة الكلبي وذهب به كبر النعمة كل مذهب واشر وبطر
على طول الايام فلا يقيم لي وزنا. ولا يرفع لي راسا. ولا
يخدمني كخدمة المملوك قبلي. ولا يزال يلهب
جمر الغيظ في صدري. فان اهديت الى كبدي بردا
وزدت في ايامي عندي عقدا بالنهوض اليه والقبض عليه
وقوده مقيدا الى حابين يدي لم اذق البارد حتى اخرج
الملك من ملكي واوثر بتاجي وسريري. وافتدي
بالهراسف في الاستغال بخدمة ربي فقال له
اسفنديار ايها الملك ان رستم لا يجهل حقوقه ولا ينسى
آثاره. ولا يغفل باساءة احسانه. ولا سيما وفي يديه
عهود وكتب وكفر وبان لا يد لاحد عليه ولا
سبيل للملك اليه. فقال يا بني دع المناضلة عنه واقبل
على شغل نفسي فقال ايها الملك وابن حاله ذنبا لبك
وانه لمن الساخة مما ترميه به وليس بحسن في الشرع
والطبع على مثله ولا مثالك فانه واحد الدنيا. وممن لا
يخشى عاديته ومحبته وما عيه ومقاومته. ولكنك
قريب عطاياني وعاطفتي وانا جاعل فداك نضبا بين
عيني وعاتقي فانهض اليه في جيشي ومستهدف
لسهام الباغين. واستنا الطاعنين وسفرتي فقال
يا بني ثق علي بكفاية هذا الواغد وانا راجعه فيها فقال
سمعا وطاعة كذلك. وقام ودخل على والدته وداعها في

شكاية والده واخبرها بما يكلفه ابوه من محاربة رستم
فقالت يا بني ما نعلم ان رستم آمن انرا في ايران من الغيث
الهاطل في الروض الماحل. وان اهلها لمحبوبة محببة
الفضيان للماء البارد وانه هو الذي فهر السلاطين وقوض
تمائمهن فيلا. ولا تتعرض له وتقع اسم الملك لا يحك فانه
لا يفرج الا عنه. فقال اسفنديار ما انت تعلمين انه لا مترك
لامره. ولا معدل عن رايه فبكت وصكت وجهها
ودقت صدرها وقالت يا بني ما احرصك على الملك واحرص
محروم على والرزق مقسوم فان كنت تحالف مشورتي
لاني امراة قاصرة غير من الرجال المجربين. والدهاة
المحنكين. واعمل بارايهم. ولا تسع بقدمك الى مراق دمك
واتق الله في امك ولا تجعلها بولد مثلك فتكت ولم تجر
جوابا فخرج واستعد للنهوض الى سجستان وامر ابناءه
للاستعداد لصلة جناحه. ثم استقل به الركاب في
جيشه ومعه بشوتن فلما انتهوا الى مجمع الطرق واخذوا في
طريق سجستان برك الجمل الذي كان عليه مقدمة جمال الاثقال
ولم ينهض بالحث العنيف والضرب الشديد فتطير منه
اسفنديار وسل سيفه وضربه فابان راسه ومضى لطيته
حتى نزل ساحل وادي هيتمند فعسكر به وسنح له راي في
مراسلة رستم ومجاورته فاعاد اسفنديار جلاد ابنه
رسولا الى رستم ومصيره رستم اليهم انه امرهن بالركوب
الى رستم وقال قل له يغفر لي ورودي ناحيتك على هذه
السبيل التي وردتها وتكليفه اياك خطة تنفر منها مع علمي
بمناقبك وحصايصك التي تفردت بها عن اهل عصرك مع
حسن آثارك في ايران شهر وطيب اخبارك فيما قرب منها

على باب القلعة. فامر اسفنديار بطرح راس جاسف
بينهم فلما راوها انجزلوا وتضعضعوا وعلت اصواتهم
بالبكا والعويل. ثم ان كرهم وكندرمان عرضاهم على
القتال وجدا في القراع. فصاح اسفنديار بالابرانيه
وقال اى خطر لهولاء الكلاب وقد قتلنا ملكهم واسرنا
حريمهم فاختطفوا رؤسهم فحملوا حمله رجل واحد واحدقوا
بهم ووضعوا السيوف فيهم فانوا على اكثرهم وهزموا
بقايا جيشهم. وانجلت غبرة المعركة عن كهرم وكندرمان
ومن الاحصى من الاعناق مقتولين. فامر اسفنديار
عسكره بالنزول على باب القلعة وفي مضاربهم وجود
السرايا على انار المنهزمين. ورسم لهم بترك الاقتاء عليهم وصعد
الخلعة له. وانصبت اموالها اليه. فاستولى على كنوزها
وذخاير جاسف فيها. وظفر بالسرير الذهب. وكان
الاقوائم فيه مائة الف مثقال. ومالا يحصى من عدد
مواريثهم. وافرد لاخته قصرا واعطاها اموالا وملكها
ما سنا فامن الجواري. وكتب الى ابيه بالفتح المفتوح فاظهر
السرور واسر الحزن في نفسه والحداد بث وعلم انه
ياخذ بالمجاز وجهه فاجابه بالاحماد والشكر وامره بالعود
معاودة اسفنديار ابيه بشناسف
فان اسفنديار جمع اطرافه وولى بلاد الترك عماله والزمهم
الضرايب واستعد للعود الى ابران شهر وخلع على اخيه
وابنائه وقواده واعلامهم وحكمهم حتى اخاهم واقامهم
واوقر الف جمل من صنوف الاموال وحمل سرير الذهب
على فيل وسلمها الى ابنا يوجع الغلام والف جارية وتيم
الهم اخيه في جواريها واموالها وسرحهم على الجادة ونهض

هو في خواصه اخذا في طريق تهفت جان لحمل ما كان خلفه
هناك من الاثقال والاموال فلما بلغ راس الحد مكث به
حتى وصل اليه وفيمن معهم ثم اشدوا جميعا الى ابران
شهر فتباشر الناس بمقدمه واحتفل الاعيان والوجوه في
استقباله وخدمته ولما سار وحضر ابيه بشناسف
تلقاه في الروساء والموابذ واكرم مورده. ووفاه من
الاجلال حقه حتى استغرقت به الدار. واكتفى للنار
واخذ بنا دمه ويلاطفه ويهاديه ويسايله عن احواله
في سفرته ولا يغيض معه في شئ مما كان وعده اياه
من تمليكه وايثاره بناجه وسريره حتى ضاق صدره
وعيل صبره. وشكى الى امه كثرة اعراض ابيه عن وفايه
بما ضمن له واغفاله امره وتناسيه وعده وساورها
في التذكير والاقتضاء والهز والاستحاج فقالت له
يا بني ما حاجتك الى هذا وصنتك اباك فيما لا يعجبك
وسيلتك اياه بما لا يسمح به ولا يفرح عنه ما دام
حيا. وان كان اسم الملك له فانت الملك على الحقيقة
لان يدك مبسوطة وامرك نافذ وعزه والعساكر كلها
منقادة. ومعلوم كم بقية عمرك فدع له الاسم والتاج
والسرير وتحكم فيما سوا هم. واصطبر وانتظر واستبشر
فالمامول خير من المأكول فلم يعجبه كلامها. ونهض مغاضبا
انفاذ بشناسف اسفنديار الى
سجستان والقبض على رستم ثم ان اسفنديار
خالف مشورة امه واقتضى اباه انجاز وعده في تمليكه
وذكره حسن اثاره. وجميل بلائه في امتثال اوامره
وتلافي امر ملكه فقال له صدقت والحال ما ذكرت

بجاوابه ارجاسف ان يشوفني ويسرني بقبوله فتبسم
وقبله وودّ القوس والقوم وترها نشابه ومد فيها فارتصاها
ورأى اسم اسفندباد على النشاب فقال له اني ارى علامة
اسفندباد فقال لعن الله ارضا يسكنها اسفندباد واحرق
بلدا فيها اعلم يا ابن الملك اني كنت بعت منك
ثيابا وجوهرا فلم يوفني اثمانها وجرى على شوك المطل وحرمني
ثمرة الوعد فلا طلقته وخدمته بنفسي وسهام موسومة
باسمه رجاء ان يودي الي حقي فلم يفعل وبقيت هذه النشاب
عندي اذا كانت دولة ابن الملك ذخرتها له حتى خدمته
بها الان فقال احسنا ومضى لطيته فصده اسفندباد
في صدره على قنعة الصدر ثم ان اسفندباد تقدم
الى ارجاسف فسجد له واثنى عليه وقال ان الملك احسن
الي وانعم علي واصطنعني وشرفني بمجاورته والتي على
شعاع سعادته حتى سمت همتي بكل ان اضيق من مجابه
وخواده وسار اصحابه فانجمل بهم وانود اليهم فان
راى ان يزيد في سروري بالاذن لهم في حضور دعوتي
وساعدني على ما عجزت عن فعله فقال له قد اذنت
لهم ودعوتي لاجبت فسجد له وقال ابلغ بعد
هذه الرتبة فصكوا وجوههم بان يتضيفوا فاحتفل
اسفندباد في ذبح البقر والغنم لهم والخرفان الرضع واحتشد
فاعدّ الالف الحوت وانحر لها ثلثمائة من الجمور وسوى
جميع الامور فقال ارجاسف تصيّن عن عورة الاضياف ولم
يسمهم على القعة واورعه وبالغ في تزيينه
وجمع الحطب الجزل الكثير وامر اجل وجوه التجار
فجاؤا ومعهم جمع من ابناء التجار والقواد والاحباب

حتى

حتى الحفظة والحراس فحضروا واخذوا اماكنهم فارتفعت اصوات
العظيم من نيران الشواء والطبيخ ولما ادركت الاطعمة اطعمهم
وسقاهم ولاطفهم حتى انسوا ونشطوا وانبسطوا في الشرب
ولم يرخ الظلام سدوله وفيهم صاح وخلا باب ارجاسف
من الكبار والصغار وامر اسفندباد باضرام الحطب المجموع
على سطح القلعة ناره وقد كان امر اصحاب الصناديق بالبروز
ولبس الاسلحة والاستعداد للامر وهم مائة وستون رجلا
احادهم الوف ولبس ايضا هو سلاحه وزحف معهم
الى باب ارجاسف وهو حال جدا فهجموا على الدار ووضعوا
السيوف في كل من استقبلهم حتى صاروا الى مبيت
ارجاسف فانتبه بالزعقة وسل السيف وبرز اليهم وقال
لاسفندباد من انت قال انا التاجر الايراني وقد جيتك
بسيفي هذا هدية لك فخذه اليك وضربه ضربات فقتله
وابان راسه ووافق فراغه من قتله ورود بشوش في العسكر
وبيده ايديهم المشاعل والشموع اذا كان قد راى الدخان
نهارا والنار ليلا فلم يعرج على شيء دون الركض حتى لحق باخيه
وانضم اليه وتوكل اسفندباد بالخزائن والكنوز واخلا
الدار من رجال الاتراك وسلم ودر النسا الى اختيه وخرج
مع اخيه فامر ثقاته واصحابه الذين سلم اليهم الدار باغلاق بابها
من داخل ووقف هو وعسكره على الباب وقد
ارتفعت الضجة من القلعة والاتراك يموجون ويتجمعون
فلما اقبل كبيرهم وكندرمان انضموا اليهما ولم يشعروا بان ارجاسف
مقتول فاخذوا في المحاربة والمقارعة فحمل عليهم اسفندباد
وبشوش والجيش جملة فرقتهم وخرقتهم وحين تجلى النهار
عادوا للتجمع واستجلاب المدد وصدقوا الايرانية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تجد الخطاء ومن الراى ان اصير منكرا الى القلعة واعمل
دقايق حيلتى فى فتحها والاستيلا عليها. و قد سلمت اليك
الجيش وقلدتك الامر فاخلفنى فى اصحابى، واحفظ عيشتى
والزم مكانك، وراع شانك، وانصب الابادية على
المراتب ليلا ونهارا. فاذا رايتم بالنهار دخانا عظيما عاليا
من القلعة وبالليل نارا كثيرة ساطعة منها فاعلموا انى قد
ملكت القلعة، وادرك املى فالبس سلاحى واركب فرسى ٥
واعتقل رمحى واركض فى الجيش الى القلعة وتسمت الى ان
الحق بك فقال بشوش سمعا وطاعة لك وانا ممتثل لامرك

مصير اسفنديار فى زى التجار الى القلعة
الصفية وحصوله بحضرة ارجاسف ثم ان اسفنديار
امر باختيار مائة من الجمال وحمل على ثمانين منها ثمانين زوجا
من الصنادق التى ذكرنا خبرها من داخل واقعد فى كل
صندوق منها رجلا سالما الى السلاح، واوقر عشرين منها بجوز
الطيب وقماقيس الثياب وخشوف الاموال، وتزيا بزى
التجار فلما انتهى الى باب القلعة انهى خبره الى ارجاسف
فدعى به فمثل اسفنديار بين يديه من الجواهر واستعجب
فرسين عتيقين وجمالا الى ذلك، وبرائع الوشى وتقدم الى
حضرة ارجاسف فحياه ووضع الجام بين يديه وقدم
الفرسين اليه واتى على ذكر ابنة ارجاسف من حاله وقصده
فقال ايها الملك انا رجل من التجار وما سرحنى بايران شهر ومن
احبت الاقامة بمدينتى التجار فيها بجوار الملك فصدقها من
الملك سمع بالعدل الواسع، فان يكن الامر على ظاهره
وصحت فى جوارك ما ارجو بعد ذلك تسعى واسعى فى قبول
فقال ارجاسف قد وجبت سكناك وامر بانزاله الدار التى به

فى جوارك واقامته الا تزال له فقدها وفقل الصنادق والامتعة
اليها وتوفر على تفقد مكان الصنادق وتعهدهم واخفاء امرهم
وفتح حانوتا بالقرب من المدار للتجارة واقبل على الشراء والبيع
ولما كان بعد يومين حمل الى حضرة ارجاسف تخوت ثياب
برسم الهدية وقال له ان راى الملك ان ينفذ بعض اصحابه
الى مكانى الاختيار ما يصلح بخزانته من امتعتى فعل فقال
سنامر بذلك، وقربه وبسطه وطاولة الحديث وقال له من
اى طريق جيت، فاشار الى الطريق التى ما قبلها الا اشهر
فقال هل عندك خبر لاسفنديار فقال نعم سمعت فى طريقى
انه على قصد هذه البلاد من طريق هفت خوان فتهيبه
ارجاسف حتى خاط الضحاك عينه الصفيقتين واسلقى عظ
فقاه ثم قال ان كان رجلا فليقصد وخرج اسفنديار ٥
خارجا الى حانوته وقعد فيه يبيع ويشترى

قصته مع اخته خماى ودنه
افريد مع اخيهم وارجاسف

قصته مع اخته خماى ودنه افريد مع اخيهم وارجاسف ثم ان اسفنديار لمح اختيه المسبيتين خارجتين من
قصر ارجاسف فى اطمار رثة وبايديهما قمقمان نصب كلا منهما
من النهر فعرفهما وهما له منكرتان فتقدما اليه وقالتا له
التاجر ما خبر اسفنديار فزجرهما وقال ما يدريني من اسفنديار
فعرفتاه بصوته وعلمتا انه نجا من ايران شهر ليستنقذهما
فاستراحتا السرور فى انفسهما ودعتاله ورجعتا الى مكانهما من
القصر ومن كهرم من ارجاسف بحانوت اسفنديار فى ٥
خروجه متصيدا فجعل يجد النظر اليه والى امتعته فوثب
اسفنديار وقبل ركابه وقدم اليه تخت ثياب مرتفعة ٥
وفرسا وبلات نشابات فوقف وقال ايها التاجر فى القوس
والنشابات كفاية فرد التخت الى حانوتك فقال اسالك ان الملك

فرسخين من المدينة الصفريه وذكر اتيان السقوم والحسار
على كركسار ثم ان اسفنديار دعى بكركسار وسأله عن المنزل
التابع فقال ذلك على فرسخين من المدينة الصفرية ولكن طريقه
مغارة ليس من عداها مغارة وليس فيها حزاز كلاما نقناه شا
ولا من للماء نيل مغارطايره وحزها في سوائره كما رايت من
شدة البرد وكليه فامر اسفنديار بتزك اكثر الاثقال هناك
وحمل الماء والعلوفة عليها على الجمال واستقبل به السير والسرى
فوجده وخواصه فلما تنصف عمر الليل قرع سمعه صوت
جرايما فدعى بكركسار وقال له الم تخبرني بان لا ماء في هذه المفاز
قال بلى قال فهذه اصوات جرار الماء هي قال ههنا عين ما فقاع
لا يكاد يسترب ولعل الطير قد صدرت عنها فصدق اسفنديار
ومن سمع بجل والبسير الا يسير اسنى عارضهم وادعظيم مفرق
وخاضت مخضاضة مقدمة الابل فضاح الجمالون واستغفوا
من الغرق واستغاثوا من الغرق فجعل اسفنديار ياخذ
باذنابها ويجذبها ويرجع بها القهقرى ويوقفها على اليبس ودعى
بكركسار فقرعه وزجره وقال له ايها التركي الشقي قد شبت على
وعلينا ودمك بهذا الملك فقال ليست اكره هلاكي مع هلاكم
فكظم اسفنديار الغيظ فقال الا تقدما اصلح ولا تهدم
ما سلف وتكلب بعد ما صدقت واذكر ما وعدتك
من المال والتوليه وعلنا على مخاشنتنا الوادي وعبوره
وانظر لنفسك واعلم لنا ما نبا فطمع كركسار في الملك بعد
ابيه وطلب هلاكه فجمع على المعبر واخذهم اليه فاعد
اسفنديار حبب العوب والغيف من جمال وعبروا الوادي
سالمين وحمد الله ومدحه ولما قضيا عند الصباح من ذلك
ثم القلعة الصفرية فاشرفا على قلة الجبل وقد اخذ الجهد منها

عامه فاراد اسفنديار بالنزول واقام الرسم في الفحوه مع خواصه
واستظهر على النصب ببيت العنب وافاته سوق اللهو
والطرب ودعى بكركسار فامر باطعامه وسقيه ثم قال له
قد بلغنا القصر وشارفنا بلوغ المراد واذا استولينا عنوة على
القلعة الصفريه وقتلنا ارجاسف وبنيه وذويه واحرقنا
دورهم وقصورهم وسبينا نساءهم وولدانهم. واراد ان يقول
انجز فاك الوعد في التحويل والتمويل والتملك فلم يستطع
كركسار صبرا على استغراق كلامه وبدت لسانه بان قال
بلك هذه الاسوا كلها لابهم وعليك دايرة السوء لا عليهم فاشتاط
اسفنديار غضبا واردى منه غلة السيف وحكم فيه بالحيف
حتى لم يبق منه الا الحديث عنه. ورب حتف نسوقه كلمة
ثم ركب اسفنديار فتوقل في رابية ونظر منها الى القلعة وتصورها
وتمثلها وتدبرها وصوب بصره وراى بلانه فرسانا من الاتراك
متصيدين فاخذ اليهم وفرق بينهم وبين دوابهم برمحه
فاستامنوه منصرعين فسالهم عن كيفية الصفريه وعن حال
ارجاسف واصحابه فاجابوه واخبروه بما كان كركسار اخبره به
من حصانتها ووثاقتها ومجاورتها الجوزا سمتا. وعزلها
السماك الاعزل سمكا وكثرة من وثاقتها فاحنى عليه بسيفه وعمهم
بالقتل وعاد الى معسكره وبات يحر الراى ويحيله ويجيد الفكر
ويطيله حتى حصل على لب الصواب ومحض الراى. ودعى
بشوشن وقال له اعلم يا اخي ان القلعة الصفرية تحصيل
بانف سامخ من المعقة. وتنبو بعطف جامح على الخطبة
ولا سبيل الى فتحها بالمغالبة والمكاثرة والمحاصرة. بل بالمكايدة
والمكارمة والخدعة. والحيلة ابلغ من القوة. والكيد اجوى
من الايد. وبلوغ الامال قد يركب الاهوال وقضا الوطر في

شبكة الألوكة www.alukah.net

قصته فى المرحلة الخامسة وصيد العنقا

ثم انه امر بالرحيل وامتطى الليل حتى قارب المنزل وقد طنب شعاع الشمس فى الافاق فامر بشوية العجلة بالعجلة وتركيب السيوف الحداده والاسنة السداد فى الصندوق الذى عليه من خارج واحكامها ثم يحملها على فرسين منوفين شرايط العنق وجوده الجرى وقعد فى الصندوق وصاح بها فجربا كالمعافى جر العجلة وانتهيا الى شجره باسقه فاوقفها فى ظله وانقلت العنقا مزاهوا كالسحابة الرعدة لعظم جسدها وخفق اجنحتها وانقضت على العجلة لتخطفها والفرسين فلما اهوت اليها وضربت نفسها نغذت فيها السيوف والاسنة المركبة فى الصندوق وكلما زادت ضربا باجنحتها ازدادت الطول نشوبا فى احشائها وهرب اسفنديار من تلك العجلة بالعجلة فرشقها بالسهام المسمومة حتى ضعفت ثم واصل ضربها بسيفه حتى سقطت وتحيرت ووصل الجيش فرأوها ساقطة كالطود العظيم وقد ظنوها اعظم ما يكون من المعاوا ومخالبها كالطول ما يكون من اخراب فتعجبوا من امرها واشرفوا على صيادها وقد قوا الله والصنع فى قتله العنقا واقبل اسفنديار عليهم بالصنع والحمد والشكر ثم اشتغل مع رفقايه بالاكل والشرب وذبح كثيرا من ابلها وطعامه وسقيه ثم قال انى اخبرت عن الطراق بن رامانما فقال يا شهريار ان بالقرب منك جبلا عاليا يحمى والمنزل الذى هو فيه ابو الجيد وسقط ابو الجيد وهرب اتبع اثره فى يد الجبل فتبع اثره اسفنديار فوجده قال الشعر

لقد احسن الرب فيما مضى كذلك يحسن فيما بقى
وامر فى الوقت بالرحيل وجمع بين السير والسرى حتى بلغ المنزل وقد ارتفع سراد قها واضاء مارقها

قصته فى المرحلة السادسة والثلاثين على شدايدها

لما وصل اسفنديار فى جيشه الى المنزل وافقوا يومئذ نقى الاديم بهيج المواحن الشمايل فاهو الا ان ضربوا مضاربهم واخذوا اماكنهم ونزلوا خيامهم حتى ضربت خيام الغمام واجتجبت الشمس وغيرالهواء طبعه وبدل النهار مزاجه وهبت ريح عاطف فقطعت مضارب الجيش وضربت وجوههم بالحصى والتراب وكثرت انياب الرمق والزمهرير وافيلت عاكر النبل وتتابعت امدادها وترادفت امواجها حتى شارف الارض طولها واتصلت ثلاثة ايام بلياليها حتى زاد ارتفاعها على طول رمح وحين تقشعت الشمس قليلا نفاقم البرد وكلب وصعب حتى اجمد الريق والاشداق والدمع فى الاماق وكادت الدابة تبول فيجمد بولها فوق الارض حتى يصير كالخشبة ولما اشرف الجيش على الهلاك ويئس من كثير من الايدى والارجل وسقط غير قليل من الانوف قال اسفنديار لاخيه واولاده وخواصه قد قضينا حقوق الربوبية وبقيه حقوق العبودية فقوموا لنفزع باب السما فى استكشاف البلا فاقبلوا اجمعا على الصلاة والدعا فتزلت الرحمة واضمحلت النكبة وقوى سلطان الشمس وخف وقع البرد وذاب معظم الثلج فخففوا ثيابهم وعالجوا اماكن البرد منهم وحمدوا الله على ما ارادهم من رحمته بعد ما ارادهم من قدرته وعظمته

قصته فى طريقه المرحلة السابعة وهى على

المنزل فاحتقب لخات من الزماورد وشكرة من الشراب
وجام ذهب وطنبور الطيفا وتقدم الجيش كعادته وسار
فقعد احتى انتهى الى المنزل ثم انه راى ربعا خصبا ورضا
اريضا وغديرا واشجارا كان الحور اعادتها قدودهم وكتبها
بروجها فنزل في ظل شجرة ملتفة الاغصان بالورق
غدير كان ماءه اذا صافحته راحة الريح فنج ذيل قرطه
الازرق وشكل فرسه وافترش غاشيته وبسط
سفرته وحل زكوته واخذ الطنبور فنقره واستنطق وتره
وغنى غناء معناه الا متى تنزاحي المفاوز والجبال بي وتبتوا
الا وطان بي والاوطار حتى وحتى متى خوض الحروب
وقعاقعة الخطوب واين السرور بوجوه الغزلان ومعانقة
الحسان وان الذي انزلني هذا المكان الذي يحكي
الجنان قادر على ان يقربني بجاريه وسيم جسيمة
تسرني بطلعتها وتونسني بمساعدتها وذلك مراى ومسمع
من الساحرة فقالت قد وقع الاسد في الحبالة وجاءتني الغنيمة
فلم يلبث ان برزت في صورة جارية كانها فلقة قمر على
بروج فقعد عليها فراى الحلي والحلل ما يروق ويشوق وجاء
فقعدت عند رجليه وقال سبحانك ما اعظم شانك
واتم سلطانك واتقنك اذ رزقتني فضل هذه البقعة
فيا حبذا الصور المنصوبة على الجبال والاكمام وصب من
الخمر في جام الذهب شرابا كان الدر اول مبتاعيها فيه
فشربه على رجع الحمام فناولها اياه فشربه واخذ يغنيها
ويغنيه وكان هذا الشراب من الزماورد وكانت
قد سقته سلسلة هذا عطاءه ايانا فزادت الجمل في
السحر فوثب في حينه واقعدها وحين فطنت الساحرة

القاها في عنقها واذنابها فتحولت في صورة اسد مخيف المنظر
من فمه وجعلت تجذب نفسها من يده فقال لها انا اسخط
وهذه سلسلة زردشت ولست تفلتين من يدي فانظري
نفسك كما انت لي فظهرت عجوز شوهاء فوجها اقبح من زوال
النعمة واوحش من موت الفجاة وقلت له يا استعباد لكن
ضيف سوء ولا تنس حرمة المماكحة بالطعام ولا تضعها بالذم
واطلقني انفعك فضربها بالسيف ضربة فرقت بين راسها
وجسدها فغارت عبرة سديدة وهاجت عجاجة منكرة
وانتشرت ظلما اعادت النهار ليلا فدعى الله في ازالتها فتحلت
عما قليل ونصبت راس الساحرة على خشبة وركزها في تل واقبل
يسوس في الجيش فنظروا الى راس مكحول المطلع ووجه كفضاء
السوء فشكروا الله كثيرا على جميل صنعه وكاد كركار يموت
بغيظه فاقام اسفندباد رسمه في الصلاة والاكل والشرب
مع اصحابه ودعى بكركار وقال له بعد ان سقاه الم تقل ان
الساحرة تهلك الجيوش بسحرها فكيف رايت احتيالي في
راسها فقال يا ابن الملك قد اظفرك الله واحسن بك وصنع
لك وماكل وقت تسلم الجرة والايام كلها لك وعليك فانصرف
من هنا على الفور لا تصيبك من العنقا احدى الكبر فانها
تختطف الفيل وتصيد الرند بيل وتبيد الجيش الثقيل وهي
سمادية التاثير والتدمير على البشر الكثير لا كالاعدا الارضية
التي دفعتها عن نفسك بعقلك ورجولتك فقال له اسفندباد
قد رايت وترى وستري ما يسخن عينك ويتصم خلدك فابك
لم اباك ان تكذبني فلا يهب بعدها نسيم الدنيا عليك فقال
ان اصدقك محاماة عن روحي لا مناصحة لك فامر برده الى
مكانه واشتغل بالشراب حتى توارت بالحجاب ٥

فتعجبوا واعترت اعطافهم فرحا ونظر الهما كرسار
فاظهر الاستبشار وكذبته حالة الانخزال كسوف البال
وفي نفسه بلابل تدور ومراجل تفور وقد اسقنباد في
مضربه مع خواصه وندمائه ونصب المايدة وزين المجلس
فلما فرغ من الطعام واشتغل بالشراب دعى بكرسار وامره
باطعامه ثم سقاه ثلثة اكوس فقال له كيف رايت ايتاني
على الاسدين فقال اعندك بالله يا ابن الملك فوالله ما رايت
مثلك ولا سمعت به ولا قدرت انه يكون وقد افتجعت عقبتين
وخلفت بليتين ولا ادري كيف يكون حالك غدا مع الكرد
النعبان الذي يحكي قطعة جبل وتقدح النار من انيابه
ويخرج الدخان من فيه ويجذب الفيل الى نفسه بنفسه
فضلا عن الفرسان والرجال فضحك اسقنباد وقال يا كرسار
ستري ما يطير عن عينك الكرى واعرف الوقت باتخاذ عجلة
من الخشب عليها صندوق له بابان وتقدم بتركيب الفصول
الحديدية فيه من خارجه واعرجل العجلة على فرسين قويين
جلدين وارحل في الجيش وسري طول الليل
فصنعه في المرحلة الى ان نزله وقيله النعبان
فلما شارف اسقنباد المنزل الثالث تقدم الجيش واعد
السير حتى اتى موضع النعبان قبل السلاح وامر بتحويل
العجلة والصندوق الى فرسين اخرين قويين واسرعين الاولين
وركب في الصندوق وفتح الباب المتقدم وصاح بها فجريا
وهو يحثهما عليها والرياح الاربع وحين صار
من النعبان على قدر طلوع نارها النعبان كانها سحاب
اسود فجذبها بافواهه وارادان يبتلعها فغص الصندوق في
وقلب السوا حتى لم يقدر على البلع ولا على القطان

فتح

فتح اسقنباد باب الصندوق المناخر ووثب منه وطفق
يضرب النعبان بسيفه حتى قطعه وبضعه وخرصعقا من
حوله ومن الرايحة المنتنة التي وجدها من جسمه ولحق بشوش
في الجيش فراى اسقنباد ساقطا لوجهه فاظلمت الدنيا
في عينيه فتوجل وظن ان النعبان قد غلب عليه واغتم الجيش
وستر كرسار وظن انه قد مات فامر بشوش برش الماء
البارد على وجهه وصدره فافاق وقال بشوش يا اخي لا تهتم
فاني سالم ولم يمسني سوء وانما اسا على انزل الرايحة المنتنة
واجتمع الجيش على النعبان المنصدع وهو يتحرك بعد فتعجبوا
من كبر جسمه وهول منظره وكثرة دمايه واثنوا على اسقنباد
ودعوا له ثم ان اسقنباد اغتسل ولبس ثوبين للعبادة
وصلى لربه وحمده وشكره كثيرا على حسن دفاعه وجميل
معونته وقعد في سرادقه مع اخيه وابنايه وخواصه
فلما طلع معبر عادلعادته في الاشتغال في مجلس الانس
واستدعى كرسار وسقاه ثم قال له كيف رايت صنع الله
بي في هلاك النعبان على يدي فقال يا سهريار وابعه ما
حسبتني اعيش حتى رايت ما رايت وعاينت وكاني
ارى في المنام معجزاتك وعجايب اثارك ولكن طريقنا
غدا على ساحرة شيطانة لا يستدفع شرها بالرجولية
ولا يتمشى الامر معها بالقوة والشجاعة فانها تغتال الجيوش
بسحرها وتقرح الابطال بمكرها فضحك اسقنباد وقال
ان كنت غدا معي رايت الذي ينسيك ما رايته اليوم مني
وصنعه في المرحلة الرابعة وقبل السادسة
ولما اسى امر بالرحيل وسار في عسكره كالبرق الخاطف والريح
العاصف وحين ارتفع الحجاب عن حاجب الشمس سارف

وقف وضع عنها يشرب ويطرب ودعى بكركسار فامر
باطعامه وسقاه ملأ جامات من الراح ونشطه للحديث
ثم قال له يا كركسار اني سائلك عن اشياء فان صدقتني احسنت
مكافاتك وملكتك ارض الترك اذا انقلبت عنها بالنجح وان
كذبتني اذقتك قبل حمر النهار حمر السيف فقال كركسار سلني
باشهم ما بدا لك لاجيبك بما تحققه فقال اخبرني
عن الطريق اولا من ههنا الى القلعة الصغرية وعن مسافة
الايام في قطعها وعن حال القلعة وكيفيتها فقال كركسار على
الخبير سقطت يا اناه اعلم ان الطرق من ههنا اليها
ثلاثة مسالك فاحدها ثلثة اشهر وهي على الكلا والبلاد والقرى
والرحل والمناهل ومسافة الاخرى شهران وهي ايضا على
العمارة والحصون ومسافة الثالثة سبعة ايام ويقال
لها هنت خان وكل في كل مرحلة منها نكبة راصدة وبلية
قاصدة من الاسد والذيب والثعبان والساحرة والعنقا
والرخ والغفاة الغبراء فاذا اخترقت هذه المنازل المشتملة
على تلك الزلازل بلغت المدينة الصغرية وهي التي ليس في جميع
الدنيا حصن اجصن منها وارفع واوسع فنها وفيها من العيون
والنخيل والكروم والميرة والعلوفات وسائر الخيرات ما لا يجد
والجيش وعلى حسبه ثمانية الف او يزيدون فقال استاذ با
سوف تراني كذلك هواها وقطعها ونصف لي
الرحلة فقال فيها ذيبان كالفيلين جسما وابنا باوصافها
على خلاف ما بها فامر رده الى مكانه فنام ليلته تلك عرقا
وقاساها وقام بسحر يضرب الطبول وارتحل فنادى في
هنت خان فلما عارف الدار سلم الجيش الى النوس وامر
السلاح وتقدمهم فما تعارضهما الذيبان كالفيلين وثارا عن

انيابها كالحراب وخوخوخ وصالا عليه فامطرهما عارضا بارد
برشق السهام حتى اوهنهما واوهاهما وصيرهما كالقنفذين ثم
سل سيفه فانتحى عليهما وقطعهما وتوضى وصلى بعز اسمه
وحمده على كفايته شرهما ثم اقبل نحو الجيش فراوا الذيبين
مصروعين كالجبلين فتعجبوا منهما واثنوا على قاتلهما واغتم
كركسار بسلامته واسرها في نفسه وترك استاذ با يضرب به
وقعد مع اخيه وابنائه وخواصه ومالهم ودعى بالشراب
فاستدر منه حلوبة السرور معهم وامر بتقديم كركسار اليه
بعد ان اطعمه وسقاه ملأ جامات من الراح ثم قال له
ايها الزكي الشقي كيف رايت صنع الله بي وعلى يدي وكيف
نشاهد الذيبين الذين هم اشبه خلق الله بك مطروحين
بين يديك فقال ايها الشاه ما حبست احدا يقدم وحين
على ما اقدمت عليه وسيظفرك الله غدا بالاسدين كما اظفرك
اليوم بالذيبين واخذ يهول امرهما ويجوفه بهما فتبسم استاذ باد
ضاحكا من قوله وقال ان كنت معنا عذارايت ما تزداد
هيبة وتجبرا وحين اصفرت غلالة الشمس امر فنودي بالرحيل
وركب الجيش ووصل البشير بالبشرى

قصة استاذ باد في الرحلة الثانية من هنت خان وصيده الاسدين لما شارف المرحلة التي هي مثوى الاسدين اللذين لم يرمثلها تقدم الجيش كفعلته الاولى فلم ير الا بسيرا حتى راى الاسدين يحمي كقطعتي الجبل فاراد اليه الاثنى فضربها بالسيف على راسها قدتها الى ظهرها واقدم الذكر فضربه استاذ باد بسيفه ضربة دمث براسه وترجل واقبل على حمد الله وشكره فطلع الجيش فراوا السبعين كالجبلين

فطحن اكثرهم فحسن الحرب فارسل الى ارجاسف الى كركسار من
قال له على لسانه ان كنت تريدان تؤثر فى هذا الحرب اثرا فافعل
قبل ان لا يبقى من الاتراك باقية فتصدى كركسار لاسفندياد ٩
ورماه بسهم تقذ عليه درعه فتعمد اسفندياد السقوط عن ظهر فرسه
حتى ظن كركسار وقد سل سيفه ليأخذ راسه فوثب ٥
اسفندياد ورماه بالوهق وجذبه عن فرسه وركب وجعل
يقوده من خلف وامر بتقييده وانفاذه الى بشتاسف
وقال له احتفظ به ولا تأمر بقتله فلنا اريب فى حياته وحين
راى ارجاسف ما حل بكركسار لم يلبث ان هرب فى خواصه
على الحمارات وامر باتخاذ الحيل جنايب وركب المفازة وله
من الفرسان خبيثة ٥ وتمكن اسفندياد واصحابه من
الاموال فقصدوهم وحصدوهم فقال بعضهم لبعض ما
وقوفنا وقد انهزم الملك واسر صاحب الجيش فصبوا
اسلحتهم وكتفوهم وسحبوهم والاسفندياد واستامنوه
فامنهم وكفلهم واستوثق منهم ٥ ووضع الحرب
اوزارها وعاد اسفندياد الى معسكره فانكره اصحابه لاشتمال
الدماء على راسه ولحيته وفظاعة منظره فى نيابه ولم يمكنه اطلاق
يده من قبض سيفه الا لزمها اياه ٥ والتزقا به من
حواشى الدماء والخضاب الذى جعلها من كثرة الضرب فلم يفرق بينها
الا الاثير من صبت ايامها وحينها ثم انه نزع ثياب الحرب
ولبس ثياب العباده ٥ وصلى لربه وحمده على حسن صنعه
وارفق بفرسه ثم دخل عليه فقام اليه واثنى عليه وجزاه الخير
وقال له امض حيث شئت وتزل من الطعام والحمام فتفعل ولما اصبح
ذو كركسار قدم اليه جوادا فاعاره البرق والورق على
الجواد وهرب الجواد ٥ وقال لها انا اسفندياد ٥

لحدقتك ومناصحتك ودلالتك على المدينة الصغرى التى ادى
اليها ارجاسف فى جيشه فقال سانظر فى امرك واوعز به الى
جيشه وركب المعركة وتقدم بجميع الغنايم ونسيها فى العسكر
واطلاق المستامنة وتخليب سبيلهم وعاد الى مضربه
فحادثنا كثيرا ٥ وتسارا طويلا وقال له ابوه يا بنى قد استكملت
الحمد واحسنت الاثر وكفيت المهم ويجوز ان تاتى على حاشية
ملك الترك وتستنفد اختبك من السبى فان كونها فى يد
العدو عار لا يغسله الاعتذار ٥ ولا يغطه الليل والنهار ٥ واذ
خممت بالمسك ما كتبته بالغبير وازلت عن قلبى بقية الشغل
وبيضت وجهى فى الناس بخرتك الوعد وسلمت اليك الملك
فقال اسفندياد سمعا وطاعة لك نهوض اسفندياد
ومسيره الى بلاد الترك على الطريق المعروف كان يهتف
خوان هذه القصة الى منتهاها من بقية قصة رستم مما لا يقبله العقل
ولا يصدقه الراى ولكنى اوثران لا يخلو كتابى هذا منها مع شهرتها
وتداول الناس لها ٥ وميلهم اليها ٥ واستطابة الملوك عجايبها
واكثارهم فى الصحف والابنية من تصاويرها ٥ ومع انصالها
بما تقدم من قصص الكتاب وحاجته الى سياقها ٥ وقد سبق
القول فى الاعتذار من امثالها فى قصة زال وغيرها ٥ ولنا من
الاحاديث عليها ٥ ثم ان بشتاسف امر برد الجيوش من الوجوه
وجمعهم ومرهم على اسفندياد لينتخب منهم ويرى رايه فيهم فاختار
منهم اثنى عشر الفا واعطاهم الارزاق ٥ وخلع على القواد وبالغ
فى الاحتفاء ثم امر بضرب الطبول للرحيل وسار فى ابنايه
بسوس وساير خواصه ٥ واستصحب كركسار فى هودج موكل
به حتى بلغ راس الجسر فنزل سرادقه وامر بنصب الموايد وترتيب
المجالس واستطال لاستصحاب الانس وقدح زناد اللهو

بغيبتي وحصولي في معتقلي ولقد جرحت بلسانك الخبيث
ما لم تأته الايام فذق وبال امرك واخسأ في مكانك من النار ٥
وسار من ذلك الموضع فلما جن عليه الليل وصل الى معسكر الاتراك
فظفر بمعبرة من الخندق بلطيفة من لطائف سعادته وشهامته
واحسانه في اصحابه كيسر وانتهى الى بمانين فارسا من طلايع
ارجاسف فقالوا من انتم فقال اسفنديار ان كبهرم قد وجهنا
اليكم لنقتلكم اذ خلينم الطريق لاسفنديار حتى اجتاز عليكم
ووضع هو واصحابه السيوف فيهم حتى قتلوا اكثرهم وهزم
باقيهم وسار الى اسفنديار الى معسكر بشاسف ٥

ورود اسفنديار الى بيه ومحاربته الاتراك وانهزامهم عنه وقصدهم كركسار التركي

لما ورد اسفنديار على بشاسف سجد له ووفاه حقه
فقام اليه بشاسف وعانقه وقبل عينيه وقال له يا بني احب
ان تعفو عما سلف ولا تنطوي على موجدة ما سبق وتشفق
بالتجاوز الوجه في تمليكك وتسليم التاج والسرير اليك اذا
فرغت من مواقعة الاتراك والانتقام منهم فقال ايها الملك
الظاهر عن شكرك على صفحك عني واطلاقك اياي من محبسي
وسأكفيك بعون الله ما يهمك ويدرك الثار المنيم به ولكن
ان القوم وان جاءوا انيرونا على اسفنديار فجدوا
لما قصدوا عليه واظهروا السرور بطلوعه فقال لهم هذا
وبزامهم خيرا وامرهم بالاستعداد للتشفي من الاتراك
فحضروا السبع الطاعة والساعة وقدموا بابلهم وارماحهم
وقاتل ارجاسف جلادة اسفنديار وقتل الطلايع ٥
واقتضى هو الى بيه اخذ المقيم المقعد وذهبا الخوف والحزن
فرجع فؤاده وتراجعهم ان من حقنا ان نحمل الهموم على

اسفنديار

اسفنديار في معتقله وتشهر الغرضة في سوق الارض من دمه
في قيوده وسلاسله واذ قد اطلق ذلك الشجاع المارد وهو
الاسود والفيل المغلم والثعبان الملتهم فلا طاقة لنا به
والراي ان نتصرف الى بلادنا على جملة من الظفر ونرحل من قوتنا
على ما غنمناه مقتصرين ٥ وكان في قواده وخواصه رجل يعرف
بكركسار لانه اشبه الناس خلقه وخلقا بالذيب ٥
وقيل ما ابصرك عيناك من رجل الا ومعناه في اسمه او لقب
وكان بافعة في الخبث والدها والمقاتلة لاجل الشر ويحب
الحرب ويتقن المكر فقال لهم ايها الملك ما بالنا نحتاج الى ان
نولي ادبارنا عن قوم ثلمناهم فكلمناهم وهزمناهم وحاصرناهم
وهل زاد فيهم الا رجل واحد ومعلوم ما قدر قوته وغنابه
فان وليتني محاربته بارزته وقارعته وافقدت الدنيا اسمه
فقال له ارجاسف ان عملت بما قلت سأطرفك ملكي وملكي
وزوجتك ابنتي فقال كركسار انا لها وكل شديد فولاه ارجاسف
الحرب وسلم اليه الجيش وامر بطاعته وامتثال اوامره
وسلول سبيله وترك تتعدى حدوده ولما لاح بناشر
الصبح في اليوم الرابع من ورود اسفنديار مرز في عسكره وامر
بضرب الطبول ونشوبة الصفوف واقامة رسوم المقادم
والاوائف وجاء كركسار كانه ذيب على عقاب فعباهم
ورتبهم ووقف ارجاسف على تل مشرف عليهم فاطلعت
الشمس حتى علاهم الغبار الثاير من سنابك الخيل ولم يلبثوا
الا يسيرا من نهار حتى اشتكت انياب الحرب والتهبت نار
الطعن والضرب وتعانقت الاقران وحمي الوطيس
وحكى وقع الاعنة والدبابيس على الجواشن والدروع وقع ٥
المغناطيس على الحديد واخذ اسفنديار من الاتراك الخنق

بجبهاهم

ورود اسفنديار الى بيه ومحاربته الاتراك

بما يوقفها على فعلها. وكان طريقه على الاتراك فتزيا بزيهم
وركب حتى مر عليهم وتوجه نحو القلعة التي كان فيها اسفندباد
محبوسا فراه الموكلون بها من بعيد فاخبروا اسفندباد بطلوع
فارس تركي يقصد القلعة فقال ارماه ايرانيا فقد تزيا بزي
الاتراك فلما انتهى الى باب القلعة قال له ريسها من انت
قال انا جاماسف رسول الملك فعرفه فامر بفتح الباب
وادخاله الى اسفندباد فلما وقع نظره عليه هاله منظره في
تلك الاشكال فسجد له وحياه وبكى بين يديه فرحب به ۞
اسفندباد وقال خطب سافك لانزاع شاقك وساله
عن القصة والحال فاخبره بالبوارق والصواعق وقص عليه
القصص فبكى على حاله واخوته واصغى اليه جاماسف حتى
ادى رسالة بشاسف اسفندباد الان وقد قضى من
قبل وعاملني على براة ساحتي وحرر اماري بهذه المعاملة
التي مشى فيها على دمي وهتك سترى واشمت بي اعداي ۞
وعرضني على الجم فحياني وحبته الضر واحاط به
الاتراك وقرع باب الهلاك اخذيرا سلمني وبامرا جلاف
استعداي لا للشفقة علي ولكن لاستنفاذي اياه
من ناب الاسود وتعرضني للمنية باعادته الى الحياة ولست
اجيب داعيه ولا انفك من ربقة القيود والاغلال
حتى افارق الدنيا بحزني. واشكر ما حل بي الى رشيد
ليشفي من ظالمي فقال له جاماسف صدقت والامر
على ما ذكرت. وقد فاز بكل النحوس وظفرت لك السعود
واصطفاك ابوك ودودون ووقف اعمالهم واموال
ايران شهرياك وهو اعلم الدهر بك بعمله فانزل احمد
الوسواس من قلبك واعمل على ما كلفك وانهض على
اسرع ما يكون فانه ما الخير وما عهد لنفسك ۞
وولدك في تحصيل مناك وتحقيق الظن بك وما
يستطيعه من قوته وحجره بلطايف كلامه حتى ان واجاب

فامر جاماسف

فامر جاماسف باستعداد الحداد بن لفك قيوده فحضروا واقبلوا
على معالجتها وابطاوا في الفراغ من فضها لوثاقها فغضب اسفندباد
وصاح بهم وقال انكم لتتعرون في التقييد وتبطئون صد التخليص
وقام بقوة الامتعاض بجذب واخوته وشدة الغيظ على والد ۞
وحمية الانفة من حيث اعدايه فتقطع نقض القيود والاغلال
عن جسمه ولما راها كالنار مجتمعة بين يديه قال هذه هدية كردم
ثم خر مغشيا عليه من سوء اثر الكد الذي اصابه فرش جاماسف
ما الورد عليه حتى افاق ودخل الحمام واخذ من اطرافه وليس الطف
ثيابه وصلى لربه وشكره على اخراجه اياه من محبسه واستعانه
على ما هو بصدده. ثم صالح جاماسف ونادمه وسادره ۞
ولاطفه. ولما اصبح لبس ثيابه وسلاحه وركب في ابنايه وخواصه
واخذ السير وسال جاماسف ان ياخذ به في طريق يفضي
الى مصرع فرشاد ورد اخيه لامه وابيه فعمل ودله عليه فلما وصل
اليه وجده بحود بنفسه فلطم وجهه وترجل وادرى دموعه
فنظر اليه فرشاد ورد وقال يا اخي قد شغلني ما انا فيه عن السرور
بخلاصك ولقايك فقال له اسفندباد يا واحدي وقرة
عيني قد قصمت ظهري وكدرت ماحياتي فسم لي من اخذه
بثارك. واوصني بما في نفسك فقال يا اخي لم تقتلني الاتراك
وانما قتلني ابي بشاسف وقتل اخوتي وجدي فاطلب منه
ماري. ولا تنس التصدق عني ثم ركب سايرا الى المعركة فراها
مشحونة بجثث القتلى من اخوته وجنوده وجنود والده فاخذته
عقود دموعه ورای جيفة كردم الساعي كما نده فقال له ايها
الشقي الذي خسر الدنيا والاخرة ما الذي احوجك الى ان اضرمت
ايوان شهرنار بالفتح محضرك وسعايتك بي الى ابي حتى حبسني
وقيدني فتجاسر الاتراك على الهاشمية في اهلي ومملكة والدي ۞

بهم وعرض اصحابه على قتالهم ثم حمل عليهم وقاربهم حتى طعنهم ٥
اسفندياذ ان كان يقدر ان يضربه بسيفه نصفين ويلقى من طعنه
برمحه عن ظهر فرسه واستمر على فعله الافاعيل الاعاجيب حتى
صاح لهراسف بالاتراك واعرهم ان يعتوروه ويرشقوه بالسهام
ففعلوا وقتل اكثر اصحابه وحمى النهار واشتد سلطان الحر
ومس طراسف ضعف الدم وعلته الرعدة وانقلته الجراحات
فسقط عن فرسه الى الارض واخذته السيوف فبضعته وكان
ذلك المصرع منقضى اجله ومنقطع اكله وتعجب الاتراك من شدة
باسه وقوة مراسه على ضعف جسمه ووهن عظمه وتناهى
لوعه وقالوا اذا كان هو على بلوغه ساحل الحيوة يفعل هذه
الافاعيل فما الظن باسفنديار مع انتهايه الى اشد الكهل
وجمعه قوة الشباب الى حنكة الشيب فقال لهم كهرم اما
علمتم ان لهراسف عملا عمل بقية السعادة الالهية
التى كانت ثبتت فيه واذ قد كفينا امره وبشتاسف غايب
واسفنديار مقيد فقالوا نجعل على بلخ سافلها وغانمها
اموال بشتاسف بها فقالوا سمعا واطعنا وهجموا على
بلخ فاغاروا عليها وخربوا بيوت النيران بها وقتلوا سبعين
رجلا من الموابذة والهرابذة فيها واطفاوا بدمايهم نيرانها
واستولوا على اموال بشتاسف وذخرها فحملوها واخرجوا
كنوزه وسبوا بنته همای وبيدافريه ٥

عود بشتاسف الى حدود بلخ ومحاربة الاتراك ومحاصرتهم اياه واضطراره الى الملاقاة

اسفنديار لما اتصل ببشتاسف خبر ما حدث
على من الصعاب والنوايب الى نشيب الذواب استعبر
باكيا وخط في يده وحمل على عزة نفسه وكثرة نفسه فاعتم

يسعى في افساد حاله عنده وتقبيح صورة امره لديه ويقول
لعل اسفنديار من لم تقم النساء عن مثله ولم تقع العين
على مثله ولكنه يمهد الامر لنفسه ويدور في راسه الطمع في
ملك والده والانتفاع به وقد بلغ من علو الحال مبلغا اخافه على ملكه
ولا امن حدوث ما يغير تداركه صباح مساء من جهته حتى اثر ذلك
في قلب بشتاسف واهمه واقلقه فارسل جاماسف
الى اسفنديار يدعوه ويستحثه فشخص اليه وبلغه الرسالة ثم
اعلمه من سوء محضر كردم وتقوله الاقاويل عليه ما كان اتصل
باسفنديار خبره فاربكه وتحير وقال في نفسه ابي خالفت
امر والدي حقف قول عدوي وان اجبته لم امنك في اساءته
فالصواب ان لا انفذ رسمه ولا اعصي امره فقال لجاماسف
جاماسف ان بليت عندي رشيما باخذ من مادمته ومؤانسته
نصيب ثم يسير معه الى الحضرة فابى وقال ان الملك
امرني بان لا افارقك على الحالات والتربث وان لا ادخر ممكنا
من التعجل وترك التمثل فاستخلف ابنه على عسكره ونهض
في جاماسف سايرا الى حضرة والده فلما وصل اليه سجد له
وقبل بين يديه فقال له بشتاسف اكان جزاي على تربيتي
اياك وانفاقي عليك ورفعي ذكرك ان تحدث نفسك
بمخالفتي والخروج علي فقال ايها الملك متى خالفت امرك او عصيت
رايك ومعاذ الله من عقوقك وتضييع حقوقك وطفق
يصبح عن براءة ساحته وتقاعيبه وجنبته وتنضيل اليه
بجهل من كان دبر ذلك الفسوق وحثه عليه وقال له عاملتك
معاملة تغيظ الاباء ان يضموا السوايا بهم والملوك يحوجوا
على ركوبهم ودعي بالحداد بين واراهم ان يقيدوني بالقيود
الثقال وشد وثاقي بالسلاسل الغلال ثم امر بحملي على قبيل

الى

الى قلعة كميدان وتوكيل الحراس به فامتثل امره وحمل اسفنديار
في محبسه على حالة مرحومة مخوفة ولحق به ابناء الاتباع لمشاركته
في المحنة وقضاعفه بالحدمته ونهض بشتاسف في عساكره
لمطالعة ممالكه وتجديد العهد ببلاده واستيناف الجد في
تقوية دينه فما هو الا ان انتشر الخبر بما جرى على اسفنديار
حتى مرضت الدولة واعتل الملك وخرجت الخوارج وخالفت
العساكر وشغرت البلاده وظهر الفساده وانتهز ارجاسف
الفرصة في قصد ايران شهر وقال لقواده ان الجاهل بشتاسف
قد قيد عمدا ملكه واو هزامره بيده ولا خطر له الان مع زوال
ظل اسفنديار عنه والتباث الامور عليه والراي ان ننقض
على بلخ اولا ثم على ساير البلاد اخر اقتدارك الثار ونغنم الاموال
فصوبوا رايه واطاعوا امره

ايقاع الاتراك بالشيخ لهراسف واغارتهم على بلخ وتشفيهم من بشتاسف ثم ان

ارجاسف ندب لهرام ابنه للامام ببلخ وجهزه في جيش حسن
واراح علله ورسم له ان يسير على مقدمته الى بلخ ويقتل من
يقدر عليه من فواد بشتاسف ويخرب دورهم وقصورهم
ويغنم اموالهم ويسبي نساءهم فامتثل لهرام امره وسار في الجيش
حتى شارف بلخ فاتصل خبره لهراسف وقد بلغ الغاية القصوى
من الشيخوخة ولزم العبادة فقال لسوداه بشتاسف فما اصل
رايه في التزحزح عن هذه البلاد وتضييع ما وفر لها من الاموال
والحرم وتقييد اسفنديار بقول من يقل عن الذكر ويغض عن
الفكر والاشتغال بالدين الذي ادركه شيخوخته وافسد فساده
ثم انه على كبره وعلوسنه اعد مقدارا الفي رجل من النخبة والخشن
ولبس سلاحه وركب وسار فلما واجرهم صاح

ذلك وضمن تحصيل المراد فاثنى عليه ارجاسف ودعاه
واعطاه فرسه وسلاحه ورايته مسمومة له فاقبل بندرفش
وراى وزيرا كالفيل المعتلم والاسد الضارى فهاب جانبه
واوجس خيفة من ضرباته ولم يجسر على مواجهته فترصد
غفلته منه واماده من ورايه فضربه بتلك الرايه المسمومة
رمته اسقطته عن فرسه واتت على نفسه وترجل بندرفش
واخذ فرسه واتى به ارجاسف فارتفعت صيحة السرور
من عسكر الاتراك وكان بشتاسف محترفا بتيران المصايب
في ابنايه الاربع فلما نعى اليه اخوه تضاعفت رزيته واشتد
جزعه فقعد على نفسه درعه ودعى بفرسه وسلاحه ليركب
في الطلب بثار اخيه فاشار عليه جاماسف بالتوقف
وقال اوجه ابروزك والراى ان تبعث بشتود للطلب
بثار ابيه فدعاه واعطاه فرسه وسلاحه وامره بالجد في
مقارعة بندرفش طالبا منه ثار ابيه ففعل وتصدى
له وقال يا قاتل زريبر والدي اعلم انه لا خير في العيش
بعده وانما تمنيت كان على حياتي وقصوري عنك لتلتحق
به وترحمني من حرقة المصيبة فيه فاخدع بندرفش
بكلامه ولم يعلم بكيده وروغاه بالرايه فاتقاه بشتود
بترسه ودفعها عن نفسه وتناولها ورماه بسهم نفذ من
درعه ووصل الى منطقته فسقط الى الارض وعاجله بشتود
بسيفه فقرق بين راسه وبدنه وسلبه ما كان عليه من سلاح
ابيه وانقلب الى معه بالنصر فامره بالرجوع الى مكانه في المعركة
[illegible]

[illegible] ارجاسف [illegible]

والسيوف وقتلوا منهم وحملوهم واكلوهم وشربوهم فاخذت عزة
المعركة عن انهزام ارجاسف في خواصه وكتيبان بحد السيف
في سيفه فامر بتناسف باعطايهم الامان وتفريقهم على القواد
وانقلب الى العسكر بالنجح والظفر ثم ركب من الغد الى المعركة
وامر بتمييز القتلى الايرانيه وتحفير وتجهيز ابنايه الاربعة وزريرخه
في التوابيت الى ايران شهر ورسم بمداواة الجرحى وقسم الغنايم وانفذ
بسيوف في جيش كثيف خلف ارجاسف وامره باقتفاء اثره
الى شط جيحون وعاد هو بالجيش في عساكره فاطلق الصدقات وقدم
القربان شكرا لله تعالى عز اسمه على الظفر وبقي بالجيش بمدينة بلخ
المعروف بادرفوش وولى اسفندباد الاصبهدية وخلع عليه
وعلى سايرالقواد والاعيان واتته رسل الملوك بالهدايا والضرائب
وامر اسفندباد بمطالعة المملكة واستيناف الجد في تقوية
دين المجوسية والنهوض في من برسمه من الجنود ۞

قصة اسفندباد وما جرت عليه احواله ثم ان
اسفندباد سار في الجيش واخذ يطوف في المملكة ويميد
رواق الملك ويشيد قواعد الدين ويجرد سيف الهيبة ۞
وينشر لواء السياسة ويحسن خلافة ابيه في الاوساط والاطراف
فاستقامة الامور واذعن الجمهور وطار من صيت اسفندباد
في الافاق ما حسر اثره وطاب ثمره وصفا ملك ابيه معه
وكان اسفندباد منقطع القرين في الصباحة والسماحة ومن
يضرب به المثل في القوة والشجاعة ولا تدرك اوصافه بالعبارة
ولا يدخل تحت الوصف والعادة فاصابته عين الكمال واعترته افة
الاحاد الافراد وجنت عليه ركاكة الراى من والده وكفران النعمة
من مثله في والده وكان بشتاسف مذ خص به متمكن منه
منه اثير عنده يقال له كردم وكان ينطوي على بغض شديد
لاسفندباد وحسد فضرب بينه وبين ابيه بحيث ومازال

الترك التي نبت على ايران شهر كونوب الاسود. وتنزل اهلها
الزرع المحصود. ومن حقك الان ان ترضى بالقضاء. وتتوكل على
رب السماء وتتلقى بسلامة نفسك وثبات ملكك وانحزال
عدوك عن اطرافك وقرو عك فانك الاصل والعدد وما مات
سالما فالحادثات جبار. ولكن عن كل احد عوض. ولا عوض عنك
ولا بدل منك فسرى عن بشاسف لمواعظ جاماسف وامر
من الغد بضرب الطبول والرحيل وقدم الطلايع وسار
يطوى المراحل واتصل به قدوم ارجاسف في جيوش كاليل
بكثرة الخيل وكالنهار بوضوح الاثار. واعذاك المير في عمارات
الترك ادنيا بها وجهاتها وابطالها. والصق جنده بالارض
وتضرع الاسى في استنزال النصر. واقبل ارجاسف
فنزل دايه وتواعدوا للحرب والقتال
محاربة بشاسف ارجاسف الحرب الكبرى
ثم ان بشاسف جدد الاستعداد للمحاربة الاتراك واستانف
الجد في قتالهم واقتدى بالملوك من اسلافه في ترتيب
المقاوم تمرما وخصوصا وبقية المواكب بنيانا مرصوصا
ورتب اخاه زريرا ومن برسمه في الميمنة. وابنه بشنود في
الميسرة واستقدباه في القلب. وامر بضرب الطبول
والنفخ في البوقات. وصعد هو في جبل مشرف على المعركة
ووقف هناك بخواصه. واقبل ارجاسف في جيوشه ورتب
هجرم في الميمنة. وقام خواشت في الميسرة. ووقف
هو في القلب. فلما دنوا من بعضهم تصاف العسكران
وتصادم الابطال والاقدام وارتفع من مسهيل الجياد وعارات
الجلاد من الغبار ما حجب عن الابصار وابعد وا من الرشق
بالسهام فيما زاد في النبل باضلال الدوال ثم استجربا

سمر

سمر الرماح. وتصافحت بيض الصفاح. وقعرت الشيالة راسها
واسرعت مخاليبها فلم يرالا روس تبدد ودما تهدر واعضا
تتطايره واجسام تتزايل وركدت الحرب بينهم على هذه
الحال سبعة ايام بلياليها حتى صارت جثث القتلى كالتلال
وجرت الدما كالانهار. ولما كان اليوم الثامن برز ازدشير
ابن الملك بشاسف في اصحابه وحمل على الميمنة الاتراك
ووقع فيها كالذيب في الغنم وقتل منهم عددا كثيرا حتى قتلوه
وسلبوه. فلما شعر اخوه رام ازدشير بقتل اخيه حمل كالليث
الخادر والسجاع الناير وتكافيهم نكاية القضا والقدر
واثر تاثير النار في يبس الشجر واجتمع عليه الاتراك حتى
قتلوه واخذوا سلبه وفرسه وانتفض شداسف اخوهما
وحمل على الميسرة فشقها بسيفه وتوسطها وقتل اكثر
من عشرين نفسا منهم ثم قتلوه اخر الامر. وبرز الزراعي
كردين جاماسف في اصحابه وحمل حملة عجيبة. وقتل مقتلة
عظيمة فحمل الاتراك عليه وعلى اصحابه وصدقوهم القتال
جدا حتى انقلب قلب الايرانية. وانزعج معظم العسكر وسقط
درفش كاويان الى الارض فاخذه كراعي كرد وامسكه باسنانه
وما زال يضرب بالسيف ويعطي الجهاد في حقوظ الاجتهاد حتى
عاد والايرانية مواقعهم من القلب. وبرز رابع من ابنا ن
بشاسف وهو المسمى فيوذا فحمل وقتل عشرين رجلا من حماة
الاتراك حتى لحق باخوته المقتولين. ثم ان زريرا الاسبهدا قبل في
اصحابه وحمل على قلب الاتراك. ووقع فيهم وقوع النار في القضا
فاوقع بهم وقعة عظيمة وصلبهم وطاة ثقيلة. ونادى
ارجاسف اصحابه وقال من الذي يبرز لزريرا ويكفيني امره حتى ازوجه
بنتي واشاطره ملكي فلم يجبه احد حتى كرر قوله مرارا فانتدب بندوش

شبكة الرسالة
www.alukah.net

نامه‌ایرا ارجاسف وهوالاشهر وكان يدور في راسه التجني على
بشتاسف والطمع في ايران شهر واعادة الحرب بين الفرس
والترك جزعا فكتب اليه بشتاسف مع رسول له يدعوه الى دين
زردشت فاضطربت ارجاسف واضطرم ووجد مقالا
فعال والفى عليه المكاشفه فاثار كامن حقده وافصح لى عما
فى نفسه ودعى بكاتبه واملى عليه كتابا الى بشتاسف قال
فيه ايها المغرور المخدوع انك قد ضللت سوا السبيل وتركت
دين ابايك وصدقت كذابا يزعم انه جا من السما فقبلت
الاذيه واين طيلم وتعرضت لسخط الخالق واستهدفت
لسهام المخلوقين ثم اخذت تكاتبنى وتراسلنى وزيدان
قد نبئنى بالقبيح كما ندمت به ونفسى من الاثم فيما اقدمت فيه
فان تركت هذا الدين الباطل وثبت الى الله منه والزمت
الطريقه المثلى من دين ابايك فانى على ما حملتك من مصالحتك
فان ابيت الا الاستمرار عليه فليس بينى وبينك
الا السيف وما انا لك بجنود تزدى على عدد النمل والجراد
فتاكل الرطب واليابس وتقتل الرجال وتسبى
النسا وامر بختم الكتاب ودفعه الى رسول فحظ عليه
الكتاب ودفع اليه الفا من ابنا التركان واوصاه باعذاب السير بعد
ان حمله من الزاد ما يشهد من وزيره اسفندياد وجاماسف
وسايرالخواص فتجاوبوا من خشونتها وشدتها ذنوا الاجابه عنها
يا ذو واقبل على الرسول وقال له ما حبك انك قد تعديت
طورك وتكلمت بما هو فوق قدرك وذرعك فسوف تكابد
ومن انت ومكانك حتى تنكر حلمه دينى وتعارضنى فى اموى ولولم
ادكك ثم الى جانب من الاسلام والجواب ما ترى لا ما تسمع
قال السلام على من اتبع الرسول بهذا الجواب وانفتل الا كما

من بشتاسف والخواص على معاجلة ارجاسف والاقتصال
امره قبل ان يستعجل امره فامر بجمع العساكر واخذ الاهبة والتكثير
العدد وتوفير العدد وسار في جيوشه وجنوده وخواصه
وخيم بالمراجلة الاولى فخلا جاماسف العالم وكان يسمع دعوة
واحد دهره في الكهانة والتنجيم والاصابة في احكام النجوم فسالته عن
الحال في متوجهه ومقصده وعن عاقبة امره فيما هو بصدده
فاطرق جاماسف مليا وفكر طويلا ثم قال ايها الملك لبيت
ان الله تعالى لم يوتنى هذا العلم ولم ينصبنى هدفا لسائلك
ايای عما يعز على الاجابة عنه واذ قد سالتنى عما لا استجيز طيه
عنك وخيانتك فيه فضمن لى ان تفعل سوالى عند سماع ما تكره
منى فحلف بالمغلظات ان لا يسوؤه وان يتصل عليه
وينعم ويسرح في اكرامه ويلح ورسم له ان يفصح على كل ما يراه
ويخبر بجليه ما يختفه ولا يحزم منه شيا فقال جاماسف
ثم قال ايها الملك هذا امر سماوى لا مرد له ولا مهرب منه وباطوني
لمن لا يشهد هذه الحروب التى امامك ولا يشاهد احوالها
واهوالها واما الطامة الكبرى والقارعة العظمى والاتية
على وجوه انصارك واعيان اعوانك وعلى كثير من اغرتك
وثمار قلبك حتى يستحيل النهار ليلا بالغبار وتجرى الدما كالانهار
ولكنها تتجلى عن حسن العاقبة لك وقبح الدابرة عن عدوك
فحين قرع سمع بشتاسف هذا الكلام سقط مغشيا عليه فلما
افاق نزل عن سريره والصق جبهته بركبته وحل عقد وسطه
وقال ما خير العيش بعد فقد الاحبة والاعزة وما اصنع بالملك
بعد ذهاب الانصار والاعوان وليس الراى لى الا ان الحق بهم
الا نياب الدهر والاسى على ما يهم فاستدفاع المخطب
فقال جاماسف اذا صرتم عن المقارعة فمن يكافح جيوش ٥

والتعزين بالتعظيم • ومن الدليل على عبادتهم الكواكب قديما وحديثا
قول ابى اسحق ابراهيم بن هلال الصابى الكاتب فى جارية له تسمى الثريا
• انى اعبد الكواكب صاب • والثريا مع الكواكب تجرى •
• فاذا ما سجدت واحد للشمس ثنيت للثريا بعشر •
فلما ردشت بعبادتها ايضا واورد تخاليط وخرافات كثيرة وعظم ان
امر النار قربة الى الله عز وجل لانها من نور • ومن اعظم الاقسام
واجلها وامرانصا بتعظيم المى الذى هو قوام الخلق وسبب عمارة
الدنيا • وفرض تقريبه وترك استعماله فى ازالة النجاسات
واماطة القاذورات الا بواسطة من المايعات مثل ما يستخرج
من البقرة ومن قضبان الكردم والنجر • وحرم الميتة • وزعم ان
ما خرج من باطن الانسان من اى منفذ كان فهو نجس ولذلك
سن الزمزمة عند الاكل تحرزا من بوادر الريق الذى ينجس الطعام
وفرض ثلاث صلوات يدورون فيها مع الشمس كيفما دارت
اولا عند طلوع الشمس والثانية عند انتصاف النهار والثالثة
عند غروب الشمس • وحرم الاكل والشرب فى اوانى الخزف الخشب
لانها تقبل النجاسات • واحل نكاح الاخوات والبنات وقبح
فى ذلك بتزويج ادم عليه السلام ابناه بعناته • وزعم ان ارواح
الموتى تعود الى منازلهم فى ايام الفروردجان • وامر بتنظيف البيوت
وفرش البسط النظيفة • ووضع الاطعمة الشهية فيها ثم اكلها
لان الموتى ارواحهم تشم روائحها وقواها • وحرم ان يميس
الميت • وزعم ان من مات وجب عليه الغسل لانه نجس بالموت
الى • الطاهرة عنه • واوجب الطهارة على الناس فى اليوم والليلة
خمس مرات • وحض على الوضوء والدين • واوجب على الناس
ان يجودوا من جميع اموالهم الثلث للفقراء والمساكين والمضطرين
من اهل دينهم وحرم فى اصلاح القناطر وكسل الانهار وعمارة

الارضين

الارضين • واحل من النساء ما شاء من كن ثلاثا • وقال
لا طلاق الا باحدى ثلاثة • الزنا • والسحر • وترك الدين • وحرم
الكذب والزنا والسرقة وجعل عقوبة الزانى ان يضرب خمسمائة
خشبة او يوخذ منه بدلها اساتير فضة وعقوبة السارق اذا
شهد بينه بسرقته ثلاثة من العدول او اقر على نفسه بان
يجزم فى انفه واذنه ويغرم مثل قيمة ما سرق • وزعم ان
الاله القديم البارى فكر فكرة ردية فحدث منها الشر الخبيث
المضاد له اهرمن بغير ارادة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا
كبيرا • وله الحمد على نعمة الاسلام الذى هو احسن الاديان
واصحها واطهرها • وصلواته على المصطفى محمد واله خير من اكمل
معا بخير ما انزل معا ثم ان زردشت لما فرغ من احكام
امره بشتاسف واسفنديار ابنه وزريرا خوه وسايرخواصه
واهل مملكته جعل يطوف فى البلدان ويا خذ الناس بقبول دينه
وامتثال اوامره فوثب عليه بمدينة بلخ رجل سماه صرادويه
فى كتابه فقتله وبضعه بعد خمس وثلثين سنة من ادعائه
النبوة وله من العمر سبع وسبعون سنة فامتعض بشتاسف
لذلك وقتل قاتله والوفا ممن انكر عليهم الرضى بقتله وازدادوا
جدا فى تقوية دينه واخذ الناس به • وولى جاماست العالم
خلافته ورياسته الموبذة من تلامذته

خروج ملك الترك على بشتاسف لما قتل

افراسياب بقى ملكا فى ولده لتساهل كخسرو فى امورهم
واتقدها راسف به فى الاخذ بطرف من الصلح معهم وجرى بشتاسف
فى طريقها وترك الترك ما تركوه فلك فى ايامه من اختلف اصحاب
التواريخ ونقلة الاخبار فى اسمه فقال الطبرى انه خزراسف
وقال ابن خرداذبه انه هزاراسف وقال صاحب كتاب شاه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا ارض فارس وراه قد هجم بك الغربة وادبك الليل والنهار
وحارت على راسك الادوار فقد صلحت للملك وصلح لك واستقبلته
لاجرم انه قد طلبك وتبعك واساق اليك فخذ عفوا وصفوا
واقبل الى ارضك وستر بالقبائك وتقلد امرابيك وفرغ لعبادة
ربه والاشتغال بامر عباده فقد عه الكبر واخذت منه الكبر
العالي وعصى رسوله قيصر وقال قد وقفت على مغزاك
واثرت رضاك فهبالك نشابه الحالين • ونمازج الملكين
ثم امر بالخلع عليه وتسريحه مع زريز والقواد فنفذوا جميعا
قدوم بشتاسف من ارض الروم • لما وصل
زريز والقواد الى ارض الروم تلقاهم قيصر وبشتاسف
واحتفلوا بورودهم وبالغ قيصر في اكرامهم وقضاحقوقهم
وانزلهم في قصور الخاصة واحسن قراهم • وحين ادى زريز
الرسالة اظهر بشتاسف السمع والطاعة ولبس ثياب
الملك واعتصب بالتاج وتقلد الجواهر وتراكب وتزله قيصر
واولاد القواد وزينا بنا وكسوا بارض الروم اضيافا لقيصر
ثم سار بشتاسف مع زريز في القواد بجدان فرغ
قيصر خزائنه الخاصة في الاجلاليهم والانفاق عليهم وخص
بشتاسف بما انتهى من نفائس الكنوز وطرائف الروم
وجواريها وغلمانها الرغائب من صنوف
الاموال وشيع بشتاسف الى بلاد مراحل واستاذنه في
جاءه فاذن له وصرفه وان خلع عليه واسم له فيما عمله
واوصاه بالعدل في الرعية وحسن السيرة
واقبل بشتاسف الى ايران شهر فاستقبله الحواب بها
وهي مدينة بلخ وهي ام مدن خراسان وكان بها يومئذ
ملك بشتاسف

لما ملك بشتاسف حمد الله واثنى عليه واستظهر بشعاع السعادة
الالهيه قرب الاعمال وجبى الاموال • وولى القواد • وعمر البلاد
وبنى بفارس مدينة • وببلاد الصغد بيوت النيران • ووكل بها
الهرابذة • وازى على ابيه في بسط العدل والعناية بالمصالح
والشدة على المفسدين واتخذ كيانون ابنه ملك الروم سيدا
نسابه بلثون سنة من ملكه ظهر زردشت المتنبي وادرد
دين المجوسية

قصة زردشت
وكيفية دينه وعاقبة امره • حلى الطبري

صاحب التاريخ عن ابن الكلبي ان زردشت كان من اهل
فلسطين وانه عبر برهة من دهره خادما لبعض تلامذة ارميا
النبي عليه السلام يختصابه اسيرا عنده فخانه وكذب عليه ونسب
له ما لم يقل فدعى الله عليه فبرص ولحق بادربيجان وشرع بها دين
المجوسية وخرج متوجها الى بشتاسف وهو ببلخ فلما قدم عليه
ودعاه الى دينه قبله واجبر الناس على الدخول فيه وقتل في ذلك
من رعاياه مقتلة عظيمة حتى قتلوه ودانوا به قال وكان
زردشت اتاه بكتاب ادعاه وحيا من الله عز وجل فكتب في جلود
اثني عشر بقرة خطا في الجلود ورقما بالذهب واعربه بشتاسف
فخزن في القلعة باصطخر ووكل به الهرابذة ومنع به من يتعلم اللغة
ودل ان زردشت كان متوحشا في النسب وكان من سكان
من بلاد اذربيجان وان الكتاب الذي جاء به في تسبيح الله وتحميده
وفي الاخبار الماضية والكاينة فيما يعدد في الفرايض والاحكام وذكر
غير واستدل باران على ابيه في الايمان بزردشت وتصديقه
واعتقاد دينه وشد فيه وقابل عليه وكان الملوك قبل بشتاسف
على دين الصابين فكانوا يعبدون الكواكب ويخصون النيرين

فصر لتلك والنعمة التي بيت الضيقة والغربة واعلمي اني رجل
غريب لا اقدر على توفيت حقك واعداد ما يصلح لمثلك فقالت
ايها الفتى قد رضيت بك وبالقضا فارض انت ايضا به ودبر وفق
بجميل صنع الله وتوقع حسن العاقبة فاخذ بيدها الى منزلها
واطعمها بما وجد وسعه وتحكم حب كل منهما في قلب صاحبه وباتا
بليلة طيبة مسكونة مولما اصبحا اخرجت كما كانوا من عقد
كان عليها درج ودفعتها الى صاحب المنزل ليبيعها فباعها بالف
دينار فغيرا بها احوالهما وانتقلا الى ظاهر البلدة لامتثال الامر
فصبرت نزلهما تطلب لها بالموافقة والمعاشقة والمساعدة
والمعاضدة واستدامت كما يوجب بحسن شمايل يشتاسف
وعظم خلقه على اقرانه من ابنا الملوك فازدادت له محبة واكراما
واجلالا ثم تخلقت به الاحوال في صيد الاسود واظهار
ادب الملوك حتى نادت اخباره الى قيصر ففرح بها وعاد الى
حضرته فنظر فيه ما يملا عينه جمالا وقلبه كمالا ولم يجر بينه
وبين ابيه الا داب الا وجد منقطع القرين فيه فاعتد
اليه وجعل اياه لخفا محله عنده وامر بنقله واياه الى احسن
قصور قيصر واعطاهما الاموال وبالغ في المتانسة
ثم ان الروم على يشتاسف ان يجبره بسببه ليصدقه
سن بكره فتعلل بتعظيم حاله على صدق فقال فيحمد
قيصر وقال مرحبا بالملك ابن الملك الذي شرفني وحماني
وشرح صدري وقوى ازري وادخل في الوقت والساعة
الملك فقام له وعانقه وقال مرحبا بابنيه ما احسن
اخباركما وما اطيب ما كما فاملكي فالملك لك وملكه
[illegible]

مجالسته بشتاسف ومنادمته وملاطفته ولا يرى الدنيا الا
به فاستكشفه يوما عن السبب الذي فارق له اباه واسرف
فقص عليه القصص فقال له قيصر يجب ان اعزله لك واعيدك
الى مرادك فقال رايك ايها الملك اعلا وابهى فاخرج فايدا
من وجوه فواده رسولا الى الهراسف وقال قل له انا وانت من
عنصر افريدون وليس لك فضل علي فما بال الغرايب التي
الزمتها اباي واخذتها مني وسيبلك الان ان ترد ها كملا او تضيف
اليها مثلها والا فاني علم بك في عاكري ومنتقم منك بفوتي
ومضيف مملكتك الى مملكتي وكاتبه بمثل ما راسله فتفق
الرسول في بهته جميلة وحين ساد وحضره الهراسف تلقاه من
ادخله وانزله ثم ان الهراسف اذن لزيرباينه واعيان قواده وذوي
بالرسول واصغى اليه فيما اداه من تلك الرسالة الحسنة على وجهها
فتعجب الهراسف والحاضرون منها وقالوا لامر ما يجاسر قيصر على
مثل هذا الكلام وارتقى هذا المرتقى الصعب وصرفوا الرسول
في استجبار في السبب الذي جر قيصر على ما يتقاصر عنه قدر من
ملك المراسلة والمكاتبة ثم لاطفه من الهدايا بما لم تر عيناه ولم
يبلغه مناه فاستراب بان قيصر قد تقوى بختن له اشبه الناس
بزريبر وصدر عن رايه وامره فايقنوا بانه بشتاسف وخافوا
جانبه من وجه وسروا بمكانه من اخر واشاروا على الهراسف بترضيه
وتسليم الامر اليه طوعا قبل ان يتسلمه كرها والا قد يكفر في
الاستخلاف فوافق ذلك حرصا منه على ما اشاروا به ورغبة في
التخلي من الدنيا والاقبال على العبادة فبعث زريرا الى بشتاسف
رسولا بالتاج والخاتم وثياب الملك وجواهره ومراكبه وضم اليه نفرا
من اعيان القواد وقال يا بني ان القضا لا مرد له ولا معرة منه وقد كان
شوكت في هدم الملك لما دبج بارض الروم فكيف كنت تستوفيه

ومنها قوله الواجب على الملك بعد وضع الحرب اوزارها ان
يكون مصروفا الى الاصلاح مقصور العناية الى الاستصلاح لان
مثله مما يجب عليه استعماله في حالة وبعد انقضائها كمثل ○
الطبيب الشفيق الذي يضطر الى شق الاعضا وبطها وكيها
فاذا فرغ من ذلك كله لزمته الحاجة الى ان يصلح ما افسده ويخيط
ما شقه ويلحم ما خرقه **ملك الهراسف** ○
لما فرغ كنجور رفع ملكه من احكام الملك بعد وعهد الى الهراسف
عهده ودفع القواد والخواص وقام على وجهه وساح في الارض
فلم يوقف له على اثر ولا خبر واقعد الهراسف سرير الذهب
المرصع بالجواهر واعتصب بالتاج وتختم بخاتم الملك ○
واذن لرستم وطوس وجودرز وسائر القواد والاعيان واقبل
عليهم وقال لهم انى ما فظ بعون الله وصايا الملك كنجور
وسائل سبيله ومتبع اثره ودليله ومقبل على مصلحة الكافة
وبسط العدالة والرافة فسجى والله وانوا عليه ثم ان بعضهم
اراد الكلام فصعد السرير النصيح وحقق ظن كنجور وحقق
فراسته فيه وابتدا فزاد في عمارة بلخ وتحصينها وتحسينها
وافاض عيون البلدان والعباد افيها وعنى بسائر العمارات
والمصالح في سائر الاوطان والبلدان وبنى بارزان الجديد وبلخ
خسرو وسماها بالفارسية مخترشاه اسبهيد بناها بين الاهواز
الى ارض الروم واغزاه الترك وساطه على بني اسرائيل حتى
قتل منهم على ما ذكر في التواريخ مقتلة عظيمة واذعن
ملوك الاطراف الهراسف وراسلوه بالهدايا والالطاف
وداموا على الحرب والتوسل اليه واستشاروا اوامرها
ونواهيها واحكامها في شؤنهم والاغرار بها
والتحلي بها الا ان بشتاسف تخلف عن الصوب

وتمام القوة وامتداد القامة والاخذ بالحظ الوافر من شعاع
السعادة الالهية فانطوى على موجدة من ابيه لرفعه عن ولاد
كيكاوس وتوليته اياهم الولايات واعفاله فذهب مغاضبا
ومضى مستكرا الى بلاد الروم وحصل بها سنة يدا فاواه ونبذى له
من اولا افريدون واكرم مثواه فصعد بشتاسف
بارجوان الروم كان من رسوم ملك الروم الذين يقال لهم ○
القياصرة اذا ابلغت بناتهم وقت التزويج ان يجمعوا في صورتهم
وجوه الناس واعيانهم ويامرون البنات بالخروج في جوارها
عليهم فكل من وقع اختيارها عليه منهم توجته بناجها وزوجه
ابوها بها فاتفق ان الكبرى من بنات قيصر واسمها كاتون
رات في منامها كانها تزوجت بشاب من احسن الناس
وجها واملحهم قدا واتمهم عقلا الا انه غريب فوافق ذلك وقت
تزويجها ظاهر ابوها بجمع وجوه الناس كالعادة واطعامهم
وسقيهم ثم انه امر كاتون بالخروج عليهم والاختيار منهم ففعلت
وتصفحت الوجوه فلم ترض احدا ثم امر قيصر في اليوم الثاني
بذلك وبرزت كاتون فلم يقع اختيارها على احد فامر قيصر في ○
اليوم الثالث بان يحضر جمع الناس من العام والخاص فحضروا
وفيهم بشتاسف فقعد في اخريات الناس فلما فرغوا من الاكل
برزت كاتون في وجوه الناس في جوارها فطافت عليهم حتى
انتهت الى بشتاسف وناملته فقالت هذا الذي رايته
في منامي وتوجته بناجها وولت مصرفة فعلم قيصر باختيارها
شابا غريبا فجهزها الا انه من احسن الناس وجها واخذهم
بمجامع القلوب فغضب واضطرب وقال قد زوجته بها
وامر بتسليمها اليه وحدها في ثياب بذلتها واخراجها معه من
البلد فقالت بشتاسف لها انها اخرج لا تتعلق بشيء من

ارومتي وابناء عومتي ومن رضيته لان يقوم مقامي وينوب
عني ويحفظ وصاتي فاسالوني حوائجكم واضمنوا لي طاعة مع
املكه عليكم فبلوا كبرا وجرعوا طويلا وتاسفوا جميعا على مفارقته
واظهروا السمع والطاعة لامره والانقياد لخليفته ثم امنه ولاهم البلاد
وملكهم العباد والاسقاع وامر بكتب العهود لهم وقسم كنزا من كنوز
جنبهم واعطى رستم نيابه وطوس دوابه وجودر رضياعه
وكيوا سلحته وبرزن فرسه وقسم كنزا اخر له في الفقراء والمساكين
والعميان والمضطرين ودفائن مني والبنامي والاباطح واخرج
كنزا اخر لعمارة الحصون والرباطات وبيوت النيران ومواضع
العبادات واصلاح الخطار والجسور وسد المواصد والثغور
ومداواة المرضى والمحرورين والمجابين ثم دعى لهرامسف وانعم
على سرين وتوجه بتاجه واعطاه خاتم ملكه وامر الفواد والابجان
بمتابعته ومتابعته وادماه بوصايا حسنة ومثل له امثلة من
كلام الباب في كتب وغرر من كلام كيخسرو
الى الهرامسف في وصيتها اخاجرتا العادة من المتقدمين ان
يعهدوا اسناد الملوك اربابا الان افعالهم اذا وافقت العدل
وادت الى الصلح نشابه افعال الله عز وجل في كليه خلقه فالهيبة
والرويه سمات به والملوكية ارضيه ويجب لمستحق هذا الاسم ان
يلزم احكام تدبير الخلق فيما يجري على هذا العالم فامور الخلق
وكونها واحكام الله تعالى بوضعها وترتيبها ومراتبها ومنزلها
[illegible]
[illegible]

فيها وتخصين المدن وتزيينها وكرم ما يستخرج منها ولما تنشعب
من اسوارها وحيطانها وخنادقها ومنها قوله وينبغي ان تاخذ
الرعية بالعمارة والاقبال عليها والاستكثار منها لان قوام امور الرعية
والملك بالمال الذي جعله الله آلة لاستفتاح المعاد والعمارة
ينبوع الاعمال ومعدنها ومنها قوله ان حالات الخصب والجدب
تختلف في البلدان فاذا اختلفت الغلات وقلت الاتزال
في سنة من السنين وتحول الملك الغور والقحط فينبغي ان يامر
باحراز المرتفع من الحبوب. ويمنع من حمل المختار من شيامنها
الى ناحية اخرى وان من شاب التجار وطلاب الارتفاق جلب
الامتعة والبر من بعض النواحي الى بعض والافات فترى التي
تحتوي على الحيوانات والعمارة ترجع الى ثلثة اصناف من الخوط
العامة والفتن المبيرة والاوبئة الشاملة والخوط اصعبها
واسرعها هلاكا واوحاها فناء لانها تعدم الغذاء الذي به يعيش
الحيوان فكم من مدينة قد هلكت بتقصير من سايسها والمدبر
لامرها في هذا الباب الذي وصفناه ومنها قوله واما العدل
فقد علمت من شرف رتبته وعلو درجته انه سبب بقاء
العمارة ودوامها واصلاح المملكة ونظامها ما فيه كفاية وغنية
وعدل الملك هو الميزان الذي يوزن به الاعمال والامور فيعرف
به الجايز من العادل والراذل من الفاضل فمتى عرض في الميزان
عيب بطل الوزن. والملك هو الملح يصلح به الطعام ويستدفع
به الفساد. فاذا فسد الملح لم يكن الى صلاحه سبيل وهو الماء
الذي يعتصر به القصارون فاذا اشرف به شار به لم يكن الى صلاحه سبيل
لدفع منه الى غيره وهو ايضا الماء الطاهر الذي يغسل به الادرن
ويبقى الوسخ. فاذا الغسل لم يوجد ما يطهر. وهو الدواء الذي
يستشفى به من الامراض. فاذا فسد تركيبه لم يوجد ما يستشفى به

الدنيا ثم ان كنجروكاتب اصحاب الاوساط والاطراف
في وضع الارصاد على افراسياب والجد في طلبه تحت كل حجر
ومدر فوجد اثره في حدود اذربيجان فسار اليها كيكاوس
وكنجروفي القواد لمطالعة بيوت النيران بها والرغبة الى الله تعالى في
تيسير الظفر بافراسياب وحين حصلا بالمقصد بنا الطلايع والاقرا
للتفحص في الطلب وكان كرسوز اسيرا في يد جودرز مع نفر من اعيان
الترك فاتفق ان رجلا من عباد الصالحين يقال له هوم ظفر يوما
بافراسياب وحيدا شريدا ذليلا متغيرا منكرا فقبض عليه
واستوثق منه وكان جودرز اقرب القواد اليه فطير اليه من اخبره
بحال خاجور وقد افلت افراسياب من يد هوم بنفسه
صحرة ودخل غديرا من ضحضاح البحر فاستتر فيه فداه هوم
على وجهه في الماء وهو متغير مضطرب فدعى جودرز بكرسوز
وامر بجره وجيء به الى السباط حتى تناثر لحمه وجعل يصيح ويستغيث
في سمع افراسياب وهو لا يجسر ان يطلع راسه من الماء فرحم
جودرز وعفى حتى صار كالعادة في عنقه وجعل يشير الى نفسه فاخذه وكبله
وكل باصحابه وطارت البشارة الى كيكاوس وكنجروبوقوع
افراسياب في شراك الهلكة فدعا به وقدمه جودرز اليها فخر ساجدا
وحمد الله وشكره وجاء كنجروافراسياب فاحلا بالا وعليه
الحلة التي كان يرقاده ويرحمه فعاجله بالسيف كيكاوس فقطن
فتعجبوا ثم كبر عليه وتتبع رموسه والمر بدفنه والحاق كرسوز
به وعم السرور بهلاك افراسياب الاداني والاقاصي وتباشروا
به وعرف كنجروالصفات واستكثر غنائم الغزوات وخلع على
القواد والاجناد وخص جودرز بالهبات الجسيمة ثم ارتحل
[illegible] في القواد الى استخلاص الملك بفارس فسار [illegible]
[illegible] وفرق [illegible] وانتقل

العباد وسكن الدهر واشرق الملك وانتظمت الامور وفاض
وفرخ السرور وحين تكاملت لكيكاوس امنيته هجمت عليه منيته
بعد ان مضت من ملكه مائة وخمسون سنة

فاتك كنجروبن سياوس

ملك كنجروبن سياوس

لما هلك كيكاوس ملك كنجروفاشرقت الدنيا بنوره وصفا
الملك من كدره وجائته رسل الملوك بالهدايا والضرايب والتقلت
خزائنه بالاموال كما امتلات قلوب الناس له محبة وهيبة وصارت
المملكة كالعروس الشابة الحسنة بين الحلل النقيه والحلى
الثمينة وحسن وطاب زمانه بلا خلاف ولا قتال ولا هرج
ولا اضطراب واستراح الناس من سو ملكه كيكاوس وركاكة
رايه وبعده في التوفيق في تدبير ملكه ومن شر افراسياب وضره
ومعرة جيشه ودوام الفتن في ايامه واستبدادهما ملكا
في صورة ملك وامة على حدة وما احسن ما قال بعض الحكما
ان للزمان اجالا كاجال الناس فاصبر والزم السؤ حتى ينقضي اجله
ولا ينقطع وقته ولما راى كنجروطاعة الدنيا له وتقرب الملوك
اليه ولين اعنة الاقاليم بيديه خاف ان يتداخله من البطر
والطغيان والاشر ما تداخل هم في اخر ايامه وكيكاوس في اول
امره حتى ضلا سواء السبيل وكفرا نعمة الله عز وجل فما زال ينحرف
عن طرق الاملاك الى طرق الناك ويحدث نفسه بالاعراض
عن اعراض الدنيا وزخارفها والاقبال على العمل للاخرة وتزود التقوى
ليسفر العمر وحتى مضت سنون سنة من ملكه

ذكر تخلي كنجروعن الدنيا وتسليمه الملك الى ابن عمه

لما سمع ملك كنجروعلى الزهد وترك الملك امر بجمع القواد والموبذان
والاعيان فقال لهم يا عمومتي واخوتي واولادي اني ذاهب الى ربي
ومشتغل عن معاشكم بمعادي ومستخلف عليكم لهواسف فهو منا

الخبر وخاف افتضاح امره وضمان الاموال فعاد الى الخبر وقال له
انك لا تخدعني بكلام ولا احلام وليس بيني وبينك الا الحسام
فامر افراسياب بضرب الطبول والبروز للحرب وتقاتل
العسكران حتى حجز الليل بينهما فامر الخبر وقواده واصحابه
بالتيقظ والتحفظ من البيات حتى كانه نظر الى الغيب من
وراء ستر رقيق. وكان افراسياب ازمع البيات فلما ارخى
الليل سدوله ركض في جمرات عساكره وانبات اصحابه
للايقاع بالخبر وجنوده فوجد رستم ووجوه القواد
مستعدين لذلك فكانت الدايرة على افراسياب بعد اثبات
القتل في معظم جيشه. ثم برزوا من الغد للحرب النهار
فتصافوا ورتبوا المقادم. وترمرا وتطاعنوا وتقاربوا
الى ان رنت الشمس بحمرات الظهيرة. وهب ريح عاصف
وثارت غبرة هايلة فضربت اعين الاتراك بالحصى والتراب
وحمل الايرانيون عليهم حملة بالغة ووضعوا الاسر
والسيوف فيهم وفرقوهم كل ممزق. وانهزم افراسياب
في شرذمة من اصحابه. واستامن جل جيشه. ورجع
الخبر وقد فرغ منهم. ونشط للشرب مع رستم وسايرالاعوان
وطرب على ازهام العدد. وقال ان لم نقتل العدو نقتلهم
وكفاهم مؤنتهم وتجشمناه باعانة وعدده. ونفينا من
الارض ولا اصبح قتيل وليس بناسا لعباده وخلابره والزم
الاثر جيشه حامدا سالما اياه. وتصدق بالاموال وقسم
الاموال وقسمهم الغنايم والسبي وارسل الى كيكاوس
في ذلك وقبل ثم نهض وتبعه فاقام بتلك في العساكر
حتى وصل اليه وكان معه وبث الرايا والجواسيس في طلب
افراسياب فوجد خبره وراء الصين وقد احتال فاخذ

البحر

البحر ولجا الى قلعته المسماة كنكدر فاقتفى الخبر اثره
واجتاز بالصين فخدمه ملكها بعفور ونفقه واتراكه
واقتدى به ملوك تلك النواحي والاصقاع فتلقوه بالنثار
والهدايا والالطاف وبيوا له مراكب البحر والاقامة واد واته
ووصلوا جناحه حتى عبر في عساكره وجين شارف
كيكاوس دار انسل منه افراسياب انسلال الزيبق وكان الارض
انطوت عليه فنزلها الخبر ووجدها جنة الدنيا حسنا
وطيبا وكثرة خير وميرا فاستراح واراح لها وقضى حق اللهو
والطرب منها. وجمع اموالها ثم ان رستم والقواد اشاروا
عليه بمعاودة ايران شهر وحذروه ضياعها وطمع الاعادي فيها
واحتيال افراسياب للوصول اليها فاهب للرحيل وسلم تلك
النواحي الى ملوكها والزمهم الضرايب عليها وكر راجعا ومعه
بغفور وساير ملوك الاطراف فخدموه في البر والبحر وحملوا
اليه الاموال من بلادهم وضمنوا له الاخراجة والضرايب واستقبله
الجاثانية فسجدوا له وساروا معه الى سياد باد فنزلها ويكي
فرحابالظفر واسفا على ابيه وسار منها الى بهشت كنك وسال
اهلها عن افراسياب فلم يكن المسئول عنه باعلم من السايل
واشتغل بترتيب الامور وسد الثغور ورد كلاس ملوك
الصين والختن والترك الى مملكته وخلع عليه وولى قواد
الولايات ثم امتد الى الناش ومنها الى بخارى وعبر جيحون
ونزل بلخ حتى تلاقته عساكرها وسار الى خراسان ومنها الى
مركز عزه بفارس واستقبله كيكاوس في الاعيان والوجوه
وتقبل كل منهما لصاحبه ثم قعدا على سرير الذهب واحتف بهما
القواد والروسا واشتغلوا بالاكل والشرب واقاموا رسم
الشاهانة والاغتباط واستقرت بهم الدار وعادت لهم احلاف

كيو عن حسن صنعه وجميل اثره وامر بالخزاين والكنوز
فوقف على امر كيخسرو واختص كافة القواد والاجناد
فجمعوع وصدروا عن رايه نهوض كيخسرو في القواد
لمحاربة افراسياب والطلب بثار ابيه ثم ان
كيكاوس والقواد حضوا كيخسرو على مقارعة افراسياب
والطلب بثار ابيه فوجدوه احرص عليها منهم وقال لهم ما
اتهنا بطعام ولا شراب ولا يستقر جاشي ولا يزول استيحاشي
ما لم ادرك الثار المنيم بعون الله ومشيته فكونوا يدا واحدة
معي واقتلوا فيجد واله وضمنوا بذل المهج وايثار الربح
في التعرف بتعاريفه وقضا حق العبوديه في خدمته ثم انه عرض
العساكر وجمع القويين واعطاهم الارزاق وجدد واستعد
ثم نهض في عدد كثير وعدة وافره ومعه رستم وطوس وجودرز
وكيو وساير الاعيان والوجوه وكتب درفش كاويان
وقدم الطلايع امامهم فهزموا طلايع افراسياب بعد ان
نكاوا فيهم وقتلوا منهم وعسكر كيخسرو ... بلخ وافراسياب
فيما بين الصغد وبخارى وجعلت عساكرهما تتحارب
والوقايع بينهما تكثر والملاحم تتفاقم والقتل تقوم والمصاف
تنتظم حتى تهدت الحروب. وكانت اربعين سنة
وسئمت الجيوش ... وما بلغ ... الخفت
عساكر افراسياب ... وجيوش كيخسرو تتقدم وكثرت
الوقايع ... افراسياب
... كيخسرو ... انصرف
... القواد ... ثم ان
افراسياب ... وجمع ...
... والاستعداد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاجتمع ببابه جموع لا تحصى وتفرغ لعرضهم واعطاهم وازاح علله
ونهض في جيوشه. وقدم الى بيران في جيش لجب وبلغ
كيخسرو خبر حركته فنهض في عساكره وقدم امامه جودرز فجرت
بين المتقدمين خطوب يطول ذكرها وتلاقى جودرز وبيران
فتناظرا كثيرا ثم توافقا على ان يبرز من كل من الفريقين عشرة
من الاعيان فيتقاتلوا وتبارز جودرز وبيران فكان الظفر
للعشرة الايرانيه واتى القتل على الاتراك العشرة وتلف
بيران في يد جودرز ووافق ذلك طلوع كيخسرو في عساكره
فوضع الاتراك اسلحتهم وكشفوا عن رؤسهم فامنهم وخيرهم
في الاقامة عنده والرجوع الى اوطانهم فمنهم من اقام ومنهم من
انصرف. واستدعى كيخسرو على بيران وقال يا اسفي في
عزة في عزو ملك في شياطين ووالله لو ادركته حيا لرعيت حقوقه
واحسنت مكافاته والغايب لا يود ثم امر بتجهيزه ونقله الى وطنه
ذكر الاحوال التي افضت الى مقتل افراسياب
ثم ان القواد والاجناد تلاحقوا بكيخسرو من الجهات وقدموا
درفش كاويان بين يديه وساروا بسيره في مراكبهم وعبر
افراسياب في جيوشه جيحون فورد عليه من خبر بيران
والقواد الهلكى معه والاتراك المستامنة الى كيخسرو وما نت
في عضده فامر باخلا مجلسه ونزل عن سريره والصق وجهه بالتراب
وتضى وترامى من اسبال العبره واطلاق الزفرة واجابة
داعي الجزع والهلع. ثم عزى نياته واذن للقواد ووجوه عسكره
فشكى اليهم بثه وحزنه وحرضهم على القتال وضمن لهم صنوف
الاموال وامرهم بالارتحال فساروا معه حتى جازوا عسكر كيخسرو
ثم ان الفتيان في طرف المفازة التي على بينها خوارزم وعلى
بيسارها دهستان وعسكرا هناك وارسل افراسياب الرسل الى

شديدا واخذ قرامرد بن رستم صرخة اسيرا وقدمه الى ابيه
فامر به فذبح كما ذبح سياوش وسمع افراسياب بخبر صرخة
فارتفعت من معسكره الضجة وخر هو صعقا فلما افاق
حركة الحمية فركب في جيوشه حتى تراءات الفتيان وعبى رستم
العسكر ورتب الميمنة والميسرة في القلب وكذلك
افراسياب ثم تصادموا وتكافحوا فحمي الوطيس وتكسرت الرماح
وتحطمت السيوف واحمرت الارض واسودت السما
وتقاتم الخطب وجرى رستم على عادته في عمل العجايب وصرع
الابطال وصدق القتال وا قتدى به سايرالقواد فلم
يقفوا ولم يثبتوا وهزموا افراسياب فنكص على عقبيه في
بقايا عسكره وتبعوا اثارهم الى بلاد الترك وهرب
افراسياب الى بلاد الصين واستولى رستم الى ممالكه
وارسل الجيوش الى جميع بلاده وادهاهم بقتل المقاتلين
والكف عن الذرهاقين والمزارعين ولما تمكن من
بهستكين وقعد مقعد افراسياب قال ان لم نقتل الغد
فقد طردناه وهزمناه واستولينا على بلاده وخزاينه واسلحته
وده وابه ومن عليه بالجزية فلم يحصل منه على اثر ثم ان رايه
اوجب الانعطاف الى ايران شهر خيا طاعليها وعلى كيكاوس
فامر القواد والجيوش بالقفول فالنهوض نهوضه وارتحل بالغنائم
والسبي والاسرى وسار حتى ورد بيجستان وسمع القواد
الى حضرة كيكاوس بوصول افراسياب الى بلاده وعبوره نهر بلخ
الى مرو الشاهجان وسمع افراسياب برجوع الابرانية الى ايران
عبر نهر بلخ الى بلاده فلما عبرته تحارقته وتلف جسر بلخ
ووقف على ابوابه حتى عاد فامر من عبره واشتغل باستخراج
كنوزه واصلاح الجسور والقناطر ورمم احوال البلد

اخذ الاهبة لمعاودة المحاربة ووقع الاختيار بايران شهر على
كيوبن كودرز المسير الى بلاد الترك والمصير منها الى سياوياد
والمجى بكيخسرو فنهض بسير الليل وتكمن النهار حتى وصل بعد
الجهد والكد الى روضة قريبة من سياوياد وكان كيخسرو قد
ركب اليها اما متصيدا او متسليا فراى كيوث من بعيد فحدس في
خاطره انه قادم من ايران شهر لطلبه وراءه كي فشهد ضميره
بانه كيخسرو فتلاقيا وتعارفا وتعانقا وتسالا واخذ
كيخسرو الى سياوياد واخفى امره وتاهب للمسير معهم انه
ركب فرسا لابيه لم يرمثله واركب كيوفرسا طيارا بالارجل
واركب امه فرسا كما انعل بالرياح الاربع وجنب كل واحد
منهم جنيبا واشتمل على همميات من الدنانير وسار واسعدين
فلحقهم الطلب فتجرد كيو لطردهم وردهم واشار على كيخسرو
بالزيادة في اعذاذ المسير واستابق واحدا جديدا ولما
بلغوا وسط جيحون منعهم الموكل به من العبور فقال كيو لكيخسرو
وانك لانت ملك الاقاليم ومعك شعاع السعادة
الالهية والرای بغيره نحن على اتركك قبل ان يدركنا افراسياب
فعبر كيخسرو وعبر معه بلا سفينه وانفل افراسياب وقد
كد نفسه في قطع المراحل البعيدة في المدة اليسيرة خلفهم فاخبر
بعبورهم الماء على دوابهم فقرع سنه وعض يده وانصرف خائبا
ايسا ولما دخل كيخسرو ايران شهر استقبله القواد والوجوه
بالمواكب والنثارات والالطاف وتلقاه رستم من بيجستان وجوده
ومن اصفهان وسايرالاعيان من سايرالبلدان ووصلوا
مباشره في التقدم على كيكاوس وقد اخذت منه السن القاليه
وسالت الدمع الكبر على سمعه وبصره فنهض الى كيخسرو وسجد له وافعل
على سرير الذهب واثره بالتاج وسالعن خبره في سفره واحمد

الروية واقيمت للاثم وكانت حال كيكاوس كحال افريدون
لما نعى اليه نبرج فاخذ رستم المقعد فلم يتمالك ان
ركض الى حضرة كيكاوس ودخل اليه حافيا حاسرا باكيا
وقال له لم نحن ايها الملك اذ شردت بابنك الذى
لانظير له فى الدنيا واخرجته الى الاتجان لبعدوك وعدوه
حتى سقى الارض من دمه فانقصمت الظهور ومارت الامور
من اجله والان فمقاونك الساحرة الفاجرة سودابة
على سوء فعلها واغضابك على هناتها وبادر فدخل قصر النسا
واخذ بشعرها وسحبها الى مجلس كيكاوس وقتلها بين
يديه فلم يئبس كيكاوس واغتاظ وتصنفع وقعد
ورستم والقواد للتعزية بل قاموا حافين حاسرين سبعة
ايام ﴿ ولادة كيخسرو بن سياوس وتربيته ﴾
كانت كسفرى عند هران فلما حان وقت ولادتها راى هران
فيما يرى النايم سياوس يقول له اذا لم تحفظنى فى نفسى
فاحفظنى فى ولدى من بعدى فانبه ودعى باهله وسالهم
عن خبر كسفرى فبشروه بسلامتها وولادتها مولودا اشبه
الناس بسياوس فدعى به فلما راه تحير فى حسن صورته
وادركته الرقة له وانخلع قلبه دمعه وقال والله لاحامين
عليه وعلى امه بجهدى ولاوجين واوصى اهل بيته وتقدم
اليهم فاكرام مثواه واحسان تربيته ثم انتهز الفرصة
فى اعلام افراسياب خبر المولود فقال له فى وقت طلبه
من الغد ان كسفرى قد وضعت مولودا اشبه الناس
بك فان رايت ان تضمه لى سرا فعلت فقال له بسرور
فاتى به ثم تمكن الرائد والتشفع عليه بتمنى ان تخرجه
الى الصحراء وتسلمه الى بعض الرعاة ليتولى تربيته فسترى بيران

بقوله

بقوله وسلمه الى راس رعاته واحسن وصاته به وجعل فى
الوقت بعد الوقت ينفذ نفقاته لتغذيه وتعهده حتى بلغ
كيخسرو سبع سنين فاتخذ بيده قوسا وسهاما واصطاد دبة
وطفق يصيدها الارانب ثم الظباء ثم الاغيار ولا يقيم للراعى
وزنا فمضى الراعى الى بيران واخبره بحاله وقصته فركب الى
مكانه ودعى به فاقبل كيخسرو بشعاع سعادة الالهية
وسجد له ووقف بين يديه فاعجب بيران بجماله وتعجب
من نهاية وفرته ورحب به واكرمه وقبله فقال كيخسرو صدق
من قال انك منقطع القرين فى الكرم والسودد اذ تومل ابن
راع لكل هذه الكرامة فقال له بيران يابنى انك لست بابن
راع بل انت بن ملك بن ملك بن ملك واخذه معه الى منزله
وجمع بينه وبين والدته وكساه واعطاه وخلطه بالولادة
وقلبه يخفق من افراسياب على روحه ثم ان افراسياب
دعى به فلما نظر اليه القى محرمته عليه وامر بنقله مع امه الى
مدينة ابيه سياد باباد فنقلا اليها فى شرذمة قليلة من الخدم
والجوارى فكانت هناك كنوز لسياوس فاستخرجها كيخسرو
فى ضمان الاحتياط واصلحت امرها وامر ابنها وجعل كيخسرو
ينمو نمو الهلال ويقوى قوة الاشبال وجعل يركب ويتصيد
ويلوح عليه سيما الملوك ﴿ ٥ ﴾

ذكر الحروب الاولى فى الطلب بثار سياوس

ثم ان رستم جمع القواد والاعيان وحرضهم على الطلب بثار
سياوس ورسم لهم الاستعداد للنهوض فاجابوا وتجمعوا
واختلفوا واحتشدوا وساروا تحت رايته متوجهين
الى بلاد الترك وواجههم افراسياب فى جيوشه ولما
التقت الطلايع وعلى طليعة افراسياب ابنه صرخه تقاتلوا قتالا

نبر السوب الاولى فى الطلب بثار سياوس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وطوس وسایر الوجوه والاعیان • وفی الجانب الاخر ۵
افراسیاب وکرسنور وبیران • وسایر القواد واقام من
الردة المزینة ۵
الحاول فی الاشعار وصف قصوره • فیمنعنی عن وصفهن قصوری
ونضب القوایة الملوکیة وعقد المجالس المناهیة • ما طاب
خبره ودب الی افراسیاب الحسد له وسعی الوشاة به
الیه وتقولوا علیه الاقاویل ورموه بالخیانة الا ترالک
وموالاة الاعداء ومداجاة الاولیاء • فاراد افراسیاب استکشاف
عن صورة حاله فارسل الیه کرسنور رسولا واصحبه هدایا
والطافا وقال قل له انی اشتاقک جدا واحب ان اجدد
بک عهدا فاحضر الی رکابک واخلع علی رسولا بقربک وقرب
من وراه ستراک لاستانس بکم واتزود من رویتکم ثم ۵
انهضکم الی مواطنکم فنهض کرسنور وانه اعدی الناس والحدهم
لسیاوس فلما شارف بلدة استقبله فی خواصه وبلغ النهایة
من ملاطفته وانزله فی قصره وخرج فی عشرته من فشرته وجین
رای کوسیوز جلالة وحسن مروته ازداد حسدا
له وعداوة واخذ یضرب بینه وبین افراسیاب ۵
ویشتت ویلجم ویسرح ویهیج فی ایقاع الشر بینهما ویقول له
ان افراسیاب ینطوی ان علی الشر والمکروه ویدعوک
لیغدر بک ویفتک بک فقال له سیاوس ان الجری ومن
حسن ظنه حسن ظنه فانا محب داعی افراسیاب
ومقرب بحبه وبنی ونفاسیر بینی وبراة الرای ان اقدمک
وتحسن الحضور فاذا لقیک بوجهه مما عرفت به واضح
عن حقد کان یجنه وعداوة کان یکنها وبادر فاعمل الشر وعجل
عنه افراسیاب فراوغه فی الجواب وقام وقد اضطرب

والسعایة وملا قلبه غیظا وحنقا وقال له تنبه یا غلام للعدو
الذی ادنیته الی ملکک واشرکته فی ملکک فقد قوی بک ۵
واستعد للابتیان علیک • والرای ان تعاجله وتناصل
شافته ولا تهمله وان تتغدی به قبل ان یتعشی بک فرکب
افراسیاب من ساعته فی جماعة عسکره واسرع فی السیر حتی
شارف سیاوس بایاد • وقد کان سیاوس رای رویا هایله
وایقن معها بالتلف فاوصی کسفرمی وعهد الیه جلی ما وجب
وفی نفسه الیها وقال قد سمعت الذی فی بطنک فبشر و
وسیطلب بثاری ویتشفع بیران لک فیستوهبک ورکب فی
خواصه مستقبلا افراسیاب فحین اخذته عینه صاح به
وامر بانزاله وشد یدیه وسیره حافیا حاسرا بین یدیه
الی سیاوبایاد فازداد اعتداء الیه وتنبیهه ایاه علی
براة ساحته الاغلظه غلبته وطفق کرسور یشیدها ویحرض
ویحرض افراسیاب علی قتله ویحذره عاقبة ترکه وامر بقتله
فاضجعه وذبحه بسیفه کما تذبح الشاة وجمع دمه فی
طست من ذهب وامر بارافته فی الصحرا فهبت ریح عاصفه
فاثارت غبرة شدیدة وانتشرت ظلمة واکفهر • وندم
افراسیاب فی الوقت ولعن کوسیوز وطرده وامر بقتل
کسفرمی فاتفق ان وصل بیران فالقی نفسه عن فرسه
ولطم وجهه وخرق ثیابه حزنا للحارث الکارث ودخل علی
افراسیاب فقبل یدیه فی قتل سیاوس وقال ان علمت ما
علمت والدنیا نار علیک وعلی اصحابک وبلادک فما بال
ابنتک وای ذنب لها حتی نامر بقتلها فامر بتسلیمها الیه فتسلمها
محتما علیها واوصی اهلها ولما اتصل خبر المقتل بایران
شهرا ضربت الدنیا واربجت الارض بالبکا وعلت المصیبة ونفاقت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذلك على جميع ما تمناه فاجابه سياوس بالجميل وقال له حسنا
وسايرا الى الدار المرياة لسياوس وهي كالجنة المشتملة على ما
تهوى الانفس وتلذ الاعين ونزلاها في الخواص من اصحابها
وقعدا على سرير الذهب وتحادثا فقال افراسياب لبيران يا عجبا
لكيكاوس كيف يصبر عن هذه الصورة التي لم ار احسن
وابهى منها ثم تطاعنوا وتشاربوا وتقاربوا وطابوا
وطربوا ولما اسفر جمع افراسياب الى منزله وجلس اصبح
سياوس وركب اليه مسلما فاستقبله ونزل له عشرة الاف
دينار وخادمه يومه واعطاه من صنوف الاموال ونفائس
الاعلاق ما ملأ عينه وقلبه وجعلا يتزاوران ويتنادمان
ويتحالفان ويتصاريان بالصولجة ويتقيدان والاخوة
والاولاد والاقوام يتنادمون الدعوات ويقيمون رسوم
المسرات ومضى لهم ايام معه كانها انموذجات من الجنة
ولما تناهى خبر سياوس الى كيكاوس ندم وصفق بين يديه
وغض على ابهامه واجاب داعي الهلع لفراقه وفسخ ما كان
عزم عليه من مغادرته افراسياب لمكانه واتجهت عليه الملام
لسببه واخذته الانسرح وازرته الاعين وكاد قلب
دستم يطير وعقله يطيش وغفله تطيش

مصاهرة افراسياب سياوس وتوليته اياه

ثم ان سياوس يوما قال لبيران يا ابن
[illegible] فقال بيران الوجه والوسيلة بك ان مسرات
[illegible] فقال افراسياب ابتدا ارضا الا كان حق
[illegible] فقال بيران الوجه والوسيلة بك ان مسرات
[illegible] فقال افراسياب ابتدا ارضا الا كان حق
[illegible] فقال بيران الوجه والوسيلة بك ان مسرات
[illegible] فقال افراسياب ابتدا ارضا الا كان حق
[illegible] فقال بيران الوجه والوسيلة بك ان مسرات
[illegible] فقال افراسياب ابتدا ارضا الا كان حق

سابق على ان استمر على مفارقة ايران شهر والاري وا لدي
كيكاوس وصاحب توبتي رستم وان ينوب الى منابه فاعمل
ما تراه فدخل الى افراسياب فطاول الحديث وكلمه في مصاهرة
سياوس فقال لا اختار عليه ولكنني اخشى ان يتاسد
السبل فيسعى في هلاك مربيه فقال لا يحسن الملك سوا من
سياوس فانه صورة الخير وشخص العقل وعنوان المجد فقال
قد زوجته بابنتي كسغري وامرلها بالاموال والجواهر وافتدى
به بيران وخدمها بالاعلاق والذخاير ثم صار الى سياوس
فحياه وهناه ونص على وقت الزفاف ولما حان ذلك زفت
اليه الدنيا بزفاف كسغري فاقترن السعدان واجتمع النيران
واتصل الحبل واجتمع الشمل وقيل انه لم يجتمع في الزمان الاول
ابن ملك وابنه ملك احسن منها ثم ان افراسياب
ولى سياوس ما بين الترك والصين واعطاه صنوف الاموال
واشار عليه بالانتقال الى مملكته في اهله وخدمه وحشمه
فتجهز وبرز واستصحب كسغري في الف جاريته وصار في احسن
عدد وكمل زينه وسار ومعه بيران حتى اضافه ومن معه
بالختن وهي في مملكته شهرا احدا واعطاه ثمرات بلاده ونفائس
خزاينه ثم سار مسيره الى مملكته وانزله منها بقعة بجمع السهل
والجبل والماء والشجر والمتنزه والمتصيد وملك عنده مدينه
ثم ودعه منصرفا الى الختن

ذكر ما جرت عليه احوال سياوس الى ان قتل

ثم ان سياوس بنى هناك مدينة حصينة واسعة الرقعة
طيبة البقعة تجمع محاسن الدنيا فيها وحصرها في نواحيها
وسماها سنا وماباد وبنى لكسغري دارا تقصر القصور بالقصور
عنها ولقد قصر اصوريه من جانب كيكاوس وزال ورستم

العسكر وكن مكانه فانتدب طوس لامره وقدم الكتاب امامه
فلما قرأه سياوس اغتم واهتم جدا القول كيكاوس اولا ولاجتماع
رستم ثانيا وقال في نفسه ان انفذت الرهاين الى ابي قتلهم عن
اخرهم وكنت ماخوذا بدمائهم وان حاربت افراسياب حنثت
في يميني وتعرضت لسخط الهي وان رجعت الى ابي من غير حرب
استهاب بي وازلني ودعى خواصه من القواد فكى اليهم بثه
وحزنه واستشارهم في الامر فكل اشار بالسمع والطاعة لابيه
والتضرع اليه في رد رستم الى ما قبله فقال لهم افلا انفذ الرهاين
الى ابي بحال بل اردهم الى صاحبهم ولا احارب افراسياب
بعد مصالحته ومعاهدته ولا اعاود ايران شهر بالخيبة بل انجاز
الى بعض الاطراف ليقضي اسوء ما هو فاض فبكوا جميعا وقدموا
نفوسهم وعياله بالخير والخيرة ثم انه ارسل رسولا
الى افراسياب وسلم اليه الرهاين ليسلمهم اليه وقال له
اني قد غضب علي عمي حتى اياك وسالني انقاد رايك
اياك والتصدي لمحاربتك ومغالبتك على بلادك ولكني لم
انقض ما عاهدتك عليه ولم استجز الاستشاطة بدماء
اصحابك الذين ابتعثني عليهم واذ قد رددتهم الآن سالمين
عليك واستخلصت اني الرضا منك فطب نفسا بمفارقتهم
وطني من اجلك فلا اقل من ان تطوفني في بلادك الى
بعض الاقطار الشاسعة فنفذ الرسول الى افراسياب
وسلم اليه الرهاين وابلغه رسالة فدعى بيران بن ويسكان
واعلمه ما جاء من طاعة سياوس ورسالته فقال له بيران اعلم
ان سياوس لم تزل له عندك فضلا وعقلا وكرما ونبلا
وقد حسن بك احسانه حقه الماخوذ وانتهاز الفرصة في
ايقاعه وهو في غاية ما حاطته واتخاذه ابنا يتجمل به في يومه

وغده

وغده فوافق قوله هوى افراسياب فدعى برسول سياوس
واكرمه وقال له ان بلاد الترك مضافة لك الى ايران شهر وشفعني
عليك لا تقصر عن شفعة كيكاوس وقد عاهدتك على ان
اشاركك في ملكي وملكي ولا امنعك عن نفسي وان اصونك
صيانة العمود سيفها بل الجفون عيونها واتبع هواك
وابذل رضاك فان اخترت المقام عندي كنت الولد المحكم
والسيد المقدم وان نشطت لمعاودة بلدك سرحتك
على النهاية من مرادك واملى على كاتبه ما يوافق هذه الرسالة
وامر بختم الكتاب ودفعه الى الرسول وخلع عليه وصرفه
فلما وصل الى سياوس وبلغه ما تحمله لم يعرج على شيء دون
ان سلم العسكر الى طوس ومضى في خواصه سايرا الى ماورا
النهر ولما عبر جيحون وجد بيران مستقبلا اياه في جيشه
بالغيلة المزينة والمراكب الذهب المرصعة والهدايا والالطاف
فصافحه سياوس وسايله وخدمه بيران وسايره واصلا
جناحه والعلوفة معدة والاتراك مهيأة واخرقوا
سرقند وهي منجدة والسواران متقاطرة والمطبون
يلهون والعساكر يخدمون فتذكر سياوس يوم رجوعه
من سجستان الى حضرة ابيه قد زرفت عيناه وسرف دموعه
بيده ورام بيران فبكى لبكائه وقال يا ابن الملك ما اعرفني
بحاك وضيرك وابد حبيبك وحسن العاقبة لك فاثنى عليه
سياوس ثم انهم ساروا حتى شارفوا نهيك فاستقبله
افراسياب في جيشه واخوته وولده فترجل كل منهما لصاحبه ثم ركبا
وتسايرا فقال له افراسياب قدمت خير مقدم وطلعت اهنى
مطلع ووصلت الرحم وقطعت الشر وحقنت الدم ولم
تنزل الا ارضك ولم تستخدم الا خدمك فابشر بكل ما تهواه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فارقه ماشيا فارس حتى ورد بلخ ونفذ من باب سياوس
من تلقاه وادخله وانزله واكرم مورده ثم قعد سياوس مع رستم
واذن لكرسنود واجله وانزله وبجله واصغى اليه وقبل ما صحبه
من الهدايا وتبرك برأيه ونادمه اسبوعا ولاطفه ثم انه قعد
مع رستم ودعى كرسنود وقال له ان كان اخوك يريد الصلح فليبعث
الينا غاية من قواده وخواصه الذين يسميهم رستم على سبيل
الرهن وليقرع عما نافيه في البلاد لنكتب الى الملك ونستأذنه
في الصالحة فكتب كرسنود الى افراسياب بما سمع واسمى
رستم اسماء الرهائن وانفذها مع كتابه الى اخيه فاجاب
افراسياب بالايجاب وانفاذ الرهائن للمسلمين والافراج عن
الاطراف الايرانية وارتحل من وقته الى مركز عزه بمشلنك
فلما وصلت الرهائن الى بلخ سلمهم كرسنونا الى سياوس ومكنه
من البلد ان كره ودفعه واخذ عليهم المواثيق في الصلح وانصرف
مكرما الى اخيه واستصوب رستم ان ينهض نفسه الى
كيكاوس ويخبره بالقصة في عقد الصلح الذي اوجبه حكم الشاهنة
فاذن له سياوس فخلع عليه وكتب معه الى ابيه
كتابا يقبل فيه وسرحه وشيعه وودعه وحين وصل كرستو
الى افراسياب اجزل صلته سياوس وحسن خلقه وخلقه
فتهلل وقال ان كنت لاضحك وقال قد عملت الاموال
على وفيناها بفضله وسلمه وتلده

انكار كيكاوس على سياوس ورستم ما عقداه
من الصلح وذكر ما آل اليه امر سياوس لما وصل
رستم الى كيكاوس ووصل اليه كتاب سياوس وبلغه رسالته
وشرح له ما جرى فتقاعس وتأبى واضطرب كيكاوس
واستطار غضبه واحتدم وقال لقد اغرا افراسياب قد

صدعكما بالحطام المجموع من الحرام والاثام والمغابن من الاصطلاح
الذين لا تساوي رؤسهم اجرة الحجام ولكن اخذ سياوس برجل الغلل
اليه وانفاذ الرهائن التي لا عرضهم على السيف وامر وتصدى
الترك وانتهابها واحراقها ومحاربة افراسياب ليعلم ان مثلي
لا يخادع فقال رستم ان اعرنا ان نترك العبور وانتظار
عبور افراسياب فلما لم يعبر وجنح للسلم لم يستجز محاربته من
يطلب الصلح وقد قالت الحكماء من اثر المكافحة على المصالحة
فلا ينتظرن الظفر ولا شيء افسح بالملوك واسوأ اثرا عليهم
في العاجل والآجل من نقض العهد وترك الايفاء بالعقد
وسهل الفتح والظفر الا ما حصل لنا من حقن الدماء واسكان
الدما وارتجاع البلاد وارتهان القواد الذين هم انياب
افراسياب واركان دولته وجرات عكره من عزازاقته
دم ولا ركوب عزه وانت تعلم ان سياوس في اتباع وعظم
اخلاقه وطغام اعراقه ليس من رجال نقض العهد والاقدام
على النكث والخبث وانه لا يمشي على دماء الرهائن اليك
لتشتفي انت لهم ويصلى هو نار الاثم فيهم فازداد كيكاوس
غيظا وحنقا وقال كذا ينبغي ان يقول فانك على سياوس
اشرت بما اشرت وحاميت حرب الجلاد طلبا للسلامة
والراحة ونسألك الان ان تقيم بالباب لتنفذ طوس الى
سياوس فان امتثل الامر في النهوض للحرب وانفاذ الرهائن
الينا والاسلم العساكر اليه وعاود الباب لمعاملته بما يستحقه
فاغتم رستم وقال كأني بسياوس قد خرج من يدك لسوء تدبيرك
والله المستعان فدعى كيكاوس بطوس وقال له سيبلك
ان تنهض الى عسكر سياوس بكتابي ورسالتي فان انفذ
الرهائن الذي عندنا ونهض على الترك والا فسلم منه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فرحب بسلامته من تلك الورطة ثم ركب وسار معه الى داره
التى للفرنسيادوس فى ضياعه فخدمه زال وزوزاد وسجدوا
له وكلهم وجدوا به بحمانا زلا من السما اليهم واقعدوه على سرير
الذهب واحتفوا به وسالوه عن اخباره فقال لهم مرحبا بكم
فيا ليتنى لم افارقكم فانتم اهلى واحفل الناس بى واعزهم عندى
وواسعها لا قيت سرورا منذ فارقتكم وعرضت على النار الموقدة
بكم حتى تداركنى ايد برحمته ووهب لى حيوة جديدة فحمدوا
الله على النعمة فى بقايه ولقايه وجروا على العادة فى مطاعمته
ومباشرته ومباسطته وملاطفته واوصل اليهم ما صحبه برسم
الهراوة وتقدم منهم ومكث عندهم شهرين فى اطيب عيش
وارغده . ثم انه شخص فى عكره ووصل رستم جناحه فى
قراده وساروا الى مراده ومنها الى الطالقان ومنها الى بلخ فلما
شارفوها فركرستور اخو افراسياب عنها ولحق باخيه وهو
فيما بين الصغد وبخارا ودخل سيادوس ورستم والعسكر
بلخ وسيروا الطلايع منها الى اهل الشط وكتب سيادوس الى
اخيه بالخبر فجاءه بالاجناد والعربان يتخطفون من مكايد افراسياب
والعيون يحسون بل ينتظرون عبوره وانفذ اليه والى رستم
والقواد الجنود والاموال . وحين وصل كرستور الى اخيه
عاتبه على انهزام عسكره وقرعه فقال له ايها الملك من
يقاوم رستم وبهمن جرثومة وبابك اشره واضلهم نارا
افراسياب وسيادوس وهو يحمل اسعاده وهو ادمى
فى صورة ابليس وضراسه وقد والى ابادته فكلم افراسياب
اخيه وعلم ما فى مجلس الانس فى فؤاده وهواجسه
وبادر الى ذلك العدو الذى ورد بلاده كرويا الضحاك اذا انتبه
فخرج من حضرته مكدرا فانتبه جميع من فى سرادقه فاول من

سرير ووضع راسه على ركبته وهو يتحدر انعاد الورق
فى الشجر عند هبوب الريح ولم يجسر احد من اصحابه على مسايلته
عن حاله فارسلوا الى كرستور واعلموه خبره فاقبل مسرعا
حتى دخل عليه وراه حيا يلهث فصافحه واحتضنه وقال له ما
دهاك ايها الملك فامر باخلاء المكان واسبال الستور فقال اعلم
يا اخى انى رايت فى المنام راياتى مكسورة والنهار بدا جيوشى
جارية وفؤادى منهزمة ورؤس الترك على الرمل منصوبة ودورهم
مهدودة واولادهم مسبية ورايت ابنتى واخوتى مقيدين
فى ايدى الاعدا ورايت كيكاوس قد عادنا باغضا وضرب بنى
بسيفه ضربة قدتنى نصفين فحرك ستور صعقا ولما افاق
قال هذه حالك عند السماع فكيف هى عند العيان وارجو ان
يكون الخبر لنا والنذر لاعدائنا والراى ان نستفتى المعبرين
فى هذه الرويا لكى نستدفع شرها فلما اصبح دعى بالمعبرين
وقص عليهم رويا وسالهم عن تاويلها فقالوا انه يدل على هلاك
الترك اما على يد سيادوس واما من اخيه ولا مرد لقضا الله
ولا معقب لحكمه فانخزل افراسياب وارتبك اوسرها فى
نفسه خروج افراسياب للسلم وانفاذه
الهدايا والرهاين الى سيادوس ثم ان
افراسياب شاور اخاه كرستور فيما هو بصدده فاتفقت
ارادهما على استمالة سيادوس ورستم بالاموال والافراج لهما
عن بعض البلاد التى برسم الترك والتلطف لاخماد نار الحرب
ودفع معرة الخطب فندبه افراسياب للنهوض فى السفارة
وركوب الصعب والذلول فيما يودى الى الهدنة واصحبه
من الاموال والهدايا والتحف والالطاف والغلمان والجوارى
ما يبهر العقول برسم سيادوس ورستم ما يملا العيون ويولف القلوب

سودانة وامر كيكاوس ونهبوا قصرهم وسحرتهم على
المراة التي اسقطتها ودلوا على مكانها فامر كيكاوس
بطلبها والمبالغة في التفتيش عليها فوجدت واحضرت
وهددت بقطع اطرافها وسمل عينها حتى اقرت باسقاطها
اياهما فقالت سودانة ما قالت خوفا من القتل والمثل
وهو لا كذبه وبحق يكذبون بغضا لسياوس خوفا من مرتبة
رستم والصبيان لا شك منك ولك وان اخذان الخصم
لهما والا تضرعت الى الله في انصافي منك وبكت بكاء رق
له قلب كيكاوس وشك في نفسه فلما كان من الغد
امر بجمع المرابين والموابذة واخبرهم بالقصة واستفتاهم
فيها فقالوا لا بد من اجرائهما بالنار الموجهة فمن دخلها وسلم
فهو البري الحق ومن احترق بها فهو المذنب المبطل
فدعى بهما كيكاوس وقال ما تقولان فامرر بالنار فسكت
سياوس فقالت سودانة اما انا فوددت صحة قولي على براءة
ساحتي حوائجهن الحق على غيري فامر كيكاوس بجمع الحطب
الكثير واتخاذ نفقين كبيرين في موضع منه وترك فرجة بينهما يمر فيها
فارسان مسافران ثم رتب من العفاريت خواصه وامر
باضرام النار فيه فكان كالجبل من الحطب ودعى بسياوس فاقبل
على فرسه الذي هو عليه جاريا بين يديه ووجهه تيلالا كالقمر فدخل
النفق وجاز فيه ووقف بين يديه فلم يقدر كيكاوس
على النظر اليه واغمض عينيه واغمى عليه واغرورقت عيناه فقالت
سياوس ما اظلمك ايها الملك فان كنت بريا فانت تقول الحق وان
كنت مذنبا فانت تكذب على العراق ودعى بفرسه فركبه
وتوجه نحو النار فلما رآه الموابذة قالوا لا سبيل الى ادخال
هذا الفرس النار فانها تحرقه واحترق كل من دخل النار من

الفيل

العظيمة بركضه فما احترق وخرج من الجانب الاخر من غير ان
اثر فيه النار ولا في ثيابه ولا في فرسه فتطايرت البشائر لكيكاوس
بسلامته فنزل وخر ساجدا لله تعالى والناس يكبرون فرحا وينشدون
الشدو وحين يرى سياوس عذابه قام اليه واعتنقه وذرى
دموع الفرح وقال يا بني اليوم وهبت لي واختك معه الى قطر ملك
وامر بانزال الفواد والاحبان فطاعمهم وناولهم وخلع سياوس
عليهم ثم امر كيكاوس بتسليم سودانة الى القتالين فلما اخذوها
وسحبوها على وجهها للقتل علم سياوس ان قلب ابيها مايل
اليها على اسانها فقام وقبل الارض بين يديه وسأله ان يهب له
جرمها وان ينظر لاولادها بحقن دمها فقال يا بني قد ادركت ما
اكرمك وارحمك واعقلك قد وهبتها لك فتبادر الخدم
الى استنقاذها من ايدي القتالين وردها الى قصرها

ذكر نهوض سياوس لمحاربة افراسياب

ثم ان الخبر ورد على كيكاوس بخروج افراسياب وقصده ايران بشهر
في مائة الف فارس فاجمع النهوض بنفسه لمنافعته ومقارعته
وكان سياوس مستوحشا من مجاورة سودانة موثر للتباعد
عنها فانتدب للنيابة عن ابيه في محاربة افراسياب وسأله
ان يوجهه لها فاجابه الى ملتمسه واثنى عليه وقال قد وليتك
يا بني هذا الامر فتحكم في الاموال والجيوش واستصحب رستم
وكل من تريده من الاعوان فاقبل على اخذ الاهبة للحركة وانتخب
فرسانا من الفواد واعطاهم الارزاق وانزاح علل خواصه وبرز
في اثني عشر الف فارس وامثالهم من الرجالة واستصحب
وزير كاوبان ورشيده ابوه وودعه وقال سياوس
الجيوش الى بجستان فاحتفر رستم لمقدمه وتلقاه في فوارة
واصيب به وعين ووقعت عينه عليه نزل عن بديه وسجد له وبكى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النهار وواصلت السجدات له. فقال لها قد قبلت لك ان
لا تخون والدى ولا اتعرض للنار والعار فيما اليه دعوتنى وانا
على ذلك الجملة ولا يليق بك تراودى ولدك عن نفسه وانت
سيدة النساء وربة الحرائر وملكة الاناث فقالت والله الذى
لا يحلف باعظم منه لئن لم تجبنى الى مرادى، ولم ترحم ضرى
لاشكون ذلك ولاخرجنك من ملك ابيك ولامرين على
ملكك، فقام ليخرج فتعلقت به وقالت قد اقتضيت لك
عذرى وانت مخالفنى وتريد ان تفضحنى فقال والله انى لا ادع
سرك ولا افضك سترك ولا انسى حقك فانت لى سيدة
كريمة ووالدة عزيزة، فدعنى ارجع الى مكانى واشتغل بنفسى
فقالت والله لا اخليك او تشفى غلتى بضمه وضمه وتهدى
الى كبدى الحرا ثلاث قبل فدفعها عن نفسه ووسع فى
خطاه حتى عاد الى مثواه فنكر سودانة لسياوس
واستخلاه محبتها له عداوة وتقولها عليه الاقاويل
الاباطيل حتى اصغى لغارضها وسرها لما ايست سودانة
من ابنها سياوس عادت الى رائها واجمع لها برد اليأس منه
الى حرارة عليه والخوف من اذاعته سرها فرقت ثيابها على
نحرها ونتفت شعرها وصكت وجهها ودقت بخرها
وبكت وصاحت وبكت معها الجوارى حتى ارتفعت الضجة من القصر
وسمع كيكاوس فانكرها ودخل على سودانة فسالها عن حالها
فقالت اعلم ان سياوس تعرض وراودنى عن نفسى وقال
الا ترى سوءك فلما امتنعت عليه ضربنى ونتف شعرى وفعل بى
ما ترى فقال لها ما عادك ما حملك الى نفسك بسوء تدبيرك
وسخفك فانك ولاة المخدعات ايها من النساء لعبد الى ابنائهن
وددن ان يواقعن وقال ايان منه فعل ذلك ما لا يقبله ولبى
وليس يسوءك على الى ما اتفق لك ابدا على كره منك فاصدقنى

ما جرى

ما جرى فقص سياوس عليه القصة من اولها الى اخرها فكذبته
سودانة وعادت لاقتصاص ما تقولت عليه فقال كيكاوس
ان بين خصمان ولا ينبغى ان احكم بينهما الا على بينة
فاخذ بيد سياوس وشمها فلم يجد فيها رائحة تدل على مسه
اياها وكانت معطرة مضمخة بالطيب فرجر سودانة وزادها
بعدان هم بقتلها فامسك ذلك ملكانها من نفسه وكثرة
اولادها منه وحقوقها عليه. وامر سياوس بالعود الى
دار وطى الحديث على غرته ولما عرفت سودانة ان الملك
لم يصدقها لبنوع قلبه عليها اقبلت فى غد ذلك اليوم على
الحيلة ودعت امراة حبلى لاربعة اشهر واعطتها مالا وسالتها
ان تسقط ما فى بطنها لتقدمه الى كيكاوس وتدعى ان
ضربة سياوس لها اسقطته من بطنها فعالت ما اتوجع
لجرح فيه رضاك وتناولت شربة مسقطة فلما مضى من الليل
شطره اسقطت سقطين فاخرجت بها سودانة فوضعتها
فى طشت ذهب وعادت تعادتها فى البكاء والصراخ
وقالت للجوارى انظرن الى هذين الصبيين فقد اسقطتهما
ضربة سياوس فبكين وصحن وعلت اصواتهن حتى سمعن
كيكاوس من نومه فدخل على سودانة فراها ساقطة
وبيابها بالدما مضرجة وبين يديها السقطان فى الطشت
فقالت له لم تقبل قولى فاغتررت بقول خصمى حتى شهدت
عالى على صدق مقالى فارتاب كيكاوس وعاد الى مضجعه
فافض مرهاده. وقلق وساده. ولم ياخذه نوم الى ان اصبح
ودعى بالمنجمين والكهنة والسحرة واراهم السقطين فى الطشت
فامرهم ان ينظروا ويتعرفوا هل هما من سودانة او من غيرها
فنظروا وتبصروا وتناظروا وتطاولوا ثم اتفقوا جميعا انهما لا من

محاسنه وانصرف الى مكانها وقد زلعابها من تباريح الحب
وسواس الوجد فلم تلبث ان دخل كيكاوس وقال لها
كيف رايت سياوس فقالت له لولا اني على يقين انه ولدك
لقلت انه ملك معرب وكانك منقطع القرين في الملوك
فريد عديم النظير في ابناء الملوك وما علمت ان الدنيا تخرج مثله
في الحسن والعقل وجميع المناقب فامتع الله كلا منكما بصاحبه
وقر عين كل منكما بصاحبه فان اذنت لي القيه اليك قال وما هو
قالت تزوجه بعض بناتك لتتصل الشمس بالقمر ويتصل
السمع بالبصر ويتولد منهما اسعد الكواكب فقال كاد فاطفت
عن ضميري وافصحت عما في نفسي وامرها ان تدعو سياوس
وتعرض عليه البنات ليختار منهن من يعجبه فوافق مرادها
وسرها وانشأ وعاد كيكاوس في الوقت لسياوس
وقال له يا بني قد قرت عيني وانشرح صدري بك وارجو
ان ازكي زيادة اعتنائك بها فانت ولدك ولا بد لك من عنصرنا
فتسكن اليها وتانس بها فادخل قصر النساء تعرض عليك سودانه
البنات فاختر منهن واحدة تزوجك بها فاطرق سياوس
مليا وعلم ان ذلك من تدبير سودانه فقال اجب ان تزوجني
الملك باختياري فاني اخشى ان لا يوافق اختياري مراد
سودانه فتستوحش مني فقال كيكاوس وقال يا بني
ينبغي ان تكون زوجتك باختيارك وسودانه اشد حبا لك
وكلما علمك من ان تستوحش من يوسفك فاستوحشت
انت ودخل قصر من قصورهن فسجد له وقال ايها الملك
اطع الملك ثم ان سودانه استوحشت لما اشارت به
وحصل في بعض ايام الملك واختلفت في التزين
والتصنع وكانت مع جمالها وكمالها ساحرة ماهرة ودعت

سياوس

سياوس برسل تتوى فلما اقبل استقبلته في بنانها وصافت
ضراتها وافعدته على سرير الذهب وعرضت عليه واحدة واحدة
منهن ثم عرضهن جملة وصرفهن جملة وقعدت عنده وتحدثت
له وقالت يا ابن الملك انا اعلم انك لا ترضى واحدة منهن
مع اكتحالك مني بمن يضرب بها المثل في الكمال والجمال
ولم يخلق مثلها في البلاد وقد افضت الضرورة الى هتك
سري عندك فاني عاشقة اك عشقا اعجز عن وصفه ولا
استقل بشرحه فان اطعتني وضممت الى كتمان سري
زوجتك ابنتي واعطيتك ملكي واخذت منك نفسي الى ان
تبلغ مني مبلغ النساء وملكتك عناني وجذبته الى نفسها
فاعتنقته وقبلت فمه فتر قرف ما الحياة في وجهه واطرق
مليا ثم قال لها انت كما وصفت به نفسك ولن تصلحي الا
للملك ومعاذ الله من ان اخون والدي في حرمته فان كان
لك راي في زوجيتي اتنتك قولي للملك في ذلك وانا ضامن
لك حفظ سرك على ان تكوني كالولد والوالد وهض راجعا
الى مكانه ودخل كيكاوس على سودانه فقالت قد عرضت
على سياوس جميع البنات فارتضى منهن بنتي فستر كيكاوس
وقال زوجتها اياه وامر لها بالاموال والاعلاق والجواهر ثم
ان سودانه دعت سياوس واوصلت اليه الرسل فلما اجاب
داعيها خلت به وقالت له ان الملك قد زوجك بنتي واعطاك
من الاموال ما لا يحصى والذي فاوضتك فيه من سره
وحبي بك هو ما هو شبي لك وقد اخذ بحنفي وبلغ كل مبلغ
مني فان رحمتني واغثتني واحببتني الى نفسي اعطيتك
جميع ملكي وكنت بذواتي موطئ قدميك وافرشك سوادي
عيني وسويدا قلبي وكنت لك عبدا وتضرعت تضرعا

الألوكة
www.alukah.net

ورستم وزواوذ يربونه ويكرمونه ويجلون به محل السمع والبصر
ولا يرون به الدنيا حتى ترعرع وايفع وناديب وتهذب وكاد
العيون تاكله والقلوب تشربه واستدعاه كيكاوس
فجهز رستم واعطاه من الاموال والمراكب والثياب المذهبة
ما يستحقه وشخص به الى حضرته فلما سار فها استقبله الفواد
والاعيان بالقبيلة ومراكب الذهب وترجلوا بين يديه وسجدوا
له وتجولوا من حاله وحاله ووصلوا جناحه الى الباب والبلاد
كلها دبابيج مذهبة وسمع الدنانير ماطرة والدرهم والعنبر فايحة
فوصل سياوس الى مجلس ابيه وعن يمينه طوس وعن شماله
رستم وخلفه سايرالفواد والاعيان فسجد له وقام اليه اليه
كيكاوس فاعتنقه وقبل جبينه واقعد بين يديه وطفق
ينظر اليه ويحمد الله تعالى على النعمة فيه ويحمد رستم على ان
ربيته اباه ويجزيه الخير عليه ويامر بافراد احسن الدور
لسياوس من جميع ما يصلح من الالات الملوكية ثم امر بافامة
رستم اذ هو ويشغل رستم والفواد اربعين يوما بالاكل
والشرب واللعب والعصف والسرور والقدوم سياوس واعطاه
اموالا كثيرة وخلع عليه خلعا نفيسة وغمر الفواد بالهبات
الجزيلة وخص رستم بالنفايس والجواهر الثمينة وما زال
يتعجب من سياوس في بلوغه حسن الصورة وجمال الخلقة
والكمال في الشرف والشجاعة وجمال الفروسية جميلا وارق
[illegible]

[illegible]

عليه السلام فابتلت بحبه ونبت به وحنانت عليها الارض
بما رجت وعيل صبرها وتناهى وجدها فقالت يوما
لكيكاوس قد بلغني من اوصاف سياوس ما شوقني اليه
شوق الامهات الى الاولاد فان راى الملك ان ياذن لي في
المصير الينا معشر النسوة من امهاته واخواته لنتحل بطلعته
ونقضي الحق من خدمته ونقتبس من نوره ونستفيد من
من سعوده فعل فاعجبه قولها وسمى بعض الايام لزيارته
اياهن وامره بالدخول اليهن فامتثل امره على كره منه ودخل
قصر النساء في الوقت الموقت له فاستقبلته سوداته في
بناتها وصرائها وبناتهن وحوارمهن وسجدت له واقبلت عليه
فقبلت راسه ووجهه واقبلت بها النساء والبنات
في السجود ونثرت عليه الدنانير والدرر واليواقيت والمسك
والعنبر وخفقت اوتار العيدان وارتفعت اغانيهن
بالثناء عليه والدعاله ثم ان سوداته اقعدته على سرير الذهب
وقعدت بين يديه وجعلت تنظر اليه بنظر العاشقة لا
نظر الوالدة وقالت الحمد لله الذي رزقني ولدا مثلك يملا
العين جمالا والقلب كمالا واياه اسال التوفيق لخدمتك
وبلوغ ما يودي الى محبتك فقال سياوس انا احمد الله اذ رزقني
الملك مثلك سيدة نسائه وربة لداري ورزقني بك والدة
لم نلدني فعادت عند قوله لتقبيله وزادت في ملا طفته
فاستملأ من الفاظها والحاظها صحيفة الهوى والمقة الحقيقة
الرافة والشفقة وارتاب بما تصوره في حالها فوثب ليخرج
فقالت له يا ابن الملك ما هذه العجلة كانك مقتبس نارا
فقال هذه بكر الزمان والايام ايامنا والعود احمد والرجعى
اسعد فشيعته الى باب القصر وهي تدعو له وتعوذ بالله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالهدايا والنثارات • طرد كيكاوس افراسياب عن ايران شهر ٥
وانتظام امره • ثم ان كيكاوس كتب الى افراسياب وهو بالراى ٥
وقال قد اردنا لوم ظلمك • وسوء عهدك • فارجع الان الى بلادك
واترك الحق لصاحبه فاجابه بان قال الجواب ما نرى لا ما نسمع ونهض
مستقبلا اياه فى جيوشه فلما تلاقيا اقتتلا قتالا شديدا واستعر
وقدة الحرب واستحرّ سعر الرماح • وتصافحت بيض الصفاح ٥
فكانت الدائرة على افراسياب • فاستقدر تاخر اجله من انياب
القواضب ومخالب النوائب • فطار مع الفرس باجنحة الرياح
ولجأ بهم العراق ومختم الجبال • ورحت بهم خراسان الى ما وراء النهر
وسار كيكاوس الى فارس وطبرستان والى شعاع السعادة عليهما
ثم اسدها الى خراسان • وعاد بلخ فلم يدع طرفا خوذا الا ارتجعه
واحفا مغلوبا عليه الا انتزعه • ولا عدوا باغيا الا قمعه فانثالت
عليه السعود وانتظم له عقود الملك • وعادت دولته اجد ما شهدت
وابتنى ما عهدت • وخلع على طوس وكيو وسائر القواد وولاهم
اقوياءهم • وخص رستم بامر سپيدبه ايران وجدد توليته بيمرون
وبالبستان والهند وخلع عليه • ورده الى مملكته ٥

ذكر ما كان من كيكاوس الصرح وبابك وصعوده منه
الى السماء • ثم ما اعقبه الله تعالى كيكاوس ورفع حكمه وملكه
افقا والارض وما عليها من العباد • وما وعده شرفا لا يعد بمثلها الملك
قبله اثر المقام بالعراق • وبنى بابل الصرح الرفيع المشتمل
على بيوت الحر والحديد والصفر والنحاس والرصاص والفضة
والذهب • وحمل اليها الحجارة والضرائب من الروم والهند والترك
والصين • وما يليها من كل ارض قاربه واتصل به من ممالكه حتى
جرى ذكر الجن وعمل فى حاله وحدثته نفسه بالدسيسة
فارتفع الصعود فى السماء وتعرف اخبارها واتصالها كما هى اشكالها

الارض

ولاد كيكاوس وصعوده

الارض بجذافيرها • وامر اربعة من فراخ العقبان فريت وغذيت
حتى قويت • ثم صعد على سطح الصرح اربعماية ذراع • وهى سرير
خفيف وامر بان يركز فى زوايا اطرافها الاربع اربعة من الرماح ويشد
فى رؤوسها اربعة اقطاع من اللحم وتشد ارجل العقبان باصول الرماح
المركوزة وقعد على السرير ومعه السلاح فطارت العقبان
من سطح الصرح بالسرير وما زالت تعلو فى الجو طمعا فى اللحوم التى
فوقها حتى بلغت اقصى مبلغ بما بين الارض والسما فلما جاعت
وضعفت عن الطيران واحرقت الشمس اجنحتها انعطفت الى
الارض بالسرير وترجلت ووقعت ببيراف افيح موقع وسقط
كيكاوس اذل مسقط • وخر مغشيا عليه ولم يرد الله هلاكه
لما كان فى سابق علمه وقضايه من خروج سياوس من صلبه وخروج
كيخسرو من سياوس لاهلاك افراسياب • فلما افاق كيكاوس
وهو كسير وقيد قال للقوم الذين سقط عندهم ائتونى بالنبيذ
والما فانوه بها فشربها وسميت تلك البقعة سيراف اى شراب
ثم انهم انزلوه دارا بعدان عرفوه وخدموه ولاحق به اصحابه
وقواده وخواصه من فارس والعراق وردوه فى قبة على البغال
الى بابل فاحتجب عن الناس واقبل على عبادة الله تعالى والخلوة
به والتوبة اليه والتضرع اليه حتى عاوده شعاع السعادة الالهية
وجاد ما نضب من مايه • وصلح ما فسد من امره وعلا سرير
ملكه • وخر القواد سجدا لوجهه ٥

ولادة سياوس بن كيكاوس • ثم ان كيكاوس
اهديت اليه جارية لم يرمثلها حسنا فافترسها وولدت لسياوس
كالشهاب اللامع والهلال الطالع ومضت لسبيلها فسلمه
كيكاوس الى رستم وادصاه بتوالى امره فسلمه وامره باختيار
واحتياط عليه واستصحبه الى منزله من سجستان وما زال زال

وارسل اليه فى عقد الصلح على ان يودى الف الف دينار
والف حلة مذهبة. والف مهر عربى. والف بغل لانى ٥
ويزوجه ابنته سعدى التى يقال لها بالفارسية سودابه
وكانت من الحسن والجمال بحيث يضرب بها المثل وقد
كان كيكاوس سمع بها ومال اليها فلما طمع فيها اجاب الى
الصلح ووفى ذو الاذعار بالضمان. وبرق اليه سودابه
مع الاموال لا تحصى فاعجبته واعجبها. وتوافقا وتعاشقا
ثم ان ذا الاذعار عزم على الايقاع بكيكاوس وغيلته ٥
فاضافه فى قواده وعكره فلما وضعوا الاسلحة
وقعدوا لشرب سلمين متانسين استوثقوا من
الابواب وقبض على كيكاوس والقواد ووجوه ٥
الاجناد. وفرق جندهم واستباح اصحابهم وقتل ابناءهم ٥
واستصفى اموالهم. وحبس كيكاوس وطوس وكتبوا
فى ميثر واطبق عليها الحجر وكل بهم ثقاته مواراد ان
يرد سودابه الى قصره فامتنعت ومزقت ثيابها
وخمشت وجهها. وجرحت وجهها وقالت والله لئن منعنى
الميثر كل يوم الكرة الى كيكاوس لاقتلن نفسى فتركها
ودايها فكانت تزور كل يوم كيكاوس وتلقى اليه والى الذين
معه ما يصلحهم ويمسك رمقهم وتاتيهم بالثياب
والطعام فلما اشتد الجوع عاودت كيكاوس ودمعت
العواصف بمالكه واعترضت الشكوك فى حياته ٥
اضطربت ايران شهرا واضطربت واجت الفتن
وقلقلت الارض وماجت الفرق. وذوى اوطاعصانها
واصفال عودانها. وجرحت الجوانح وخرشت العروق وانتهز
الرسل الفرصة فرجعت الى ايران شهر وعاث فى اطرافها

واوساطها. وجرى على عادته فى خبره والاخبار باحيها. وانا اقع
الاهوال عليها. ونقلها الى بلاد الترك حتى انتدب رستم لاطفاء
ايرانيين. وتلافى الدابرة. ورتق الفتوق واغاثه الله تعالى ٥
ذكر [illegible]
ثم ان الامير ابنة المتضرعين اجتمعوا الى زال ورستم بن بابلسان
وصدروا عن ارايهما. وسار واخت رايتهما. واستعد
رستم للنهوض وساربهم فى جموع كثيفة. وعدد كثيرة وانجب
درفش كاويان فلما سار فاهار ارسل ذا الاذعار
وخيره بين اطلاق كيكاوس والمحاربة فاختار الحرب
وبرز فى عسكر لجب فلما راى الايرانية وعددهم وتصور
شوكتهم وصولتهم وسمع بخبر رستم فى اعجازامره وشاع بطشه
وبين سقيفته اذعن للصلح وتساهل رستم فى ذلك طلبا
للسلامة كيكاوس واشفاقا على روحه. وما زالت
الرسل تتردد بينهما حتى وقع الاتفاق على ان يفرج عن
كيكاوس وطوس وساير من فى حبسه من الايرانيين ٥
ويرد عليهم اموالهم ففعل ذو الاذعار ذلك كله واخرج
كيكاوس من محبسه بعد ان لبث فيه بضع سنين وسلمه
الى رستم. واياه يعنى ابو نواس بقوله فى قصيدته التى
يخمس فيها باليمن (٥)
وقائد فارس فى سلاسلها ثمانى سنين وقت محاسبها
وانضم كيكاوس الى اصحابه وحصلت لديه خزائنه وصلحت حاله
وتلاحق به عساكره وعاد اوفر ما كان فنهض فى جيوشه
عايدا الى ممالكه واستعتب سودابه فى الف جارية وعرف
لها حقها. فاعتذرت اليه. ورفع منزلها. وجعلها سيدة نسائه
ورتبة دارم. ولما دخل العراق استقبله الملوك والروسا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كيكاوس واوصاه بحسن السيرة. وهداه لتصريف اعنة الملك
والمملكة. وسلم اليه مفاتيح الخزائن والكنوز ثم قضى نحبه. وجرى
امره. واعرابه بعدد على ما قال ابن المعتز في فصوله الفصار
اهل الدنيا كقصور في صحيفه كلما طوى بعضها نشر بعضها. ٥

ملك كيكاوس

ويقال له بالعربية قابوس. لما فرغ القواد من تجهيز كيقباد
بايعوا كيكاوس فاقعد السرير. واغتصب بالتاج. فكان
اول ما نطق به ان قال ان الله عز اسمه قد ملكنا الارض لنسعى فيها
بطاعته ونحسن الخلق لعباده. واتانا ذلون محمودة في الاصلاح
وديننا الصلاح والتوب عن الاذى. وعمران البلاد. والرفق بالمحسن
والعنف بالمسئ فسجد واله وانثوا عليه. وكان كيكاوس
شديد السكوت فطور ملك رشيد واخرى شيطان مريد
ومرة وقور حصيف. ومرة ركيك سخيف. وكان عليه
ذنوب الهوى. واتباع المنى. والاستبداد بالاراء. وحب
الملاء. وورد النصيحة والتعرض للفضيحة فجرت احواله
على مقتضى هذه الاخلاق. واتلفت ايامه ونفسه تضعه
وجده يرفعه. ورايه يقنعه. وسعادته تصلحه. فما عمل بسوء
اختياره حتى ذاق وبال امره. وجنى ثمرة ما جناه على نفسه
فهو منذ بلغ في عساكره الى اليمن لمغالبة ملكها. وكان يقال
لها قديما سبا وهي وارث الذي ملك حمير. وبالعربية
هو الاسد بن ذي المنار بن الرايش. وكان معظم الملك
واسع السلطان عظيم الشان. وكان اهله قد تمادوا في الاد
من ملكهم ايام حمير واشتد حزنه في مكانه ان شاء الله

اشار

اشار عليه في الاستكثار من المقام ببلخ ليكون حاضرا لايران
شهر وغير غايب عن الحدين وبين الترك. فاقام بها مدة
جرت امور على السداد الى ان تصور ابليس في صورة حسن
محسن ودخل عليه في جملة المطربين وهو يشرب مع ندمايه
فضرب العود واطرب وكنى بلاد اليمن وما ادراك ما بلاد
اليمن باحسنها وطيبها. وطوبى لساكنها اذا خرفي صيفها
ولا برد في شتايها. ولا تباين بين انوارها وانمارها واغانيها
وارطابها ظلها سجسج. وروضها مدبج. وجوها ارج. ٥
وورديها غنج. ومنظرها بهج. وطيرها مزدوج. ولعولها
اكثر من رمالها. ونساوها رياض الحسن وبدور الارض
وعلمانها قرة الابصار. وبدع الامصار. فاستفزه هذا
الوصف وغره. وجعل فواده يهوى الى اليمن. ويهوى
امتلاكها. واستعباد ملكها. فقال للقواد استعدوا للنهوض
معي الى اليمن فلم يستصوبوا ذلك لما فيه من الخطر العظيم
والغرر الجسيم ولكنهم لم يجسروا على مخالفته وتشاكوا وتباكوا
وقالوا ان الشيطان قد نعق في اذن كيكاوس فاستجاب
لدعايه وانخرط في سلكه ولو اهملنا رشيما فوا هبل زال
في هذه الحظه لرجونا ثمرة نصحه ويمن رايه ولكنه يستعجل ولا
يتمهل. ثم ان المسير جذبه فنهض ونهضوا في عاكر تملا الارض
فطرق في خراسان والجبال وفارس والعراق. وطالع
احوالها. ورتب عمالها. وامتد الى بلاد اليمن فلما بارحها
خرج اليها ذو الاذعار بن ذي المنار بن الرايش الحميري
في اقيال حمير واثنيات قحطان وعرات بدر فقاتلوا ٥
قتالا شديدا. ودارت عليهم كاس الموت دهاقا وعلم
ذو الاذعار انه لا يقاوم كيكاوس وهو مجمع للسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن سواهم من الرعية ليأخذ كل صنف حاجته من الارتفاق
والاستماع لها ولا يطول مكثها في ايدي صنف من هذه الاصناف
فيضر ذلك بغيره • وكان يقول لا ينبغي للرعية ان تكون اقل
معرفة بحاجة الى الروسا من النحل والكراكي فانها لا تخلوا فط
من تأمير واحد منها عليها والانقياد لها • والتصرف بما يضر منها
عليه من ضروب الحركات واصناف الافعال وتعلم بطبايعها
انه لا يصلح الا ذلك ولا بد لها منه • وكان يقول ليس غرضنا
فيما نحتفل فيه من اصناف الذين بالقصور المشيدة والفرش
الممهدة • والملابس الفاخرة • والاطعمة الملونة الا بتزيين امر
المملكة • وتفخيم اسبابها في اعين الناظرين اليها • والوازع من
من التواحي عليها • دون الانهماك والشهوات • والاستكثار
من اللذات • وجدوى سنان المملكة واقامة رواتها
عاية عليها بالمصلحة • وما ادرى الى مصلحتها فقد ادى الى مصالح
الرعية • والله سبحانه وتعالى اعلم ٥

قصة في شرب الخمر وايامه

كان الاغلب على نفس كيقباد حب العمارة وكان شربها
بالجوع ويشبه الخراب بالموت • ويكره ذراع ارض خربة
ويعظم من لا يتعال الا من العامرة • وكان يجبه التعود في
الامور المستمرة على المزارع فاذا وان خضرها وتصرفه فبينا هو
ذات يوم على سطح قصر له اذا هو بزارع يحضر بيدا فرفيها البصر
من الصغر فلا يقع الا على الخضرة وهو يسرع اليها ويأنس
بها ويتبع بها النظر على العادة اذا لمح على البعد منه سواد
على ماش في خلال الخضرة فامر بتطيير من يأتيه وبأتيه بخبره
فاضرف وعاد فذكر له ان يضرف من قريته الى اخرى وهو
يكاد ان يدافع فسقط في يده وعرفه وهو كالميت سكرا فوقع

عليه غراب فاقتلع عينيه فاغتم كيقباد لذلك وامر فنودي
بتحريم الخمر وتشديد الامر على سارقها فتحامى الناس شربها حينا
من الدهر واتفق في بعض الايام ان افلت من دار السباع
اسد فلم يقدر على اخذه ورده احد حتى مر به فتى من الجند فاخذ
باذنبه وتركبه كما يركب الحمار وقال ان الفتى لا يخلو من ان يكون
مجنونا او سكرانا وقال له اصدقني نعفك في تجاسرك على
وركوبك اياه وخلاك ذم فقال اعلم ايها الملك اني اهوى
ابنة عم لي ولا ادري الدنيا الا بها وكنت من عمي في موعد في تزويجها
اياي فاخلف الوعد وزوجها غيري لزراة حالي وتخلف معيشتي
فلما بلغني الخبر كدت اقتل نفسي وبلغ الكمد كل مبلغ مني فقالت
لي امي وقد اشفقت على نفسي يا بني هذا هم لا يستطاع عليه
الا بثلاثة اقداح من الراح فانها تخفف عنك ما بك
فقلت لها كيف لي بها مع نهي الملك فقالت اشرب في خفية
فالضرورات تبيح المحظورات ومن الذي يتم عليك فتناولت
شرابا بات بعد كبابات وخرجت بقوة الشراب والشباب
والهوى ففعلت بالاسد ما فعلت فاعجب به الملك ودعى
بعمه ورسم له مخالفة ختنه على بنته وتزويجها بابن اخيه ففعل
وامر له بصلة واستخلص الفتى لنفسه • واعانه على دهره ٥
وامر فنودي بالناس اشربوا من الراح ما يعن لكم على صيد
الاسود • واياكم والمصير من شربها الى حالة تقتلع فيها الغربان
اعينكم فعاد الناس في شرب الخمر واجتنبوا بلوغ نهاية السكر
لما مضت ما يهنه من ملكه وقد شيد العلياء وعمر
الدنيا • وكمل عدد صالح البرية • وجمع
من الاموال كثبان الرمل • ومن النفايس الاعلاق ما لا يعد
ولا يحد • فرض عرضة التي تولى فيها فاستخلف على الملك ابنه الاكبر

وركبه فزاد منظره على مخبره وحكى الطود الموثق والسيل
المندفق من تحته موجرى على غاية ارادته ومحبته. وكان له اطوع
من عنانه ولم يمكن احدا سواه من ظهره. ورأى زال فارسا
كالليث على الفيل والبازى على العقاب فسر به جدا وقال
يا بنى قد وجدت ضالتك وحصلت اليك واستخرت مواعيد
الزمان فيك وكافى بك وقد فقت ملوك الاقاليم بمساعيك
وبقى الان ان تسعد لقاء رغبة افراسياب. وتشمر عن ساق
الجد فى احسان الاثار وادراك الثاره وحسم الشئ المثار
فقال ساكون عند احسان ظنك وابلغك كل ما ترجو منى بمشيئة
الله وكرمه. ثم سير كيقباد لمحاربة افراسياب
وايقاع رستم به ثم ان زال ورستم سارا فى العسكر
للاحضرة كيقباد فرحب بهما واكرمهما وخص رستم بالبر والتقريب
ثم استصحبهما فى المسير الى عسكر افراسياب فى القلب فقال
رستم للبيان ابرز لنا افراسياب صفحته اعدمت الدنيا طلعته
فقال يا بنى تثبت وتحفظ فان ذلك الساحر لا يصطلى بنار
فانهم صاولوا وقاتلوا وناشدوا وذكروا فحواهنى دارت
رحى الحرب واستعرت نيرانها. وتفانت اقرانها وصار
الفضاء بالغبار وتقاتم الافق بالطعان والضراب وذل
رستم على موقف افراسياب فحاحق وانبرى له
وهاد وهو مختف عليه وتمكن منه فعلم افراسياب انه
ليس رستم ووقع الخوف فى قلبه وانهزم وتبعه رستم
فاركبه وقفا اثره الى ان لحقه فجذبه حتى اقتلعه من سرجه واحتمله
الى قلب العسكر وشرع فى احتضان ما اراد من يأتى كيقباد حيا فاخذا
افراسياب يسحر والتفات من وقت الى وقت ويجاريه ولم علم
وجهه فكان الدوائر من [illegible] فرجوع من جانبهم وثبوا

عليهم كالاسود على الوحوش فهزموهم وهزموهم. وفارقوا فى
اثارهم يسئلونهم سل النعم. ويغيرونهم فرى الاديم وافراسياب
يقدمهم طايرا بجناح الوجل حتى عبر جيحون فى شرذمة من
اصحابه وحصل بما وراء النهر ورجع كيقباد منصورا مسرورا
الى مركز عزه. ومستقر ملكه. واحمد رستم على حسن اثره ورفع
منزلته ومحله وخلع عليه وولاه بلاد الهند. وولى سائر القواد
الرايات وقسم بينهم الغنايم. ثم ان افراسياب ارسل الرسل
الى كيقباد وزال ورستم بالهدايا المشتملة على امهات الذخاير
والاعلاق النفايس واعتذر اليهم واستمالهم ولاطفهم وضمن
لهم ان لا يعود لحدودهم. ولا يتصدى لمنازعتهم. وان يعدل
عن مخالفتهم الى مخالفتهم. ويقتصر على ما كان جعله افريدون
برسم نوذر من اطراف المشرق فلما وصلوا اليهم وقعت المصالحة
وانعقدت المعاهدة. وانصرف زال ورستم الى ممالكهما
واجتمعت اسباب السعادة لكيقباد واستقرت الامور
بحضرته وفى مماليكه قرارها. والفت اليه الدنيا ازمتها
وملكته ارض اعنتها. وصدمه ملوك الاطراف. وتقربوا
اليه بالهدايا والالطاف. ذكر ما جرت عليه احوال
كيقباد وما سار اليه من كلاه. لما تمكن من امره
وصفا له الملك من كدره وصرف همه الى الاستكثار من المصالح
وحسن الاثار وتشييد الاركان. وعمارة البنيان والبلدان
ورأى ما يجرى منها على يديه وفى زمانه وبقوته وسلطانه من اعظم
القربات والزلف الى الله تعالى. وانفس ما يكسبه حسن الذكر
وفضيلة الشكر. وامر بادرار الارزاق للجنود من الوجوه وبنى الامر
على ان تكون الدراهم والدنانير اداراتلانة فى السنة الواحدة
فيما بينه وبين جنوده وطبقات اصحاب المعايش والمكاسب

ما جرت عليه احوال كيقباد

وخروالة بعد افعال حسنا واثنى عليهم وضمن لهم مخاطبة الملك وذب
الترك وتقصير يدى الظلم واجاسترالعدل وامانة رسوم الجور
والاحساد فى العمارات. وتغيير الارتفاعات. فدعواله واطمانت
قلوبهم بصدق وعده ثم انه سمى البلدان والكور باسمايها وبين حدودها
واجلادها وقدر مياه الانهار والعيون والارضين. وامر باخراج
العشر الارزاق الجند عودا فراسياب للمغالبة على
ايران شهر لما سمع افراسياب بخبر موت دوازمع معاودة
ايران شهر واعادة الحرب بينه وبين اهلها خدعا اذكان
قدارضع اخلاف ردائها وذاق مرارتها وارتوى منها وارتفق
بها فسولت لنفسه الطمع فيها والمغالبة لكيقباذ عليها
فنقض العهد وحل العقد وكشف وبادى وخر فادى
وعبر جيحون فى وراكب تضيق عنها مناكب الارض ذات الطول
والعرض. ولما وقف كيقباذ على الحال استدعى زال وجمع
الفواد. واخذ الاهبة للجهاد حصول رستم بن زال على
فرسه رخش لما سمع زال بعبور افراسياب معاودا
ايران شهر ونا قضا للعهد وورد عليه رسول كيقباذ فى
استدعائه اطبق بسطة صدره. ودوب نهار لفكره
وليله بمشورة وجمع قواده واصحابه فقال لهم اعلموا ان
فتنة افراسياب عادت كما شدها فهرت واختاج
الملك كيقباذ الى مظاهرتى اياه كالعادة وانا قد طعنت
فى السن ووجدت مس الكبر وهذا ابنى رستم على اقبال
شبابه وفضائل عوده وعنفوان يفوم مقامى ونهوب
عنى بالارض فى قتال الاتراك وطلب الخروكنت من
البسطة فى الجسم واشتداد القوة واستداد القوى بحيث
لا اجد فرسا يحملنى سخيا براجلا الى حضرة الملك دالما ثم

الى محاربة افراسياب ثانيا والرأى ان اموالنا وانتم باحصار
جميع مالى ولكم من الخيل بزابلستان وكابل وقشمير وايران شهر
لتعرض عليه فلعل الله ييسر وجود ما يحمله فسجد واله وقالوا والله
لو امكننا ان نحول انفسنا افراسا لرستم لفعلنا وتعذبنا الكما
بها ونحن وخيلنا ورجالنا واجسامنا وارواحنا واملاكنا لكما
ثم امروا باحصار الخيول من الجهات كلها وعرضها على رستم فكان
رستم يضع يده على ظهر كل واحد منها فيتطاطا ولا يثبت ليده
فضلا عن رجله حتى عرض عليه اكثر من خمس الف فرس فلم يكن فيها
ما يحمل ركابه. ويوافق اخبار. وكاد اليأس يقع من حصول
ما يحصل له. فاتفق يوما انه عرف تعبية خيل مجلوبة من قشمير
فوقع بصره على مهر كميت فيها يتبع امه فاعجب به واعز برده
فقال جالبه انه لا مطمع فيه قال ولم قال لانه لرستم
قال وما يدريك قال انه منذ وضعته امه يسمى رخش رستم
ويدعى به وقد ارتكب منذ سنين فلا هو يمكن احدا من نفسه ولا
امه يقارن يتعرض لاحد فرماه رستم بالوهق حتى تمكن من
جذبه الى عدن وقصدته امه للايقاع به فزجرها رستم وصاح
بها وضرب بقدمه الارض فغارت الرمكة وسقطت لوجهها
من هيبته ثم ان رستم وضع يده على ظهر المهر فلم يتطاطأ وثبت
وترفع فقال والله هذا فرسى الذى يحملنى ويحتملنى فقال له
جالبه ان لم تكن رستم فلا تمدن يدك الى هذا المهر الذى هو
لغيرك واذا كنت رستم فهو خلقك وقد فاوته السعود
اليك فضحك رستم وامر له بصلة وصرفه فامر بالمهر فضبط وربط
واكرم مثواه. وكان يتعهده ويتفقده فلم يدر عليه الشهر حتى تخرج
رابع الصورة جبار الخلقة جامعا بين الحسن والجودة
ينطق عند شواهد العتق والقوة متقدم باسراجه والجامه

رمى من افراسياب . ورمى عن قوسه بذلك السهم وقد اعلم
عليه افراسياب بعلامة ومات ارسن مكانه . وذلك عند
طلوع الشمس وتفذ السهم من طبرستان الى بادغيس فلما
كان يسقط بها طيره عنها على ما يحكى مالك بامر الله تعالى حتى
تعذر والى ارض جلم بارض بلخ وسقط هناك بموضع يقال
له كورين وذلك عند الغاء الشمس يدها فى المغرب . فلما
رد ذلك السهم حتى الى طبرستان وبها افراسياب ورأى علامة
فيه وشهد بقتاله ان سقوطه كان هناك تعجب من بعد
مطرحه واحس خيفة فى نفسه من ترك الوفا بعهده .
وعلم انه امر سماوى لابد من مصابرته وقد كان تطير من
تعانى معظم عمره ومن وقعتى زال وقارن وبالمؤبان
العلم فى تلك الاعوام ومن سقوط الكردوابه فى سوانات
القوط والوبا فاخرج ارجاسب مرمى ذلك السهم الى مسقطه
وعقد الواثق على نفسه وارتحل فى بقايا عساكره ماورا
النهر واللعابين تتبعه وادجة السوء تشيعه فكانت مدة
ملكه بايران شهرا ثنى عشرة سنة والله تعالى اعلم ٥

ذكر ما جرى عليه امر ورد بعد ذهاب افراسياب

لما كان افراسياب من ايران شهروذاق الناس حلاوة
الامن بعد مرارة الخوف وافترشوا لين العدل واسبدلوا
بعنف الطغيان الرحيم ورفق الملك الرحيم واحيا الله الارض
بعد موتها وارسل الرياح نشرا بين يدى رحمته وتخللت
عقد السحاب بالغيث الهطال واخصبت الارض زخرفها وارت
ربيع زهرها وغدا اشجارها وازدان بساط الناس والناس ٥
الانعام . وطهر الخصب العام وتحلب العيون وتوصف
السعادة واستغنى الفقراء وزال البوس واضمحلت

الخوس

النحوس وافبل رقوبسطباع العدل واطاقة غان الاحسان
واصلاح ما افسد افراسياب . وعمارة ماخربه واسوما جرح
ورتق ما فتقه . وبناء ما هدمه من الحصون والقلاع واجراء
ماطمه من الانهاره وسوغ الرعية درفهم واحسن النظر لهم ٥
واستخرج بالسواد ما تقدم من ذكره من النهر الذى سماه زاب
وبنى على حافتيه مدينة تسمى الروابى وامر بحمل نزور البقول
والرياحين واصول الاشجار من الجبال وغيرها وبذر ما يبذر
وغرس ما يغرس منها وهو اول من اتخذ له الوان الطبيخ ٥
واصناف الاطعمة الملوكية وزاد على من تقدمه فى اظهار
الزينة والمروة واعطى جنوده مال الغنى . ولما انقضت خمس
سنين من ملكه اقترن طول يده بقصر عمره . وعرض له مرض جاد
فيه بنفسه النفيسة . واشتملت ايامه اليسيرة على ما نزه
الكثيرة . وقد كان تسلم المملكة من افراسياب وهى عجوز ٥
درداشوها فسلمها الى كيقباد وهى عروس شابة جذلا
ومن تكد الدنيا ان مثله فى فضله وعدله وصلاح الناس به
بملك خمس سنين وان افراسياب فى جوره وعسفه وفتح
اثاره على البلاد والعباد يملك قرابة اربعماية سنة فسبحان الله
الذى له فى كل قضية الطاف يعرف بعضها فى فضله ونقمته
ويجعلها فردا الى عدله وحكمته له الخلق والامر وسوآ عنده
السر والجهر ٥

ملك كيقباد من ولد افريدون

لما انقضت ايام زو واجتمعت ارا الناس والقواد والاعيان
على كيقباد لما راوا من شرف عنصر الملك وعظم الخلق وكرم الطبع
ورجواعنده من العلم والسياسة والجمع بين مصلحة العامة
ومصلحة الخاصة فبايعه زال وطوس وجودرز وجرهم من الاركان
والاعيان واقعدوه على سرير الذهب وتوجوه بتاج الملك

ملك كيقباد من ولد افريدون

اول من اتخذ الوان الطبيخ واصناف الاطعمة

تنفعه النلعة مجاربة زال والابرانيه افراسياب
وعليكهم رقو بن طهماسف لما استصحب كشواد القواد
المطلوقين الى سجستان استقبلهم زال في جمع القواد والاعيان
وشكروا كشواد على حسن صنيعه واظهروا السرور بخلاص
المحبوسين وهنوهم بذلك واجتمع بسجستان جميع المتفرقين
في الاقطار من وجوه الايرانيه فقام زال بانزالهم واجزال
انزالهم وافاض عليهم من ثمار خزانته واسرار كنوز والده ٥
وما كسرهم وجبر كسرهم ثم انهم رجعوا باجمعهم الى مخيم افراسياب
وهو بالري فعكروا على فرسخ منها وكنرت الوقايع بين الطلايع
ووقع حروب واحنة بين الايرانيه وافراسياب فكانت لهم
واعليهم وقال زال اعلموا انا بصدد امر عظيم وخطب جسيم
ولا يتمشى لنا امر الا بملك مهيب من عنصر الملك يعقد
التاج على راسه ويصدر عن رايه ويعمل بالرد ونهيه فقالوا
صدقت والراي ما ذكرت ولا بد مما به اشرت ثم تنادوا
طوعا وتناظروا كرها فمن يصلح للملك من عنصر افريدون
وشوهد فكر بعضهم طويل وكسنهم وقال بعضهم ما بعدنا
عن ذلك لعظيم ما من شجاع السعاده الالهيه ثم اتفقت
اراءهم على رقو بن طهماسف من ولد افريدون وكرسا سف
استرة ان في ذلك قال والصحيح المعروف من امرهما
ان الملك كان لرقو وان كرسا سف كان له عينا عظيما
عليهم ملكا ودكر ابن هرادبه في كتابه كتاب اناريخ ان
اسم طهماسف زاب وانه بنسب الزاب والرواي بالعاف
لانه خرج الى ناحيه الى اجله واحقر بالسواد الزاب
وسيخبرك ما يجيء قال ومن ملك منهم بابنه وبين ٥
ابيه من ملوك الفرس وارتج عرو بالزاب ان ٥

ملك

ملك رقو بن طهماسف

ملك رقو بن طهماسف

لما وقع الاختيار على رقو بايعه زال وقارن وطوس وكرسهم
وكوساده وساير القواد والاعيان وهم بازا افراسياب بباب
الري فتقلد رقو السرير وتوج وحمد الله وساله المعونه على
طرد افراسياب وعمارة الخراب واصلاح الفساد
وتلافي امور العباد والبلاد وذكر ان الملك اقتضى في اسداد الاحوال
تنكرا وتكدرا واسودادا على الخاص والعام اثرا وانه يستجد في
في اخماد نار الفتنه وجمع شمل الالفه فشتم الناس من قوله
هذا رايحة الصلح وقد كان القحط والوبا والمونان وقعت
في العسكرين لوقوعها في الناس وبلغت منهم كل مبلغ فقال
الناس عن لسان واحد هذا العذاب والبلا من شوا عمالنا
وكثرة ارافتنا للدما المحظوره وبسطنا ايدينا في ارتكاب
المآثم واحتقار المظالم فتعالوا نقص ما علينا ونصلح ذات
بيننا ونعمد سيوفنا لنذار كنا رحمه من ربنا فمشت الشعرا بين رقو وافراسياب في الجنوح للسلم والايقاع
الصلح واضطر افراسياب الى مفارقة الراي لعز الطعام
وعوز العلوفه فتحول الى طرستان وجعلها موضعا للمواضعه
من امر المصالحة واقام رقو بعكره في باب الري فاتسع
الخناق قليلا لتباعد افراسياب عنها واختلفت الرسل ٥
وتناوبت الكتب حتى وقع الاتفاق على ان يخرج افراسياب
عن ايران شهرين عن مقدار غلوة سهم ترمى ارسن الرامي
والفي فروع بلاسف وان يرهن من صنعة سهم من عوده
اهميم كذا وريشه من جناح عقاب يصاد بكذا ونصله من
حديد يستخرج من معدن كذا فعمل ذلك السهم واحاره بن برمه
وكان قد شاخ وبلغ اقصى عمره من اجل فصعد بجبل طرستان

وافقار الاغنيا وازالة النعم وقطع الاصول وادلال الاعزا ويضطر
اكثرهم الى نقل الاموال والغنايم والتقابس الى وطنه من بلاد
الترك فيحكى ان اباه بشنك مات سرورا بما فتح عليه وتيسر له
ومن فرح النفس ما يقتل وانصاف لافراسياب ملك الترك
الى ملك ايران شهر قلبر وبجبر وطغى وبغى وبسط وتبسط وقحط
الناس فحايلهم فامسك السما قطرها ومنعت الارض بذرها
وغارت المياه وحالت الانجاد واخلف الزرع والضرع ٥
وعطلت المصايب وعمت الفواقر وكاد الناس يتفانون
من القحط والظلم وافراسياب يشرب ويطرب ويفرح ويسر
بما حزنهم ويرى صلاحه في فسادهم وحياته في موتهم ٥
ويعلم انه لا يخلى وملك ايران شهر فيجرى للص الداخل دار
غيره الاخذ منها بغير طاقته العايث فيها بجهده ويقال انه
اول من احدث الصنج والرباب واستعمل البوق والمزراق
واودع الحيوانات اطلاقا اغيرين القواد المحبوسين
بطبرستان لما بلغ طوس وكبتهم جرقيل افراسياب اباهما
تودر فضيا حتى المعيشة فيه واختاطا الحزم وامتد الى
سجستان والتقيا مع زال وقاتلت وتلاحقت بهم وجوه
ايران شهر واجمعت كلمتهم على المقاصدة وصقدوا الاراء ٥
وصوبوا رمى الطلب بسارندوا الابقاع بافراسياب واخذوا
الايهب للغارة والمصالبة وبلغ القواد والمحبوسين خبرهم
فقالوا العرون ما كنا فداجيتنا والغم علينا ونحن ما عسانا
عليك وخلصنا وفي قصدك يكفينا ومن شيمك فان
ما ان تسيء الا لمن يستحق واسرفا فاما يراد ثوابك في بيا افراسياب ويحتى
ان ذا وجال المجموعين بسجستان بنا قبل ان ينتهي

بالاتيان عليه فقال لهم ان حرصي الآن على اطلاقكم لحرصي على
احقان دمايكم واجب الاسبابا الى ان اتم احساني بكم وانفاق
عليكم ولكنكم تعلمون اني لا اجد السبيل الى ذلك من غير علة
ظاهرة ومعذرة واضحة فان توجه الى عمل الايرانيه فاني
اخلي هذه المملكة لهم وانجاز عنها ولا استعجلكم الى حضرة اخي
لتخلصوا انتم ويلوح عذري ولا اصطلي بنار لومه وتوبيخه
من اجلكم فصدقوه وشكروه وارسلوا المجتمعين بسجستان
وصوروا عندهم صورة الامر وناشدوهم الله في نفوسهم واشاروا
عليهم بانفاذ جيش الى طبرستان لينجاز عنها اغيرين
من غير حرب ويتخلصوا من الاسواء فلما سمع زال بالقوم ورسالتهم
انفذ واكشواذ والدخور في سريه جشنة الى طبرستان
فنهض اليها وحين سار منها فارقها اغيرين منهزما من غير حرب
وترك القواد المقيدين بها ودخلها كشواذ في جيشه فاستقدم
وازاح عللهم واخذهم معه الى سجستان وقدم اغيرين على
افراسياب فاجزه بشدة شوكة المهاجمين على طبرستان
واضطراره الى الانجاز عنها حتى استغدوا المجوسيين
واستصحبوهم الى سجستان فقرعه اسياب على ما كان من ترك
قتلهم اولا وتخليتهم والايرانية ثانيا وقال لو تركتني ورأيي في استعراضهم
واحاقرهم بصاحبهم لما تولد علينا ما تولد الان من خلاص الاسود
من محابسهم ولكاني بهم وقد عادوا بجدد يدانيابهم ومخاليبهم فقال
اغيرين لا ينبغي للعاقل ان يفعل كل ما يمكنه بل يجب عليه ان لا
يسرف في القتل وان يعتمد في الامر ويعفو عن القدرة ٥
ويغلظ للعدو فامتلا افراسياب غضبا وحنقا وقال انت وطلات
اعدائي على اطلاقي المجوسيين وضربه بالسيف ضربة اثبت على
نفسه وناردمه على وجهه ثم بكى وجزع عليه جزعا شديدا ولم

واتيا نه على ابيه واخبراه الى فارس فقامت قيامته بويسه
وقال يا قارن ابشر بانكار تود فى الف من قواده واسيلا
الملك افراسياب على ايران شهر فقال يا ويسة لست ادرى
ما تقول ولكنى قد فرغت من ابيك وسافرغ منك وتصاف
عسكراهما للقتال فتقارعوا وتشابكوا فكانت الدبرة
على ويسة فانهزم وطار بجناح الوجل الى معسكر افراسياب

ايقاع زال بالاتراك الناهضين الى سجستان

لما سار الجيش الذين جهزهم افراسياب لمحاربة زال واسيلا
على سجستان وغلبهم حوران وشماساس وخيموا على وادى
هندمندان مهراب الكابلى صهر زال خليفته على سجستان
وكان زال قد بقى لمابوع سام ببلاد الهند فتشخص اليها للتجهز
وتقل تابوته الى وطنه فراسله مهراب وقال له انى ممن اكرمه
وقلبه مطمئن بموالاة افراسياب ومتابعته ومحبته وبينه
وبينى قرابة وانا سامع مطيع فامهلونى ريثما ارا سله واستطلع رايه
فان امرنى بالمصير معكم الى حضرته فعلت وان رسم لى تسليم
البلد اليكم سلمت واقمت وخدمت واسماله بالخلع والهدايا
والايمان فاخذوا وتواثقوا وارسل مهراب الى افراسياب
فى المعنى الذى تقدم ذكره وكتب الى زال فى اعلامه الخبر وحثه
على المصير اليه فصعد وذه سجستان قبل حدوث ما
يحدثه فلم يعرض زال على شئ دون المسير حتى التقى مهراب وجزاه
الخير وحسن تدبيره وخرق عسكر الترك فرماهم بثلاث
فتابعت عليهم فانفضوا وتفرقت جمعهم وعلموا ان
زال قد نزل بساحتهم فاستشاروا فى امرهم فاشاروا بقبول
امهاب واستئناف الحرب فى الغد وباتوا فلما اصبحوا برز زال
ومهراب فى جموعهم والاتراك فى جموعهم فتصادفوا وتصادموا

وتكافحوا فلما دارت رحى الحرب بتار زال وحوران وقطع عنا
فطعنه حوران فانكسر رمحه ولم يعلم بشئ وضربه زال على كتفه
ضربة استنبطه عن فرسه وتناولها باخرى انت على نفسه فكان
منهما ما قدار هق الرابلية والكابلية بالرمق فقصدى له زال وجعل
النزكى يراوغه ولا يبرز له صفحة فرواه زال بسابه ثم خطفته
وتناولها باخرى اخرجت روحه فحملت الرابلية والكابلية على
الاتراك فاوسعوهم قتلا وجراحا واسرا فانهزم الباقون من بين
ايديهم ووافق انهزامهم قدوم قارن من فارس قاصدا
سجستان فى جيشه فامره بوضع السيوف فيهم وستى الارض
من دمايهم فلم ينج منهم الا شرذمة قليلة اتوا افراسياب بالخبر
وحصل قارن وزال ومهراب بسجستان على طرف من النجاح
والنشفى ٥ قفل افراسياب تودر وانتصابه مكانه
واستيلاؤه لما رجع ويسه الى افراسياب منهزما من دفعة
قارن واخبره بما جرى على ابيه وساير العسكر وسار اليه الشرذمة
من وقعتى زال وقارن ايضا واخبروهم بهلاك حوران
وشماساس وكافة من معهما استشاط غضبا واخذته العزة بالاثم
فدعى بتودر وامر بضرب عنقه صبرا له واعرض القواد والاسرى
على السيف فقال له اخوه اغربون قد قتلت الراس والرئيس
ولا فايدة فى قتل هؤلآء والراى عندى ان نسلمهم الى الاسر هم
مقرنين فى الاصفاد الى طرستان واحبسهم هناك الى ان يلوح
وجه الراى فى امرهم فيسلمهم اليه وكان قد ولاه طرستان
فجهزوا اليها وقصد افراسياب امر الرئى فى حبسه واقعدها
سرير الذهب واعتصب بالتاج وعقد وهل وعزل
وهب وانهب وجعل يطوف بلاد ايران شهر كالفيل ٥
المغتلم والحريق المضطرم وبديد الجور والغشم الى العمران

شبكة الألوكة www.alukah.net

والغرض تمر مر السحاب و الفور من اخلاف الخوالف ٥
والقناعة من طباع قابل يا بني راي ابيك واجمع
الترك الى يداخيك ولا تقنع بهذه المملكة الصيره التي لا
تحصل منها الا على البليده والحقيره. واسم بهمتك الى ايران
شهر فانها العزة والسره والواسطة والثروة وبها الاموال
والاعمال والكنوز والاعلاق فشمر عن ساق الجد في الاستيلا
على النعيم وادرك الثار المهم فسجد له اعزيزن وقال
سمعا وطاعة لمن استجير لامره دفعا. وانضم الى افراسياب
فوصل جناحه واشتمل اواصره. ولما انحسم البرد وانحسر الثلج
وتنفس الربيع نهض افراسياب وسار يخرج ٥
معارض الترك اثقالها وتسير جبالها وفاد جيوشه الى
طبرستان وبها نوذر في عساكره فانحاز منها الى دهستانا
واتبعها افراسياب فعسكر بازايه. وجهز جيشا كثيفا الى
سجستان لمحاربته زال. ولما تقارب عسكرا افراسياب من
معسكر نوذر استاذن بادمان احد بيات الترك افراسياب
في التصدي لعسكر نوذر وطلب المبارزة فاذن له وبرز
بادمان فجعل يدير رمحه وينادي في طلب من يبارزه فلم
يجبه احد سوى قباذ ابن قارن صاحب الجيش فقال
له قارن يا بني هو بادمان الشطلي بارز الامثله في فوق ٥
الشباب ومعك ضعف السن فدع هذه المبارزة لغيرك
فقال اني على موت اعجله ولم يمكن المصير الى الاخرة في حال
الصبوة. وبرز اليه فتصادما كالجبلين المتناطحين وتقاتلا ٥
كل يوم من بادي طلوع الشمس الى زوالها فيمكن بادمان
من قباذ فصرعه وسقى الارض بدمه. وانقلب الى افراسياب
فهنئه بالظفر بالفارس المشار اليه بالشجاعة. وعين راي قارن

ما حل باخيه حتى وامتعض وامر العسكر بالركوب فركبوا وركب
افراسياب في جيشه واقتتلوا قتالا شديدا الى جزء الليل
بينهم ثم عاد وا من الغد للحرب فتراصوا وتطاعنوا وضاربوا
حتى جرت من تحتهم بالدما الانهار فكانت الغلبة لافراسياب
ورجع الى عسكره بنشاط واغتباط. ورجع نوذر الى معسكره
باكتئاب وكسوف بال واحتاط على حرمه فسرحهم مع ابيطوس
وكتبهم الى بعض قلاع فارس. واوصى بما يوجبه الوقت والحال
فسار بالحرم وسنح لافراسياب انفاذ جيش كثيف الى
فارس كما انفذ الى فارس كما انفذ سجستان فاشتغلت
قلوب قوم من قواد نوذر باهليهم واولادهم المخلفين بها
وخافوا معرة الترك عليهم. فاتفقت ارادهم على المسير اليها
والتحاماة عنها واشاروا على نوذر بلزوم مكانه في عسكره
والاستظهار بالحصن الحصين من دهستان وترك المحاربة
الى ان يعاودوا حضرته وفيهم قارن فنهضوا متوجهين
الى فارس فاستشعر نوذر عند اباه للخوف والوحشة
واراد ان يلحق بهم ويسير بمسيرهم فركب في عسكره وشعر
افراسياب به فعارضه وتصدى لمكافحته. فهاجت الهيجا
وغر النجا وحمي الوطيس واحترمت النفوس وحلت
القتمة واسعرت الملحمة. وتصاولت الابطال واشتد
القتال واجلت المعركة عن اسار نوذر في اكثر من الف من
القواد. فامر افراسياب بتقييدهم والتوكل بهم وسال عن
قارن فاخبر بمسيرهم على اثار المتوجهين الى فارس ليدفعهم عنها
وكان فيهم ابن المعروف بويسه فقال بويسه ادرك ابنك
ومن معه وارسله في جيش لمحاربة قارن فنهض بعد السير فلما
شارف حدود فارس بلغه ايقاع خبر قارن بالجيش المتقدمين

حمامه وكانت وفاته مفتاح الفتن والحروب ومبداء المحن
والكروب ٥ ملك نودر بن منوجهر ٥
لما قعد نودر مقعد ابيه منوجهر لم يلح عليه شعاع السعادة
الالهيه وكان مثله كما قال الشاعر
وبعضهم يكون ابوه منه ٭ مكان النار يخلفها الرماد ٭
فاضطربت اموره وضاعت ثغوره وتحركت اعداؤه
وعصاه اولياؤه فكتب الى سلم يستدعيه ويستطريه على
ما هو فيه فنهض سلم مجيبا داعيه ولما سار وحضرته استقبله
اعيان المملكة وأركان الدولة فوانبهم على اخلالهم بحق الطاعة
وقرعهم على قرع باب المخالفة فتكوا اليه نودر ووصفوا
جوره وتحوفوا من عجز قوته وقصور منته عن الاستقلال باعباء
الملك واصلاح الاعمال ومنع الاعداء وتهذيب الاحوال
ورغبوا اليه فان يتولى الملك نفسه ويعقد التاج على
راسه ويرد الامر الى نظامه ليصدروا عن رايه ويسلكوا
بجوزه سدده ويسيروا تحت لوائه فاكبر هذا المقام منهم
وانكره عليهم وقال ما كان ينبغي ان يخطر هذا ببالي او يجري
على خاطري وما دام نودر للملك حافظا فالصدور نفعدا
او يحفظ من بوائق الغير وصب الله سوط عذاب على من يتابع
سواءه ثم وعظهم ونصحهم وضمن كل جميل لهم وامتد الى عفو
نودر فحمده وتابعه وطاعه وعاضده وآلف القلوب
له وجامع كلمتها فوقذ الملك واعاده ما نصب من
ذلك واجتهد النفس في صلاحه واكمله ثم استاذنه
الجماعة في الانصراف الى اوطانهم وديارهم فاذن له
وشيعه واحسن توديعه وكانت قناة الملك بعد منوجهر سام
ثم نوذر وشغرت المملكة بدرب الغلام وخالت

الاحوال

الاحوال افراسياب وعيونه نهر بلخ في جيوش تتابع افواجها
وتتدافع امواجها فصمد افراسياب ومعالجته نودر
على ايران شهر لمامات منوجهر وقام نودر كان ملك
الاتراك اذ ذاك بشنك بن ولد تور وله ملكه بنين اكبرهم واسجعهم
واشجعهم وافرسهم افراسياب فجعله بشنك ولي عهده
ووالي امره وصاحب جيشه ومكنه من كنوزه وخزائنه
وندبه للنهوض الى ايران شهر في الطلب بثار سلم وتور فوافق
ذلك حرصا شديدا من افراسياب على مارسمه له وابعادا
منه للمبادرة والمسارعة الى المقارعة فاخذ بجميع اطرافه
وبلف القافه ويجر شوكه وشجر موردة ومدره ويستعيد
قوته وقدرته في تقديم المراصده وتوكيد المكايد فقال
اغريرث اخو لابيه بشنك ايها الملك ان كان منوجهر قد
خلا مكانه من ايران شهر فلم ينقض منها الا واحد وبها من العدد
والعدد والرجال والابطال وجبال الضال ونيران القتال
وليوث الغابات وابنا المغامات مالا ان يدرك به
علما وسا هدى على ذلك سوآثرهم في هذه المملكة وثقل
وطائهم عليها واستيصالهم اياها وليس من الحزم ان تحرك من
الشر ما قد سكن وتثير من الفتنة ما كمن وتعرض لاجتلاب
البلايا وتحكك باجتذاب المنايا فقال بشنك صدقت يا بني
ولكن بلوغ الامال في ركوب الاهوال وقد امكنت الفرصة منهم
الآن باختلاف كلمتهم وتشقق عصاهم واستبد الهم من منوجهر
الليث الاغلب نودر الثعلب بل الارنب وهذا اخول افراسياب
معتدل الشبيبة محض الدولة جامع لشروط العيادة والسيادة
مستقل باعباء المحاربة والمناجزة وللدهر فيه مقاصد ما موله
ومواعيد جميلة يتخرصها بما عنيه المذكورون ومعاليل المكرون

لبيوت نخت في الاقامة مع دو داود سنه فاذن لها ٥
مهراب ولرتحل مع سام وودعها زال وشيعها وانصرف الى
سجستان بين السرور بالملك والاملاك برودابه فلم
لابرى الدنيا الابها ويكاد يبعدها وحصل مهراب بكابل
وامتد سام الى واسطة الهند ن

ولادة رستم وبلوغه

ثم ان رودابه اشتملت على حمل واثقلت اثقالا لاعهد بمثله
للنساء وبلغ الحمل منها مبلغا شق عليها واثر في محاسنها
واحال وردها يا سمينا واقعدها عن الحركة حتى اشرفت على
الهلكة. وملك ذوقت الولادة وضعت بعد جهد جهيد
وطلق شديد مولودا كفلقة القمر وشبل الاسد. فسر به
زال وارتاح له. وتصدق على الفقراء شكرا لله على مولده وسلامته
والتهنئة وسماه رستم وكتب الى كل من سام ومهراب ان
يبشرا بالولد المسعود فاعتزاله وقضيا حق الشكر وودنيا
بالتقدم. وكتب سام الى زال يوصيه برستم ويامره باحسن
تربيته. وصرف العناية الى صيانته. وقال هذا الذي بشرنا
بميمن مولده. وسعادة مورده. فارتفاع مقداره وحسن
آثاره. وما توهم ورستم طفل رسام بجناح الشوق اليه
حتى ارسل في طلبه. وانشرح صدره بلقائه
وقال لزال الحمد لله على النعمة فيك وبك وعندك. واقبل
يتامل رستم من جمال رستم وحسن شمائله. ولطف مخايله
ما وصف الحال له. وكان سكان بها جبل من قنن الكبر الشموخ
الشجوخ. وباحوذي من حصون رسل المنيه. فكلي زال وقال
بل ابطال ترك. وهم ايام عرك. وجعلها جميعا فداك. ثم
امر بالاصطبال واحضار الجنوبة الى رستم وزال

ودوداود

ووددهم على حرقة الفرقة وانقلب الى معسكره بالهند وجعل
رستم يزداد جماله. ويتم كماله. ويرجع الى السطة في العلم والجسم
ويجمع جسامة الفيل الى قوة الليث وقد الرمح الى مضاء
السيف. ويشوب الحصافة باللطافة. وينادب بآداب
الفرسان. ويبرز على الشجعان حتى جرع عليه الى فرد
قامه في شخص لحما يطيق فيما بعد ٥

ذكر احترام منوجهر واول امر افراسياب

لما طالت ايام منوجهر وضعف جسمه. ووهن عظمه وثناه
وتراجع ملكه هبت ريح افراسيابن بشنك من ولد تور
ابن افريدون ببلاد الترك وعظم شانه. ونخت له انوار الاقبال
تارجيه تور ومغالبته منوجهر على ايران شهر فحشر وجند واستمد
واستعد وجذب ازمة الخطوب. واوقد نار الحروب فاضطربت
الدنيا وهاجه الطامة الكبرى ونوحت الدهما وكان افراسياب
بطلا مقاتلا. وفتاكا باسلا بل كان شيطان الاشر وسلطان
السحر وجمرة الترك وليث الملك وينبوع الشر ودافعة الدهر
وقد اختلف الرواة في استيلائه على ايران شهر ففي بعضها انه
ملكها عند محاصرته منوجهر بطبرستان ثم افرج له عنها بعد المصالحة
على ان يعطيه قدر غلوة من سهم حتى جرى من رميه ارش ما جرى
وفي بعضها انه لم يحدث نفسه بقصد ايران شهر وانما كها
الابعد وفاة منوجهر وقيام نوذر ابنه وان افراسياب ملكها
اثني عشر سنة حتى طرده منها رزم بن طهماسف وانا اسوق ثم
الرواية وحسبها وعند الفقرا ان الخبر لمن زاد فكيف عند اصحاب
التواريخ الذين لا يخلون من التخاليط والاخاليط ولما مضت
مايه وعشرون سنة من ملك منوجهر عهد الى ابنه نوذر
وملكه بعده وقامت به العدل الى انقضا ايامه وشربه بالكاس

فانفذ خواصه لتلقيه وارتجت زابل وكابل سرورًا بمقدمه
واختص مهراب بالحظ الاوفى من الابتهاج للمناجاة ومعاودة
الحيوة والشرف بالمواصلة الكريمة. وحين قدم زال على
ابيه. ووصل الى المجلس نقش التراب بقدمه. واقبل عليه ابوه
فقبل ما بين عينيه. وجا البشير الى دار مهراب بمقدمه فتجا
فارتفعت مناصخة الفرح. وكادت سير دخت تطير بجناح
المرح. وروذاوذ تنشر السرور وتطويه وتضيق الارياح
وتشعه. ثم ان سام وزال نهضا الى باب مهراب فى جيوشهما
وحين شارفا استقبلهما مهراب فى اصحابه وخدمه
فترجل لهما وخدمهما. وترجل له زال وصافحه. ثم ركبا وسارا
مع سام فى الجيش واخترقا كابل وهى مزينه بالقباب
المجوهرة بالوشى والديباج فاطربتهم اصوات العيدان
والمزامير. وعطرتهم سما الدراهم والدنانير. ووصلوا الى منزل
مهراب. وقد اختلفت سين دخت فى تدبين دور
وقصور وكانت محاسن الدنيا فيها مغروسه. وصور الجنان
فيها منقوشه. ونزل سام وزال وانتال عليهما من النثار
الكثير فاكثر من المداد اذا سال. والرمل اذا انهال فقال
سام انا لا اخذ هذا من مالم الحل عيني بلقا الكريمة العزيزة
روذاوذ فاخذ تهمين دخت الى مقصورة مذهبة
الجنبات مفروشة بفرش العقيان فطلعت منها طلعة الشمس
وجمالها وصور الجمال وتنال الاكباد روذاوذ فسجد
لسام والقى سام كمه على راسها فقبله وناولها عقدا استخل من
اطيب اللالى وحلاها. وقال لها سماريت
شعرك وعادة الجمال الجميله. وقال لزال انى بنى احسنت
الاختيار وقد زادك العيان على الاخبار فاصنع اكمل صنايع

بصاحبه

بصاحبه. ودعى مهراب وسين دخت وقال ببدايا الانجاح ٥
واستمداد السعادة. فامضى العقد واقيم الرسم. وجادة السما
من ارجاء القصر بالعقيان حتى انست درر الاعطار ودراج
السحاب. ثم نصبت الموايد الذهبية ببدايع الالوان وغرايب
الطيبات. وقعد زال واعيان القواد للطعام الى ان اصغت
غلالة الشمس ثم تحولوا الى مجلس الانس. ولم يبق احد
من عسكر سام وزال الا اطعم ولوطف. واستمرت تلك
الحال اربعين يوما وسام ينتقل من جنة الى اخرى ويقضى حقوق
المجلس فى القصور والبانين والكروس تتناوب
والاوتار تتجاوب. والمحاسن تتكاثر والجواهر والمال
تتناثر. وطفق زال يخلو بروذاوذ فتزداد الالفة وتتضاعف
المحبة. وتتجدد الثقة ثم ان سام سال مهراب ان يتم سرورهم
بما عدته على قصد سمرورز فاجابه الى ملتمسه ويتجهز كل من
زال وسام ومهراب وسين دخت وروذاوذ فى اصحابهم
وخدمهم وغلمانهم وحولهم وجوارحهم واسعدوا ثم برزوا
تخيلت الدنيا سابرده فى احسن معارضها وسار وا منزلا
منزلا والعلما والروسا تتلقونهم بالهدايا والالطاف حتى
وصلوا سجستان وهى مبنية مزررة فاختر قوها ومطرتهم
سما الذهب فيها فنزلوا دار سام واخذوا اماكنهم من القصور
المشيدة. والجنان المزخرفة فقضى زال وسام حقوق اكرامهم
وبلغا فى ملاطفتهم والاحسان لهم ومصنت لهم مديدة فى
اطيب عيش وارغده. ثم ان مهراب استاذن سام ٥
للانصراف فقال انا معك واخلع عليه خلعا نفيسة واعطاه
عطايا كثيرة واستاذن سام للانصراف فقال انا معك
واخلع عليه خلعا نفيسة. واعطاه عطايا كثيرة واستاذن

سام وهم

سلام الراى ظهرا لبطن حتى استقر على الهاض زال الى حضرة
الملك متوجهر ومكاتبته فى امره والتلطف لاستيهاب
مهراب واهله فقام زال نشيطا مغتبطا واخذ الاهبة للسفر
وتجهز كتاب ابيه فى الاستشفاع مودى حق التاكيد ونهض
بغد السير ويسابق الطير وحين تحمل زال وصلت سيذ خت
الى سرادق سام واستاذنت عليه فاذن لها وتقدمت الى
مجلسه وسجدت له ونثرت بين يديه الجواهر الثمينة
الثمينة ما ملا عينه اذلم يكن راى قط مثله ونا ولته خاتم ياقوت
احمر شعاعه يصير الليل نهارا. واستاذنت فى عرض ما صحبها
رسم المواضعة وامرت جارية لها با دخال ما صحبها فدخلت
الجوارى وبعضهن مزاوانى الذهب المرصعة باللالى والياقيت
ومن الديباج المثقلة وبيضات العنبر وشمامات الكافور
وجاسر اوجان والغير وزج. والفصول الهندية البديعة مارا ع
منظره وحسن موقعه. فقال انها الحرة قد نجا وزت
حمالا لطاف الى جدا لاسراف. واجحفت بمهراب كل الاجحاف
ولولا انى اخاف موجدتك وسخطك لرددتها عليك ولكننى
قبلتها منك توخيا لمسرتك وتسكينا لقلبك فسجدت له
واثنت عليه ثم قالت ايها الشاه عجبى من سوالى علمك
بحالى فقال ما ادرى افعالك احسن ام مقالك فابشرى
بالعافية وحسن العاقبة. وقد نفذ زال الى حضرة
الملك كتابك ورسالتى فوعدهم وكانى بالنجاح قد لاح. واذا
قد زال تحف اعز الاصناف. وقضينا حق المصاهرة وكل
ما تحكم واغبر لحكم وارتدعا جل المال انا نحل بغرة
وداود فقلبت سيذ خت الارض وقالت ان رايتك
اصبغ فى مغرلى غزلت قبائى. وصافحت مناى ورودا

احدى اما يكث ومن اولى بحسن مقالك منى وعندى وعندها من السمع
والطاعة ما لانهاية له فقال احسنت ولله انت ولم يتسلم الهدايا
التى صحبتها الى خازن ولم ياخذ لنفسه منها الا ذلك الخاتم فانه
لبسه وامر بانزال سيذ خت ومن معها فى احسن المضارب
وانفاذ الاموال والتحف الكبار اليها ولبالغ فى اكرام مثواها
فطارت بجناح السرور الى المكان المهيا لها. وكتب الى مهراب
بما قوى قلبه واراح كربه. ثم انها عدت الى سرادق سام وقضت
حق السلام. واستاذنت للانصراف. واخذ الاهبة للاضافية
فاذن لها وخلع عليها الخلع الفاخرة. واعطاها عطايا كثيرة واحدة
بيدها وعادها ان يفى لها بما ضمن. وكتب معها الى مهراب بما
سكن جاشه. وازال استيحاشه وسهل زال الى حضرة
متوجهر وانقلابه بالنجح لما قدم زال الى حضرة الملك واذن له
فدخل اليه وواصل تقبيل الارض بين يديه فقربه الملك وادناه
واكرمه وساله عن حبره وخبر والده فاجاب وقال الصواب
وعرض الكتاب فلما اعاد لحظه وتبسم ضاحكا ودعى
بالمايدة فمالحه بالمدام فنادمه ثم استصحبه من الغد الى المتصيد
فاحمد وارتضى فى الصيد اديه ولم يجر به بعد ذلك فى ادب
من الاداب الملوكية الا وجده مبرزا فيه فازداد اعجابا به وميلا
اليه. ثم لما كان بعد شهر استاذن زال فى الانصراف محموصف
شوقه الى والده فضحك الملك وقال انك لست تشتاق اباك
وانما تشتاق ابنه مهراب فبارك الله لك فيها وقد اذنا لك فى
التزوج بها واعفينا القوم مما كنا اوعدناه به فى معناهم فسجد له
زال وعاد الى مضربه. وامر الملك بالخلع عليه واكرام مصدره
واجابة ابيه بالايجاب. ثم وصل الى حضرة الملك واقام خدمة
التوديع وانطلق راكب الشوق متوجها الى ابيه وبلغ اباه خبره

العسكر وقال له اقرأ سلامي عليه وصفه له شوقي الى لقائه
الميمون الذي بعد اعدى روية افريدون وعدى البياعات
لورودة فنهض تودر واعيان القواد وسار واحتى التقوا معه
فيما بين جرجان وطبرستان فترجل القواد لسلامه وترجل سام
لتودر وتصافحوا وتسالوا ثم ركبوا فادى تودر رسالة الملك
بعد ان بلغه سلامه فترجل سام ثانيا وسجد موليا وجهه
شطر طبرستان ثم ركب وساروا فلما بلغوا بعض المراحل
انزلهم سام في مضربه واحسن قراهم وخدمهم ونادمهم والطف
كلهم بالعواضة الهندية ولما اصبحوا ارتحلوا سايرين الى
حضرة الملك فلما بلغوا الباب اذن لسام ودخل اليه فسجد له
وتطاول الملك لسام واقعده معه على سريره ورحب به وسأله
عن حاله فاخبره بما اقر به عينه
وشرح صدره ودعى الملك بالطعام فحاكه وبالمدام فناداه
ثم دعاه من الغد ودعى القواد والاكابر فطعموا وشربوا
وطابوا وبقي سام بحضرته اربعين يوما يغاديه ويراوحه ولا
يشق غباره بجليل او كثير مما ورد اذكان بلغه ما نطق به الملك
فحدثه زال ومهراب قبيل وصوله فلم يجد على فجاءته
الاذن وحباه على عزة ثم استاذن للانصراف فاذن له
وخلع عليه ودخل سام اليه مودعا وقال له ينبغي ان تضع
السيف في مهراب انه بلي بلاء اصحابه وله فالتفت اليه
وقال سلم وخذ دوحه وتعهد اثارهم وتصفح اعمالهم فانهم
من اهل الصلاح وافرد على شوهم شرهم والذين عدوا
فيهم من جهتهم فقال سام سمعا وطاعة امر الملك ولم
يزد عليه وساروا حتى اذا بلغوا دنوا استقبله فاصطاد فاخبر
فيما ابلاه فاجزل من عطيته مهراب وعجب في الامر وعداه

فضاقت عليه الارض بما رحبت وراى ضيا الدنيا ظلاما وفادى
الخبر الى مهراب فطار قلبه وطاش لبه وايس من نفسه وقال
لسيرذخت قد كنت انذرتك بما فيه ما شرعت فيه ونظر الى
هذا الحال من وراء ستر رقيق ولو تركتيني وراى في قتل
رودابة ذلك لكان الملك راضيا عني ويجب الان ان تستعدي
مع الابنة للهرب الى بعض الاطراف الشاسعة وقال ان يكفيني
مما اريد كفيتك ويعني هذا الخطب بمشيئة الله وعونه فقالت
ستجد اثري في دفع الباسه فقال المولى وكنوزي بين يديك فاصنعي
فيها وافعلي ما شيئت فيها فسجدت له واستعدت لاستقبال
سام وهيأت ما ارادت من صنوف الاموال والاعلاق وتجهزت
وخرجت في جوارها وخدمها متوجهة الى حضرة سام ووصل
قبلها سام الى والدة مخدمه وقام اليه سام فقبل راسه وعينيه
واقعده بين يديه واعجب بما شاهده من حسن منظره
ومخبره وقال له يا بني ما خبرك وحالك فقال ما حال من قصدت
قتل اعزته وخربت بيته وجعلت مكافاته على حسن خلافته
لك وامتثاله لاوامرك ان تحول بينه وبين سواد عينيه وسوأة
قلبه وتسومه حالا يوثر فيها مماته على حياته فوضع سام راسه
على ركبته واطرق مليا عن رفع راسه طويلا وقال يا بني
سيضع الله ويكفيك ما اهمك ويبلغك املك وانا باذن الله
في استعطاف الملك منوهبر وسل سخيمته واستنزال رحمته
فليسكن روعك وليفرح روحك فسجد له زال وزال بعض الكرب عن
قلبه وانهلت دموع السرور من عينيه ورجع الى خيمته وكتب
الى مهراب بما شامه من بارقة الفرح وشمه من رائحة الفرح
ويشير عليه بالسكوت والاستراحة الى ان ياذن في تمام
الاستماع ثم عاد زال الى خدمته والاه وطال الحديث وقلب

السرور واوفى النذور وكانت تسعر بينه وبين روذاوه اه
امراة جرت لها العادة بالدخول الى سيردخت فى الاحايين فحملها
الرسالة اليها فلما بشرت بالنعمى واعطاها خاتمه لتوصله
اليها على سبيل التذكرة وتاخذ منها خاتمها ايضا فجاءت مبشرة واعطتها
الخاتم واخذت خاتمها ولما ارادت الانصراف استرابت بها ٥
سيردخت وقالت لها يا فاعلة قد كنت لا تدخلين الينا الا فى
الشهر والدهر واراك الان تكثرين الدخول الى ابنتى وتطلبين ٥
سرارها فاصدقينى عما يجرى بينكما فقالت كنت حبتها بعقد
فبعثه منها فقالت ارينى ثمنه قالت وعدتنى اداه غدا
فعلمت انها كاذبة فاخذت بشعرها وصرعتها ونشرتها
فرجعت معها خاتمها فاخذها الغلام للمعهود وطارت
شعلها واغلقت الابواب وقالت لروذاوه يا بنية قد كان
الظن بك غير هذا الذى ظهر منك فشقت الصعداء ٥
وكست راسها ولم تجبها الا بدموع كما يخل عقد الدر على ورق
الورد فقالت لها اصدقينى وخلاك ذم فقالت لبيك لم
اكذبك ولكنك اذ ولدتينى مت وليتنى اذ لم امت لم اسمع
بان سام ولا راه وقضيت عليها قضتها وصدقتها جميع ما دار
بينها وبين زال واخبرتها بمجيء مهره بنحو من سام
الاستيذان لابيه فى الحضور فقالت يا بنية ان كان الامر
ما تقولين فانى على التعريج من اخذه وكتمى يرضى الملك
بهذه المواصلة وقد وطنت نفسك عليها فانى لا ادخر
عنك لما يرضيك ويجلب عن امرك وجعلت الى ان
وقعت عينها على مهره فلما ابصرته دخل عليها من
الحزن ما ادهشها فقالت ما الذى احال حالك فقالت كنت
سمعت السعلى قد اتت مواهبها من الدر والجوهر

والخدم

والحشم والنعم فخطر ببالى فراقها فاغتممت لذلك
فقال مهراب قد ما تحققت حال الدنيا لك وتصورت عادتها
الا الان ٥ وقد دهاك غير ما ذكرت فلا تطوى عنى خبرك
واصدقينى فانى لك فقالت فى نفسها هذا امر لا يكتم
وليس دون مهراب ستر والوجه ان ابثه ما عرض واشركه
فى معرفته ما دفعت اليه واخفف عن نفسى بما عسى اياه
ثقل الخطب ٥ فقامت وبكت وسجدت له وقالت اعلم
ان ابن سام قد خدع ابنتنا واراد هالنفسه ٥ ورضى
كل منهما بصاحبه ٥ فقامت قيامة مهراب واخذته الرعدة
ووثب فسل سيفه وقصد روذاوه ليقتلها فاعتنقته
شيرين دخت وناشدته الله وقال اسمع منى واحكم بعد شانك فصاح
مهراب وقال دعينى ارح نفسى واياك من هذه البلية قد مشيت على
دمائنا وسعت فى هتك استارنا فقالت يا بشر بان سام جبير
بالاحوال راض بهذا الحادث قد نهض لهذا الشان الى حضرة الملك
منوجهر وهو قادم الينا عما قليل بعقد المواصلة فقال ان كان الامر
على ما تقولين فالحال موجبة للشكر والسرور ولكنى غير واثق بما
تذكرينه وخايف ان يلجئنا من غضب الملك ما يدهم علينا ٥
وعاد الى مجلسه ووطن نفسه على الرضا بالقضا وتوكل على الله وفوض
اليه امره ٥ وانتشر الخبر بما جرى حتى اتصل بمنوجهر قبل وصول سام اليه
وحين بلغه قدومه قال لندمايه لعله وارد للاستيذان فى المواصلة
زال ومهراب من ولد الضحاك ولست استصوب عقد
ملك المواصلة لما اتصور من سوء عاقبتها وقبح اثرها واتخوفه
من ولادة من سرى فيه عرق الضحاك فيولد نار فتنة وقد سكنها
بما يه الف سيف فقالوا راى الملك اعلاه والصواب اهدى
وبلغ الخبر بلوغ سام حرجا وجه ابنه نوذر لاستقباله فى وجوه

متعت بالسعوده فاستظهر بها على الصعود فتعجب
زال من طولها وسماحتها له بها وقال جاش به ما اعرضها ۵
لا يتذال في مثل هذا الحال وحل عن الوهق ورمى به في بعض
الشرف واتخذه سلما الى الحصول معها في السطح اسرع من رجع الطرف
ولمع الكف. فتسالا معانقين حتى خاضعقين. فرش الجواري
عليهما الورد حتى افاقا وماكادا واخذته معهن ونزلت به
الى حجرة كانها انموذج من الجنة. وتوآى زال ورودا وذا في ضوء
الشمع فكان خط العين اكثر من خط السمع. وحمد الله على نظم
شمل شتيت. وبالما اعزبيت. ولا رقيب الا رقيب الكرم ۵
وطهارة الشيم. واخذ باطراف احاديث ارق من السلوى ۵
واقبل احسن من اقبال الدنيا. ودارت عليها اقداح الراح
فحركت وجدا غير ساكن. واثارت من الحب كامن. ولما كاد
الصبح يبرق. وجذبها الفرق عن وجد جديد وشوق
جديد. قام زال معه رودا وذو الجواري حتى صرن به
الى حيث صعد منه ونزل متعلق بالوهق وركب عابدا الى
محبته ودنى بقدمايه وخواصه وافضى اليهم بعبرته. وشاورهم
في امره وسالهم عن السبيل الى تخزاذق الملك منوجهر في
مصاهرته وجواب عن ابنته مع رضى الوالد سام. والسلامة مرج ۵
موجعة فاطرقوا قليلا وتشاوروا كثيرا ثم اشاروا عليه
بجهة الرأي في اطلاعه على امره واستطلاع رأيه وسالوا التوصل
الى التزوج اعراقك في سماء فيطلبته فكتب زال
الى والده يطلعه في تلك قضيته وحاجته. ويعرض بانه
لا يرى عجبا ان تلتمس فتحا عن على يفعه. وختم الكتاب
ودفعه الى فرخ سريع. وامره باعداد السير ليوصله
الى سام فطار فاخبره الى حكر وافضى بالخبر فاخبر

متقيدا

منصيدا فانتفى اثره مقبلا نحوه استعل به قلبه وانفد من سلفاده
ويده على المرتقى ففعل وانبرى له الفارس فنزل وخدم فقال له
سام بشرى قبل كل شئ بسلامة زال فقال ابشر بسلامته وجرى
امور على محبته ومحبتك له وناوله الكتاب فقراه وضحك
وقال من كانت الطيور اظاره والجبال امشاه سال اباه مثل
هذه الحاجة وبالبيت سعرى ان اذنت له في مصاهرة مهراب
فما داعى ان يولد بينه وبين الكابلية من ولد الضحاك غير
شيطا مريد ونهض فركب عابدا الى منزله وبات بليل السليم
لتوذع فكره واصبح فدعى بالمنجمين والكهنة وامرهم بالنظر
في عاقبة تلك المواصلة فتنحوا عن مجلسه ونظروا وفكروا
وصعدوا وصوبوا راهم وصوبوا حتى عرفوا وجه الامر واحاطوا به ۵
وقاموا الى سام فاخبروه بما يرونه من اتصال السعود بتلك
المصاهرة وحسن منتجها ومختتمها. وبشروه بان زال يرزق
من ابنة مهران ابنا منقطع القرين في القوة والشجاعة والرياسة
وقهر الاعداء وحسن الظفر في الحروب واعانة الملوك وبعد
الصيت في العالم وبقاء الذكر الى الابد فسر سام واستبشر
وخلع عليهم ووصلهم واجاب عن كتاب زال بان قال
يا بني لم تصب ولم تخطئ في الحاجة التي ذكرتها ولكني قد اجبتك
اليها وتوخيت مسرتك منها واتبعت هواك ورضاك فيها
وها انا ناهض الى حضرة الملك منوجهر وراكب له الصعب
والذلول في استنجاح طلبتك. واستنجاز مرادك فاسكن
الى حسن الجملة. وختم الكتاب ودفعه الى مستعمل كتاب زال
وامره بسهلة ان اذا استخلف على عسكره ونهض في خواصه
ونهار يطوى المراحل على طريق كرمان الى حضرة الملك وهو
بطبرستان. وطلع كتاب سام على زال فقراه واستشعر

عجب من وراء ستره فاتفق ان مهراب انصرف يوما من
معسكر زال فدخل دار نسايه وقعد مع امراته سيندخت
واجتمع رودابه وذيحدثها ويحدثانه فقالت له سيندخت ابطأت
اليوم اذا انصرفت من حضرة يعني حضرة زال بعد الزوال فقال
نعم لانه طال بي الكلام ثم احتبسني للطعام فقالت هذا زال اي
رجل هو وما صفته وحاله فقال والله ما رايت قط شابا احسن
واجمل وافرس واكرم واليق واظرف والطف وانصف منه
وكنه على نضارة شبابه وحداثة سنه ابيض الشعر كله فلما قرع
سمع رودابه وصف ايها لها ابتلبت بحبه وصارت اشد
خبالا منها وتشابهت حالتاهما في التعاشق من غير رويه
واتفاق وقالت رودابه وفي قلبها الحريق المشعل وسهرت
ليلتها وغالبت الشوق وهو يغالبها وتصبرت وقد عيل صبرها
واضطربت في اقتاسرها الى اربع جوار من اخص خواصها
فقالت لهن ان لم تحتلن لايقاع بصري على زال فاني هالكة
شوقا اليه وحبا به فتجدن لها وقلن نفديك بالابدان
والارواح ومن السامعات المطيعات فتلبسن وتزين
وتخرجن الى المكان الذي فيه معسكر زال فاني هالكة شوقا اليه وحبا
به فتجدن لها وقلن نفديك بالابدان والارواح فتخرجن السامعات
المطيعات فتلبسن وتخرجن الى المكان الذي فيه معسكر زال
ومعسكر سام وهو مخصوص برياض قد انتوشت ازهارها فتجلن
بالنظر فيها وتستعلن بها فخرج زال من سرادقه اليهن ومال فرآهن
فقبل من جواري رودابه تدعى بالغوس والتفت وطلق يدري
الاذن والتفت وقال لها ما شانك وكان يراى فيها الغلمان
باخذها وباتيانها فقالت له بعضهن من هذا الراعي الذي ليس
يعلم فيقال انه كان يحرس البستان الذي انظر له فقالت فلعل

انه قال نحن لبنت مهراب ملك كابل الذي ما لها نظيرة في العالم
فلما عاد الغلام الى المجلس زال سالة عما قال له فاخبره بقولهن
فامره بحمل اربعة وبابيج مذهبة من الخزانه ودفعها الى ذلك الغلام
وامره بان يدفعها اليهن ويسالهن عن لسانه ان يصفن مولاتهن
فمضى الغلام وسلم الاثواب اليهن وبلغهن الرساله فقبلن الاثواب
وقبلهن وسجدن لمهديها وقلن ان مولاتنا اجل واجمل واكمل من
ان يقدر على وصفها ولكن ان نشط الشاه لرويتها اريناه اياها
فعاد الغلام الى زال بالجواب فقال عد اليهن وقل لهن ان
اردتنني مولاتكن اعطيتكن من المال ما يغنيكن فقلن نحن الصاغات
الصادقات الوافيات ورجعن الى مولاتهن فحدثنها بالقصه
فارسلتها الجليلة في الالتقا واخلت حجرة لها في القصر مما يلي
الصحرا وامرت بتزيينها واعداد ما يجب اعداده فيها وانفذت
احدى الجواري الى زال فاخذت الوعد منه في طروف
المكان الذي يفضي الى الحجرة القصريه ودلته عليه ولما جن الليل
دخلت رودابه الحجرة مع الجواري الاربع وامرتهن باغلاق
بابها وصعدت في السطح لانتظار زال وحين هدات الاعين
اقبل زال في خفارة الظلام ومعه غلام واحد حتى انتهى الى الموضع
المشار اليه فوقف هناك واشرفت عليه رودابه وقالت مرحبا
بمن جشم ركابه الينا وخلع كمه عليه فلما سمع زال كلامها
الفتح ووجد نسيمها الاريح كاد يغشى عليه من غلبة سلطان
الهوى وفرط السرور فنيل المنى فقال مرحبا بهذا الصوت
الذي لم اسمع مثله طيبا وقديت صاحبه هذا الكلام الذي قد زادني
حبا وقد تعمت بالاستماع اذني فهل تسعد باللقا عيني
فمدت يدها الى حمار كها عن ذوابتين لها اشد سوادا من الليل
وامتد من نفق العاشق فارسلتها من السطح وقالت

الى طخارستان وغيرا مما يطول ذكره ولنا مما سوى معجزات
الانبيا عليهم السلام من الاحاديث الطيبة ثمرات سام سمى ابنه ٥
المسترجع من العنقاء سنان ولقب بزال فرأى الشيخ
الكبير بلغه ابل سجستان وذا لبسان واخذه الى منزله فتلقى الكلام
فى اسرع مدة ولاحت عليه انوار الكياسة وظهرت فيه مخايل
النجابة وبلغ منوچهر الملك خبره فامر بمكاتبة سام فى حضور حضرة
سجستان فتوجه الى الباب واستصحبه فاكرم منوچهر مورده
وتطاول له وتطول عليه ودعى بزال فراى به صبيا حسن الوجه
والقد مليح الحركات والشمايل حلو الجملة والتفصيل لابيه
الابياض شعره وكانه فى ذلك ابيض احسن منه لو كان اسود
الشعر فاعجب به وتعجب منه ودعى له وامر المنجمين بالنظر فى نجمه
واخذ طالعه فتعاوروا وحكموا له بتمام السعادة وادراك السيادة
وبلوغ جوامع الارادة فاعانه الملك وادبه عن الحوزة ٥ ف
فاستبشر منوچهر ومال اليه واحبه وحين بعث اذن سام للاصطر
اذن له وخلع عليه وعلى زال واعطاهما عطايا كثيرة وانصرفا الى
سجستان ثم ان زالا مازال ينمو نمو الهلال ويقوى قوة ٥
الاشبال وجمع من ادابه الفروسية وساير الات الامارة
والرياسة ما يوسع عين سام مرة وبلا نفسه مسرة وحين
بلغ زال مبلغ الرجال فاستوفى قوة الشباب سنح لسام النهوض
الى الحضرة لعادة وعادة بعض المتوسمين بها فاستخلف زالا
على سجستان وملكه من اعمالها واعمالها وانهض
فى عساكر الى منوچهر وسار حتى نزل فى جواره فلما بلغ زال قدومه
وده وفى تلقيه مركز عمود من سجستان وقسم اباه ابن الفضيه
وجعل له الخلع الفاخرة ثم امر نشطة الطرق فى نواحى
مملكته والقرى بجمع جوائزه وجلالته فاستخلف على سجستان

بعض

بعض قواده وخرج فى احسن هيئة واكمل عدة وجعل يسير
متصيدا ويستريح متنزها ويقطع البقاع والاصقاع متسلبا
ويرجى الاوقات متعللا حتى افضى به المسير الى فرزة فاخبرها
الى كابل وحين سار فيها استقبله ملكها مهراب الكابلى بالهدايا
والتحف والميار وخدمه احسن خدمة واكد عنده اكمل حرمة
فاكرمه زال وقربه ومالحه ونادمه وتصيد معه ثم خلع عليه
وصرفه الى منزله ٥ قصة زال مع بنت مهراب
وهى احسن القصص ٥ لما ودع مهراب زالا وفارقه
قال زال لندمايه ما اجمع مهراب للمحاسن ومحاسن
فروسيته واكمل ادبه فقال بعضهم ان له بنتا تسمى رودابه
يقال انها احسن نساء زمانها واتمهن جمالا وابرعهن عقلا
وادبا فاثر هذا الوصف فى قلبه واحبها واشتاقها كما
تشتاق الجنة وان لم تتقدم لها الرؤية وكانت حاله حال من
قال وهو بشار بن برد ٥

يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة ٥ والاذن تعشق قبل العين احيانا

ثم انه ارتحل عن منجمه وطاف فى اطراف مملكته وقلبه مرتهن
بكامل وحب رودابه اغلب الاحوال على قلبه ٥ ووجد بها يتجدد
على الساعات واللحظات ٥ فصل فى الشهور والايام ويتناهره
امر من قال وهو قيس المجنون ٥

اتانى هواها قبل ان اعرف الهوى ٥ فصادف قلبا خاليا فتمكنا

وحين كر راجعا الى كابل وقاعدا تحت قول القايل ٥ الرجل
وما زرتكم عمدا ولكن ذا الهوى ٥ الى حيث يهوى القلب يهوى به
وحين نظاهر بها فى مكان يجمع الرياض والغدران والاشجار
والانهار والمتنزه والمتصيد فاعد مهراب لعادته فى خدمته
ومالطفته وزاد زال فى مكارمته ومقاربته والاجادله محبة

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

ملك منوجهر

• وملك ذى العرش قايم ابداه ليس بفان ولا بمدرك •

ملك منوجهر

لما قام منوجهر مقام افريدون وقعد مقعده • واغتصب بالتاج اذن الخاصة والعامة فوصلوا الى حضرته وقضوا حق خدمته واخذوا اماكنهم من مجلسه فاستملات عيونهم وقلوبهم من جلاله وجماله وابهته وحيشته ثم انه خطبهم خطبته الطويلة التى لا يعرف الملك من الاوايل مثلها • وقال انه خطبهم ايايا بعد سنين مضت من عمره فحمد الله واثنى عليه • ثم ذم الدنيا وشبهها بظل الغمام وحلم المنام • ثم حثهم على السمع والطاعة لسلطانهم • والجمع بين العلم والعمل لمعاشهم ومعادهم • وضمن لهم اجرى على منهاج افريدون والسير بسيرته والاقتداء فى حسن النظر لرعيته • ثم اطال بعض الخطاب • ومعاظم الاطناب • واوضح عن فصول منها الخلق للخالق • والشكر للمنعم والتسليم للقادر وللعاجز عما هو كاين مما اذا اضعف من المخلوق • ولا اقوى من الخالق الا وان التفكر فيه والفناء ظلمة • والجهل ضلالة • وقد مضت فيما اصول عن فروعها وما بقا فرع بعودة به اصله • ومنها ان الملك من الله تعالى فكلفه حقا • وان لهم عليه حقا فحق الملك على رعيته ان يطيعوه ويناصحوه ويوالوا اولياءه • ويعادوا اعداءه وحق الرعية على ملكها ان ينصروه ويجودوا عليهم ويحسن النظر اليهم ويكلفهم الا يطيقون • وان اصابتهم حاجة سماوية او خصاصة نفس من عليهم بان تسقط عن فرايضهم مقدار النقصان ويعلموهم من القرآن ما يقومهم على دينهم • ومنها الجنة الملك بعد الجنة الطير والملك اكرمه بعد الراس البدن بل الروح للجسد • ومن الاديان ان الملك يجب ان يكون لاطلاق حبال الصدق والنصح والحلم فانه سلطه ويه يسوسه

وعقوم

قصة زال زر والدرشم

وعقوم ابقى للمملكة • وفى كتاب الطبرى ان منوجهر موصوف بالعدل والاحسان • وبجاول من خندق الخنادق • وضرب السرادق • وجمع الات الحرب • واول من جعل لكل فرقة دثارا واتخذ اهلها حولا والبسهم لباس اهل المدلة • والزمهم اذناب البقر • قصة زال زر والدرشم

لما ملك منوجهر كان عمد امره وعدة ملكه ووجوه قواده • وعين بلاده سام بن عان الذى يقال له سام بل وكان منقطع القرين فى الفروسية والشجاعة سابر الذكر بالسيادة والسياسة واليه سجستان وذابلستان واطراف الهند • وكان يدعى بالفارسية پهلوان جهان اى عمد الدنيا وكان يقيم بباب الملك مدة يقضى فيها حق الخدمة ثم يتصرف الى وطنه ومملكته فاذا احتيج اليه دعى به • وكان يتمنى على الله ان يرزقه ابنا وينذر عليه النذور فلما طعن فى السن ولد له مولود ابيض شعر الراس والحاجب والاشفار فانكره وانف منه وامر بنبذه وطرحه فى بعض الجبال السابعة الشاسعة ليقضى الله فيه ما هو قاض فامتثل امره وراته العنقا فاحتملته ونقلته الى وكرها ورشته بين افراخها الى ان بلغ سبع سنين فراى سام فى المنام من اجره بحنانه ودل على مكانه فتوجه فى طلبه حتى وصل اليه وعرفت العنقا انه ابو فرذته وزودته من ريشها ما يحرقه اذا نابته نايبة فتغيثه عندها • قال مولف الكتاب

وانا ابراء من عهدة هذه الحكاية ولو لا شهرتها بكل مكان • وفى كل زمان • وعلى كل لسان • ووجودها مجرى ما يستطاب ويلهى الملوك عند الارق لما كتبتها • وقد كانت العجايب كثيرة فى ذلك الزمان الاول لبلوغ عمر الواحد من اهله الف سنة • وكطاعة الجن والشياطين للملوك وكرمى من رمى بالنشابة من ملوك

وكان في بلاد الروس انسان وقد حصل عندي وبايوس من بنيه
روس اولاده مقطوعة موضوعة في حجره فاف لهم
الدنيا الدنيه فما اكيد رصافيها واغدر ايامها ولياليها فقال
مولف الكتاب كانت حال افريدون اذ دان
كما تقول العرب في امثالها شقيت نفسي وجدعت
انفي وكما قال الشاعر
شقيت النفس من جما ٠ وسيفي من حذيفة قد
فاكان قد برت بهم غليلي ٠ فلم اقطع بهم الا بنانا
ذكر ما جرى لمنوجهر بعد مقتل عمه تور
لما جرى على تور ما جرى انخزل سلم وتولى حتى كاد يعمى
ويغيب ذكره واستولى الخوف والحزن على قلبه
فارسل الى منوجهر وقال قد شغلني المصيبة في اخي
وعمك عن معاودة الحرب فان رايت ان تبلغني رسلي
وتمهلني ريثما اخف عني المصيبة فعلت فكرم منوجهر
في اجابته الى ملتمسه وقال لك ذلك وبنى سلم امره
على ان يدافع ما امكن ثم يجاز الى حصن له ولتور في بحيرة
جرجان مشحون بالميرة والذخاير وامر باعداد السفن
والزوارق وانصرف الى منوجهر واخبره بما عمل فاحمد
رايه وثناه وقال لا اعلم ان ذكر به الشيطان
من وسوسته فقام الى سلم لمعاودته حربا ٥
وتقوى سلم بالمال واحتاش الرجال وزحف بالجحفل
الهول فوقع بمنوجهر وقد تاهب لمناجزته فاقتتلوا
قتالا شديدا حتى اذا حجز الليل بين الفريقين
وانصرف كل منهما الى معسكره ثم ان منوجهر ارسل الى
سلم رسولا فاخبره بالحمام بابنه وبما نزل بالسلم من خطب

فاكوله الشيطان فمشى الوعد بالحرب فقال سلم موحدا كذا فركب
الفريقان في صبيحة وصافوا وتراموا واقتتلوا كوة عظيمة
ووصل جناح سلم وتصاول العسكران حتى اشتد الحمة وكشف
الحرب عن ساقها وحمي الوطيس ودعي كاكوبه منوجهر الى مبارزته
وجوه وهو حريص فبرز اليه وتكالحا وتصادما فمد منوجهر يده الى
ممنطق كاكوبه وجذبه بقوة فاسقطه الى الارض وصاح باصحابه
واوهم بقطع راسه ففعلوا وحين راى سلم ذلك انهزم في جيشه
وتبعه منوجهر في عكره وصاح به قائلا يا الملك ما هذا
الهرب وقد اتيتك بالنجاح الذي قلت ابرح من اجله لاضعه
على راسك فعرج على ريثما يتسلمني وكبا بسلم فرسه فادركه
منوجهر وضربه ضربة وصلت الى ممنطقه واتت على نفسه وتناول
احد راسه بيده وتبادر عكر سلم فصبوا اسلحتهم واستانوا الى
منوجهر وسجدوا له وتضرعوا اليه فامنهم وعفى عنهم وفرق بينهم
وقسم فرقهم على قواده وبعث براس سلم الى افريدون
وكاتبه بذكر ما جرى ثم انفذ قارن الى الحصن البحري المشتمل على
اموال سلم وتور وذخايرهما وامر بحملها الى حضرته ففعل وحمرها
منوجهر الى غنايم المعسكر والعكر فقسمها في عكره حتى اغناهم
وغيرهم ما يصلح له ولافريدون من الصفايا والنفايس واخاير
الذخاير ثم امر فنودي بالرحيل وانقلبت بالفتح العظيم والظفر ٥
العظيم الى افريدون فقرت عينه به وبالغ في اكرامه ورفعه وخلع
على القواد برسمه وولاهم الولايات ٠ وفر خطوظهم من الكرامات
وحين استكمل افريدون على ما يقال خمسماية سنة دعاه الله
عز وجل فاجابه وحرى امره وامر منوجهر على مصداق قول الشاعر
٠ اخلف الايل والنهار ولاه دارت نجوم السماء فلك ٠
لا تقل النعيم من ملك ٠ قد انتهى ملكه الى ملك ٠

معنى ان يبلغ منوجهر مبلغ الرجال فيتولى عنى وعن نفسه الطلب
بثار ابيه اذا لم ارض لنفسى ان احارب فى شيخوختى من هما
بضعفان منى وقد انتصب الان منوجهر لمكافاتكما التى هى
واجبة فى الطبيعة ومسحنة فى الشريعة ولا سبيل الى رده
ولا بد من نفوذه لطبيته واما الهدايا فمعاذ الله ان اخذ
منكما ثمن راس ابنى وهو فى قصيرة من طويله ونكبة من جهله
وامر بالخلع عليهما فانصرفا الى مرسلهما واخبراهما بالحال والقصة
وبلغاهما ما تحملاه من الرسالة ووصفا لهما افريدون وبهاءه
وصفاءه على طول العمر كصفا البزر على مقاساة الجمر وذكروا
منوجهر وحسن صورته ونضارة شبابه واقبال زمانه
ورفع سلطانه واخبراهما عرض افريدون على انفاذ منوجهر
لمحاربتهما وابتعاث منوجهر فى قصدهما وحصدهما فامرا
بالخلو المجلس فقال احدهما للاخر وقد وقع ما وقع والراى ان
نقابل هذا الخطب بجده ونعاجل السيل قبل ان يشتد
ونغزوه قبل ان نغزى فاستصوب الاخر ما قاله وقبل رايه
فحشدا وجدا واستعدا ونهضا فى عساكرهما الكثيفة نحو
ايران شهر وبلغ افريدون خبرهما فضحك وقال انظروا الى
الشقيين كيف يسعيان الى حتفهما كانهما يسعيان الى
العيدان والعروس تمشى فيهما الى النار وامر منوجهر بالبروز
وعصب بالجيوش ورحل حتى عاطفه بوجوه القواد وبرسم
لاصحاب الالوية العدد والعمائم وقام بين يديه درفس
كاويان وشخص بالرحال وعلى سلم ونزل قارن منوجهر فى
عساكره وخيله ورجله فجيوشا حتى تراى الجمعان وتواعدا
القتال ثم بدا لهما ان يصبحا يوم الموعد واقاموا يوم
الحرب فى تحسين السروج وتوفية العدة والميسرة

والقلب

عن نفسه واقتدى به كافة حشمه وخدمه ووجوه رعيته
وارتفعت الواعية من دور وقصور وسايرد ورحضرته
وجزايرته الاف من الحرايروالاماشعورهن. وسودن
ثيابهن اكبارا للمصيبة الهايلة والرزية الشاملة. وجزعا
على ابعاد الطود العظيم. وسقوط ذلك الغرالمبز. وشغل
افريدون اوقاته بالبكا والدعا على سلم وتور. وطفق
يسجد لله تعالى ويتضرع لديه. ويرفع اليه يديه. ويقول
يارب جازهما عني خير الجزاء. واحل بهما نقمتك وسلط
عليهما سيفك. ولاتمتني حتى ترني من نسل ايرج من ياخذ
بثاري منهما. وادام ادرار الدموع حتى ضعف بصره كما ضعف
بدنه واجتمع عليه سوائر الكبر وعلو السن. وتفاقم الهم
والحزن وكان لايرج بستان فيه نهايته الحسن كانه صورة
الجنة منقوشة في الارض فامر افريدون باحراق ابنيته وقطع
الشجار وتعفية اثار سابه كل يوم فيفرش الرماد ويضع
راس ايرج فوسفاطس من ذهب بين يديه ويكشف عنه ويبوح
عليه بناحة تفرقها القلوب وتجاوبها الدموع ثم يجز عليها
عليه ويفيق الى ساعات ۞

ولما قتل منوچهر بن ايرج وبايعه الطالب
بثار ايرج لما علم ايرج كانت امراة السماء حاملا افريد
منه على حمل فوضعت مولودا شبيها بالناس يافريدون
فدعى به وتطلبه وحين راى فيه شابا من صوفه ۞
انزاح عنه وقال منوچهر يعني انه يشبه صورته وسماه بذلك
وكان على محبته الى ان كبر ابن وصف له حال الاعداء قتلوه
وحمل قاتليه وبث طلبهم في طلب الرزية بنيهم وايروج
حتى وجدهم في ان ترضع وارتضع وتاديب وتهذب

وشاهد فيه مالاح عليه من شعاع السعادة الالهية واحد
من محاسن الملوك ومناقبهم بالاطراف القوية فصيره
افريدون ولي عهده. والقايم بالامر من بعده. وملكه التاج
والسرير واخذه الصغير والكبير واعطاه مفاتيح الكنوز
ورشحه لمقارعة سلم وتور وامره للاستعداد بالطلب
بثار ايرج فانتدب لذلك انتداب الذيب الشهم ونفذ
فيه نفاذ القدر الحتم. وجعل قارن بن كاوه صاحب
جيشه. وامر للقواد والاجناد بالارزاق. ونهاهم عن القتال
والاحتشاد. وبلغ كل من سلم وتور الخبر فاخذهما المقيم
المقعد. واوجس الخيفة في انفسهما فتواعدا لاجتماع
بادربيجان كالعاده ثم سارا في عساكرهما حتى التقيا بها
وتناجيا وتشاورا وقع اتفاقهما على مراسلة افريدون
ومكاتبته والاعتذار اليه وملاطفته قواده واركان دولته
بامثالها ففعلا ذلك كله واخرجا رسولين بليغين وعملاهما
رسالة واصحباهما الكتب والهدايا فتوجها تلقاء حضرة ۞
افريدون وحين صارا الى بابه اذن لهما وقد قعد
سرير الذهب واقعد منوچهر عن يمينه وعلى راسه التاج ۞
والقواد والحشم والخدم مصطفون بين ايديهما وعليهم
المناطق المرصعة بالجواهر وبايديهم اعمدة الذهب فاقبل
الرسولان وخدما واوصلا الكتب واديا الرسالة المبنية على
الاعتذار عما جرى فامرا بهم واظهرا الندم والتندم على ذلك
والسرور بمكان منوچهر والحرص على خدمته. واحسن القول
في ذكر السمع والطاعة وعرضا نسخة الهدايا المحمولة واستاذنا
في تقديمها فقال افريدون قولا لهما انى اخرت مكافاتكما
على فعلكما الشنيع المتقطع المفجع عن الندم واللوم. انتظارا

شبكة الألوكة

وتقعدا بها قبل ان يتغشيا بك فسجد له ايرج وقال له ان
الامر كما قلت وذكرت وانا السامع والمطيع لك ولكن في
تجاربنا معشر الاخوة ما فيه اضطراب الدهما ودور
الارحية بالدماء وحدوث ما يعز تلافيه ويعوز تداركه ولها حق
الكبر وهل يأذن في ان ازورهما في خفض من عيشتي
واجدد بهما عهدي وارتضاهما بجهدي والاطفهما واسل
سخايمهما واصالحهما على ان افرج لها عن بعض بلادي واخذ
عليهما المواثيق في عقد الصلح واصلاح ذات البين **وقد**
قيل انه غلظ عنق الاسد من اجل انه رسول نفسه فقال
له افريدون يا بني انك تقول وتفعل ما يليق بعقلك
وفضلك وعظم خلقك وشرف طبعك وكل انا يرشح بما فيه
وكفى ما اخوفني ان تواجه الاقران الساقان حدك
بشرها واطنك بغمزها ووفاك بحفاظها. فقال ايرج ان
الامر ما خاف لا يكون. واني لارجو ان اطفي هذه النايرة
واسلم بالكف الواهية بعون الله ودولتك. فقال افريدون
شكر الله يا بني وسماحوبا لغب وامر بالخلع على الرسولين وصرفها
مكرمين. وكتب سلم وتور فان ايرج قد جاءكما زاير الكما وبارا
بكما واخا عارفا حقه واكراما مردده ومصدره وتجلا
رده واني فاني مغاضب عني لا افضل الله شدة واذا عاد الي
ثقتها قابلت الواجب. واستعتبت الرهاب بايرج وشرعة
من رجاء صحتي ورد اذن بجنان فاستغبا الاخوة
بعدها وغرها الرجل ليريا وتصافحوا وتساوا ثم ركبوا
مع الاصهر ايرج وتراوحوا وتغادوا وتمالحوا وتنادموا
وانصرف الاخوان الى سرادقهما. ثم ركب ايرج من الغد الى
والصيد فمال [illegible] وحمل الفيل واحدة [illegible]
بسم

الغواشية

العواصه له من الهدايا النفيسة والالطاف البديعة
وجعلوا يزورون ويتعاشرون ويتلاطفون والاخوة
تسلم قلوب مسلم وتور من الرأي السوء فايرج بالزيادة
حاله ومعاداته اذ رأيا حسن مقلده ومخبره وجمال
ادبه وبراعته وبلغهما ميل فؤادهما اليه وحبهم من طريق
موالاته فشاورا في شانه وتواطيا على الفتك به فاتفق
اجتماع الاخوة يوما في سرادق تور وقد احتفت به
اصحابه في الاسلحة فافضى به الحديث الى ان قال تور
لايرج انا ثلاثتنا جميعا من اب واحد وامنا لا كبر وانت
اصغرنا سنا فلم استأثرت علينا بالتاج والسرير ونحن احق
بهما منك فاحس ايرج الشر وتذكر قول ابيه وندم على المشي
بقدمه على هراق دمه. وقال لهما انكما تعلمان ان اباكما فعل
ما فعل وقسم ما قسم وليس لي في ذلك راي ولا اقتراح
وقد جئتكما الآن سامعا مطيعا لاسلم لكما الامر واليكما الملك
فقال تور انك تقول ما تقوله خوفا واضطرارا لا اعتقادا
واختيارا ورماه بكرسي ذهب كان بين يديه فقال ايرج ايها
الاخ اتقي الله في دمي ولا تنس اخوتي واعرف حق زيارتي
اياك وخدمتي لك وثقتي بك وبعدي عن محاققتك
واذن لي في التنحي الى بعض الاطراف الشاسعة بحيث لا يعرف
اثري. ولا يسمع خبري فلم يسمع تور كلامه وقام اليه وانحى
بالسيف عليه وجمع سلم يده الى يده في قباء وامر بحز راسه.
وانفاذه الى افريدون وكتب اليه هذا هو الراس الذي اثرته
علينا بتاج الملك فخذه اليك وكر كل منهما راجعا الى مملكته
وحين وصل راس ايرج الى افريدون قامت قيامته واظلمت
الدنيا في عينه فغشي عليه طويلا عن سريره وكشف راسه وعفر الثياب

العاقل كرم حيث كان السحاب ليس جمال الجمل بسنامه وبركته
وذمامة الوجه شوم ونكد العبد خمسة الحيازة والطباخ
والحائك والفراش والوصيف الاعواد خمسة البواب
والخازن والوكيل والسايس والحارس الشركاء خمسة
الاكارة الضيعة والمراعي القرية والماكن المحلة
والموافق الدين والتارك المال الاصدقاء خمسة الوالد
والمعلم والمفقه والواعظ الاعداء خمسة السفلة والحاسد
والعبد والمرة والمستعمل على العامل كانه دار ولد
ولد لافريدون سلم
وايرج وترعرعوا كالاهلة والاشبال وعلم حدثاكلة في تربيتهم
فاديبهم وتهذيبهم وترشيحهم لملك الارض ولما بلغوا
اشدهم قسم الارض بينهم وزل زلة اللبيب واخطا خطأ الاديب
وغرغلا الملوك في العمل بالهوى لا بالراى وايثار الاصغر سنا
منهم على الاكبر والاسوط حتى ذاق وبال امره وجنى ثمرة ما جناه
على نفسه وكان اذ ذاك ولى سلم الروم والعرب وولى تور
الطرف المشرق وهي بلاد الترك والصين والهند وولى ايرج
اجل شهر وحي وبسيطة الارض وخط الاقليم وعقيلة الملك
من بلاد خراسان والعراق وفارس والحجاز واليمن والروم وطرسنا
والسند والهند وامر كلا فسلم وتوج الشخوص الى مملكته
وعهد الى ايرج عليه في اعالي من الرجال والكراع والسلاح والاموال
وجميع آلات الملك وادوات الملك فتوسلم وشرق تور
وغرب ايرج وجعل له ملك الناج والسرير واعطاه مفاتيح الكنوز
وفتح جميع الحبوس وولاه جميع الملك لافريدون والمهنا لايرج
فيما بين المشرق والمغرب فاما سلم وتور فانهما
وتعاونا على الجور والعسف وتيسرا في نفسها

اشد

اشد الاصفهان، ويقومان بالاشتمال على الاعداء والبغضا
ويقعدان ويمتعضان من ايثار ابيهما ايرج عليهما بواسطة الدنيا
وشرة الارض وصحح البيضة ونكتة المملكة وتمكينه اياه دونهما
من ثمار الخزاين واسرار الكنوز ووجه بهما الى اقاصي الارض واطرافها
وابا عدهما واذنابها ومانيهما الاجسد كله وعقد كله
حتى قدم انهما تكاينا وتراسلا وتشاكيا سئهما وعزيهما وتعاقدا
وتعاهدا على التعاضد والتعاون والتراقد والكون يدا واحدة
على ايرج فانزعج كل منهما عن دار ملكه وسار احتى تلاقيا في
جيوشهما باذربيجان ٥ مقتل ايرج بن افريدون
ثم انهما ارسلا الى افريدون رسولين من اصحابهما وجعلا هما
رسالة واحدة حسنة حذا في صورة ما عمل من ايثار ايرج عليهما
بواسطة المملكة والتاج والسرير وهما اكبر سنا منه وليسا
دونه في شرف الانتساب والاكتساب واضطلاعهما بامور
الملك وخيراه بين اخراج ايرج الى بعض الاطراف حتى يكونوا
سواء في التخرج عن غرة الارض ومقر الملك وبين الاستعداد
للمكافحة وابراز صفحة المناجذة ليكون مركز الغرور تبة التاج
والسرير لمن غلب من الاخوة ونفذ الرسولان الى حضرة افريدون
بالرسالة وحصلا بالباب واصغى اليهما فلما قضيا حق
السفارة وادياتمام الرسالة تشخصها وبسط لسانه في بجنتهما
وتوبيخهما ونسبته الى العقوق واضاعة الحقوق ثم دعا
بايرج وقال له يابني ان الشيطان قد نزع بينك وبين اخويك
وحملهما على منازلتك ومنافرتك فاطاعاه وصدرا عن رايه
وعصيا الله اذ عصياني وخالفاني وازمعا ما ازمعا من
مكاشفتك ومغالبتك بالرغم مني فسيلك الان تستعد ٥
لمقابلتهما بما استحقاه وتشمر لمن سافالجد في حربهما ودفعهما

من نفوسهم بحور الضحاك فالقوا عليه المحبه • واقعد افريدون
سرير الملك • واغتصب بالتاج • واحتف به ملوك الدنيا
الاوساط والاطراف واسار بوجه تبرق • ولسانه بكل جميل ينطق
وشعاع السعادة الالهية يلوح • ونسيم الدولة القاهرة يفوح
منه ثم اذن للعامة فقربهم وخطبهم فقال شكرا لله فقد زاح
البلاد والعباد من شر الضحاك • وقضى عليه بالهلاك • وطهر الارض
من خبثه واخلاطه من جنوده وسحره • وبذلكم بمن يحمي حماكم
ويعدل فيكم ويحسن اليكم ويتعطف عليكم • ولا يدخر ممكنا في النظر لكم
ودفع السوء عنكم • فارتجت الارض بالسرور وامتلأت شكرا
وثناء واتصلت السماء دعاء • وانصرف الناس الى منازلهم
وانبسطوا في النشاط • وقد حوا زناد الهو • وامتطوا
مراكب الانس • وقضوا حق العيد السعيد والوقت الحميد
وكان الوبيذرون افريدون بسنا ابصارهم وسنى اعمادهم
ذكر ما فتح افريدون امره وما رسمه في دفش
كاويان • ثم اذا مر عرض الخزائن والكنوز عليه ففتح
عما لا عين رات ولا اذن سمعت من نفايس الاعلاق
ودساير الجواهر والثياب المنسوجة بالذهب والاكاليل
والمناطق المرصعة باليواقيت واللآلي التي تحكي بيض العصافير
والمناطير المقنطرة من الذهب والفضة وما لا يحصى من ذلك
المتمول • وامر باتخاذ الآلات لما ولسايره وجنده فبيوت
الاموال قد احتشد عيرها وشليمها الى غزنة • ثم امر بالطلع على كاوه
وبانه فدعا بالرقع الذي كان اعلمها واقسابها محاذاة
له من جلد سرته وجعل سائقه • ودعى بالجلد الذي
كان جعله على راس رمحه استفتاحا لاسم الضحاك
وحشى بالديباج وزينها بالجواهر واعادها راية يتيمن بها

في الحرب • ويستفتح بها قلاع معاقل الحصون • وسماها
درفس كاويان ودرفش الرايه بالعبرانية فارماطول ايامه
وايام الملوك بعده عدة له ولهم في الاستظهار على العدو • وعمد الى
حسن الفال للجيوش • وكانوا يتبركون بها ويتنافسون الزيادة
فيها والمغالاة بجواهرها • ويتنافسون في محاسنها حتى صارت
على امتداد الايام يتيمة الدهر وكريمة العمر وبكر الفلك • ونكتة
الحقب • وكانوا يقدمونها بين ايديهم في الحروب ولا يوثرون
بها السلار المقدم • والرئيس المعظم من قوادهم واصحاب جيوشهم
ثم اذا قضوا منها اوطارهم ادوها الى خازنها والمحاط عليها الى
ان اذبر ملك يزدجرد بن شهريار آخر ملوكهم وكانت الدائرة
على اصحابه في وقعة القادسية فوقعت بيد رجل من النخع فضمها
الامير سعد بن ابي وقاص الى جملة ما افاء الله على المسلمين من
ودايع خزاين يزدجرد ونفايس جواهره وحملها مع التيجان
والمناطق والاطواق المرصعة وجهزها الى امير المؤمنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فامر بحلها ودفنها وقسمها بين المسلمين ويروى
ان قيمة درفس كاويان • وقد ذكر درفش كاويان البحتري
في شعره من قصيدة معروفة •

حيث قال

والمنايا مواثل وانوشروان • يزجي الصفوف تحت الدرفس •

الايام تحايف اجاكم فتخلدوها احسن اعمالكم من طلب المعالي
بغير استحقاق لها اعظمت صرعة من ادى الناس خافهم • من لم
يعرف مكسبة منهم بالسرقة • من لا يعرف مأواه محذور قربه من
ثمنى ما لا يقدر عليه • وسول من لم يعرف نفسه لم يعرف غيره من لم
يعرف مواضع الامور ودقائقها قرواعنف • من كثر منطقه اطلع الناس
على سره • الدؤوب كسوب • البري آمن • الخاين لا يعتمد احدا

رجل اسمه ابين من ولد طهمورث حبلى تخوفن حملها فلما ولدت غلاما
سماه ابوه افريدون وفضله فى صمان الاحتياط مع بقرة له
تحت واسمها كاوبرمايون الى بعض الرياطن العامرة الغامضة
وكان بها نجوز ابراجها وكانت البقرة ترضعه والمجوز تتعهده
فلما جاوز الفطام نقله ابوه الى جبل شامخ واحتال فى الاحتياط عليه
كل حيلة وورد البقرة الى منزله واستدعى الضحاك كرة
افريدون وتواترت عليه الروايات فى شانه فطالب اباه به فلما لم
يسلمه اعمل فكره وذبح البقرة التى ارضعت افريدون ورسم تحريب
طابع وطلب افريدون تحت كل حجر ومدر وبوغ فى حرز حريز
حتى نال الهلال وعليه واقبا قبة حمراء

لما استدل الضحاك وبلغت قلوبهم
الخبور وعظم عليهم المصاب فى ابنائهم المذبوحين من اجل
الحسن جعلوا يترصدون به الدوائر فيدخلون اليه عليه ويتعللون
بما يدخلون من الفرح فى فروج افريدون الذى بشرت به الاثار
وتعاضرت بعلمه الاخبار ... رجل حداد يقال له كاوه فدفع
بعجانيه لطم الجيش واخذ بابه الذى ليذبح فمزق ثيابه وطرح
التراب على راسه وصاح واستغاث وجعل المحاورة التى كان يغشى
فلما كسان اضرت الى يحيى علما من حبه واستغرابا من
وفاحشها ادبكا بحمد الله القاهر وملك افريدون القابل
الاعداد الذى يحيى ويميت من هو خلق كبيرا وليسوا الاسلحة
وضموا الامم وتفرقوا حولها وقالوا وتراجعوا وتعاضدوا ان
واصل الامر وساوا الكلوا فارتفعت صيحة ووقعت الواقعة
وقتل الضحاك وهم ماكرب فى نفسه لا يقاع بهم واطفاء
تميزه كاوه وتخلف فوده واعرد ابن كاوه الى ان كان
حتى كان يلحق به وصار معه ورجع القوم من فورهم

الى المكان الذى كان فيه افريدون مختفيا فابرزوه ورفعت
اعينهم منه على بدر فى صورة رجل وملك فى صورة ملك وخروا
له سجدا واثنوا عليه وضمنوا له بذلك المهج بين يديه الى ان يظفر بالضحاك
ويدرك فيه الثار المنيم ويقعد مكانه فارتاح افريدون وقال
ذلك ما كنت ابغى وحمد الله وشكره واخذ للاهبته ودعا
بالقيود وامرهم بصنعة العمود المعروف بكرزكا وسار الذى وجد
ذكره فى الاخبار ومعناه بالفارسية العمود الذى فى راسه
صورة نور ثم ركب فى القوم المنضمين اليه ونصب كاوه رايته
بين يديه وسار فى الاسلحة الى قصر الضحاك وقتلوا من بابه
من الحرس والاعوان وكبسوه وهجموا عليه ووصل اليه افريدون
ومعه كاوه وفارون فضربه بالعمود الذى تقدم ذكره وجعل
الله تاويل رؤياه حقا عليه وقطع افريدون من جلده وبرا
فشد به وحمله الى جبل دنباوند وجبسه فى بئر هناك ○
وفى بعض الروايات انه قتله انما تقتلنى بحدك جسيم
فقال له افريدون انك اذا لعظيم الشان ولكننى اقتلك بسفلى
كاوبرمايون ومن تمثل بافريدون والضحاك فى شعره
ابو تمام حيث قال من قصيدة

• ما نال ما قد نال فرعون ولا • هامان فى الدنيا ولا قارون •
• بل كان كالضحاك فى سطواته • بالعالمين وانت افريدون •

وفى كاذب المجوس ومحالاتهم ان الضحاك يعود فى الاحياء بجبل
دنباوند من المنتظرين كما يليس اللعين الى يوم الوقت المعلوم

ملك افريدون

لما فرغ افريدون من امر الضحاك واستوثق منه بالحديد
والحبس الشديد وافق ذلك يوم مهرجان من شهر مهرماه فاتخذ الناس
عيدا وسموه المهرجان يعنون انهم وجدوا بعد افريدون ما املوه

رجل اسمه ابتين من ولد طهمورث حبلى تخفى حملها فلما ولدت غلاما
سماه ابوه افريدون وفطمه فى ضمان الاحتياط مع بقرة له
تحت واسمها كاوبرمايون الى بعض الرياظ العازبة الغامضه
وكان لها عجول ابراعيها وكانت البقرة ترضعه والعجول تتعمده
فلما جاوز الفطام نقله ابوه الى جبل شامخ واحتال فى الاحتياط عليه
كل حيلة وورد البقرة الى منزله * واستدبحث الضحاك عن
افريدون وتواترت عليه الروايات فى شانه فطالب اباه به فلما لم
يسلمه اوبقتله وذبح البقرة التى ارضعت افريدون ورسم بتخريب
داره وطلب افريدون تحت كل حجر ومدر وهو فى حرز حريز
بحمى الاهلال وعليه واقيه بافة من ربه ذكر ان الضحاك
وقائده [illegible] لما اشتد البلاء على الضحاك وبلغت قلوبهم
الحناجر وعظم عليهم العذاب فى ابنائهم المذبوحين من اجل
الحسين جعلوا يترصدون به الدوائر فيدعون انه عليه ويتعللون
بما يرجون من الفرج فى فروج افريدون الذى بشرت به الاخبار ٥
وتعاورت بملكه الاخبار وهو رجل حداد يقال له كاوه قد فجع
بعدة بنين لطعمة الحسين واحدا بعد الباقى ليذبح فمزق ثيابه وطرح
التراب على راسه وصاح واستغاث وجعل الحادث الذى كان يغشى
فكان كلما اشتد الضرب فى الحديد المحمى على راس خصمه واستفز الباس
وقائده [illegible] هذا الفاجر وملك افريدون الاقبل
العدو الذى يتجنى واحيل جناحى فتبعه خلق كثير ولبسوا الاسلحة
وضبطوا الاعلام وتقوا حتى فاوثقا وتزايدوا وتفاقموا وان
واعتصم [illegible] فارتفعت الصيحة ووقعت الواقعة
وتعلق [illegible] بالحرب فى جاسته الاتباع وهو واقف
[illegible] كاوه من [illegible] واعرد ابن كاوه الى [illegible]
[illegible] فاردان فلحق بها وصار معه وصل القوم من فورهم

الى المكان الذى كان فيه افريدون مختفيا فابرزوه ودفعت
اعينهم منه على بدر فى صورة رجل وملك فى صورة ملك وخروا
له سجدا واثنوا عليه وضمنوا له بذلك المهج بين يديه الى ان ينظر الضحاك
ويدرك فيه الثار المنيم ويقعد مكانه فارتاح افريدون وقال
ذلك ما كنت ابغى وحمد الله وشكره واخذ للاهبة ودعا ٥
بالقيود واحضرهم بصنعة العمود المعروف بكرزكا وسار الذى
ذكره فى الاخبار ومعناه بالفارسية العمود الذى فى راسه
صورة نور ثم ركب فى القوم المنضمين اليه ونصب كاوه رايته
بين يديه وسار فى الاسلحة الى قصر الضحاك وقتلوا من ببابه
من الحرس والاعوان وكبسوه وهجموا عليه ووصل اليه افريدون
ومعه كاوه وقارون فضربه بالعمود الذى تقدم ذكره وجعل
الله تاويل رويا ه حقا عليه وقطع افريدون من جلده وترا
فشد به وحمله الى جبل دنباوند وجعله فى بئر هناك ٥
وفى بعض الروايات انه قتله انما تقتلنى يدك جيم
فقال له افريدون انك اذا العظيم الشان ولكنى اقتلك بتقرنى
كاوبرمايون ومن تمثل بافريدون والضحاك فى شعره
ابو تمام حيث قال من قصيدة

* ما قال اما قد نال فرعون ولا * هامان فى الدنيا ولا قارون *
* بل كان كالضحاك فى سطواته * بالعالمين وانت افريدون *

وفى كذيب المجوس ومحالاتهم ان الضحاك يعود فى الاحياء بجبل
دنباوند وانه من المنتظرين كما يليس للغير الى يوم الوقت المعلوم

ملك افريدون

لما فرغ افريدون من امر الضحاك واستوثق منه بالحديد
والحبس الشديد وافق ذلك يوم مهرجان من شهر مهرماه فاتخذ الناس
عيدا وسموا المهرجان يعنون انهم وجدوا بعد افريدون ما كانوا

بذلك الاعتقاد فكانوا يمتثلون امرهما حتى اجتمع منهم خلق كثير وتفرقوا
في نواحي البلاد. وسكنوا القفار والشعاب وتناسلوا
وتلاقحت مواشيهم فهم اصول جميع الاكراد في نواحي البلاد ٥
وكان ذلك الفعل من الطباخين رشدًا لما الخير على نار الشر وتخفيفًا
لثقل الخطب. وبعض الشراحون من بعض وذكر الزبير
عن شيوخه ان الضحاك لم يسمع ظلامة ولم ينصف متظلمًا الا مرة
واحدة كانت غلطة كصواب وهي انه لما اشتدت بليته
وتفاقم شره وجور صدر الى بابه قوم من المتظلمين وفيهم رجل
يقال له كابي الاصفهاني فلما اذن لهم ووصلوا اليه قال له الاصبهاني
ايها الملك اي السلام اسلم عليك اسلام من ملك الاقاليم كلها ام
سلام من يملك هذا الاقليم الواحد يعني بابل فقال الضحاك بل
سلام من ملك الاقاليم كلها قال فما بالنا خصصنا بجورك وعسفك
من بين اهل الاقاليم فما كنت تملك هذه الاقاليم كلها كيف لا
تقسم هذه المكاره بيننا وبينهم بالسوية وعدد عليهم انواعًا كثيرة
من رسومه الشنيعة فاثر قوله في قلبه وامر بالتخفيف
والتسوية بين الرعية ولم يلبث الامر ان حتى عاد لعادته
فالعظيم يستسهل على غيره في العسف

ذكر الرؤيا الهائلة التي راها الضحاك

بينما الضحاك نائم ذات ليلة بين عقيلته ابنتي جم على سرير الذهب
اذ راى في منامه كان ثلاثة نفر من عاتين عاتية قصدوه فيضربه احدهم
بعمود اسطرلاب ويضربه الثاني بعمود ثم سل سكينه فيقطع بها
جلد الضحاك وشاهد من قرب الى قدميه وتعلقه الى جبل دماوند
فحبسه في بعض كهوفه فانتبه فزعا جزعا وصاح صيحة منكرة
فاستيقظ جميع ما في داره فقالت له عقيلته ما بالك يا مالك الارض
مالك هذا ذعر شديد فقص عليها الرؤيا وقال لها ما اظن ملكي

وخدمك وانت انت قال لا انا لا اني فاني ان اخبرتكما بما رايت في
منامي كنتما اشد لوعة وروعة مني فالحا في الاستخبار عليه وادرتا
دموع التضرع بين يديه وقالتا اخبرنا ايها الملك ببرويائك فلعل
عندنا حيلة في دفع شرها وضرها فقص عليهما ما راه فقالتا حسنا
وسكتا منه وقالتا لا نرع فاكثر ما نخاف لا يكون. والراي ان تجمع
الكهنة والمنجمين وتستفتيهم في رويائك وتسالهم عن عاقبة
امرك وتشاورهم فيما لك وعليك ثم تاخذ حذرك وتحتاط وتبسط
بجهدك وتعتمد على سعادة جدك فاجابه قولهما وسكن الى كلامهما
فلما اصبح امر بجمع القوم الذين ذكرتهما المراة واخبرهم بالقصة
واستفتاهم في الرويا وسالهم عما يؤول اليه حاله ويستقر
عليه شانه فاستمهلوه بضعة ايام للنظر والتناظر والتشاور
فامهلهم ثم دعاهم في اليوم الرابع واستنطقهم فجعلوا يلحنون
ويصحفون ويكثرون ويعرضون ولا يصرحون فاستشاط غضبا
وطار شغفا وامر بضرب اعناقهم ان لم يبطئوا عن الفرحة ولم يدلوا
على الحقيقة فقام اليهم رجل منهم وقال ايها الملك انك قد شارفت
طلاع الف سنة في ملك الارض ويبلغ مالم يبلغ احد قبلك
من العلو والارتفاع والبسطة والاستماع. ولا خلد بشر وكل
مولود ميت. وكل ملك زايل وقد دلت رويائك والطالع
على ما برق وجهك من داره. فقال اجزن به ويلك فاخبره بهلاكه
على يد غلام من اهل بيت الملك لم يولد بعد ومصير ملكه اليه وملاء
الارض عدلا كما ملاها الضحاك جورا. فامر باحراج لسانه الى قفاه
واظهر عدم المبالاة بقوله. واضمر من كان من البهال وسواس الهوة
ما كاد يبقي على نفسه لمرارته. ولم يزده الا شرا وتجبرا وجورا فامر
بنصب العيون ووضع الارصاد لكل مولود يولد من اهل بيت الملك
واخذ من مجرامه وذبحه كما يذبح الجمل في وقته وكانت امراة

من حشه وسحره فخرج بهما حيتان سوداوتان كلما قطعت
اعادتا كما كانتا وتقاتلا بل كانتا سلعتين على صور الحيات فكانتا
تضربان وتصطربان عليه وتولمانه جدا وهو ينام ويتضرر ولا
يجد نوما ولا قرارا وكان ابليس لما فعل فعلته به هام على وجهه
ثم دخل عليه في صورة اخوي وقال انا طبيب عارف بدايك ودوايك
ولا يعتمد احد على معالجتك غيري فقال له ان عالجتني وسكنت
حياتي فانت اعظم الناس يداعندي ولن تعدم حسن جزائي وجزالة
عطائي فقال له اما قتل الحيتين لانقاذك فانك ماعشت ولكنها
يمكنك بان تطعمها ادمغة الادميين فيسكن وجعك ويستريح
بذلك فاحضر رجلين شابين واستخراج ادمغتهما واطعامهما
الحيتين فسكنتا وسكن الوجع واستراح الضحاك ونام نوما
عزيزا فلم ينتبه من العدو الا باضطراب الحيتين واستعادتهما
العادة بالاطعام فاحضر رجلين اخرين وان يفعل بادمغتهما
كما فعل بالمقتولين فسكنت الحيات ثم امر بان يفعل ذلك في كل
يوم وجعل الحيتين على الدوام وذكر الطبري في اتاريخ ان اكثر
اهل الكتب يقولون ان الذي ظهر منكبيه لحمتان طويلتان كل واحدة
منهما كرأس الانسان وكانتا تصرخان عليه وتوجعانه فلا يكنه ان يعالج
احداهما بادمغة الادميين الطرية وكان يستر حمانا بالثياب
ويزيل الناس عن طريق التوصل اليهما حتى قال وجميع اهل الاخبار
يزعمون انه كان الافاليم وكان ساحرا ماهرا فاجرا وحدث
ابن الكلبي ان الضحاك ادرس من القطع والصلب
وادرس الحبس وضرب الدراهم والدنانير واول من عمل
وعمل من غير ان يكون [illegible]

ويجعل

وينخرط في سلكه ويجند على تمثيله والعادة مستمرة بقتل
رجلين في كل يوم واطعام الحيتين ادمغتهما والناس من ذلك
ومن سايرالامور الفظيعة والرسوم الشنيعة في بلية وخوف
واذية وحين تجهر وبرز الى ارض جم استولى على مملكته وظفر به
وقتله كما تقدم ذكره وامتطى سريره واقام دولة السحر والخبث
واطلق ايدي الاشرار وعمر الارض بالفساد اذ كان شخص الشر
وصورة الجور وينبوع الكفر وقد كان الناس قبل في كل خير
وخصب ومن عدل من تقدمه من الملوك الاربعة في كل امن
ورفق فانتقلوا بملكه من جنة الى جحيم ومن نعيم الى عذاب اليم
وكان لا يرى العمارة والاصلاح ويرى التخريب والافساد
وذكر الطبري انه كان وقع له شيء من كلام ادم فاتخذه سحرا
يعمل به وكان اذا اراد ان يجلب اليه شيأ من مملكته او عجبته
امراة او غلام او دابة نفخ في قصبة له من ذهب فكان يجيبه بنفخه
ذلك كل من يريد فمن هناك ينفخ الهود في البوقات

ذكر تبديل الطباخين احد الدماغين

حكى انه كان للضحاك طباخان بسميان ارمايل وكرمايل
وكانا يتولان امر مطبخه بعد ابليس فرق الشيطان المذكورين
من اجل الادمغة وتواطيا يوما على ان يعتقا احد الرجلين المدفوعين
اليهما للذبح واستخراج الادمغة ويجعلا بدل دماغه دماغ شاة
ويمزجا بعضها ببعض فان تمشى ذلك وتجوز استمرا عليه كل يوم
فعملا اما ازمعاه واطعما الحيتين الدماغين المزجيين فسكنتا
على العادة ثم ما زال الطباخان يستجيبان كل يوم احد الرجلين
ويفديانه بشاة ويعتقانه لوجه الله عز ذكره وتخفيانه فاذا
اجتمع عشرة من الطلقاء دفعا اليهما عنزا وامراهم ان يختبوا
الجبال والعمران ويتوغلوا المفاوز ويتوقلوا في الجبال ويتعيشوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

على الاحساب ٭ كانت في ايام انوشروان على اجتماع هذه
الخصال المذكورة الا الغنى والثروة فانه كان لا يعتد بها و
يقال ان رافة جمر برعيته كانت كرافة الوالد بولده وكان
ضبيع الضحاك بالرعية ضبيع الضرة بالضرة وكان افريدون
لرعيته كالاخ لاخيه وكان افراسياب للرعية كالعدو للعدو و
كان كسا سف للرعية كالمودب للصبيان وكر انوامر
جم لما تم امر جم وجمع عنده الاموال وعظم شانه وعلا ملكه
وسلطانه وامتد زمانه وطال عليه الامد فقاقبله اشر
وبطر وكفر وتجبر وطغى وبغى وقال انا ربكم الاعلا وانف
من العبودية فارتقى الى دعوى الربوبية فلم يلبث ان خبا
قبسه وكبا فرسه وسقطت قوته واضمحلت هيبته و
زال عنه شعاع السعادة الالهية وحدث في ملكه الاحداث
وحقت الاجداث وخرجت عليه صفوف الخوارج وعضته
انياب النوائب وقصد الضحاك ذو الجري المسمى بالفارسية
بيوراسف فارس اليمن فخيوس بكثيفه وشوكته شديدة
فانتضى عليه اعضاض الحقاب على الاريب فهرب منه جمر
منكسرا واستولى الضحاك على ملكه وملكه وحرمه ونعمه وخيله
ورجله وقده وحلله ولم يزل يتبع اثره وينصب الارصاد له حتى
ظفر به في بعض النواحي في قبض صورخ واسوا حالة فصادره
على اموال عظيمة وشرد بالمنشار وقيل انه القاه للسباع
حتى مزقته بانيابها ومخالبها ثم دفع الى مرداس وسير ملكه ٥
٭ ملك جم ثمانمائة وخمسين سنة وقيل اقل من ذلك

العجم تسميه بيوراسف والعرب تسميه الضحاك وقال بعض
من ذهب الى نبوة الضحاك انه نبي وقد افتخر بكونه

منهم

منهم ابو نواس في قصيدته التي منها ٥

٭ وكان منا الضحاك بعيده ٭ الحابل والجن في محاربها ٭

وعنى بالحابل الشيطان والعرب تزعم ان الضحاك بن علوان
والعجم تزعم انه بيوراسب بن اندرماسف ولد سياميك ابن
كيومرث وانما سمي بيوراسف لان بيور بلغة الفارسية جاوز
مائة الف من العدد ٭ وكان له اكثر من مائة فرس بعددها وسروجها
ولجمها وما يليق بها من صنوف الاموال ٭ فقولهم بيوراسف اي
صاحب مائة الف فرس ٭ وكان ابو ملك اليمن فقال الشيطان
للضحاك قتل ابيه وقال له ان قتلته فانا الكفيل لك بان تقتل
جمشيد الملك وتستولي على ملك الاقاليم فاحتال لاغتيال
ابيه حتى ملك ما كان يملكه وتقوى بذلك على اخذ الاهبة ٥
لمغالبة جمر على ملكه ٭ وطفق يحدث نفسه بها ٭ وبنى امره
عليها وتراءى له ابليس يوما في صورة آدمي ٭ وقال انا رجل
طباخ حاذق بصنعة الاطعمة الملوكية التي تصلح لك فان رأيت
ان تستخدمني فيها فعلت فامر بصنعة انموذج منها ليذوقه
فتأنق ابليس في طبخ لون شهي لذيذ فاستطابه جدا وولاه
مطبخه ٭ وكان الناس في ذلك الزمان قلما يطعمون اللحوم
فاراد ابليس ان يغريه باكلها ليكون اقسى قلبا واجرى على سفك
الدماء واطوع له فيما يشير عليه ٭ فازال يدرجه من لحوم الطير الى الحلال
الى الضان ومنها الى لحوم البقران ويصنع له اطايب الالوان
ويوسعها ويلتذها ويحببها اليه ويعرفها حتى تعود اكل
اللحوم ولم يصبر عنها ٭ وكان من امرها ما رجيم شيطان المعدة فلما
ابليس على اجادة الصنعة وارتضى حسن اثره في الخدمة
وقال ليسل حاجتك فقال ما حاجتي الا ان تشرفني بالاذن لي في
تقبيل منكبيك فاذن له في ذلك فدنى منه وقبل منكبيه ونفخ فيهما من

شبكة الألوكة www.alukah.net

في القوة والقدرة وطاعة الجن والانس وغيرها قيل انه هو
وحيرا ما ابعد ما بينهما في النسب والزمان والمكان ولما
جمع الاقاليم ودانت له الجن والانس خطبهم فقال الا اني قد ملكتكم
بما حصني الله تعالى من فضله والبسنيه من نوره . لاعمر الارض
وأوفر الخلق . وابسط العدل . واكثر البذل . واحيى الخير
وامين الشر فسجدوا له فاظهر لهم الاستبشار به . والارتياح
لملكه . واقام جم بين احسان يؤثره . وجميل ينشره . ودل على
عمل الاسلحة والدروع والسروج والتجم وسايرالادوات والالات
ثم امر غزل الابريسم والقز والكتان والقطن وحياكة انواع
الثياب منها وخياطتها ولبسها . ورتب الناس انواع
طبقات منها طبقة الجند الذابة عن الحوزة . وطبقة العلما
بالاديان والاحكام ومنها طبقة الكتاب والحساب
وطبقة التجار والصناع . واوكل بالعمل الذي الزمهم اياه
فلا يتم كل احد فلم يتعده . وخطه فلم يتخطه . ثم حارب مردة
الشياطين وادخلهم واتخن فيهم حتى قهرهم واسرهم وملكهم
واستخدمهم واستعملهم وكلفهم قطع الجارة والصخور
من الجبال . وعمل الرخام . والخضر والنور . والكلس
واتخذهم بناة ينبنية الرفيعة . والقصور المنيعة . والحمامات
والمصانع والاحواض . وعقد الجسور والقناطر . واستخراج
الذهب والفضة والنحاس والرصاص من المعادن . ثم دل
على استخراج المسك والعنبر وسايرالطيب واستعمالها والارتفاق
بها . وداوى المرضى فاوجد فيه منفعة الانسان في جميع
احواله وركبها والجد على ذلك الطب فيها . ثم امر باتخاذ
الزرع في الحقول وكرى الانهار والآبار واستنباط المياه . والغوص على
الدر والصدف واستخراج ما يتخذ منه من الطابع والتاج

وفرشها بالديباج وركب فيها وامر الشياطين بحملها على اكتافهم
والذهاب بها فيما بين الارض والسما حتى اقبل عليها في الهوا
من دنيا وتدالى بابل في يوم واحد وذلك يوم اورمزد من فروردين
ماه وهو اول يوم من الربيع الذي هو غرة العام وسنات
الزمان وفيه حيوة الارض بعد موتها فقال الناس هذا يوم جديد
وعيد سعيد وغر عتيد وملك عتيد فاتخذوه عيدهم الاعظم
وسموه النوروز وحمدوا الله عز وجل على تمليكه ملكهم بما بلغه
اياه من الرفعة والبسطة والقدرة وشكروه على ما رزقهم بيمنه
وفي ظله من السعة والدعة والامنة والترفه وقضوا حق
العيد السعيد واشتغلوا بالاكل والشرب واللعب والتصف
وانتصفوا من الطرب واللهو وبقي جم بعد ذلك ثلاثماية
وثلاثين سنة في ارفع ملك واحسنه . وانعم عيش وارغده
يجذب ازمة الارض ويصرف اعنة الملك . ويملك رقاب
الجن والانس والرعية يغاثون في ابان الامطار وينعمون
بركة الغلات والثمار . ويرتاحون لرخص الاسعار . وامن
الطرق وحسن الاموال . ويعافون من افات البرد الكالح
والحر اللافح . وسوء آثار الاوبا والامراض . ويسلمون من الغلا
والبلا والجلا والفتن والحروب والقحوط والزلازل والصواعق
وسايرالمعاور والمضار . وفي كتاب الامين ان مراتب
الناس كانت في ايام جم على الاسنان . وكان اعلاهم سنا اعلاهم
مجلسا ثم كانت في ايام الضحاك على الغنى والثروة ثم كانت في
ملك افريدون على الغنى والسابقة ثم كانت في ايام منوچهر على
الاصول والقدم ثم كانت في ايام كيقاوس على العقل والحكمة
ثم كانت في ايام كيخسرو على الباس والبجدة ثم كانت في ايام
بهراسف على الدين والعفة ثم كانت في ملك الملوك بعده

وائر العدل وكان ملقبا به يدعى فيداد. ومعناه بالفارسية
اول من حكم بالعدل وانما انه نزل اول بلاد الهند ثم تنقل في
الاقاليم فلما استقام امره واستوثق ملكه عقد التاج على راسه
وخطب الناس خطبة حسنة قال فيها بعد حمد الله والثنا
عليه انا الذي ورثت جدي كيومرث ملك الارض وانا رحمة للمصلحين
ونقمة على المفسدين. من مردة الانس والشياطين. ثم انه قهر
ابليس وجنوده ومنعهم من الاختلاط بالناس واخذ عليهم
المواثيق في ان لا يعرضوا لبني ادم بعد ان قتل مردتهم واستاصل
عفاريتهم فهربوا منه الى المفاوز والجبال والاودية والاماكن السحيقة
وما يردهم الا القرب من ماكن بني ادم الا موته وكان كثيرا
انوشروان يقول تعهدوا الدهقنة يا معشر الملوك فانها تتعهدون
الملك فانهما اخوان. وكان جدنا الاقصى هوشنك مع ملكه
دهقانا. ولما صفت من ملكه اربعون سنة حاله في الوفاة
فقال لمصور الفقيه. قال فلان ما فعل قلنا ابوه ما فعل
فكان في سؤاله جوابه عما سال.

ملك طهمورث

لما هلك هوشنك بقيت الارض بعد وفاته ثلاثمائة سنة بغير
ملك حتى ظهر طهمورث من ولده فملك وكان يشبه بكيومرث
في حسن الصورة. وشعاع السعادة الالهية الذي يقال له
بالفارسية من ايزدي. وكان جامعا بين طهارة الملائكة وسير
الانبياء وابهة الملوك. وجمع تاج الملك على راسه دعى وجوه
رعيته واعيان حضرته فقربهم واكرمهم وقال لهم ابشروا فاني بعون
الله وتوفيقه وتسديده اطهر لكم الارض من الخبائث واكشر لبسكم
من شياطين الانس والجن فلا امركم عن نفسي واهل وولدي
في مساعدتكم والرفق بكم وابذل جهدي فيما يودي الى مصالحكم

ومنافعكم. ولا اختار بالناس
واذا نال الرفق عليكم وبث العدل والاحسان فيكم فسهل
وانتم عليه واعرفوا شكر من دانين ثم انه اجرى عهده وعهدهم
ووفى لهم عاضمن. واقتفع لهم بشاط واعباط
واقبل على العمارة والاصلاح والاستنباط. واعرف الانعام
والمواشي وارسالها في المراعي وارتباط الكلب لحراستها
وذب السباع الضارية عنها. ورسم باتخاذ الجواميس والبقر
ورياضة الدواب للركوب. وميز بين الحمر الاهلية والوحشية
وتنقل في البلدان. واستكثر من البساتين. وبنى اكثر مدائن فارس
وصرف همته لرفع الاجار. وقمع الاشرار. وبلغ من قهر ابليس
واهتهانه اياه ان ركبه وطاف به قاصيا الارض وادانيها
وقد صورته الفرس في كتبها وقصورها وحصانها راكبا ابليس
وتمثل به بعض الشعراء في بعض من ركب الفيل من الملوك فقال
يا ليت ملك اصبحت لك الملا فخما. وركبك من فيلة
مستشرفا بغيا. كانه طهمورث. لما اعطى ابليسا
لازلت للدين والدنيا معاتبا. وزعم بعض المتاولين ان
معنى ركوبه ابليس قهره اياه. ويقال انه اول من كتب بالفهلوية
وزعم المسعودي في مروجه بالفارسية ان طهمورث بنى
قهندز مرو ولم اسمع من الاخباريين قهندز مرو الا لكرتيانا
وتقاونا من الاختلاف في مدة ملكه فان في بعض الكتب انه ملك
ثلاثين سنة وفي بعضها مائة سنة

ملك جمشيد من ولد طهمورث بن هوشنك

هو جمشيد ويقال له جمشيد جمشاد. ويقال انه سليمان بن داود عليهما
السلام تحيتنا وذلك محال كبير وغلط عظيم فان بينهما اكثر من
الف سنة والملكان في ملكه وحاله مشابه من ملك سليمان وحاله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم يا مولاى يا قادر

قال الشيخ الامام العلامة المنشى البليغ ابو منصور عبد الملك
ابن اسمعيل النيسابورى الثعالبى رحمه الله تعالى رحمة واسعة

ملك كيومرث وذكر الاختلاف فيه

اختلف الرواة عن الامم فيه اختلافا كثيرا فقال بعضهم انه آدم ابو البشر عليه السلام الذى خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته وجعل من النسل اصل خلقه. وقال بعضهم هو اول من ملك من ولد آدم فاما ان شيث اول نبى من ولد. فذاك للرعاية وهذا للهداية. وقال بعضهم ان آدم اول من ملك فى الارض لان الله تعالى جعله خليفة فيها وقال الطبرى فى كتابه كتاب التاريخ زعم الفرس ان كيومرث هو آدم عليه السلام وزعم بعضهم انه ابن آدم لصلبه من حوا قال ولا خلاف بين علماء الامم فى ان كيومرث هو ابو الفرس من العجم وانما اختلفوا فيه هل هو آدم ام لا واتفقوا على ان ملكه وملك اولاده لم يزل متصلا متسقا على سبا فى ما ارض المشرق الى ان قتل يزدجرد ابن شهريار من ولد ولد عمرو فى ايام عثمان رضى عنه فتاريخ ما مضى من السنين العالم على اعمار ملوكهم اسهل بيانا واوضح منارا منه فى اعمار ملوك

يجمعهم على اتصال ايام واعلام سوامهم ... كان يسكن الجبال ام لم يكن اذ ذاك فى الارض يناوئه عدو ... كوشاه اى ملك الجبال وكون بالفارسية بمعنى الجبل ... الخلق صورة. وانهم خلقه سواهم فوق صورة ... ولا يراه احد من الجن الا قبل موته بثلاثة ايام ... وهو الذى ملك الجبال جملة والكهان كلهم وكف جميع ... التاريخ ان آدم عليه السلام عمر بعد ما هبط الى الارض الف سنة وكيومرث ثلثمائة سنة وفى بعض اصحاب الاخبار ان ملوك الانبياء آدم وموسف الصديق وداود وسليمان ... وذو القرنين ومحمد عليهم الصلاة والسلام ومن اجل انعقاد الملك لنبوته صار اجل الانبياء شانا من جمع الله لهم بين النبوة والملك ليظهر دعوته ويعلى كلمته ويعز شريعته وينهى الجملة ما شرعه وغلبه مضادته من اهل الشرك والالحاد حاما مربه الطائفة المذكورة من قبل والرم به المصطفى صلى الله عليه وسلم من بعده قام بملك تخته وفتح له فتحا مبينا قال انفرس لما قبض الله تعالى كيومرث اليه بكى الثعلبان وارتفعت الضجة من جميع الارض واشتد الناس على حسن صورته وسيرته والله تعالى اعلم بحقيقة الحال

ملك هوشنك

يكتب بالفارسية وفى كتب العربية اوشهنج وفى اكثر الروايات ابن سياوخش من كيومرث وانه ملك الاقاليم. ومهد الخلق وعمر الارض وهو اول من استخرج الحديد واتخذ منه الادوات للصناعات. وقدر المياه فى مواضع المنافع. وحض الناس على الزرع. ورسم لهم حفر الانهار. وغرس الاشجار. وامرهم بعمل السباع. واتخاذ الناس والفرش من جلودها. وذبح البقر والغنم والاكل من لحومها. وهو اول من بنى الابنية. ومصر الامصار. ووضع الاحكام والحدود

هوشنك

الخلفة وعز جسيوع متوجها الى العراق وبلغ قومس
وكان الدنيا تسير بسيره كرف عليه الايام بارتجاع ما اعطته
واسلاب ما كسته فمرض بها مرضته التي لم يقم عنه فيها
اطباؤه ولم ينفعها معها حكماؤه ولم ينفعه عند اعساكره
واموالهم وسار والسقم رفيقه والالم نرمله والخوف
خليفه والحزن اليفه فامر بطليموس باخذ طالعه
والنظر في نجمه ففعل فقال له انت تجير الى ان ترى ارضك
من الحديد وسماءك من الذهب فحينئذ يخاف عليك فلما
سمع منه هذا القول قوى رجاؤه ونفسه تصعف وخف
حزنه وعلته تثقل الى ان سار فسهر زور اجتمع عليه
نصب السفر في هذه الدنيا ونصب التوجه في السفر لدار
الاخرة فانزل النزول سويعة ليستريح من نصب الحركة فعرش
له بيت الفي نفسه عليه واذاه وهج الشمس فظل منه
بثوب ذيب فلما وجد مس الراحة قليلا راى سماء ذهبيا
وارضه حديدا فايس من نفسه وايقن بانقضاء عمره
وتحول الى شهرزور وكتب الى امه تعزيها ويوصيها بالصبر
واحتساب الاجر والى ورشك بمثل ذلك واوصى اليهادى
خطيبه واصى بما في نفسه ثم خلا بنفسه وذكر ابعاد رحمة
عشرة وضعف ملكه وما نزل ونسين من عمره وشعبه
الهرج ساحلها فاوصى وجعل في تابوت ذهب فليحمله الى الاسكندرية
واعلم ان الذي يوضع في صندوقه من الناس وارث الدنيا ما لها
فيه وتخلق باداب العقال والمحاسن لديه (٥)

ذكر ما علم من علوم الفلاسفة والحكماء وغيرهم

فقالوا

استرحت من اشغال الدنيا
فانظر كيف تستريح من
اعمال الاخرة وتقدم
اخر فقال هم

فقالوا نشف ما في صدورنا بتكلمك ولمع تعطشنا خاصة وتنبه
العامة وتقدم هو فوضع يده على التابوت والعبر تختف فقال
اصبح اسر الاسرا اسيرا وقال الملوك قيلام تقدم بطليموس
فقال انظروا الى حلم النايم كيف انقضى والى غلل الغمام كيف
انجلى ثم تقدم افلاطون وعجاف والجذع مرتعة فقال كنا
الاسكندر بسكوننم تقدم دبوجانس فقال ما زال الاسكندر
يكنز الذهب حتى اكثره الذهب الان ثم تقدم دروبيوس
فقال ما ارغب الناس في هذا التابوت وازهدهم في مودعه
ثم تقدم بلبيناس فقال ما ينبغي لك كل ذلك التجر امس مع
هذا الخضوع اليوم ثم تقدم طوبيقا فقال مالك لا ترغب
عن ضيق المكان وقد كان رحب الدنيا لا يسعك ثم تقدم
سقراط فقال قد كنت امس انطق واعظ وانت اليوم اوعظ
ساكت ثم تقدم غربوس فقال قد كان هذا الاسد يصيد
الاسود وقع في الحبالة الان ثم تقدم اخر فقال حطى الذهب
على الاحياء احسن منه على الاموات ثم تقدم اخر فقال كل يحصد ما
زرعه فاحصد الان ما زرعت ثم تقدم اخر فقال ما كان اغناك
عن اماتة هذا الخلق الكثير مع موتك هذا السريع وتقدم
اخر فقال كنا لا نقدر عندك على الكلام فالان نقدر على الصمت
وتقدم اخر فقال ما اصعب ما كنت تشدد وما اسهل ما تركت الان
وتقدم اخر فقال لما ابكيت الناس في حيوتك وقد صرت
تبكيهم في مماتك وتقدم اخر فقال لم تكن تصبر في الاحزان
كصبرك الان في التابوت وتقدم اخر فقال دخلت الظلمات
لطلب نور الحياة ولم تعلم ان مصيرك الى ظلمة التابوت
وتقدم اخر فقال كنت تبيت في مكان وتقيل في اخر فما بالك
اقتصرت في المبيت والمقيل على مكان واحد وتقدم اخر

قسمه من يكل به العدو فمر به رجل يقال له عمار من بني مالك بن
حنظلة فاشتم رائحة اللحم فظن ان الملك قد اتخذ طعاما
فعرج عليه فقال له من انت فقال ابيت اللعن انا وافد الراجم
فامر له بثلاثة ثم امر به فقذف النار نحله لقسمه ففي ذلك
يقول الطرماح

ودارم قد قتلنا منهم مائة ٠ في حاجم النار اذ يدرون بالحدد
يدرون بالمشرفي منهم وبقيتها ٠ عمرو ولولا سخوم الناس لم تقد

وكان طرفة بن العبد وخاله جرير بن عبد المسيح المعروف
بالمتلمس ينادمان عمرو بن هند وكان طرفة مقبل الشبيبة
فبينا هو يوما يشرب في مجلس عمرو وقد اخذ منه الشراب
اذا شرفت اخت عمرو عليه فراى صورتها في الجام الذي بيده
فقال بسكره وخبث لسانه ان

الا بانا في الغبي الذي يرى ٠ بوائق شتى من سفاهة رايه
ولولا الملك القاعد قد ثنى فاها
فسمع عمرو واسرها في نفسه ٠ وكان قد بلغه انه هجاه بابيات
منها ظلت لنا ما كان الملك عروة ٠ رغوث حول قبتنا تدور
وبلغ عن المتلمس مجالة فيه فكتب الى عامله بالبحرين واسمه
المكعبر كن بعيدا وهو ما انه امرا فيها بجوائز وكان امره
بقتلها وختم الكتاب بين يخاتمه فمر حاضنا اذا كانا بالغف
اذ ما يشيم فوقا الطريق يجدث وبالكل مر بخبر في يد
فتناول الكتاب منه فقطعه فقال المتلمس ما رابك
فقال شيء اخشى فقال الشيخ وما رابك مني اخرج جبينا
وادخل فيها فقال وما عسى ان يكون فيها من عجل حتفه بيده
فشرب المتلمس فيها وطلع عليها غلام فراى الجبة فقال
الا تعرفون فقال لعم فاخذ صحيفته ودفعها اليه فاذا فيها
اذا اتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه

وادفنه

وادفنه حيا فاخذها الملتمس وقدم بها في نهر الحيرة وجعل
صحيفته مثلا فيمن يحمل كتابا فيه حتفه
الق الصحيفة يا فرزدق لا تكن ٠ كالمتلمس صحيفة الملتمس
ثم ان الملتمس قال لطرفة ان في صحيفتك واسمل ما في
صحيفتي فقال طرفة كلا والله لم يكن ابن هند ليجزي علي
فاخذ الملتمس نحو الشام فجاء براسه وتوجه طرفة
الى البحرين واوصل الكتاب الى عامله فقال له ان الملك
قد امرني بقتلك فاختر اي قتلة تريدها فسقط في يده
ثم قال ان كان لا بد فقطع الاكحل فامر به فقصد في
الاكحل وترك الدم يسيل حتى نزف دمه فضعف فوقه
ومات وهذا اخر ما وجد من التاريخ وقد كتب حامده
ولله الحمد والمنة وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم ووافق الفراغ من كتابته يوم الثلاثا
الثالث خامس شهر جمادى الآخرة من شهور
سنة الف ومايه واثنى عشر من
الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة والسلام غفر الله لكاتبه
وقاريه وللمسلمين
اجمعين امين